القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
السنة التاسعة ـ العدد 2686 الاثنين 29 كانون الاول (ديسمبر) 1997 ـ 29 شعبان 1418 هـ
Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2686 Monday 29 December 1997

امريكا تعهدت تصعيد الضغوط.. وفرنسا وعدت بزيادة عدد دبلوماسييها في بغداد

العراق يطالب مجلس الامن بمنع واشنطن من ضرب قصور صدام باسلحة محرمة دوليا

■ بغداد ـ اف ب: طالب العراق امس الاحد الدول الكبرى دائمة العضوية في مجلس الامن بالحصول على ضمانة من الولايات المتحدة بعدم استخدام الاسلحة المحرمة ضد قصوره الرئاسية.

وقالت صحيفة الجمهورية الحكومية «ان اثارة هذه المسألة ينبغي ان تلقى اهتماما فوريا وفعالا من تلك الدول (دائمة العضوية) للحصول على ضمانة من امريكا بأنها لن تلجأ لاستخدام هذا النوع من الاسلحة» ضد القصور الرئاسية العراقية.

وحملت الجمهورية الدول دائمة العضوية «مسؤولية سياسية وقانونية واخلاقية تلزمها بترك تعاملها البارد والمتردد او الخاضع للابتزاز والتصرف بروح المسؤولية في اطار الحرص على القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة وسيادة الدول واستقرار العالم».

وكان بيان رسمي عراقي صدر يوم الجمعة الماضي قد اشار الى احتمال «ان تقوم امريكا بضربات عسكرية على المواقع الرئاسية وتستخدم في ذلك اسلحة دمار شامل فيها عناصر كيماوية وبيولوجية لتقول بعد الضربة انها كانت محقة في ادعاءاتها».

وكان متحدث باسم البيت الابيض قد وصف امس هذه الاتهامات بأنها «مثيرة للسخرية».

وشددت الجمهورية على ضرورة ان يكون التحذير العراقي «محفزا اضافيا للدول دائمة العضوية لايجاد حل سريع لمشكلة المقرات الرئاسية التي اصطنعتها امريكا».

من جهتها قالت صحيفة «الثورة» ان واجب المجتمع الدولي «ان يحذر امريكا من الاقدام على اقتراف مثل هذه الجريمة وعلى مجلس الامن ان يتحمل مسؤوليته في هذه المسألة الخطيرة وبخاصة الدول دائمة العضوية فيه». واكدت الثورة على ثبات الموقف العراقي قائلة ان «على امريكا نفسها ان تفهم ان مؤامراتها ومناوراتها لا يمكن ان تمر وان العراق لن يتخلى عن قضيته الاساسية وهي رفع الحصار في اقرب وقت ما دام العراق قد نفذ جميع التزاماته».

واعتبرت صحيفة «القادسية» اعلان العراق لاحتمالات تعرضه للضربات الامريكية بأنه يأتي في اطار «التأهب العراقي لرد هذا العدوان في حالة حصوله عبر استباق اجهاضي على المستويات الاستراتيجية والسياسية والاعلامية».

ويرفض العراق السماح لمفتشي اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية بدخول قصوره الرئاسية التي يعتبرها «رموزا للسيادة الوطنية». وتشتبه اللجنة الخاصة في ان العراق يخفي في هذه القصور اسلحة محظورة.

من جهة اخرى قال احد كبار مساعدي الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الاحد ان الولايات المتحدة ستواصل الضغط من اجل دخول المفتشين الدوليين على الاسلحة العراقية المحظورة الى جميع المواقع المشتبه بها دون عوائق. وفي حديث لشبكة تليفزيون (ان بي سي) قال رام ايمانويل احد كبار مستشاري كلينتون «سنتابع ذلك وسنتأكد» من ان لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية قادرة على اكمال بحثها عن أي اسلحة بيولوجية او كيماوية مخبأة. ورفض ايمانويل تحديد اي موعد نهائي لاذعان العراق الذي منع المفتشين الدوليين من دخول مواقع يقول انها بالغة الاهمية بالنسبة لامنه القومي وسيادته ومنها قصور الرئيس صدام حسين.

وقال ايمانويل «سنواصل باصرار بالغ متابعة اهدافنا وسنلتزم التروي بشأنها». واضاف «نحن مصرون على تفتيش المواقع التي تعتقد اللجنة الدولية ان من الضروري تفتيشها.. للتثبت من انتاج أي اسلحة كيماوية او بيولوجية». ولدى سؤاله عن رد الفعل الامريكي تجاه اي تهديد عراقي في المستقبل بشن هجوم كيماوي او بيولوجي على مواطنين امريكيين رفض ايمانويل مساعد الرئيس الامريكي اجابة السؤال الذي اعتبره افتراضيا. لكنه اشار الى ان كلينتون لم يستبعد استخدام القوة العسكرية ضد صدام. واضاف ايمانويل «واذا وجه تهديدا فسيتم التعامل معه بصورة مناسبة».

من جهة اخرى حصلت الحكومة العراقية على وعد من فرنسا بزيادة عدد العاملين الفرنسيين في قسم رعاية المصالح الفرنسية في بغداد الى حجم يعادل عدد موظفي اكبر سفارة فرنسية في الشرق الاوسط على ان يرأس هذا القسم الفرنسي موظف كبير برتبة «سفير» في الخارجية الفرنسية دون ان يظهر الاجراء الفرنسي علنا باعتباره عودة شاملة للعلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

وعلمت (القدس العربي) ان الوعد الفرنسي قدم لبغداد في اطار تحسن واضح في الاتصالات والعلاقات بين البلدين مؤخرا، لكن فرنسا شددت على ان رغبتها في تطوير علاقاتها الدبلوماسية مع بغداد تتفق مع ارادتها بان يتم ذلك في اطار عودة العلاقات بين بغداد وعواصم اخرى اوروبية.

وشهدت العلاقات بين بغداد، وعدة دول اوروبية مؤخرا تطورا ملحوظا. وفي هذا الباب سيتوجه وفد عراقي رسمي الى روما في منتصف شهر شباط (فبراير) القادم للمشاركة بندوة يعقدها معهد الدراسات الاسيوية في الخارجية الايطالية، ويشترك في هذه الندوة سنويا شخصيات عالية واوروبية مهمة.

وفي الاطار نفسه تحسنت علاقة العراق بالفاتيكان، وتتحدث الاوساط السياسية في العراق عن محاولات جارية لاقناع بابا الفاتيكان بزيارة بغداد عام 1998، خصوصا بعدما عينت بغداد دبلوماسي نشط هو وسام الزهاوي سفيرا لها في الفاتيكان.

«بابا نويل» يوزع هدايا عيد الميلاد على اطفال عراقيين في مستشفى صدام ببغداد (رويترز)

ايران تريد اجراء حوار مع الشعب الامريكي

■ النيقاف ب: اعتبر وزير الخارجية الايراني كمال خرازي ان من «الطبيعي» ان تجري ايران حوارا مع «الشعب الامريكي» لكنه استبعد اي تطبيع للعلاقات مع واشنطن من دون ان تقدم على تغيير سياستها.

واضاف خرازي في مقابلة مع صحيفة يونانية ان «الشعب الامريكي شعب كبير وله حضارة كبيرة ومن الطبيعي ان يعبر له الرئيس الايراني عن احترامه ويرغب في اجراء حوار معه»، في اشارة الى الرغبة التي عبر عنها الرئيس محمد خاتمي بتوجيه رسالة متلفزة الى الامريكيين في وقت قريب.

لكنه استبعد اجراء اي «حوار» بين العاصمتين «طالما لم تغير الولايات المتحدة موقفها» من ايران. واعتبر ان الموقف الامريكي «يظهر نية في اخضاع» ايران.

حريق يدمر معرضا للمفروشات في البحرين

■ المنامة ـ رويترز: قال شهود عيان ان مهاجمين مجهولين اشعلوا النار صباح امس في معرض مفروشات وان النار أتت على المبنى المكون من خمسة طوابق بالكامل ولكن لم تحدث أية اصابات.

وأبلغ مالك المعرض جمال الكوهجي رويترز «هاجم اربعة اشخاص المبنى في وقت مبكر امس واشعلوا فيه النار». واضاف ان احد الحراس داخل المعرض الذي يقع في قرية السهلة الشيعية شاهد أربعة أشخاص يهربون من مكان الحادث بعد الهجوم. وقال الكوهجي ان المعرض مؤمن عليه. كما قال أحد الشهود ان المهاجمين هشموا الزجاج الأمامي للمعرض ورموا بزجاجة حارقة ادت الى اشتعال النيران.

قطر ترجئ محاكمة سبعة متهمين بمحاولة قلب نظام الحكم

■ الدوحة ـ رويترز: قال مسؤول قضائي في قطر امس الاحد انه تم تأجيل محاكمة سبعة قطريين متهمين بالتورط في محاولة فاشلة عام 1996 للاطاحة بأمير البلاد الى الرابع من الشهر المقبل.

وأضاف المسؤول ان هيئة محكمة مؤلفة من ثلاثة قضاة قررت ارجاء المحاكمة بعد تلقي وثائق رسمية من المدعي العام تتضمن الاتهامات المنسوبة للمتهمين وسماع أقوال شهود الادعاء.

وتتهم الوثائق المتهمين وهم أربعة من ضباط الجيش وثلاثة مدنيين بتشكيل جماعة سرية بهدف الاطاحة بأمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني في شباط (فبراير) من عام 1996.

ويواجه المتهمون السبعة ايضا اتهامات باجراء اتصالات مع قوى اجنبية وافشاء اسرار الدولة. وفي بداية الجلسة تلا أحد القضاة أسماء الاشخاص السبعة وهم محمد ماجد امان واشقاؤه الثلاثة حسان وامان وعمر ومحمد احمد رشيد الهندي وحمد فراج عزران المري وخميس مفتاح فرج النجراني. وبدأت جلسات المحاكمة يوم 17 كانون الاول (ديسمبر) بعد محاكمة اخرى واجه فيها 110 رجال بينهم عشرة أجانب اتهامات بارتكاب جرائم ذات صلة بالقضية. وبدأت المحاكمة الاخيرة يوم 26 كانون الثاني (نوفمبر) وارجئت جلساتها الى 11 شباط (فبراير) المقبل. ومن المتهمين في القضية الثانية 40 هاربا بينهم عضوان بارزان في عائلة آل ثاني الحاكمة ومصريان وسعودي وبحريني وتنزاني وآخر من سريلانكا.

وقال اثنان من شهود الاثبات هما العقيد سارية الكعبي والنقيب علي حمد الهندي ان المتهمين كانوا على اتصال منتظم مع عناصر خارجية أمدوها باسرار عسكرية مقابل المال.

مطلوب «صيام» فلسطيني

عبد الباري عطوان

يصعب علينا ان نفهم هذا «التطوع» غير المبرر من قبل بعض المسؤولين الفلسطينيين بتقديم اقتراحات مجانية الى نظرائهم الاسرائيليين والأمريكيين خارج اطار المفاوضات، كان آخرها الاستعداد بقبول مراقبين دوليين في الأماكن التي تنسحب منها القوات الاسرائيلية من الضفة الغربية في أي اتفاق جديد يتم التوصل اليه قريبا.

فاذا كانت لدى الطرف الفلسطيني مقترحات لاخراج عملية السلام من موانها الحالي المهين، فان مكانها الطبيعي هو مائدة المفاوضات وليس الصحف وشاشات التليفزيون.

نحن نعلم ان واشنطن تستعد لاستضافة لقاء قمة ثلاثي يشارك فيه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو برعاية الرئيس بيل كلينتون، بهدف معلن هو التوصل الى اتفاق يعيد المفاوضات الى سابق عهدها، ويزيل العقبات التي أدت الى توقفها، مثل عقبة الاستيطان ورفض حكومة نتنياهو اكمال الانسحاب من الضفة الغربية وفقا لاتفاقات أوسلو والخليل، وتأطير التعاون الامني بين السلطة الفلسطينية والدولة العبرية.

المنطق يقول، وكذلك فن التفاوض أيضا، ان يبقي المفاوض الفلسطيني أوراقه قريبة من صدره، وان لا يكشف أيا منها قبل التوجه الى واشنطن ولمعرفة ما يحمله الطرف الآخر في جعبته من أفكار ومقترحات. ولكنه لم يفعل ذلك للأسف، كعادته دائما، وبادر الى حرق هذه الأوراق الواحدة تلو الأخرى، في استجابة مذهلة لغواية العدسات التليفزيونية، ومحاولة الظهور بمظهر العارف.

ولا نفهم كيف تفتق ذهن المفاوض الفلسطيني عن هذه المقترحات، ولا نفهم الأساس الذي استند اليه في القبول بقوات مراقبة دولية في المناطق التي ستنسحب منها القوات الاسرائيلية. ومن حقنا ان نسأل عما اذا كانت هذه الأفكار والمقترحات موضع بحث ومناقشة في اجتماع مجلس الوزراء، ومن ثم جرى الاتفاق عليها أم انها من بنات أفكار صاحبها أو أصحابها؟

* * *

أحد كبار المفاوضين الفلسطينيين، وما أكثر كبارهم وكبائرهم، قال انه يقبل صيغة الترتيبات الأمنية الاسرائيلية ـ المصرية، التي جرى الاتفاق عليها في سيناء بمقتضى معاهدات كامب ديفيد، لقطع الطريق على الذرائع الأمنية الاسرائيلية.

ولكن هل ما ينطبق على صحراء سيناء التي تبلغ مساحتها خمسة أضعاف الضفة الغربية وقطاع غزة مجتمعين يمكن ان ينطبق على الضفة، أو يكون مناسبا لها؟

اتفاقات أوسلو على حد علمنا، ووفق قراءاتنا، التي يبدو اننا انحرفنا كثيرا عن بنودها، وسلمنا بالتغييرات الجذرية التي أدخلها نتنياهو عليها، لا تنص على وجود مراقبين دوليين، وتتحدث صراحة عن انسحابات اسرائيلية من أكثر من 96 % من الضفة الغربية وقطاع غزة في الفترة الانتقالية التي تنتهي في أيلول (سبتمبر) عام 1999، فلماذا نضيف عليها من بنات أفكارنا ما ليس فيها؟

* * *

ان ايجاد مخارج لنتنياهو من أزماته الداخلية والخارجية ليس مسؤولية المفاوض الفلسطيني بل ان من واجباته زيادة تأزيمها، ولكن يبدو ان هذا المفاوض، ولأسباب كثيرة، بدأ يخرج عن النص، ويقع في فخ الضغوط النفسية الاسرائيلية والذي تمارس عليه عملية تيئيس متعمدة ومتواصلة، تدفعه في نهاية المطاف للقبول بأي شيء يعرضه الاسرائيليون ويشجع عليه الأمريكيون.

ليس كثيرا علينا ان نأمل بوقفة فلسطينية شجاعة، تتلخص في «الاضراب» عن التفاوض ولو لفترة محدودة، للخروج من دائرة الضغوط الأمريكية والاسرائيلية، وبهدف التقاط الانفاس، واجراء مراجعة شاملة لكل مجريات المرحلة الماضية، بايجابياتها وسلبياتها، ثم بعد ذلك العودة الى لعبة اللقاءات المملة مع أولبرايت وكلينتون ونتنياهو.

المطلوب أيضا ونحن على أبواب شهر رمضان «صيام» فلسطيني عن التصريحات، وعمليات الظهور المجوج على شاشات التلفزة، بمناسبة وغير مناسبة، من قبل جيش المستشارين وكبار المفاوضين، الذين بتنا نعتقد ان القضية الفلسطينية لم تعد تهمهم بالقدر الذي يهمهم ظهور صورهم وتصريحاتهم في الفضائيات العربية والعالمية.

* * *

نتطلع الى وقفة تأمل، وعودة جادة ومسؤولة الى المستشارين الحقيقيين، خاصة الخبراء القانونيين منهم، لكي يدرسوا النصوص المقترحة، ويقروا صياغة كل نقطة، وكل فاصلة، قبل التوقيع النهائي، حتى لا نقع في كارثة التأويلات والتفسيرات المتعددة الاوجه والاحتمالات مثلما حدث في اتفاقات أوسلو.

ندرك جيدا ان اغضاب واشنطن أمر مكلف، ولكن المفاوض الفلسطيني يجب ان يدرك أيضا ان واشنطن ليست منحازة الى نتنياهو فقط، وانما تتبنى سياساته بالكامل في تصفية القضية الفلسطينية بأبخس الأسعار، مستغلة مرحلة الضعف العربي والفلسطيني الراهنة. فاذا كانت التسوية المطروحة غير مقبولة، فان الاكتفاء بما حدث هو أهون الشرور، لتقليص الخسائر، ورحمة بالاجيال المقبلة، ولكن هناك من بيننا من لا يعبأ بالتاريخ ولا بالأجيال المقبلة للأسف.

السودان: اول اعلان حكومي عن امكان التفاوض مع المهدي والميرغني

الخرطوم ـ اسمرا ـ لندن ـ «القدس العربي»:

اعلن الدكتور غازي صلاح الدين الامين العام لحزب «المؤتمر الوطني» الحاكم في السودان استعداد حكومة بلاده للتفاوض مع المعارضة السودانية الشمالية التي يتزعمها السيدان محمد عثمان الميرغني والصادق المهدي رئيسا اكبر حزبين سياسيين في البلاد. ويعد هذا الاعلان الاول من نوعه على لسان مسؤول رفيع المستوى في السودان، وذلك فيما تزايدت تكهنات بان الحكومة السودانية مقبلة على اعلان العودة الى التعددية الحزبية في مؤتمر عام يعقده الحزب الحاكم منتصف شباط (فبراير) المقبل. وبينما قررت السلطات اغلاق جامعة كسلا في الولاية الشرقية المتاخمة للحدود الاريترية، دعا نائب برلماني الحكومة الى ارسال تعزيزات عسكرية الى الشرق لوقف هجمات تشنها المعارضة الشمالية لاختطاف سيارات ومواطنين من مناطق الولاية.

ونسبت صحيفة (اخبار اليوم) شبه المستقلة الى الدكتور صلاح الدين قوله ان الحكومة مستعدة للتفاوض مع «اي شخص» على حد تعبيره. واضاف: «اذا كنا نتفاوض مع جون قرنق (زعيم حركة التمرد الجنوبية) الذي نختلف معه في المعتقد والثقافة واللغة، فلماذا نرفض المصالحة مع الصادق المهدي ومحمد عثمان الميرغني اللذين نشترك معهما في المعتقد والثقافة؟» وقال صلاح الدين ان المصالحة مع احزاب المعارضة الشمالية لا ينبغي ان تكون «قضية عاطفية»، وانما قضية تقوم على «مبادئ راسخة» على حد تعبيره.

وفي ما اعتبره المراقبون اوضح ملامح لمشروع مصالحة تطرحه الحكومة السودانية للمرة الاولى منذ استيلائها على السلطة في انقلاب عسكري منتصف العام 1989، قال الدكتور غازي صلاح الدين ان على الحكومة ان توفر «ضمانات سياسية ودستورية لاي شخص راغب في ممارسة المعارضة بالوسائل السلمية». واضاف ان على المعارضة «ان تتخلى عن العنف وتنبذه علنا وتتبرأ من التحالفات الاجنبية». ولاحظ المسؤول السوداني ان ثمة اشخاصا ينشطون حاليا في القيام بنشاط مناهض للحكومة لكنه بالوسائل السلمية، وقال ان هؤلاء الاشخاص على الرغم من انه قد تكون لهم اتصالات خارجية، الا انهم يشاركون في الانتخابات وينافسون ضد «التيار الرئيسي» الذي تقوده الحكومة لكنهم لا يتعرضون لاي ضرر.

واعتبر المراقبون في لندن ان هذه هي المرة الاولى التي يعترف فيها مسؤول حكومي سوداني يتمتع بنفوذ واسع بان المعارضة الحقت هزيمة اعلامية وبلوماسية بالنظام. وكان صلاح الدين يوصف في السابق بالتشدد، وحال مرارا دون تحسن العلاقات مع مصر، كما رفض غير مرة فكرة الدخول في مصالحة مع الاحزاب الشمالية المنطوية تحت لواء التجمع الوطني الديمقراطي الذي يوجد مقره في العاصمة الاريترية اسمرا. ولكن لم يتضح هل تكفي تصريحات الامين العام لحزب الحكومة لطمأنة المعارضة الى التفاوض مع السلطات السودانية.

وتزايدت دلائل على ترجيح اعلان الحكومة السودانية القبول بالتعددية الحزبية التي اطاحتها قبل ثماني سنوات. واكدت الخرطوم انها قررت عقد المؤتمر العام للحزب الحاكم خلال الفترة 17 ـ 19 شباط المقبل. وكانت (القدس العربي) قد اشارت الاسبوع الماضي ـ نقلا عن قياديين في الجبهة الاسلامية القومية ـ الى ان الحكومة ستستغل فرصة انعقاد المؤتمر لاعلان قبولها التعدد وفقا لضوابط صارمة تتعلق بالتمويل والانتخابات وتأطير العمل الحزبي.

غير ان رئيس الوزراء السابق الصادق المهدي الذي يتزعم حزب الامة تحدث مرارا في الاونة الاخيرة عن حل سلمي يتيح العفو عما حصل منذ العام 1989، لكنه يرى ضرورة وضع آلية لما يسميه «المساءلة». ولا يعرف هل يقصد بذلك المساءلة عن الانقلاب على الدستور وحكومته المنتخبة والاخطاء التي ارتكبت في السياسات الداخلية والخارجية ام انه يعني المساءلة عن تجاوزات قوات امن النظام والجبهة الاسلامية القومية التي ادينت مرارا في كثير من المحافل الامنية.

وفي الخرطوم ذكرت صحيفة (الشارع السياسي) الموالية للحكومة ان النائب البرلماني ابراهيم محمد عوض اشار الى تكرار عمليات خطف المواطنين والسيارات والشاحنات في شرق البلاد حيث تحتل المعارضة شريطا حدوديا، وحيث تحشد اريتريا قواتها تحسبا من اي نشاط عسكري هناك. ونسبت الصحيفة الى النائب اتهامه من سماهم «عصابات المعارضة الشمالية» بالقيام بعمليات الاختطاف من انحاء ولاية كسلا. وناشد النائب السلطات الزج بتعزيزات عسكرية في المنطقة لحماية السكان والممتلكات والمزارع.

جرى اعتقاله لسبعة أسابيع.. والمعارضة العراقية لم تتبن قضيته مثل غيره

سفير عراقي سابق يطلب اللجوء السياسي ويربك سلطات الهجرة البريطانية

لندن ـ «القدس العربي»:

أثارت أنباء اعتقال الحكومة العراقية لمعارض عراقي وصل الى لندن طالبا اللجوء السياسي قلق الكثير من المعارضين العراقيين الذين وصلوا الى بريطانيا مؤخرا، وما زالت طلبات لجوئهم موضع بحث السلطات.

وكانت سلطات الهجرة البريطانية أطلقت يوم أمس الأول سراح السيد ماجد السامرائي السفير العراقي الأسبق في ليبيا وبلغاريا وفنزويلا بعد احتجازه في مركز قرب مطار هيثرو لأكثر من سبعة أسابيع.

وذكرت مصادر بريطانية لـ«القدس العربي» ان السيد السامرائي البالغ من العمر 49 عاما وصل الى مطار هيثرو قادما من هافانا ومالطا وبحوزته جواز سفر مزورا وطلب اللجوء السياسي فور وصوله، وقال للمحققين ان حياته معرضة للخطر اذا أجبرته السلطات على العودة الى بغداد.

وأطلقت محكمة بريطانية متخصصة في شؤون الهجرة سراح الدبلوماسي العراقي السابق بكفالة مالية مقدارها عشرة آلاف جنيه استرليني، ولكنها لم تكشف ما اذا كان دفعها بنفسه أو احدى المنظمات العراقية المعارضة نيابة عنه.

وتعتبر بريطانيا واحدة من أبرز الدول التي تستقبل معارضين عراقيين وتسهل لهم اجراءات الدخول، والعمل السياسي على اراضيها. وتستضيف وزارة الخارجية البريطانية رموز هذه المعارضة بصورة دورية للتنسيق معها حول كيفية الاطاحة بنظام الحكم في العراق، وقد امتنعت بعض الفصائل عن المشاركة في هذه الاجتماعات خاصة حزب الدعوة بينما غضبت منظمات وجماعات أخرى لأنه جرى استثناؤها ولم توجه لها الدعوات بالمشاركة.

ويقدر خبير في شؤون الهجرة واللجوء السياسي عدد العراقيين الذين يعيشون حاليا في بريطانيا بحوالي 150 ألفا يتركزون في منطقة غرب لندن على الأرجح، جاء معظمهم من دول أوروبا الشرقية وقبرص ولبنان وسورية ودول المغرب العربي، وحصلت أعداد كبيرة من هؤلاء على حق اللجوء السياسي.

وأغرت التسهيلات البريطانية مجموعة من العراقيين لخلق طريقة مبتكرة للوصول الى بريطانيا وطلب حق اللجوء عندما قام أفرادها بخطف طائرة سودانية كانت في طريقها من الخرطوم الى عمان وتحويل مسارها الى لندن، وأصدرت محكمة بريطانية احكاما بالسجن على أفراد المجموعة قبل شهر تتراوح بين سبعة وخمسة أعوام. وسيعتمد بقاؤهم في بريطانيا بعد قضاء فترة العقوبة على استمرار النظام الحالي في العراق أو زواله.

وكان سفراء عراقيون بارزون وصلوا الى بريطانيا قبل عامين وطلبوا حق اللجوء السياسي من بينهم الدكتور هشام الشاوي السفير السابق في كندا وبريطانيا، وحامد الجبوري السفير السابق في تونس، وصفاء الفلكي السفير السابق في هولندا. كما انتقل الى لندن أيضا اللواء وفيق السامرائي رئيس الاستخبارات العراقية السابق الذي كان يقيم في سورية، والاعلامي العراقي البارز سعد البزاز الذي وصلها من عمان ويعكف حاليا على الاعداد لاصدار صحيفة يومية.

وتردد أيضا ان اللواء نزار الخزرجي رئيس أركان الجيش العراقي الأسبق وصل الى العاصمة البريطانية، ولكنه لم يتقدم بطلب لجوء سياسي وعاد الى مقره في عمان وسط تكهنات بدور جديد ينتظره في الأسابيع المقبلة اذا ما تقرر حشد قوات للزحف الى بغداد للاطاحة بالنظام في اطار خطة أمريكية.

وكان ماجد السامرائي من أكثر المقربين الى النظام العراقي الحالي، وتولى مسؤولية الاشراف على أجهزته الاعلامية، وحظي بثقة الرئيس صدام حسين طوال فترة عمله. وتردد انه جرى استدعاؤه الى بغداد مثل معظم السفراء الآخرين، ولكنه رفض العودة وقرر الانضمام الى صفوف المعارضة.

ولاحظ مراقبون في لندن أن فصائل المعارضة العراقية وتجمعاتها لم تتبن السيد السامرائي، ولم تستغل قضية لجوئه اعلاميا مثلما حدث مع معظم السفراء البعثيين السابقين الأمر الذي اثار العديد من علامات الاستفهام في الأوساط العراقية.

وكانت الحكومة البريطانية احتجزت ثم أبعدت معارضا عراقيا آخر هو مشعان الجبوري بعد ان منحته حق اللجوء السياسي، وتردد ان هذه الخطوة بسبب مزاعم حول عدم جدية معارضته أطلقها بعض المعارضين العاملين في المخابرات البريطانية.

ويذكر أن الحكومة الأمريكية اعتقلت معارضين عراقيين كانوا ضمن مجموعة جرى ترحيلها من شمال العراق على ظهر طائرات أمريكية عسكرية الى جزيرة غوام ثم الى الولايات المتحدة بحجة انهم تابعون للنظام ومندسون في صفوف المعارضة.

حزب الله يعلن تحرير أحد معتقليه من سجن اسرائيلي

بيروت ـ «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

أعلن حزب الله انه تمكن من تحرير احد عناصره من داخل السجون الاسرائيلية في فلسطين المحتلة على ان يعلن تفاصيل العملية التي تمت «بطريقة امنية» في مؤتمر صحافي يعقد اليوم الاثنين.

وقال حزب الله في بيان وزع امس على الصحافيين ان الاسير المحرر سيشرح بنفسه كيفية اتمام العملية.

وصرح الناطق باسم حزب الله انه تم «تحرير الاسير اللبناني من معتقلات العدو الاسرائيلي في فلسطين بعملية امنية قام بها رجال المقاومة الاسلامية» الذراع العسكرية لحزب الله.

يشار الى ان اسرائيل تعتقل في سجونها وفي سجن الخيام، في المنطقة التي تحتلها من جنوب لبنان، عشرات من مقاتلي ومناصري حزب الله الذي يشكل رأس الحربة في عمليات المقاومة لقوات الاحتلال الاسرائيلي.

وقد افرج عن حوالي عشرة من بين هؤلاء المعتقلين في تموز (يوليو) 1996 في عملية تبادل. وتجري الان مفاوضات برعاية الحكومة اللبنانية واللجنة الدولية للصليب الاحمر من اجل الافراج عن عشرات اخرين مقابل تسليم رفات جندي اسرائيلي قتل في ايلول (سبتمبر) الماضي في لبنان.

وتعتقل اسرائيل حوالي 150 لبنانيا من دون محاكمة بينهم عدد أعتقل قبل ما يزيد على عشر سنوات.

والى ذلك نفذت الطائرات الحربية الاسرائيلية ثلاث غارات على مرتفعات اقليم التفاح في الجنوب اللبناني بعد ظهر امس والقت عدة صواريخ جو ارض على مواقع لحزب الله في المنطقة. ولم تفد مصادر حزب الله عن وقوع اصابات في الغارات الا انها اشارت الى ان صواريخ سام 7 اطلقت باتجاهها.

ومساء امس الاحد حلقت الطائرات الاسرائيلية على علو منخفض فوق السعديات قرب العاصمة اللبنانية بيروت والقت قوات الجيش اللبناني المتمركزة في المنطقة المضادات الارضية باتجاه الطائرات الاسرائيلية.

ISSN 1358-3379
9 771358 337124 29

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

هول متفائل ازاء تسوية النزاع الأفغاني
طالبان تقترح تشكيل لجنة اسلامية لاعداد بنود اتفاق سلام مع المعارضة

اسلام اباد ـ من رجاء أصغر:

اقترحت حركة طالبان الافغانية امس الاحد تشكيل لجنة من علماء اسلاميين لوضع بنود اتفاق لاحلال السلام في افغانستان التي مزقتها الحرب الاهلية.

وفي حديث هاتفي مع رويترز قال وكيل احمد المتحدث بلسان طالبان ان الملا محمد عمر قائد الحركة تقدم بالاقتراح خلال اجتماعه مع شامشاد احمد احد كبار مسؤولي وزارة الخارجية الباكستانية في بلدة قندهار بجنوب افغانستان.

وجاء الاجتماع بعد زيارة نادرة الحدوث قام بها الرئيس الافغاني المخلوع برهان الدين رباني الى اسلام اباد الاسبوع الماضي لاجراء مباحثات مع زعماء الحكومة الباكستانية.

ورباني شريك في تحالف يقاتل طالبان التي تسيطر على ثلثي مساحة أراضي افغانستان.

وفي تطور اخر قال مبعوث خاص للامم المتحدة في نهاية مهمة استغرقت 18 شهرا لافغانستان انه يرى املا جديدا في ان تنتهي محادثات السلام الصراع هناك.

وأضاف نوربرت هول وهو دبلوماسي الماني يرأس بعثة الامم المتحدة الخاصة لافغانستان في مؤتمر صحافي في اسلام اباد ان الاتصالات بين مجموعة تضم ثماني دول اضافة الى زيارة رباني الى باكستان أمور تقدم علامات ايجابية.

وقال هول انه شعر بوجود بعض الأمل في احلال السلام في افغانستان عندما بدأ مهمته في تموز (يوليو) من عام 1996 مضيفا انه بعد فترة من الاخفاقات «ها نحن مرة أخرى في وضع مشابه الى حد ما».

وقال وكيل الذي كان يتحدث من بلدة بيشاور بشمال غربي باكستان ان عمر اقترح «ان تتشكل اللجنة من علماء دين معترف بهم من الجانبين يتولون مهمة اتخاذ قرارات تتفق مع الشريعة والعمل على تنفيذها بأمانة».

ونقل وكيل عن عمر قوله ان علماء الدين الاسلامي اتخذوا قرارات مهمة في تاريخ افغانستان «وبالنسبة لنا فالقرآن هو قانوننا الاعلى».

ووصف هول زيارة رباني لاسلام اباد مع وفد يضم ممثلين للجماعات التي تحارب حركة طالبان بأنها «مثيرة للاهتمام بشكل كبير وايجابية».

وأضاف ان مسؤولين من ثماني دول هي ست دول مجاورة لافغانستان وكذا الولايات المتحدة وروسيا اجتمعوا بالفعل ثلاث مرات في نيويورك.

ومضى يقول «ربما وصلنا الى مرحلة يعد فيها الامل مشروعا» مشيرا الى ان مبادرات السلام تحتاج لمتابعة وتنسيق تحت رعاية الامم المتحدة.

وتحدثت فصائل متنافسة عن تجدد القتال في شمال شرقي افغانستان الاسبوع الماضي أثناء اجراء رباني محادثات في باكستان التي تقول انها تحث على تكوين حكومة ذات قاعدة عريضة لوضع نهاية لحرب مدمرة في افغانستان.

وقال هول انه يعتقد ان باكستان التي اتهمها تحالف رباني المعارض بمساعدة طالبان تحاول ان تستعيد مصداقيتها كوسيط محايد.

وتابع قائلا ان الاشهر القليلة الماضية شهدت تغيرات مهمة منها انتخاب رئيس معتدل في ايران ساعدت على اجراء اتصالات بين واشنطن وطهران بشأن افغانستان في اطار مجموعة الدول الثماني.

وقال هول «هناك بوادر منذ عدة شهور مضت على أن بامكان الامريكيين الجلوس مع الايرانيين في غرفة واحدة. واعتقد ان هذا سيستمر». وأفاد ان الدول الثماني تسعى لانهاء التدخل الاجنبي الذي يذكي الصراع بين الفصائل المتناحرة.

وأوضح قائلا «ليس سرا أن هناك تدخلا اجنبيا. الجميع يتفق على هذا رغم انهم يختلفون حول مصدر هذا التدخل».

ويتهم تحالف المعارضة اسلام اباد بمساندة طالبان في حين تتهم طالبان ايران بمساندة المعارضة التي تتخذ من مناطق الشمال معقلا لها. وتنفي كل من باكستان وايران هذه الاتهامات.

وباكستان والمملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة هي الدول الثلاث الوحيدة التي تعترف بحكومة طالبان. ويصر أنصار رباني على انهم الحكومة الشرعية في افغانستان ويطلبون الحصول على مقعد كابول في الامم المتحدة.

واشنطن تدعو للهدوء
مقتل كاثوليكي انتقاما لاغتيال زعيم بروتستانتي يهدد بانهيار عملية السلام بايرلندا الشمالية

لندن ـ «القدس العربي»:

أدت عملية القتل العشوائية انتقاما لمقتل بيلي رايت زعيم «قوة المتطوعين الموالين للملكية» السبت، بايرلندا الشمالية الى ان تشهد اسوأ حوادثها منذ وقف اطلاق النار الذي احيا عملية السلام في تموز (يوليو) الماضي.

وقد عاد الهدوء امس الاحد الى الاقليم بعد أعمال شغب في منطقة بورتاداون (وسط)، المعقل الصلب الموالي للملكية، ودعت الشرطة المجموعتين الى توخي الحذر. وبعد جريمتي يوم السبت باتت الشرطة تخشى من اندلاع دورة الاعمال الانتقامية. والعمليات العشوائية على غرار ما حصل مساء السبت هي التي تثير المخاوف أكثر من سواها.

ومنذ بضع سنوات لم تشهد ايرلندا الشمالية فصلا كالذي وقع في فندق ـ ملهى ليلي في دونغانون التي تبعد خمسين كيلومترا الى جنوب غربي بلفاست عندما وصلت سيارة الى المرأب واطلق قتلة مقنعون النار عشوائيا ولاذوا بالفرار. وكانت الحصيلة مقتل رجل في الخامسة والاربعين من العمر واصابة اثنين اخرين بجروح خطرة وما زال فتى في الرابعة عشرة من العمر في حالة خطرة انما مستقرة.

ولم يعلن اي طرف مسؤوليته عن الاعتداء لكن الهدف، وهو مبنى تؤمه اكثرية من الكاثوليك، يشير صراحة الى مصدره ودوافعه. والمحققون هم على الارجح بروتستانت يعارضون عملية السلام انتقاما لمقتل قائدهم بيلي رايت يوم السبت برصاص منشقين من الجيش الجمهوري الايرلندي داخل سجن يخضع لحراسة مشددة في ميز.

ويعتبر هذا السجن الذي يعتقل فيه 500 شخص لارتكابهم جرائم ارهابية من أفضل السجون المحمية في أوروبا. ويجرى تحقيق داخلي واخر للشرطة لمعرفة كيف توصل معتقلون من الجيش الجمهوري الايرلندي الى الحصول فيه على اسلحة نارية.

ورفضت وزيرة ايرلندا الشمالية مو مولام السبت النداءات التي تدعوها الى الاستقالة والتي وجهها الحزب الاول في ايرلندا الشمالية «يو. يو. بي» البروتستانتي التوحيدي.

وتطرق المسؤول الثاني في هذا الحزب، كين ماغينيس الى الموضوع ذاته مجددا، صباح امس الاحد متهما اياها «باساءة استخدام ثقة الطائفة».

وقد اجج مقتل بيلي رايت، حتى لو كان مثيرا للجدل الكبير في صفوف أنصار الملكية بسبب معارضته الفعالة والدامية لوقف اطلاق النار البروتستانتي، غضب هذه الطائفة.

ومنذ أسابيع يتهم الموالون والوحدويون المؤيدون لبقاء ايرلندا الشمالية في اطار المملكة المتحدة، حكومتي لندن ودبلن بمنح الكاثوليك الجمهوريين معاملة خاصة في مقابل هدنتهم عبر مجموعة من التدابير المتساهلة مع سجنائهم.

حتى ان الاحزاب الصغيرة القريبة من الميليشيات البروتستانتية، التي تعتبر ضعيفة عدديا لكنها استراتيجية لمحادثات السلام، هددت بالانسحاب من المفاوضات.

ومن شأن مقاطعة هذه الاحزاب للمفاوضات التي يفترض ان تؤدي قبل ايار (مايو) 1998 الى تسوية دستورية بين انصار وخصوم توحيد ايرلندا ان تساهم في افراغ المحادثات من مضمونها. ويقضي غياب مندوبي الميليشيات البروتستانتية شبه العسكرية على محاولات نزع سلاح الميليشيات التي تعتبر الى حد ما العنصر الاصعب في العملية الشائكة.

وفي واشنطن دعا الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى الهدوء في ايرلندا الشمالية وأدان مقتل نشط بروتستانتي موال لبريطانيا ووصفه بانه عمل «غير منطقي».

وقال مايك مكوري المتحدث باسم البيت الابيض في بيان ليل امس «الرئيس يدين القتل المتعمد لبيلي رايت في سجن ميز».

وقال مكوري في بيان «حادث القتل الذي يجيء في عيد الميلاد هو حادث غير منطقي في وقت وجد فيه شعب ايرلندا اسبابا حقيقية تدعوه للابتهاج باحتمالات اقرار السلام والرخاء في العام المقبل».

وحث شعب ايرلندا الشمالية «الا يسمح لهذا العمل الجبان» بتحويله عن جهود ساعية للتوصل الى سلام دائم في الاقليم المضطرب وحثه «على عدم الانخراط في أعمال ثأر».

افراد من الشرطة البريطانية يبحثون عن أدلة خارج فندق ببلدة دونغانون بايرلندا الشمالية ترشدهم الى كشف هوية مرتكبي اغتيال شخص كاثوليكي امس (رويترز)

الرئيس الالماني يطالب بالكشف عن نشاط النازيين الجدد في الجيش

■ بون ـ ا ف ب: طالب الرئيس الالماني رومان هرتزوغ امس الاحد بالكشف «دون تحفظ» عن نشاطات النازيين الجدد داخل الجيش الالماني والتي تشكل فضيحة في البلاد حاليا. وأكد هرتزوغ لصحيفة «بيلد» انه «يجب دائما الرد بحذر وتصميم كبيرين على جميع اشكال التشدد، ايا كان مصدرها. ولا شيء يفيد اكثر من كشف الامور دون اي تحفظ».

واضاف «يجب التحقيق بطريقة عملية لمنع تكرار هذه الحوادث» حتى وان كانت «الحماقة اكثر من اي شيء اخر وراء العديد من الحوادث موضع التساؤل حاليا، يضاف اليها الكثير من الضجة».

واعتبر ان النقاش «يجب ان لا يجعل الجيش وحده موضع تشكيك، وعلى المجتمع بأسره ان ينظف امام بابه».

وقد تكررت خلال الاشهر الاخيرة الحوادث التي تورط فيها عناصر من الجيش يشتبه في انتمائهم الى النازية الجديدة. وقالت صحيفة «برلينر تسايتونغ» السبت ان شكوى قدمت ضد جندي الماني ردد اناشيد معادية للسامية في المترو قبل بداية مباراة لكرة القدم في العاصمة الالمانية.

اتهام رئيس بلدية في المكسيك بتوفير اسلحة لمنفذي مجزرة شياباس

■ توستلا غوتييريز (المكسيك) ـ ا ف ب: افاد مصدر قضائي ان رئيس بلدية شينالو التي تضم بلدة اكتيال (شياباس) حيث قتل 41 هنديا في 22 كانون الاول (ديسمبر) الجاري اتهم أمس الاول السبت بانه وفر للجناة الاسلحة التي استخدمت في المجزرة.

وافادت الاجهزة التابعة للنيابة العامة في الجمهورية ان خاسينتو ارياس كروز مثل امام القاضي الفدرالي باعتباره الرجل الذي وزع الاسلحة التي استخدمها منفذو المجزرة ووجهت اليه التهمة. واكد نائب المدعي العام خوسيه لويس راموس في مؤتمر صحافي عقده ان ارياس كروز عضو في الحزب الثوري الدستوري (الحاكم).

واضاف راموس ان شهودا افادوا أن ارياس كروز هو المحرض على المذبحة. ويبدو ايضا انه قام ايضا بتامين السيارات ومنها واحدة تابعة للبلدية لنقل المعتدين. وتم ايضا استجواب 23 شخصا آخر بشأن اشتراكهم في المذبحة واتهموا رسميا.

الشرطة الاندونيسية تفض احتفالا عماليا

■ جاكرتا ـ رويترز: قال مسؤول في نقابة عمالية ان الشرطة الاندونيسية فضت حفلا نظمته النقابة المحظورة بمناسبة نهاية العام واعتقلت سبعة أشخاص. وذكر المسؤول أن نحو مئة شخص من اعضاء نقابة الرفاه العمالية الاندونيسية وعددا من العمال تجمعوا ليل امس في مقر النقابة بجاكرتا للاحتفال بالعام الميلادي الجديد لكن الشرطة وقوات الجيش فضت الحفل. ورفضت الشرطة الاندونيسية التعليق.

وقال المسؤول ان «الشرطة اعتقلت سبعة أشخاص. لكني علمت انها افرجت عنهم صباح الاحد. كما صادرت الشرطة الالات الموسيقية وداهمت مقر النقابة». وصرح بأن الشرطة فضت التجمع على أساس عدم الحصول على اذن مسبق.

ويحاكم مختار بكبهان رئيس النقابة بتهمة التخريب وهي تهمة تصل عقوبتها الى الاعدام.

كردينال كوبي لا يتوقع نتائج ملموسة لزيارة البابا

■ هافانا ـ رويترز: نبه الكردينال خايمي اورتيغا كبير اساقفة هافانا الكوبيين السبت الى ضرورة عدم توقع الكثير من زيارة البابا لكوبا الشهر المقبل وقال انه يتعين عليهم الا يفكروا في نتائج الاقتصادية او السياسية لهذه الزيارة.

وقال اورتيغا لمئات من الشبان الكاثوليك الذين تجمعوا في كنيسة بهافانا في اجتماع للتحضير لزيارة البابا خلال الفترة من 21 يناير كانون الثاني حتى 25 من الشهر نفسه انه يجب على الناس ان يكونوا حذرين في الاعتقاد بان زيارة البابا قد تؤدي على سبيل المثال الى تحسين العلاقات بين كوبا والولايات المتحدة. وأضاف اورتيغا ان اهم شيء في زيارة البابا هي انها ستعزز الايمان الديني للشعب الكوبي. وأردف قائلا ان ما سيحضره البابا هو سلام داخلي لا يتضمن مكاسب مادية. وتم الاتفاق على زيارة البابا لكوبا وهي الدولة الوحيدة الناطقة بالاسبانية في امريكا اللاتينية والتي لم يزرها البابا بعد خلال اجتماع عقد في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1996 بين البابا والرئيس الكوبي فيدل كاسترو. ومثل هذا الاجتماع تحسنا واضحا في العلاقات بين الكنيسة والدولة والتي كانت تشهد توترا بين الحين والاخر منذ ثورة كاسترو عام 1959. وقدمت حكومة كوبا التي تشدد على انها تريد ضمان نجاح زيارة البابا عدة تنازلات للكنيسة قبل تلك الزيارة.

سريلانكا تحتفل بالذكرى الخمسين لاستقلالها وسط استعداداتها لمواجهة عمليات ثوار التاميل

كولومبو ـ من راهول شارما:

تتأهب سريلانكا لعام اخر من المعارك الدموية والهجمات الثورية بينما يبتهل شعبها أن يشهد في عام 1998 نهاية للعنف الطائفي مع ذكرى مرور 50 عاما على الاستقلال عن بريطانيا.

ووسط استعدادات كبرى للاحتفالات يحلم معظم شعب سريلانكا بالنصر على ثوار جبهة نمور تحرير تاميل ايلام عندما ترفع الرئيسة تشاندريكا كوماراتونجا العلم الوطني في الرابع من شباط (فبراير). وقد تسنح فرصة السلام أيضا من خلال حدوث تقدم فيما يتعلق بخطة الحكومة لنقل السلطات لمجالس اقليمية بهدف انهاء الحرب التي أودت بحياة أكثر من 50 الف شخص. لكن ليس بوسع أحد أن يتكهن بتحقق أي من الأمرين.

ومع طول الحرب تملك التشاؤم كثيرين باتوا يرون أن العنف سيستمر خلال العام الجديد. وقالت صحيفة «ايلاند» المستقلة في مقال افتتاحي «مع قدوم عام 1998 لا يحتاج المنجمون للتكهن بانفجار قنابل».

وأضافت «سيتجهز الارهابيون عام الاستقلال الخمسين هذا لاحداث اكبر قدر ممكن من العنف».

وخلال عام 1997 شابت المعارك الدامية والهجمات الثورية والجمود السياسي اقتصاد البلاد بينما دخلت الحرب مع جبهة نمور تحرير تاميل ايلام عامها الرابع عشر وعرقلت الامطار الغزيرة أحدث هجوم للجيش على الثوار.

وتسببت عدة هجمات مضادة من جانب الثوار منذ بدأت الحكومة حملتها في ايار (مايو) الماضي في سقوط أعداد كبيرة من القتلى من الجانبين مما أضعف الامال بامكانية حقن الدماء مبكرا.

وهلك آلاف الجنود والثوار في الحملة العسكرية للاستيلاء على طريق شمالي رئيسي أطلق عليه اسم طريق الموت. وجرح آلاف غيرهم أو دخلوا في عداد المعوقين.

واذا نجحت الحملة العسكرية فستستحوذ القوات على طريق يمكنها من الوصول الى شبه جزيرة جافنا معقل الثوار السابق حيث يعيش نصف مليون تاميلي.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) الماضي فجر مهاجمون يعتقد أنهم من ثوار جبهة نمور تحرير تاميل ايلام شاحنة ملغومة في مرأب سيارات خاص بفندق خمس نجوم في كولومبو ودارت معارك بالاسلحة النارية بين الثوار والجنود في الشوارع.

قتل 18 شخصا وأصيب أكثر من 100 اخرين في الانفجار الذي دمر عدة مبان.

وفي العام الماضي لقي ما يقرب من 160 شخصا حتفهم في حين أصيب ما يزيد عن 1400 شخص بجروح عندما فجر أشخاص يعتقد أنهم من الثوار شاحنة محملة بمواد متفجرة في مبنى البنك المركزي ثم فجروا في وقت لاحق قطارا في احدى ضواحي كولومبو.

يتصدرها اعتقال مجرمي الحرب وتطبيق اتفاق دايتون
وستندورب يعد قائمة بأولويات مهام برلمان صرب البوسنة

■ سراييفو ـ ا ف ب: وجه مكتب المندوب المدني الاعلى في البوسنة كارلوس ويستندورب الى النواب الجدد في برلمان صرب البوسنة الجديد، «لائحة بالمواضيع ذات الاولوية» التي يفترض ان توليها الحكومة الجديدة الاهتمام، بدءا باعتقال مجرمي الحرب.

- فخلال الجلسة التأسيسية لبرلمان الجمهورية الصربية السبت في بييلينا (شمال شرق البوسنة) وجه هانز شوماخر احد مساعدي وستندورب نداء جديدا الى «الذين لا يزالون في هذا البرلمان يعترضون على تطبيق اتفاق دايتون للسلام». وقد استهدف القوميين الصرب المتشددين من دون ان يسميهم.

ثم سلم شوماخر النواب «لائحة بأولويات البرلمان والحكومة في الجمهورية الصربية التي يتعين عليهما البدء بتطبيقها في الشهر المقبل».

وتدعو اللائحة التي نشرها امس الاحد مكتب المندوب الاعلى النواب الصرب الى «تنفيذ مذكرات الاعتقال الصادرة ضد جميع الاشخاص المتهمين الموجودين تحت سلطتهم القضائية وتسليمهم الى محكمة الجزاء الدولية» في لاهاي التي تحقق في جرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة.

كذلك تدعو اللائحة التي تضم عشرة بنود المسؤولين الجدد في الجمهورية الصربية الى «توفير كامل شروط عودة اللاجئين» و«تشجيع فتح السكك الحديدية والمواصلات البرية والاتصالات» مع الاتحاد الكرواتي للسلم، الكيان البوسني الاخر، وتبني قوانين اقتصادية من شأنها اتاحة الحصول على مساعدة مالية دولية بالاضافة الى سن القوانين الضرورية لتأسيس هيئة تكلف ازالة الالغام.

وكان برلمان كيان صرب البوسنة اجل السبت دورته التأسيسية حتى 12 كانون الثاني (يناير) المقبل بعد ان فشل في انتخاب رئيس ونائبي رئيس هذا المجلس المنبثق عن الانتخابات التشريعية المبكرة التي جرت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

- وقد بدأ برلمان الجمهورية الصربية مهامه رسميا بعد ان ادى النواب الصرب اليمين وقد رفض نواب احزاب الاتحاد الكرواتي المسلم (الكيان البوسني الآخر) اداءها. وبعد ست ساعات من المعارك الاجرائية صدق البرلمان على انتخاب اعضائه الثلاثة والثمانين ومن ضمنهم 18 نائبا في الاتحاد غادروا القاعة في اثناء حلف اليمين.

وكانوا قد فعلوا ذلك في السنة الماضية بعد الانتخابات التشريعية الاولى اذ رفضوا نص اليمين الذي يلزم النواب «بالدفاع عن مصالح الجمهورية الصربية وبالالتزام بالعدالة والانجيل».

وعمل القوميون المتشددون في بالي على عرقلة هذه الدورة مما حدا بهانز شوماخر مساعد المندوب المدني الاعلى في البوسنة كارل وستندورب الى تهديدهم بمعاقبتهم.

وذكرهم بان مؤتمر بون بشأن تنفيذ اتفاقية دايتون للسلام وسع نطاق صلاحيات وستندورب في بداية كانون الاول (ديسمبر) الجاري فسمح له باتخاذ تدابير ملزمة.

وقد خسر القوميون المتشددون في الحزب الديمقراطي الصربي (24 مقعدا) وحلفاؤهم في الحزب الراديكالي اليميني المتطرف (15 مقعدا) الاغلبية المطلقة في انتخابات 22 و23 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

الا انهم طالبوا بكل المناصب اي الرئيس ونائبي الرئيس ورئيس وزراء الجمهورية الصربية.

واقترحت غريمتهم رئيسة الجمهورية بيليانا بلافسيتش التي يشغل حزبها التحالف الشعبي الصربي 15 مقعدا تعيين الاقتصادي ملادين ايفانيتش (39 سنة) رئيسا للوزراء.

وكان ايفانيتش قد شق الاصوات الصربية ابان انتخابات الرئاسة الجماعية للبوسنة في ايلول (سبتمبر) 1996 عندما عارض الصربي القومي المتشدد مومتشيلو كرايسنيك.

وطلب اليكسا بوها رئيس الحزب الديمقراطي الصربي بالاتابة من بيليانا بلافسيتش ان تسحب اقتراحها. وقال ان حزبه والحزب الراديكالي ليسا مستعدين لتقديم «اي تنازل» لان لهما مرشحيهما دون ان يذكر اسماء.

ويرأس غويكو كليكوفيتش عضو الحزب الديموقراطي الصربي حكومة الجمهورية الصربية منذ سنة ونصف السنة وقد اعلن هذا الحزب في بداية الاسبوع انه يتمنى التجديد له في منصبه.

ودعت رئيسة الجمهورية الصربية النواب الى الا ينسوا ان «الدولة اداة في خدمة الشعب وليس حفنة من الافراد المميزين» في الماح الى المتشددين الموالين للزعيم الذي اطيح به رادوفان كرادجيتش الذي يتهمه القضاء الدولي بارتكاب جرائم حرب.

واكدت الرئيسة التي تحظى برضاء الجماعة الدولية «ان اتفاقية دايتون جلبت لنا السلام ونحن نعترف بذلك ونقدره». وقالت محذرة «انها منحتنا قدرا كبيرا من السيادة يمكنا زيادته بتعزيز دولة القانون ولكنا قد نفقده اذا اخذنا بفرض الارادة السياسية».

وحدث تفاهم على اعادة ترشيح دراغان كالينيتش عضو الحزب الديمقراطي الصربي رئيسا للبرلمان.

وطالب كل من الحزب الديمقراطي الصربي والحزب الراديكالي والتحالف الشعبي الصربي برئاسة بيليانا بلافسيتش والتحالف الذي كونه القوميون المسلمون من حزب العمل الديمقراطي بمنصب نائب الرئيس.

وبعد تعليق الجلسة اعلن كالينيتش ان الاحزاب لم تنجح في التفاهم وانها اتفقت على مواصلة مفاوضاتها في 9 كانون الثاني (يناير) المقبل.

واوضح انه اذا ادت هذه المفاوضات الى حل توفيقي سيجتمع البرلمان من جديد بعد ثلاثة ايام في بييلينا (شمال شرق).

الا ان بيليانا بلافسيتش أعربت عن «تفاؤلها» لان النواب ادوا مجانبا كبيرا من مهامهم».

وصرح سفيتوزار ميهايلوفيتش رئيس مجموعة التحالف الشعبي الصربي لوكالة فرانس برس بان كالينيتش شاور شوماخر قبل ان يؤجل الجلسة.

وندد «بتعنت» الحزب الديمقراطي الصربي والحزب الراديكالي «اللذين يريدان الانفراد بتأسيس البرلمان».

وأكد النائب الصربي في الرئاسة الجماعية للبوسنة مومتشيلو كرايسنيك زعيم القوميين المتشددين «ان الجماعة الدولية لن يمكنها الحلول محل النواب في البحث عن حلول».

وقال «اذا فعلت ذلك ستكون هذه الحلول قصيرة المدى. وسيكون بقاؤها مرهونا ببقاء شوماخر».

زعماء القبارصة الاتراك يعتزمون حظر الاتصالات مع اليونانيين

■ انقرة ـ اف ب: ذكرت الصحف القبرصية التركية امس الاحد ان السلطات القبرصية التركية تعتزم حظر اي اتصال مع القبارصة اليونانيين بما فيها الاتصالات ذات الطابع السياسي والنقابي وبين المنظمات غير الحكومية.

ونقلت الصحف عن «وزير الخارجية» القبرصي التركي تانر اتكين قوله ان «مثل هذه النشاطات (بين المجموعتين) علقت امس الاول السبت الى ان يتم اتخاذ قرار نهائي» في شأنها.

الا ان «نائب رئيس الوزراء» سردار دنكتاش صرح لصحيفة «قبرص» ان المحادثات «الرسمية» التي يجريها مسؤولو المجموعتين في ليدرا بالاس، المبنى الذي تشرف عليه الامم المتحدة، هي وحدها التي علقت.

وذكرت وكالة الانباء القبرصية التركية ان احد المسؤولين في حزب «كيليه» القبرصي اليوناني اليساري، نيكوس كاتسوريديس، شارك بعد بضع ساعات من تصريحات اتكين، في حفل استقبال اقامه «الحزب التركي الجمهوري» وهو تنظيم قبرصي تركي يساري.

وسبق للسلطات القبرصية التركية ان أعلنت انها ستقاطع المحادثات حول المسألة القبرصية تحت رعاية الامم المتحدة ما لم تمنح حكومة «الجمهورية التركية لشمال قبرص» بالوضع ذاته الذي تحظى به الحكومة القبرصية اليونانية علما بان المجموعة الدولية لا تعترف الا بالجمهورية القبرصية (اليونانية).

واتخذت السلطات القبرصية التركية هذا القرار اثر اعلان الاتحاد الاوروبي الشهر الجاري، قراره البدء في العام المقبل بمفاوضات حول انضمام قبرص الى الاتحاد الاوروبي.

باكستان تستبعد استئنافا فوريا لمباحثاتها مع الهند

■ اسلام اباد ـ رويترز: استبعدت باكستان أي احتمال لاستئناف فوري للمحادثات الهندية ـ الباكستانية فيما أعربت عن الأمل في امكانية استئناف الحوار بعد تشكيل حكومة جديدة في نيودلهي.

ونسبت وكالة انباء برس تراست الهندية الى جوهر ايوب خان وزير الخارجية الباكستاني القول بأن المحادثات الهندية الباكستانية يمكن فقط استئنافها بعد اجراء الانتخابات العامة فيما وصف الوضع السياسي في الهند بأنه غير مستقر.

وأضاف أيوب في تصريحات للصحافيين هنا عقب افتتاحه مؤتمرا للمبعوثين الباكستانيين في جنوب اسيا ان الوضع لا يزال متقلبا ولا نعلم أي حزب سوف يأتي الى السلطة في الهند.

ولكنه أعرب عن الأمل في انه حتى لو تولى حزب بهاراتيا جاناتا السلطة سوف يعقد محادثات مع باكستان حول كافة القضايا المعلقة بما فيها كشمير.

وتجدر الاشارة الى ان المحادثات بين الهند وباكستان متوقفة منذ منتصف ايلول (سبتمبر) الماضي عندما تأزمت المباحثات حول مسألة كشمير خلال الجولة الثالثة في نيودلهي.

وقد فشلت المحاولات حتى تلك التي بذلها رئيسا وزراء البلدين غوجرال ونواز شريف من أجل استئناف المباحثات خلال اجتماعاتهما في نيويورك وأدنبره.

وكانت عملية الحوار قد بدأت في آذار (مارس) من العام الحالي بعد توقف دام ثلاثة أعوام الا انه بعد عقد جولتين ناجحتين في نيودلهي واسلام اباد نجح الجانبان خلالهما في تحديد ثماني مسائل عالقة اصطدمت العملية بطريق مسدود حيال الخلافات الخاصة بالآلية التي سيتم تبنيها لتسوية هذه المسائل.

وقد أصرت باكستان على تشكيل مجموعة عمل مشتركة حول مسألة كشمير فيما ألحت الهند على مناقشة هذه القضية فقط على مستوى وكيلي وزارتي الخارجية في البلدين.

وأكد جوهر ايوب في كلمته امام المبعوثين ان كشمير التي تعد القضية المحورية في منطقة جنوب اسيا لا تزال تعكر صفو العلاقات بين الهند وباكستان كما انها تشكل السبب الرئيسي لعدم الاستقرار في جنوب اسيا.

من جهة أخرى أعلنت الحكومة الباكستانية السبت اقالة رئيس اللجنة الانتخابية الذي كان حاول منع مرشحيها من خوض الانتخابات الرئاسية يوم 31 كانون الاول (ديسمبر). وقال الراديو الحكومي انه تم اختيار عبد القادر شودهري الرئيس السابق للمحكمة العليا خلفا لمختار ابراهيم جونجو. وجاء الاعلان قبل أربعة أيام من انتخاب اعضاء المجالس الوطنية والاقليمية لرئيس جديد للبلاد خلفا لفاروق ليغاري الذي كان ارغم على ترك الرئاسة يوم الثاني من كانون الاول (ديسمبر) بعد صراع مرير دام عدة اسابيع مع رئيس الوزراء نواز شريف. وأوضح الراديو ان وسيم سجاد الذي تولى الرئاسة بصورة مؤقتة بعد ليغاري هو الذي عين شودهري. وكان جونغ وهو عضو بالمحكمة العليا قد منع رفيق تارار أحد مؤيدي شريف من الترشح لمنصب رئيس البلاد على أساس انه ادلى بتصريحات انتقد فيها القضاء.

خاتمي يطالب شريف بتوفير الأمن للايرانيين في باكستان

■ اسلام اباد ـ ق ن ا: أعربت الحكومة الايرانية عن قلقها ازاء أمن الايرانيين الذين يعيشون في باكستان.

وذكرت وكالة انباء يونايتد نيوز الهندية ان هذا الشعور عبر عنه بصفة شخصية الرئيس محمد خاتمي الذي سلم مذكرة احتجاج نواز شريف رئيس الوزراء الباكستاني خلال زيارته لطهران لحضور القمة الثامنة لمنظمة المؤتمر الاسلامي.

وقالت صحيفة «ذا نيشن» اليومية التي تصدر بالانكليزية في لاهور ان الرئيس خاتمي اشار على وجه الخصوص الى حالة القنصل الايراني جامشادي تقي الذي زجت الحكومة البنجاب باسمه في قضية انفجار قاعة المحكمة وهو الانفجار الذي وقع في لاهور أوائل العام الحالي.

وقال خاتمي في مذكرته ان الاشارة الى اسم أحد الدبلوماسيين في تقرير المعلومات الاولى يرقى الى حد انتهاك اتفاقية فيينا ومن ثم فانه خليق بالاعتراض عليه أمام محكمة العدل الدولية. وتجدر الاشارة الى ان اتفاقية فيينا تمنح حصانة للدبلوماسيي الاجانب. كما أكدت الشكوى وجود شعور بعدم الامان بين الايرانيين المقيمين في باكستان مشيرة الى ان المواطنين الايرانيين لا يتمتعون بالأمن الكافي في منازلهم أو في أماكن عملهم.

وقد قدم القنصل العام الايراني في لاهور قائمة بأسماء الاشخاص الذين يحتاجون لاجراءات أمنية مشددة ان الحكومة أخفقت في القيام بأي تحرك في هذا الشأن.

ويذكر أن خمسة فنيين ايرانيين قتلوا في روالبندي قبل بضعة أشهر. وأشارت المذكرة كذلك الى ان الحكومة الايرانية غير راضية عن مدى التقدم الذي تم احرازه في التحقيق الخاص بهذا الحادث.

قد يخوض دورة ثانية
اراب موي الأوفر حظا للفوز في انتخابات الرئاسية بكينيا



الرئيس الكيني دانييل اراب موي يلقي خطابا أمام حشد من مؤيديه أمس في نيروبي (رويترز)

نيروبي ـ من آني توماس:

يتوجه الناخبون الكينيون اليوم الاثنين الى صناديق الاقتراع لاختيار رئيسهم بين 15 مرشحا بينهم رئيس الدولة الحالي دانييل آراب موي الذي يعتبر الأوفر حظا لكنه مهدد بخوض دورة ثانية يحاول تفاديها بأي ثمن. كذلك سيختار الناخبون نوابهم وممثليهم في المجالس المحلية بين مرشحين عن 23 حزبا سياسيا.

وعلى غرار الانتخابات العامة في العام 1992 التي كانت اول انتخابات تعددية منذ 26 عاما، تعاني المعارضة من انقسامات كبيرة في مواجهة الرئيس موي وحزبه، الاتحاد الوطني الافريقي الكيني، الذي يعول في الحقيقة على هذه الخلافات ليستمر في الحكم.

وبموجب نظام الاقتراع فان بامكان اي مرشح الى الرئاسة ان يفوز حتى ولو رفضته غالبية الناخبين اذ يكفي ان يحصل على غالبية بسيطة من 25 في المئة في خمسة على الأقل من الاقاليم الثمانية في البلاد. ففي العام 1992 أعلن فوز موي مع حصوله على 36,8 % من الأصوات أمام خصومه السبعة.

وفي الانتخابات التشريعية فاز حزبه بمئة من المقاعد البرلمانية الـ188، وهو الحزب الوحيد الحاضر في كل الدوائر الـ210 التي تشملها الانتخابات هذا العام. لكن بعض الدبلوماسيين يرون انه قد يواجه صعوبات هذه المرة في الحصول على اكثر من نصف مقاعد البرلمان. وفي هذه الحالة يمكن ان تشكل حكومة ائتلافية في كينيا. أما خصوم دانييل اراب موي (73 عاما) الذي يدير البلاد منذ 19 عاما والمرشح لولاية أخيرة من خمس سنوات، فيسعون الى حرمانه من الـ25 % في الاقاليم الخمسة لاجباره على خوض معركة ثانية.

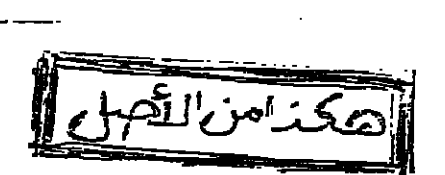
وفي هذه الفرضية المحتملة، كما اشارت، لكن بحذر كبير استطلاعات الرأي الأخيرة، ستنحصر المنافسة بين المرشحين اللذين يأتيان في المقدمة في الدورة الاولى. وستعطى أصوات المعارضة عندئذ الى مرشح واحد وهو الأمر الذي يخشاه الرئيس.

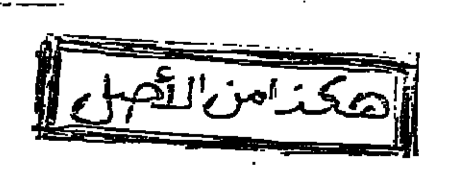
وهناك اربعة فقط من بين المنافسين الـ14 لموي المتحدر من قبيلة كالينجين الصغيرة يشكلون خطرا وهم: مواي كيباكي (66 عاما) وهو نائب رئيس سابق ومرشح عن الحزب الديمقراطي، وتشاريتي نغيلو (45 عاما) وهي سيدة أعمال من الحزب الاجتماعي الديموقراطي، اضافة الى ميكايل كيجانا وامالوا (53 عاما) ورايلا اودينغا.

وقد لوحظ ان هدوءا نسبيا ساد الاسبوعين الاخيرين من الحملة الانتخابية التي انتهت امس الاحد بعد أعمال عنف سياسي وقبلي اوقع اكثر من مئة قتيل بين تموز (يوليو) وتشرين الاول (اكتوبر) الماضيين على الساحل واثناء تظاهرات المعارضة.

لكن اشتباكات بين ناشطين اسفرت عن 12 قتيلا على الاقل منذ العاشر من كانون الاول (ديسمبر) الجاري، تاريخ بدء الحملة الانتخابية مما دفع اللجنة الانتخابية الى الاكثار من دعواتها الى المحافظة على النظام.

وفي هذه الاوضاع يخشى كثير من التجار الهنود ـ الباكستانيين من ان يدفعوا ثمن موجة العنف وقد ذهبوا الى الخارج لتمضية العطلة فيما تنتظر الاوساط الاقتصادية انتهاء هذه الانتخابات لاستئناف الأعمال.





وفد من المثقفين المصريين وصل بغداد حاملا ادوية وادوات مدرسية للاطفال

■ بغداد ـ ا ف ب: افاد مراسل وكالة فرانس برس ان المخرج المصري يوسف شاهين وصل امس الاحد الى بغداد على راس وفد مصري مع 2.5 طن من الادوية المخصصة للاطفال العراقيين.

واعلن شاهين للصحافيين لدى وصوله «ان الأمة العربية واحدة وهذا الشعار رفعه الرئيس (جمال) عبد الناصر وما زلنا نسير عليه».

ويضم الوفد المصري 23 عضوا بينهم فنانون واطباء وصيادلة ومحامون.

وبين اعضاء الوفد الفنانة رغدة والأمين العام لجمعية حقوق الإنسان المصرية محمد منيب ورئيسة جمعية المراة في مصر الدكتورة نوال السعداوي. ويتوقع وصول هذين الاخيرين الى بغداد قادمين من عمان.

وقدر متحدث باسم شاهين قيمة الادوية التي حملها الوفد والتي قدمها رجال اعمال وصيادلة مصريون بـ100 الف جنيه مصري (30 الف دولار).

ويخضع العراق لحظر متعدد الاشكال منذ اجتياح قواته الكويت في اب (اغسطس) 1990 لكن الامم المتحدة تمنح احيانا استثناءات للحظر لاسباب انسانية.

وكانت طائرة محملة بالهدايا والادوية استاجرتها منظمات انسانية ايسلندية وايطالية قد هبطت في بغداد يوم الجمعة الماضي في مطار الحبانية على بعد 80 كيلومترا غرب بغداد.

كما وصلت قبلها بيوم واحد طائرة استاجرها الزعيم القومي الروسي المتشدد فلاديمير جيرينوفسكي حاملة خمسة اطنان من الادوية الى مطار صدام حسين الدولي في بغداد.

العراق يعلن خفض كمية الحليب المجفف الموزعة على الاطفال بسبب تعطيل امريكا لاتفاق النفط

■ بغداد ـ ا ف ب: اعلن وزير التجارة العراقي امس الاحد تخفيض حصص الاطفال من الحليب لشهر كانون الثاني (نوفمبر) المقبل بسبب تأخر وصول المواد الغذائية التي تم التعاقد عليها بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وقال الوزير محمد مهدي صالح لوكالة فرانس برس «ان حصص الشهر القادم للاطفال بموجب البطاقة التموينية ستكون اربع علب بدلا من ست علب حليب مجفف بسبب عدم وصول أي شحنة من الحليب الى العراق لغاية هذا اليوم من عقود المرحلة الثانية» من اتفاق النفط مقابل الغذاء. وحمل صالح الولايات المتحدة مسؤولية هذا القرار متهما اياها بعرقلة عقود شراء المواد الغذائية العراقية.

وقال ان هذا سيعرض الاطفال العراقيين «الى المزيد من المعاناة وبالتالي زيادة في معدلات الوفيات الاطفال في الشهر القادم».

وكانت المرحلة الثانية من الاتفاق قد انتهت في مطلع كانون الاول (ديسمبر) الجاري. ومدد مجلس الامن العمل بالاتفاق لمرحلة ثالثة من ستة اشهر تبدأ في الخامس من كانون الاول (ديسمبر).

واحتجاجا على تاخر وصول للمواد الغذائية المشتراة باموال النفط المصدر بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء علق العراق في الخامس من كانون الاول (ديسمبر) الجاري صادراته النفطية في انتظار موافقة الامم المتحدة على خطة شراء وتوزيع المواد الاساسية.

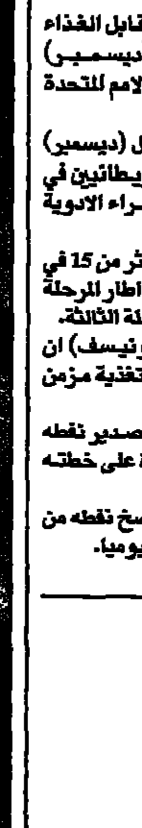
ومنذ بدء العمل بهذا الاتفاق في كانون الاول (ديسمبر) 1996 اتهم العراق المندوبين الامريكيين والبريطانيين في لجنة العقوبات بتجميد او تأخير عقود شراء الادوية والمواد الغذائية.

واكد صالح ان العراق لم يتلق حتى الان اكثر من 15 في المئة من المواد الغذائية التي طلب شراءها في اطار المرحلة الثانية من الاتفاق رغم اننا الان في بداية المرحلة الثالثة.

ويقول صندوق الامم المتحدة للطفولة (يونيسف) ان مليون طفل عراقي تقريبا يعانون من سوء تغذية مزمن بسبب الحظر.

وقد اعلن العراق السبت انه قد يستانف تصدير نفطه في الاسبوع المقبل بعد موافقة الامم المتحدة على خطته لشراء وتوزيع المواد الغذائية.

ومن المقرر ان يتيح اقرار الخطة للعراق ضخ نفطه من جديد في الاسواق بواقع نحو 700 الف برميل يوميا.



بابا نويل الذي وصل حاملا هداياه من ايسلندا يداعب طفلا عراقيا مصابا بسوء التغذية (رويترز)

احتفاء ملحوظ بوزير الخارجية الاردني في الرياض وبغداد تسعى لانهاء «مسلسل الغضب» مع عمان

عمان ـ «القدس العربي» ـ

من بسام بدارين:

حظي وزير الخارجية الاردني الدكتور فايز الطراونة، وخلال زيارته الاخيرة للرياض بحفاوة سياسية سعودية شهدت مبالغة واضحة، لم يعادلها الا حفاوة العراقيين بزيارة اخرى ما زالت مستمرة يقوم بها وزير الطاقة الاردني محمد الحوراني، الذي كان اول وزير اردني يزور بغداد منذ اكثر من عام وفي ظل توتر مباشر في العلاقات بين البلدين، فيما كان زميله الطراونة يزور الرياض بصورة مفاجئة، ويعقد مباحثات خاصة لم يكشف مضمونها، لكن يعتقد انها تناولت التطورات الاقليمية في المنطقة.

وتنبه الكثيرون في الاردن لتوقيت الزيارتين، خصوصا وان الحوراني حمل معه الى بغداد قائمة من المطالب النفطية الاردنية، في حين حصل الطراونة حسب المعلومات المتوفرة على تضامن سعودي مباشر مع بلاده في حالة تعرض امدادات النفط الواردة للاردن للخطر لاي سبب من الاسباب، وهو تضامن شبيه بما قالته الخارجية الامريكية للاردن عندما زار مسؤولها مارتن انديك عمان قبل عشرة ايام.

والمعلومات التي نشرتها الصحف الاردنية الرسمية امس تشير الى ان بغداد اظهرت جدية كاملة في وقف مسلسل الغضب الاردني الذي تسبب به قرارها اعدام اربعة اردنيين قبل اكثر من اسبوعين، وبرزت هذه الجدية عندما وافقت بغداد ودون مفاوضات او جدل ونقاشات على حزمة جديدة من المطالبات النفطية حملها معه الحوراني، وكانت النتيجة تجديد الاتفاقية النفطية بين البلدين، وباسعار تفضيلية تم تثبيتها.

ووقع الجانبان ايضا امس اتفاقا اوليا يقضي بزيادة كمية النفط العراقية الموردة للاردن بمقدار (7 %) بالمقارنة مع العام الماضي، كما يقضي بتكثيف التعاون النفطي المشترك في ميادين الحفر والتنقيب والاستكشاف النفطي، وبتأسيس شركة مشتركة للخدمات البترولية، وبالاستعانة بالعراق لتطوير حقل الريشة النفطي الاردني.

وحصل الحوراني من بغداد على تعديل خاص على الاسعار التشجيعية للنفط العراقي، ولم يكتف بذلك بل بدا فرحا بما حققته زيارته لبغداد، واعلن عن طموح بلاده وسعيها للفوز بعطاء دولي لتطوير حقل نفطي عراقي ضخم، ويبدو واضحا ان بغداد استجابت فورا ودون نقاش لجميع المطالب النفطية الاردنية التي تجاوزت البروتوكول النفطي العادي بين الجانبين. وذلك في محاولة منها لامتصاص الاحتقان الشعبي الاردني الذي تسببت به قرارات اعدام الاردنيين الاربعة.

وصرح وزير النفط العراقي عامر رشيد ان بلاده ملتزمة بتلبية كامل لاحتياجات الاردن النفطية من النفط الخام ومشتقاته الغازية، فضلا عن موافقتها على اقامة مشاريع مشتركة للصناعات النفطية والغازية. وعلى الفور لاحظ متتبعو سوق عمان المالي ان الانفراج بين البلدين انعكس فوريا على اسعار الاسهم الصناعية الاردنية التي تضررت كثيرا من التوتر السياسي بين البلدين، ويذكر ان 55 % من الصناعات الاردنية تعتمد على السوق العراقية، وكذلك 43 % من القطاع التجاري، كما يعتمد الاردن بشكل كامل في وارداته النفطية على بغداد.

وتؤشر الاتفاقية النفطية الجديدة بين البلدين على نجاح الحكومة الاردنية في استثمار ازمتها الاخيرة مع بغداد، فيما كان الرأي العام الاردني الغاضب من قرار الاعدامات هو الهدف المباشر للحكومة العراقية، وهنا يقول مسؤول عراقي بارز يرفض ذكر اسمه: ان العراق معني بعدم توفير اجواء اقليمية تدفع باتجاه التأثير على العلاقة مع عمان، او باتجاه انتقال الاردن للخندق المعادي للعراق، او الخندق المحايد على اقل تقدير. لكن السؤال هو هل اقفلت هذه الاتفاقية في مجال النفط ملف التأزم العراقي ـ الاردني الاخير؟

الصالونات السياسية الاردنية تتحدث عن استثمار سياسي نفطي محدود من قبل الحكومة الاردنية للأزمة الاخيرة، وتقول ان هذا الاستثمار يجب ان لا يدفع باتجاه القول بان الاردن اصبح بعيدا عن المشاركة بأي ترتيبات مستقبلية تستهدف الملف العراقي من الزاوية الدولية او الامريكية تحديدا، خصوصا وان الواردات النفطية العراقية استمرت كما هي حتى في ظل التوتر الشديد الذي شهدته العلاقات بين البلدين العام الماضي، حيث اتهمت بغداد رسميا انذاك حكومة عبد الكريم الكباريتي بالتآمر ضدها، ووجهت نفس الحكومة الاردنية اتهامات مماثلة. واستمر ضخ النفط العراقي حتى بعد ان اصبحت عمان مسرحا لنشاط المعارضين العراقيين انذاك، وموطنا لكبار الهاربين من بغداد وعلى رأسهم حسين كامل.

ويعني اخر لا يعتبر المراقبون المحليون ان استمرار التعاون النفطي بين البلدين يمكن ان يشكل عائقا امام اي مجهودات اردنية تتعاون في المستقبل مع سيناريو الوضع النهائي للعراق، كما ان هذا التعاون ليس مؤشرا مباشرا على قدرة الاردن على الهروب من استحقاقات من هذا النوع او المراوغة بشأنها على اقل تقدير، ويعني ذلك ان الاردن سيبقى حلقة مهمة من حلقات التصور المستقبلي للعراق، ويبدو جليا ان بغداد نفسها تستشعر هذه الحقيقة عندما تشير الى ان هدفها المباشر من تنفيذ مطالبات النفط الاردنية هو تعديل صورتها امام الراي العام الاردني التي تضررت بقرار الاعدامات الاخير.

ومن الملاحظ ان التزامن الذكي او غير المقصود على حد تعبير المراجع الاردنية بين زيارة الطراونة للرياض، وزيارة الحوراني لبغداد من المؤشرات الاضافية التي تعزز تصورات من هذا النوع، فالواضح ان بغداد لم تعد تراهن على حياد الجبهة الاردنية، والواضح اكثر ان هذه الجبهة لم تعد مستعدة للاسترسال في دفع فاتورة تضامنها مع بغداد سياسيا واقتصاديا، وتبدي في الوقت ذاته تنازلا عن رابط النفط. وتتحدث عن امكانية البحث عن نفط من مواقع اخرى، بل وتستمتع باهتمام لعروض نفطية من قبل جهات معادية للعراق.

وفي الوقت الذي حصلت فيه عمان التي تتحرك في كل الاتجاهات اقليميا على امتيازات نفطية اضافية من العراق، قام وزير الخارجية الطراونة بزيارة مفاجئة للسعودية، وحظي هناك باستقبال حميمي.

الكويت: السجن المؤبد لثلاثة متهمين ادينوا بمحاولة اغتيال عبد الله النيباري

الكويت ـ من سعد العنزي:

اصدرت محكمة الجنايات الكويتية امس الاحد احكاما بالسجن المؤبد على شخص كويتي وايرانيين اثنين بعد ادانتهم بمحاولة اغتيال النائب الكويتي عبد الله النيباري المعروف بحملاته ضد الفساد.

وقد أصدرت المحكمة ايضا حكما على متهم رابع كويتي الجنسية بالسجن عشر سنوات بتهمة التواطؤ في الاعتداء على النيباري الذي وقع في السادس من حزيران (يونيو) الماضي فيما برىء متهم اخر كويتي الجنسية.

وتأتي هذه الاحكام في الوقت الذي تشهد فيه الكويت ازمات بين الحكومة واعضاء من مجلس الامة محورها ادارة الاموال العامة الامر الذي دفع وزير المالية ناصر الروضان الى تقديم استقالته.

واعلن رئيس المحكمة القاضي ابراهيم العبيد في نهاية المحاكمة التي كانت قد بدأت في الخامس من اب (اغسطس) انه حكم على المتهم الرئيسي الكويتي سلمان الشملان (41 عاما) وعلى الاخوين الايرانيين محمد اربيلي (25 عاما) وعبد الهادي اردبيلي (19 عاما) بالسجن المؤبد عن تهمة الشروع في قتل عبد الله النيباري وزوجته، فريال الفريح.

ولشارت مصادر قضائية ان مدة عقوبة السجن المؤبد في الكويت هي 25 سنة غير قابلة للتخفيض.

وكان النيباري قد جرح في فكه وصدره. واستدعت اصابته نقله الى الولايات المتحدة التي عاد منها الى الكويت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بعد اربعة اشهر من العلاج فيما كانت جراح زوجته طفيفة.

الى ذلك حكم على سلمان الشملان بعقوبة اضافية بالسجن خمس سنوات بتهمة حيازة اسلحة وتخيرة، بشكل غير مشروع اضافة الى غرامة قدرها 5000 دينار كويتي (16,500 دولار).

وجاء في الحكم ايضا انه سيتم ابعاد الايرانيين من الكويت بعد تنفيذ العقوبة.

واعلن رئيس المحكمة انه حكم على عادل المكيمي (42 عاما) بالسجن عشر سنوات بتهمة «المساندة في الشروع في القتل» فيما برىء عبد المحسن الرومي (37 عاما).

ولدى خروجهم من قاعة المحكمة اشار المحكومون الاربعة الى انهم سيستأنفون الحكم مؤكدين براءتهم مما نسب اليهم.

وصرح سلمان الشملان الذي كان يرتدي ثياب السجناء الزرقاء والرمادية «انا بريء والحكم ظالم». وقال لوكالة فرانس برس ان «الحكم صدر بسبب الضغوط الاعلامية والسياسية».

ولم يتحدث الحكم عن دوافع الجريمة لكن النيباري كان قد اكد في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي انه تعرض للاعتداء بسبب نشاطاته ضد الفساد.

يشار الى ان الشملان والرومي هما في الوقت نفسه قريبان وشريكان وان الاخوين الايرانيين يعملان لحسابهما. اما المكيمي فهو صديقهما. الى ذلك فان الشملان والرومي ينتميان الى عائلتين لهما صلات قرابة بعائلة وزير المالية المستقيل ناصر الروضان.

واعلن الروضان امس الاحد انه تقدم باستقالته من الحكومة الكويتية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. ويأتي اعلانه الاستقالة بعد ان حملته لجنة من مجلس الامة مسؤولية سوء ادارة استثمارات مؤسسة التامينات الاجتماعية الكويتية التي تديرها وزارة المالية.

وكان النيباري قد ترأس اثناء ولاية مجلس الامة السابق (1992 ـ 1996) لجنة تحقيق حول قضية اختلاس اموال من وزارة الدفاع واخرى تتعلق بشركة ناقلات النفط الكويتية الرسمية التي اتهم فيها وزير النفط السابق الشيخ علي الخليفة الصباح.

وقد الغت محكمة النقض الكويتية الاثنين الماضي الملاحقات ضد الشيخ علي الخليفة الصباح بسبب «خطأ اجرائي». •

وزير المالية الكويتي يؤكد انه تقدم باستقالته لولي العهد

■ الكويت ـ ا ف ب: كشف وزير المالية الكويتي ناصر عبد الله الروضان امس انه تقدم باستقالته من الحكومة الكويتية في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وانه ينتظر موافقة رئيس مجلس الوزراء ولي العهد الشيخ سعد العبد الله الصباح عليها.

وقال الروضان في تصريح الى صحيفتي «الوطن» و«الانباء» الكويتيتين «انني اتخذت قرار الاستقالة وفق قناعاتي الشخصية وأقدمت على الافصاح عن هذه الرغبة في التوقيت المناسب تقديرا للمصلحة العامة ثم عززت هذه الرغبة بكتاب استقالة قدمته رسميا لسمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء في تاريخ 15 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 راجيا التفضل برفعها الى مقام حضرة صاحب السمو أمير البلاد».

وأضاف الروضان «وسط هذه الاجواء لا يمكن استبعاد محاولات الدس الرخيص لبعض الأطراف واستثمار هذه المسألة لتحقيق غايات وأهداف غير خافية على احد» في اشارة الى احتمال استغلال معارضيه لاستقالته.

وأكد الروضان انه يامل ان يوافق ولي العهد رئيس مجلس الوزراء على استقالته «لكي انجز املا كنت أحرص دوما على تحقيقه طيلة فترة خدمتي في العمل الوزاري وهو ان اخرج مثلما دخلت بثوب ابيض ملتزما بمبادئي وقيمي وبما يمليه علي ضميري وواجبي في اداء مسؤولياتي».

وكانت لجنة برلمانية قد دعت الاربعاء الماضي الروضان الى الاستقالة متهمة اياه بأنه «مسؤول شخصيا» عن سوء استثمار أموال مؤسسة التأمينات الاجتماعية التي تديرها وزارة المالية.

وقد خسرت هذه المؤسسة التي تقدر ممتلكاتها ب 3,3 مليار دينار كويتي (10,8 مليار دولار) 190 مليون دينار (627 مليون دولار) في حزيران (يونيو) الماضي بعد ان قامت بمضاربات مالية كما خسرت 280 مليون دينار (954 مليون دولار) في عمليات حجز اسهم خاسرة في السوق المالية خلال السنة المالية 1995 ـ 1996.

الى ذلك تردد اسم الروضان خلال محاكمة ثلاثة كويتيين وايرانيين اتهموا بمحاولة اغتيال النائب الكويتي عبد الله النيباري المعروف بحملاته ضد الفساد في السادس من حزيران (يونيو) الماضي.

وقد رفضت المحكمة التي تنظر في قضية الاعتداء على النيباري استدعاء الروضان كشاهد. ويتهم انصار النيباري «مافيا سراق المال العام» بالوقوف وراء محاولة اغتياله.

وفد برلماني أردني يستعد لزيارة العراق

عمان ـ «القدس العربي»:

يستعد وفد برلماني أردني للقيام بزيارة غير مسبوقة للعراق خلال الأيام القليلة القادمة، يتوقع ان تساهم في عودة الأردنيين الموقوفين في السجون العراقية، ويهدف انجاح مثل هذه الزيارة جرت اتصالات مكثفة بين برلمانيين أردنيين، والحكومة العراقية.

وقال عضو البرلمان الأردني احمد عويدي العبادي، هذه الزيارة قد تتم خلال شهر رمضان المبارك بعد ان وافقت السلطات العراقية عليها عبر السفارة العراقية في عمان، وقال: ان لقاء خاصا سيعقد في وقت قريب مع السفير العراقي في عمان نوري الويس لوضع ترتيبات هذه الزيارة.

ويأمل الوفد البرلماني الأردني ان يعود من الزيارة وهو يصطحب 140 أردنيا موقوفين في سجون العراق، ويعتقد ان الوفد الأردني سيتألف من عشرة نوابه، ويطمع بمقابلة الرئيس العراقي صدام حسين، وعدد من أركان الحكومة العراقية.

أوروبا ستقدم 1,7 مليون دولار لمساعدة مصر على ازالة الألغام

■ القاهرة ـ ا ف ب: أعلن وزير الخارجية المصري عمرو موسى ان الاتحاد الاوروبي وافق على منح مصر 1,7 مليون دولار للمساهمة في ازالة الالغام المزروعة في مصر والتي تشكل خمس الالغام المزروعة في العالم.

وقال موسى في تصريح نقلته صحيفة «الاخبار» الحكومية امس ان «الخارجية المصرية نجحت في عقد اتفاق مع الاتحاد الاوروبي يقدم الاتحاد بمقتضاه 1.7 مليون دولار الى مصر لازالة هذه الالغام على ان يتم اعداد مشروع لاستصلاح الاراضي التي يتم ازالة الالغام منها في الصحراء الغربية».

وأضاف موسى الذي كان يتحدث امس السبت امام مجلس الشعب ان «بريطانيا وافقت على التعاون مع مصر في هذا المجال كما تجري الخارجية اتصالات بهذا الصدد مع المانيا وايطاليا».

وبريطانيا والمانيا وايطاليا هي الدول التي قامت بزرع الكم الاكبر من الالغام المزروعة في مصر لا سيما الموجودة في منطقة العلمين شمال الصحراء الغربية حيث دارت المعركة التي انتهت بانتصار الحلفاء على الالمان في 4 تشرين الثاني (نوفمبر) 1942 واذنت بانتهاء الحرب العالمية الثانية.

ورغم ان وجود 23 مليون لغم في مصر يجعلها أكثر الدول المزروعة بالالغام في العالم فانها أيضا تعتبر من الدول الاولى المصنعة للالغام مثلها مثل الصين وباكستان وجنوب افريقيا.

الشيخ يوسف البدري الذي يعتبر احد اشد المعارضين لقرار حظر الختان يتحدث في القاهرة امس (رويترز)

مجلس الدولة المصري اقر منع الختان في مصر

■ القاهرة ـ اف ب: قضى مجلس الدولة المصري وهو اعلى هيئة قضائية ادارية امس الاحد بمنع ختان الاناث في مصر بقبوله الطعن المقدم من وزير الصحة المصري اسماعيل سلام في حكم سابق قضى بوقف قرار له بهذا الصدد.

واعلن رئيس المجلس المستشار علي الخادم ان المجلس قرر «قبول الطعن شكلا والغاء الحكم المطعون فيه» الصادر في 24 حزيران (يونيو) الماضي عن المحكمة الادارية في القاهرة والذي قضى بالغاء قرار اتخذه وزير الصحة في تموز (يوليو) 1996 بمنع ختان الاناث في مصر.

كذلك قرر المجلس «رفض الدعوى الاصلية» التي رفعها الاسلامي يوسف البدري وعدد من الاطباء والمحامين «والزامهم مصاريف الدعوى».

ووزعت المحكمة في ختام الجلسة بيانا خطيا اكد انه «بهذا الحكم اصبح من المحظور على الجميع اجراء عملية الختان للاناث حتى لو ثبتت موافقة الانثى او اوليائها وامورها على ذلك الا اذا كانت هناك ضرورة طبية لاجراء هذه العملية بناء على قرار سابق من مدير قسم امراض النساء في احدى المستشفيات والا تعرض كل المخالفين للعقوبات الجنائية والتأديبية والادارية».

وقال مصدر قضائي ان هذه العقوبات يمكن ان تصل الى السجن ثلاث سنوات.

واكد البيان ان حيثيات الحكم قامت «تأسيسا على ان ختان الاناث لا يعتبر حقا شخصيا مقررا طبقا لاحكام الشريعة الاسلامية، اذ لم يرد به نص في القرآن الكريم او حكم قاطع الثبوت والدلالة في السنة الشريفة، وبذلك تخضع عملية الختان لاحكام قانون العقوبات التي تحظر المساس بجسم الانسان الا لضرورة طبية، وقرار وزير الصحة لم يخرج عن هذه القواعد والتزم بها».

وقد اعلن الشيخ يوسف البدري الشهير برفعه دعاوى قضائية ضد كل ما يعتبره متعارضا مع الشريعة الاسلامية ان الحكم لا يشكل بالنسبة اليه «نهاية العالم» مؤكدا انه «سيواصل نضاله لحماية الاسلام».

وحول الخطوة المقبلة التي يعتزم القيام بها، قال البدري ان «المسألة تحتاج للتفكير، هذه القضية ليست مهمة بالنسبة الي فقط وانما بالنسبة لثلث سكان العالم المسلمين».

وقال البدري «القاضي بشر والبشر يخطىء ويصيب. اذا رفض القاضي هذه المرة، فقد يقبل في السنة المقبلة».

وتؤكد دراسة حكومية حديثة ان عمليات الختان التي يمارسها المسلمون والمسيحيون على السواء تشمل 97 في المئة من المصريات، وان 4.3 في المئة من هذه العمليات تتم في مستشفى حكومي مقابل 70.5 في المئة في المنزل او لدى الاقارب و 23.5 في المئة في عيادات خاصة.

ولم يحضر جلسة النطق بالحكم وزير الصحة الذي انضم اليه في دعواه رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري.

واعرب الشيخ محمد سيد طنطاوي شيخ الازهر عن رفضه لعادة ختان البنات ووصفها بأنها عادة غير اسلامية، ولكن رجال دين اخرين يقولون ان النبي محمد اجاز ختان البنات.

محكمة جنايات الجزائر تشرع في محاكمة 49 اسلاميا متهمين في محاولة التمرد بسجن سركاجي سنة 95

باريس ـ «القدس العربي»:

بدأت امس بقصر العدالة وسط الجزائر العاصمة محاكمة المتهمين في قضية التمرد الذي حصل في سجن سركاجي في العاصمة الجزائرية في شباط (فبراير) من العام 1995 وانتهى بحصيلة ثقيلة من القتلى وخسائر مادية كبيرة.

ويحاكم في هذه القضية 49 متهما معظمهم من الاسلاميين الذين لا يزالون قيد الاعتقال، بتهمة «التواطؤ في القتل العمد، وحجز اشخاص، ومحاولة فرار، وتدمير ممتلكات عامة». ورفض اثنان منهم ان تقوم نساء بالدفاع عنهما.

واسفرت عملية التمرد التي وقعت في التاسع من شباط (فبراير) 1995، أثناء شهر رمضان، عن مقتل 81 معتقلا اسلاميا حسب الحصيلة الرسمية، بينهم اثنين من قياديي الجبهة الاسلامية و15 سجينا ادانهم القانون العام، واربعة حراس، الا ان الجبهة الاسلامية أكدت مقتل 200 شخص.

وقد احتجت ساعتها الجبهة الاسلامية للانقاذ والمقربون منها على ما اعتبروه «خرقا لحقوق الانسان» واستعمالا غير مبرر للعنف» من الدولة لسحق التمرد الذي انتهى بعد ثلاثة ايام من المفاوضات والغموض لم تتمكن الصحافة المحلية والدولية من فك كل أسراره. واعاب خصوم الحكومة آنذاك على الجيش استعماله «النابالم» واسلحة اخرى خطيرة ادت الى حمام حقيقي من الدم. وذكر ان السلطات الجزائرية لم تسلم جثث الضحايا الى ذويهم ودفنتها بمقابر العاصمة.

وبدأت المحاكمة امس بمشاكل اجرائية بين المحكمة والمحامين ومن بينهم بلقاسم طاهري وبشير مشري ومصطفى بوشاشي ومحمود خليلي الذين سبق ان دافعوا عن قادة الجبهة الاسلامية للانقاذ (محظورة).

وغادر المحامون الجلسة بعد ان رفضت المحكمة الاستجابة لطلبهم الخاص باستدعاء بعض الشهود من الدفاع ومنهم عبد القادر حشاني الرجل الثالث في الجبهة الاسلامية للانقاذ الذي افرج عنه في تموز (يوليو) الماضي، وعبد الحق العيادة الزعيم السابق للجماعة الاسلامية المسلحة المحكوم عليه بالاعدام، ومبارك بومعرافي المحكوم عليه أيضا بالاعدام بتهمة اغتيال الرئيس محمد بوضياف. وكمال رزاق بارة رئيس المرصد الوطني لحقوق الانسان الذي كان انشأ لجنة تحقيق حول الفتنة. وبعد انسحاب محامي الدفاع، انسحب القضاة للتشاور حول كيفية استمرار المحاكمة. وكان هدف المحامين تأجيل الجلسة.

يذكر ان عدة محاولات للفرار من السجون شهدتها الجزائر في السنوات الأربع الأخيرة كان وراءها أسلاميون مقربون من جبهة الانقاذ. ومن أشهر المحاولات تلك التي حصلت في سجن «لامبيز» قرب مدينة باتنة (شرق) في رمضان 94 ومحاولة الفرار من سجن البرواقية قرب مدينة المدية (100كلم جنوبا).

«لم يعد مقبولا الا يجتمع به اي زائر اولا»

مسؤول امريكي: الامير عبد الله يمسك بزمام الحكم في السعودية ويعطي الاولوية لمحاربة الفساد وخفض الانفاق على صفقات واشنطن

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

اكدت مصادر امريكية مطلعة ان ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز يزيد من تعزيز سلطاته وموقعه في ادارة شؤون الحكم في السعودية، ونسبت صحيفة (لوس انجليس تايمز) في تقرير لها من الرياض نشرته امس الى مسؤول امريكي قوله انه بعد مرور عامين على تعرض الملك فهد بن عبد العزيز لازمة طبية حادة اقعدته عن ممارسة مهام الحكم، فان هذه المهام قد انتقلت بشكل يكاد يكون كاملا وحاسما الى الامير عبد الله، وتتراوح هذه المهام من السياسات المتعلقة بالخليج الى العلاقات مع الولايات المتحدة.

وقال هذا المسؤول ان «عبد الله الذي كان لعقود رجل المستقبل هو الان قد اصبح رجل الساعة، فلم يعد مقبولا اليوم في السعودية ان لا تذهب الى عبد الله اولا». واضاف في اشارة للدلالة على ما يقول «انه حتى ان المراسلات المهمة التي تقوم بها شركة البترول السعودية (ارامكو) يتم توقيعها الان من قبل الامير عبد الله نيابة عن الملك»، مشيرا الى ان التغيير في السياسات السعودية قد اصبح ظاهرا للعيان وخاصة في السياسة الاقتصادية. «فهناك تركيز على التقشف ايضا والذي سيؤثر على حلفاء السعودية وتحديدا الولايات المتحدة».

ويبدو ان الامير عبد الله على استعداد للتخلي عن شراء بعض المعدات والتكنولوجيا العسكرية الامريكية من اجل اعادة التوازن الى الميزانية السعودية، ومن المعروف انه قد مضى على السعودية ربع قرن وهي تشتري المعدات والتقنية العسكرية من الولايات المتحدة التي دفعت قيمتها عشرات المليارات من الدولارات.

ويرى مسؤولون وخبراء امريكيون ان التغيير في السعودية قد لحق ايضا بالقضايا المركزية المتعلقة بالامن والعلاقات الدبلوماسية، ويقول هؤلاء ان توجه السعودية الى التواصل مع دول مثل ايران التي كانت تعتبر فيما مضى تهديدا قد يجعل السعودية اقل اعتمادا على القوة العسكرية الامريكية. ونسبت الصحيفة الى مسؤول امريكي في الرياض قوله «ان عبد الله وفهد شخصان مختلفان جدا وقد كانا دوما هكذا».

ويقول سايمون هندرسون الذي اعد تقريرا حول السعودية نشره معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى وثيق الصلة باللوبي اليهودي انه «قد مضت سنوات على الملك فهد وهو يعاني من فقدان الذاكرة ومن الحد من القدرة على التركيز». غير ان الملك فهد لا يزال يستقبل زوارا ومسؤولين، ويقول الدبلوماسيون في احاديثهم الخاصة ان قوى الملك فهد العقلية تتغير من يوم الى اخر، فأحيانا لا يتعرف على اشخاص يعرفهم منذ مدة طويلة، واحيانا يقوم بقيادة سيارته بنفسه».

وتقول مصادر امريكية ان «واشنطن ستشعر بانتقال السلطة الى عبد الله، ولكن ذلك لن يكون سلبيا». ويقال ان الملك فهد هو الذي كان قرر بنفسه الموافقة على استقدام نصف مليون جندي امريكي الى السعودية اثر اجتياح القوات العراقية للكويت قبل سبعة اعوام، وكان قد تغاضى بذلك عن اجماع العائلة الحاكمة الذي كانت درجت عليه.

وكان فهد كما تقول الصحيفة قد انفق ما يزيد عن ترليون دولار في اعمال البنية التحتية في السعودية وتحديث مجالات الخدمات المختلفة في البلاد، وكانت مشتريات الاسلحة من الولايات المتحدة من الاهمية بمكان لواشنطن نفسها واستمرار بعض الصناعات العسكرية الامريكية، وتقول الصحيفة ان عبد الله في سعيه لاعادة التوازن الى الميزانية السعودية قد يدفعه الى الحد من الانفاق التي ستطال بعض المنتجات الامريكية ومن بينها صفقة شراء مئة طائرة عسكرية امريكية من طراز اف ـ16 التي تنتجها شركة لوكهيد مارتن. خاصة وان السعودية تواجه صعوبات في توفير المال لشراء طائرات الركاب من طراز بوينغ التي كانت وقعت عقد شرائها لتحديث اسطول شركة الخطوط الجوية السعودية.

وكان فهد الذي تقلب في عدة مناصب وزارية مختلفة في السنوات الثلاثين الماضية على خلاف اخيه غير الشقيق عبد الله الذي كان دوما قائدا للحرس الوطني السعودي المناط به حماية المنشآت الاقتصادية في البلاد الى جانب حماية امن النظام. وقد عزز الامير عبد الله علاقاته مع الولايات المتحدة حيث ان العديد من الجنرالات الامريكيين قد خدموا لديه كمستشارين حتى خلال توتر العلاقات في الستينيات والسبعينيات.

وتقول الصحيفة ان الامير عبد الله يختلف عن فهد في نظرته الى عملية التسوية العربية الاسرائيلية. ونسبت الى سفير امريكي سابق لدى الرياض قوله ان فهد يريد لهذه العملية ان تتحرك شيئا ما ليرى ما تأتي به من نتائج في حين ان عبد الله لا يرى ذلك «فهو يريد ان يحدد نتائج ذلك اولا».

وتقول الصحيفة ان الفساد الاداري والمالي قد ازداد في السعودية منذ اصابة الملك فهد بالمرض ويريد الامير عبد الله القضاء على الفساد ما امكن. وتختتم الصحيفة تقريرها بالقول «ان ولي العهد السعودي الامير عبد الله يقف الان على قمة السلطة في السعودية».


الملك فهد


الامير عبد الله

أمريكا تعزز تدخلها ونفوذها في افريقيا على حساب فرنسا

واشنطن ـ من ماري سانز:

أبدت الولايات المتحدة في العام 1997 اهتماما لا مثيل له منذ انتهاء الفترة الاستعمارية، بافريقيا التي تجاهلتها كثيرا في الولاية الاولى للرئيس بيل كلينتون لكنها دخلت اخيرا في دائرة اهتمام الدبلوماسية الامريكية على أرفع المستويات.

فمنذ انتهاء الحرب الباردة، وبمعزل عن الأزمات الانسانية، كما حصل في الصومال ورواندا، وانتقال الحكم الى السود في جنوب افريقيا، لم تعبأ واشنطن كثيرا بالقارة الشاسعة الغنية بالموارد الطبيعية حيث يعيش أكثر من 800 مليون شخص.

ولم تطأ قدما اي رئيس امريكي افريقيا منذ عهد جيمي كارتر قبل عشرين عاما، باستثناء زيارة الرئيس جورج بوش التي استغرقت بضع ساعات، لدعم الجيش الامريكي خلال الأزمة الصومالية.

وتبلغ المساعدة الامريكية للدول الافريقية الواقعة جنوب الصحراء حوالي 650 مليون دولار وهي الأدنى منذ قرابة العشر سنوات. ولا تقوم الوكالة الامريكية للتنمية بنشاطات إلا في أقل من نصف الدول الافريقية حيث تتمثل احيانا بشخص واحد.

وعلى سبيل المقارنة، تبلغ المساعدة الامريكية السنوية لاسرائيل ثلاثة مليارات دولار ولمصر ملياري دولار.

لكن الولايات المتحدة بدأت اخيرا عملية تقارب ملحوظة مع افريقيا فضاعفت المؤتمرات والمبادرات الاقتصادية وخصوصا خلال قمة الدول الصناعية الثماني الكبرى في حزيران (يونيو) الماضي في دنفر بالولايات المتحدة.

ووعد الرئيس الامريكي بيل كلينتون من جهته بزيارة افريقيا قبل نهاية ولايته الثانية. وقد سبقته زوجته هيلاري التي قامت في آذار (مارس) الماضي بجولة استغرقت اسبوعين في ست دول افريقية.

وأشارت هيلاري في سلسلة من المقالات الى التغيرات الايجابية التي حصلت في السنوات الأخيرة في افريقيا بعكس منحى «التشاؤم الافريقي» الذي كان سائدا حتى ذلك الحين.

وأعلن البيت الابيض ايضا عن مبادرة «الشراكة من اجل النمو الاقتصادي لافريقيا»، من اجل تطوير المبادلات التجارية مع افريقيا ولعقد منتدى سنوي بين كبار المسؤولين الاقتصاديين الامريكيين والافارقة.

ويتجاوز مستوى المبادلات التجارية بين الولايات المتحدة وافريقيا حاليا الـ20 مليار دولار وهي في ذروة ازدهارها لكنها ما تزال دون المبادلات بين اوروبا وافريقيا او بين اليابان وافريقيا.

وقد حملت الجهود الجماعية الاخيرة التي بذلتها دول القارة لارساء نظام افريقي جديد، وخصوصا في افريقيا الوسطى بعد سقوط الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو، الولايات المتحدة على اعادة التفكير في المشاكل الأمنية المرتبطة بالقارة. فبدأت بالمشاركة في تدريب بعض القوات المسلحة الافريقية في اوغندا والسنغال في اطار مشروع انشاء قوة فصل افريقية تدعمها واشنطن ولندن وباريس.

وقامت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت بجولة في سبع دول افريقية تؤثر الأحداث فيها وبدرجات متفاوتة على الوضع الراهن في القارة (اثيوبيا واوغندا ورواندا وجمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) وانغولا وجنوب افريقيا وزيمبابوي). وأشادت بـ«الموجة الجديدة» من الديمقراطية التي تتدفق على القارة علما ان حكومات منتخبة ديمقراطيا تتولى الحكم اليوم في اكثر من نصف الدول الـ48 في افريقيا جنوب الصحراء.

وعبرت واشنطن عن اهتمامها ايضا من خلال تعيين موفد خاص لتطوير الديمقراطية في القارة. وتقضي مهمة الكاهن الاسود جيسي جاكسون الذي عين في هذا المنصب في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بـ«بناء ومساندة الاصلاحات الديمقراطية، وبناء جسور لتشجيع التعاون في افريقيا».

إلا ان هذا الاهتمام الذي تبديه الولايات المتحدة بالقارة الافريقية وعلاقاتها المميزة مع بعض القادة الافارقة من الجيل الجديد، كالرئيس الاوغندي يوويري موسيفيني، لم تمر من دون اثارة بعض الحساسيات وخصوصا من جانب فرنسا.

ففي نهاية الحروب الاهلية الدامية نبذت رواندا وزائير السابقة صراحة النفوذ الفرنسي واتجهتا الى الولايات المتحدة فيما تتطلع دول افريقية اخرى ناطقة بالفرنسية الى واشنطن باهتمام.

وأكد الرئيس المالي ألفا عمر كوناري الذي قام اخيرا بزيارة رسمية لواشنطن ان باريس «ما زالت في طور التساؤل عن سياستها الافريقية، اما «الامريكيون فيعرفون ما يريدون وينطلقون». وخلص الى القول ان «الزمن تبدل، والعهود السابقة ولت».

انحراف طائرة باكستانية عن مدرج الاقلاع في مطار دبي

■ دبي ـ ا ف ب: انحرفت طائرة باكستانية امس عن المدرج الذي كانت تقلع منه في مطار دبي في الامارات بعد عطل في احد محركاتها ما ادى الى اصابة احد ركابها بجروح طفيفة.

وقال مصدر في شرطة دبي طلب عدم الكشف عن اسمه لوكالة فرانس برس ان الطائرة التابعة لشركة الخطوط الجوية الباكستانية، وهي من طراز جامبو، كانت على وشك الاقلاع متوجهة الى لندن عندما لاحظ قائدها عطلا في احد محركاتها، فأوقفها بشكل مفاجئ ما ادى الى انحرافها عن المدرج الى منطقة رملية محاذية.

وأضاف ان الطائرة التي بدأت رحلتها في كراتشي كانت تقل 254 شخصا بينهم 239 راكبا وطاقما مكونا من 15 شخصا، وان احد الركاب أصيب اصابة طفيفة وتم علاجه.

وأوضح ان ادارة المطار اقفلت المدرج الذي كانت تقلع منه الطائرة اثر الحادث واخلت الطائرة من الركاب. وتابع المصدر نفسه ان الطائرة لا تزال في مكان الحادث ويجري الان اصلاح العطل في محركها وان من المتوقع ان تواصل رحلتها اليوم.

الاعلام اليمني لن يستخدم لقب «المشير علي صالح»

■ صنعاء ـ بيروت: قال مصدر يمني مسؤول امس ان وزارة الاعلام اليمنية تلقت توجيهات بعدم استخدام الرتبة العسكرية للرئيس اليمني في كل الاخبار التي تنشر او تذاع في البلاد.

وقال المصدر لرويترز «نصت التوجيهات على الاكتفاء بذكر الرئيس علي عبد الله صالح دون اي لقب او رتبة عسكرية».

وتأتي هذه التوجيهات بعد اقل من اسبوع من اقرار البرلمان اليمني ترقية الرئيس علي عبد الله صالح الى رتبة المشير من رتبة الفريق.

ولوحظ عدم استخدام وسائل الاعلام المحلية الرتبة العسكرية للرئيس صالح في اي خبر نشر او اذيع منذ يوم الاربعاء الماضي.

رئيس وزراء جيبوتي يحتفظ بمنصبه في الحكومة الجديدة

■ جيبوتي ـ اف ب: اعلنت الاذاعة الجيبوتية ان الرئيس حسن غوليد ابتيدون ادخل امس الاحد تعديلا جديدا على الحكومة الجيبوتية على اثر انتخابات 19 كانون الاول (ديسمبر) التي فاز بها الائتلاف الحاكم.

وقد احتفظ الوزير الاول بركات غوراد حمادو بمنصبه في حين دخلت ثلاث شخصيات جديدة الى الحكومة للمرة الاولى مع تعيين علمي عبسية وعيس وزيرا للداخلية وياسين علي بوح وزيرا للاقتصاد والمالية والتخطيط وعبد الله عبد الله ميغيل وزيرا للنقل والاتصالات.

ومع اعادة انشاء وزارة البيئة التي كانت موجودة بين 1993 و1995 ارتفع عدد اعضاء الحكومة من 16 الى 17 وزيرا.

وكان التحالف الذي ضم حزب الرئيس، حزب التجمع من اجل التقدم، وجبهة اقامة الوحدة والديموقراطية، وهي حركة تمرد عفرية سابقة، قد فاز بكامل المقاعد النيابية (65 مقعدا) في الانتخابات.

وقدم الوزير الاول استقالة حكومته للرئيس الثلاثاء الماضي.

تشكيلة الحكومة الجديدة في جيبوتي

■ جيبوتي ـ اف ب: في ما يلي تشكيلة الحكومة الجيبوتية الجديدة التي شكلها الرئيس حسن غوليد ابتيدون بعد الانتخابات التشريعية التي جرت في 19 كانون الاول (ديسمبر):

- الوزير الاول بركات غوراد حمادو
- وزير العدل المكلف حقوق الانسان محمد ديني فرح
- وزير الداخلية المكلف تطبيق اللامركزية علمي عبسية وعيس
- وزير الدفاع عبد الله شيروا جبريل
- وزير الخارجية والتعاون الدولي محمد موسى شهم
- وزير الاقتصاد والمالية ياسين علي بوح
- وزير التجارة والصناعة محمد بركات عبد الله
- وزير النقل والاتصالات عبد الله عبد الله ميغيل
- وزير العمل والتأهيل المهني محمد علي محمد
- وزير التربية احمد غيريه وابري
- وزير الادارة العامة والاصلاحات الادارية اوغوريه كيفلي احمد
- وزير الصحة العامة والشؤون الاجتماعية علي محمد داود
- وزير الاشغال العامة والمدنية والاسكان حسن فرح ميغيل
- وزير الزراعة وتربية الماشية والصيد المكلف الموارد المائية ابراهيم ادريس جبريل
- وزير الطاقة والموارد المائية علي عبدي فرح
- وزير الشباب والرياضة والشؤون الثقافية رفقي عبد القادر باماطرمة
- وزير البيئة والسياحة والصناعات الحرفية عثمان روبله داش

فصائل صومالية تطلع دول منظمة ايقاد على اتفاق السلام

القاهرة ـ من اليستير ليون:

قال زعماء فصائل صومالية امس الاحد انهم سيرسلون وفودا الى عواصم دول منظمة حكومات شرق افريقيا للتنمية ومكافحة الجفاف (ايقاد) لشرح الاتفاق الذي تم التوصل اليه في القاهرة الاسبوع الماضي سعيا لاحلال السلام في الصومال.

وتأتي هذه الزيارات عقب الانتقاد الذي وجهه مسؤول في ايقاد للاتفاق.

وقال الزعيم الصومالي حسين عيديد وغريمه السابق علي مهدي محمد في بيان صدر في العاصمة المصرية ان الوفود ستطلع اعضاء الايجاد السودان واثيوبيا واريتريا وكينيا واوغندا بالاضافة الى اليمن غير العضو في المنظمة على الاتفاق.

وقال حسن كنفي رئيس الادارة السياسية في ايقاد في اديس ابابا يوم الجمعة ان احدث اتفاق للسلام في الصومال تم التوصل اليه على حساب الفصائل الموجودة خارج العاصمة مقديشو.

واضاف كنفي لرويترز «اعطى اتفاق القاهرة أولوية للتأكد من ان زعيم الحرب حسين عيديد سيتولى الحكم في تلك الدولة المنهكة بدلا من السعي لتحقيق المصالحة بين الفصائل الصومالية التي تصارعت طوال أعوام».

وشكك مسؤول بوزارة الخارجية المصرية في ان هذا الرأي يمثل موقف ايقاد التي ترأسها كينيا حاليا.

وعيديد الذي يسيطر على جنوب مقديشو ومنافسه علي مهدي الذي كان اعلن نفسه رئيسا للبلاد ويسيطر على شمال العاصمة هما ابرز الموقعين على اتفاق القاهرة.

ومهدي عضو في مجلس الانقاذ الوطني المؤلف من 26 فصيلا والذي انسحب زعيمه آدن عبد الله نور وكذلك عبد الله يوسف أحمد زعيم الجبهة الديمقراطية للانقاذ من مباحثات الاتفاق في مرحلة مبكرة.

وكانت ايقاد التي تضم اثيوبيا واريتريا والصومال وكينيا والسودان واوغندا وجيبوتي حاولت مرارا التوسط في الصومال ودعمت مؤخرا مبادرة اثيوبية لاحلال السلام في تلك الدولة الممزقة.

واعتبر دبلوماسيون ان اتفاق القاهرة همش بشكل فعلي الجهود الاثيوبية.

وقال كنفي «لاحلال السلام في الصومال يتعين اولا وقبل كل شيء ان تتصالح الفصائل المختلفة التي تصارعت كما اقترحت عملية سوديره في اشارة الى اللقاء الذي تم في مدينة سودير الاثيوبية في كانون الثاني (يناير) بين الفصائل الصومالية واسفر عن انشاء مجلس الانقاذ الوطني».

وقال المسؤول المصري ان اتفاق القاهرة تأسس على الجهود الاثيوبية وكان نتيجة شهرين من «المفاوضات الصعبة والمعقدة جدا» التي حاولت التوصل الى توازن دقيق بين الفصائل الصومالية.

واضاف المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه «نعتقد ان اتفاق القاهرة هو النتيجة المنطقية لاتفاق سودير... من المهم ان تتوحد كل الجهود لاعطاء فرصة لتنفيذ اتفاق السلام». ونفى المسؤول صحة اتهامات المتحدث باسم مجلس الانقاذ الوطني في اديس ابابا عواد عشرة بأن مصر منعت اعضاء المجلس ومنهم علي مهدي من التوجه من القاهرة الى اثيوبيا.

وتفاوتت ردود الفعل ازاء اتفاق القاهرة للسلام في الصومال.

فمنظمة الوحدة الافريقية والاتحاد الاوروبي رحبا بالاتفاق. واشارت الولايات المتحدة الى ان الاتفاق لم يشمل كل الفصائل وانها ستنتظر لترى ما يتمخض عنه.

وحث مجلس الامن الدولي كل الاطراف على الانضمام لمؤتمر مصالحة وطنية قال الاتفاق انه سيعقد في مدينة بيدوا الصومالية يوم 15 شباط (فبراير).

ولا توجد حكومة مركزية معترف بها دوليا في الصومال منذ الاطاحة بالدكتاتور الراحل محمد سياد بري عام 1991.

1997 عام المفاجآت السياسية في ايران ولهجة خاتمي المعتدلة تنذر بانقسامات في القيادة

طهران ـ من كيانوش درأني:

احيت جمهورية ايران الاسلامية للمرة الاولى منذ سنوات الامل لدى الايرانيين في انتهاج خط سياسي جديد واثارت اهتمام الجماعة الدولية ومنها الولايات المتحدة والعالم العربي.

وكانت المفاجأة الكبرى فوز محمد خاتمي في انتخابات الرئاسة في ايار (مايو) الماضي اذ انتخب على اساس برنامج يشجع الحريات العامة.

واعطى رئيس الدولة الجديد نفحة جديدة للنظام الاسلامي عندما انتخبه عدد كبير غير متوقع من السكان وخاصة من الشباب والنساء.

وادى انتخاب خاتمي الى سلسلة من التغيرات السياسية داخل الجمهورية الاسلامية نفسها هددت بتفاقم الخلافات الداخلية بين مختلف تيارات النظام.

وبعد تشكيل الحكومة الجديدة في آب (اغسطس) الماضي طلبت شخصيات تقول انها قريبة من خاتمي صراحة الحد من صلاحيات السلطة العليا في النظام لصالح السلطة التنفيذية.

واثارت هذه الحملة من اجل الحد من دور مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي غضب الاوساط الشديدة المحافظة التي طالبت بمحاكمة جميع اولئك الذين زعزعوا مكانة المرشد.

وقامت جماعات ضغط معادية لخاتمي في الاشهر الثلاثة الاخيرة بمهاجمة مقار عدد من دور النشر والصحف والمجلات والجمعيات وايضا مساكن عدد من الشخصيات الدينية.

وقامت مجموعات من المتظاهرين بتخريب مكاتب آية الله حسين علي منتظري الخليفة المعين السابق من قبل «الامام الخميني» في مدينة قم المقدسة (جنوب طهران).

والقي القبض على ابراهيم يزدي الامين العام لحركة تحرير ايران وابرز شخصيات المعارضة الليبرالية يوم الاحد الماضي وزج به في سجن اوين شمال غرب طهران بعد قليل من اتهامه للاوساط المحافظة بالتصدي للرئيس خاتمي.

وعلى الصعيد الخارجي اتسمت نهاية سنة 1997 بنداءات لتخفيف حدة التوتر وجهتها ايران الى جيرانها العرب وايضا عدوها الاول الولايات المتحدة.

وحقق الرئيس خاتمي نجاحا كبيرا على الصعيد الاقليمي بعدما دعا قادة العالم العربي الى «نسيان الماضي» واستئناف العلاقات مع ايران.

وبفضل خطابه الهادئ اللهجة نجح الرئيس الايراني في ابهار العالم الاسلامي الذي اجتمع في كانون الاول (ديسمبر) الماضي في طهران لمدة ثلاثة ايام لحضور القمة الثامنة لمنظمة المؤتمر الاسلامي.

ولا يزال المسؤولون العرب يشيدون بالنداءات الى التطبيع مع العالم العربي والاسلامي بعد فترة طويلة من الارتياب والحذر اعقبت الثورة الايرانية سنة 1979.

وكان خطاب الرئيس عن «الحوار بين الحضارات» وخاصة مع الولايات المتحدة والغرب متناقضا كل التناقض مع الخطابات التقليدية للقادة الايرانيين.

وتأكيدا لرغبته في الانفتاح اكد خاتمي في منتصف كانون الاول (ديسمبر) الجاري امام ممثلي الصحافة العالمية انه «سيخاطب الشعب الامريكي في مستقبل ليس ببعيد».

وما لبث الرئيس الامريكي بيل كلينتون ان اشاد «باللهجة الجديدة» لخاتمي تجاه واشنطن وأكد ان حكومته تبحث في كيفية معالجة الموضوع حاليا، من اجل تجسيد عرض الحوار من جانب ايران.

الا ان هذه المبادرة قد تؤدي الى اضطرابات جديدة وخطيرة في الاوساط القيادية الايرانية. واشارت صحيفة «الجمهورية الاسلامية» يوم الاثنين الماضي الى «ان مرشد الجمهورية هو الذي له الكلمة الاخيرة بالنسبة للمسائل الاستراتيجية وقد اغلق كل باب للتفاوض والتطبيع مع امريكا المجرمة».

فتيات ايرانيات يحملن صور خاتمي (رويترز)

الرئيس الايراني يبدأ زيارة لتركمانستان

■ طهران ـ ا ف ب: اعلنت اذاعة طهران ان الرئيس الايراني محمد خاتمي غادر طهران صباح امس الاحد متوجها الى عشق اباد في زيارة رسمية تستغرق يومين لتركمانستان هي الاولى التي يقوم بها الى الخارج منذ انتخابه في ايار (مايو) الماضي.

واضافت الاذاعة ان وزراء الخارجية كمال خرازي والبريد والاتصالات محمد رضا عارف والنقل محمود حجتي نجف ابادي يرافقون الرئيس خاتمي.

وفي تصريح صحافي ادلى به قبيل مغادرته طهران اكد خاتمي ان «من واجب ايران مساعدة الجمهوريات السوفياتية السابقة والتعاون معها من اجل استقرار المنطقة وامنها».

وخلال زيارته لتركمانستان، سيدشن خاتمي مع نظيره التركماني صابر مراد نيازوف خطا لانابيب الغاز سيتيح لتركمانستان ان تبدأ بتسليم الغاز الى ايران.

وسيربط هذا الانبوب الذي بلغت تكلفته 195 مليون دولار منطقة كوربيدجي في غرب تركمانستان بمنطقة كوري كوي في شمال شرق ايران، وقد مولت ايران هذا الانبوب بنسبة 80 في المئة ستستوفيها من الغاز الطبيعي التركماني طوال ثلاث سنوات.

وفي مرحلته الاولى يستطيع هذا الانبوب الذي يبلغ طوله 200 كلم ان ينقل حوالي ثلاثة مليارات متر مكعب من الغاز الطبيعي في السنة لكنه بعد ذلك يمكنه ان ينقل سنويا بحدود 12 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي التركماني الى اوروبا عبر تركيا.

وذكرت مصادر ايرانية ان خط انبوب الغاز المقبل المخصص لنقل الغاز التركماني الى اوروبا سيتحدد مبدئيا خلال زيارة خاتمي.

وتعارض الولايات المتحدة حتى الان نقل الغاز التركماني عبر ايران لانها مدرجة في لائحتها للدول التي تدعم الارهاب.

وقد بدأت ايران وتركمانستان وتركيا امس الاول السبت «مناقشات نهائية» حول هذا الموضوع كما ذكرت وكالة الانباء الايرانية.

وتأتي زيارة خاتمي الى تركمانستان فيما يقوم رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ بزيارة للعاصمة التركمانية منذ يوم الجمعة الماضي.

خاتمي يهنئ «رؤساء الدول المسيحية» باعياد الميلاد

■ طهران ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية امس ان الرئيس الايراني محمد خاتمي وجه السبت الى «رؤساء الدول المسيحية» تمنياته بمناسبة عيدي الميلاد ورأس السنة الجديدة. وقال خاتمي في رسالته «آمل في ان تتيح السنة الجديدة لاتباع جميع الديانات التوحيدية التحول في عالم افضل، معولين على مبادئها المشتركة طبقا لتعاليم المسيح هذا النبي الالهي الكبير وعلى رسالة جميع كبار الرسل».

ولم تحدد وسائل الاعلام الرسمية الايرانية رؤساء الدول الذين بعث اليهم الرئيس الايراني بتهانيه.

وقد وجه خاتمي الخميس الماضي تهانية بعيدي الميلاد ورأس السنة الى «جميع المسيحيين والمسلمين في العالم». وتمنى «على ضوء الحوار وتعزيز روح التعاون والمؤازرة بين الشعوب، ان تنتشر رسالة الخلاص المقدسة والسلام والصداقة في العالم».

وكان الرئيس الايراني اعرب عن امله في ان تتيح ذكرى ولادة المسيح «فتح فصل جديد في علاقات الصداقة والتعاون بين الناس».

أمين عام التنظيم الوحدوي الشعبي الناصري اليمني لـ«القدس العربي»:

الأمل في التغيير الديمقراطي يضعف ارتباط احزاب المعارضة اليمنية بالخارج محادثات الحدود مع السعودية جرت في ظل اختلال موازين القوى

صنعاء - «القدس العربي»

من محمود معروف:

تعيش المعارضة اليمنية ازمة حقيقية انعكست على ادائها ودورها في الحياة السياسية، ولم تقتصر هذه الازمة على العلاقات بين احزاب المعارضة بل وصلت الى داخل بعض هذه الاحزاب، وقد تكون ازمة المعارضة جزءا او سببا من اجزاء او اسباب الازمة السياسية والاقتصادية التي يعيشها اليمن، والتي يتحدث المواطن والمسؤول اليمني عن يقين ان المملكة العربية السعودية بشكل مباشر او غير مباشر السبب الرئيسي لهذه الازمة.

وللتنظيم الوحدوي الشعبي الناصري، احد مكونات احزاب المعارضة، تحليله لهذه الازمة، عواملها ومسبباتها. ويمثل التنظيم ثلاثة مقاعد في البرلمان المنتخب في نيسان (ابريل) 1997، كما اختير امينه العام عبد الملك المخلافي عضوا في المجلس الاستشاري.

«القدس العربي» التقت المخلافي وحاورته حول ازمة المعارضة والاوضاع اليمنية بالاضافة للعلاقات مع المملكة العربية السعودية:

■ الا تشعرون ان الجو السياسي مصاب بنوع من البرود؟!

■ نعم لان هناك ازمة سياسية على مستوى البلد بشكل عام، تعود لعدم وجود سياسات واضحة لانتشال البلد مما هو فيه ودفعها نحو المستقبل، هناك شعور بان كافة البرامج التي طرحت للاصلاح لم يكن لها اي مردود ايجابي لا على صعيد المواطن ولا على صعيد البلد وتحديدا على الصعيد السياسي.

وهي ليست ازمة حكومة وحزب حاكم، لكن للاسف ان المعارضة تشهد ايضا ازمة، بعض الاحزاب ما زالت متأثرة بنتائج حرب صيف 1994، وايضا بنتائج انتخابات نيسان (ابريل) 1997، التي انقسمت المعارضة حول المشاركة بها او مقاطعتها، وهو انقسام لا زال قائما حتى الان، بالرغم من مضي زمن طويل على انتهاء الانتخابات.

ان الحياة السياسية اليمنية تشهد، ومنذ الانتهاء من الانتخابات، قدرا كبيرا من الركود، لانها افرزت اغلبية مريحة لصالح المؤتمر الشعبي، مما ادى الى تهميش بقية الاحزاب فالتجمع اليمني للاصلاح، ثاني قوة برلمانية، في الوقت الذي خرج به من الحكومة تاه في الطريق ولم يصل الى شارع المعارضة، الامر الذي لا يؤدي الى اعتبار قوته في البرلمان تحسب لصالح المعارضة او حتى الحياة السياسية، لان مرحلة التوهان حرمت الحياة السياسية من قوة التجمع والعمل السياسي الديمقراطي، لانه لم يعد في موقع السلطة الذي يفترض انه غادره، ولم يصل بعد للمعارضة. لذلك فان الاغلبية الكبيرة للمؤتمر وضعف المعارضة في البرلمان قد اديا الى ضعف المعارضة في الشارع، لان الاحزاب اليمنية لا تستند الى مجتمع مدني واسع، خاصة وان النقابات وغيرها من مكونات المجتمع المدني مضروبة.

ازمة العمل السياسي في البلاد جزء من ازمة عامة، واذا لم يتم تلافيها، فان النتائج السلبية ستكون خطيرة.

■ المجتمع المدني ضعيف، لكن تاريخيا كان للاحزاب اليمنية فعلها في الشارع؟!

■ كما قلت ان المعارضة تمر بازمة، ثم ما كان لها من فعالية ودور داخل المؤسسات السياسية اضعف فعاليتها في الشارع.

هناك الان انقسام حقيقي بالمعارضة، يجب ان نقره، وهذا الانقسام يتمثل بان التكتل الاساسي للمعارضة (مجلس تنسيق احزاب المعارضة) مقسوم الان بين اتجاهين - اتجاه الحزب الاشتراكي اليمني مرتبطا بمجموعة من الاحزاب الصغيرة في تكتل غير معلن وغير واضح الملامح ويطلق عليه تكتل الاحزاب الستة. وهناك اتجاه آخر يتمثل في التنظيم الوحدوي الشعبي الناصري واحزاب اخرى لا زال يتمسك بالمجلس. وهذا الانقسام غير طبيعي ويحرم الحياة السياسية، التي تفتقد للتوازن، من الحد الادنى للتوازن، الذي كان يمثله تكتل المعارضة بائتلاف له مقومات كبيرة تضمن له البقاء باعتباره ائتلافا سياسيا يستند الى تقارب في رؤى هذه الاحزاب وتمسكها جميعا ببناء دولة يمنية حديثة وفقا لما جاء بوثيقة العهد والاتفاق (1994) وايضا كونها جميعا تعبر عن قوى التحديث بالمجتمع.

انقسام المعارضة اضعفها الى اقصى مدى واذا ما استمر فان نتائجه لن تكون سلبية على المعارضة ككتل، اذ ستؤدي الى انقسامات واشكاليات داخل الاحزاب نفسها، وتوجه التقسيم لا يخدم سوى القوى المعارضة للديمقراطية، وبالتالي يضعف الحياة الداخلية للاحزاب التي يشهد بعضها انقسامات داخلية فعلا حول ذات القضايا والتي يشهد تكتل المعارضة انقساما حولها.

■ اذن الانتخابات كانت خطوة الى الوراء في الحياة السياسية؟!

■ لا نستطيع ان نقول ان الانتخابات كانت في حد ذاتها خطوة سلبية او خطوة الى الوراء، لان الانتخابات استحقاق ديمقراطي لا نختار بديلا عنه، ونحن في التنظيم الوحدوي نرى ان جزءا من طريق الخروج من هذه الازمة والمصالحة يتم من خلال اعطاء وزن حقيقي للاحزاب في المؤسسات يوازي وزنها الحقيقي في الشارع عبر انتخابات ولو كانت مبكرة، ولا يمكن ان يكون المخرج باساليب غير ديمقراطية.

ان تكتيكات التعامل مع العملية الانتخابية كانت سلبية بالتأكيد، كانت تكتيكات سلبية من السلطة التي اصرت على الانفراد في العملية الانتخابية وارتكبت مجموعة من الخروقات والمخالفات من اجل الحصول على اغلبية مريحة للانفراد بالبرلمان. وايضا تكتيكات المعارضة التي لم تتوحد في مواجهة تكتيكات السلطة وبالتالي لم تنجح في الحفاظ على قدر من التوازن في الحياة السياسية في ظل وجود اكبر للمعارضة في البرلمان.

السلطة ارتكبت اخطاء اضعفت الديمقراطية والمعارضة انقسمت حول الموقف وانسحب بعضها، لذلك كانت نتائج الانتخابات، وليس الانتخابات، سلبية على الحياة الديمقراطية.

■ كيف الخروج من الازمة؟!

■ للسلطة دور في هذا الجانب، لكن علينا ان لا نراهن عليه طويلا، لان الحزب الحاكم، للاسف، لا يريد تنشيط الحياة السياسية، وهو مرتاح من ضعف المعارضة. الرهان الاساسي اولا على اعادة توحيد موقف المعارضة، وهذا الذي نحاول ان نبذل فيه الجهد.

عدم مراهنتنا على السلطة لا يعني عدم تحملها المسؤولية في الخروج من الازمة، لاننا نعتقد ان سلطة ديمقراطية تقابلها معارضة ديمقراطية، سلطة قادرة على تنمية الحياة السياسية تقابلها معارضة سلمية وسياسية. اما اضعاف احزاب المعارضة الديمقراطية السياسية السلمية فانه يفتح الابواب امام معارضة من نوع اخر، معارضة تسلك طريق العنف. واذا لم يكن هناك استعداد لدى السلطة لفتح الباب للحياة الديمقراطية بشكل اوسع للمشاركة الواسعة للاحزاب وخلق حالة حوار حقيقي، وهذا ما ننادي به، فان المأزق سيزداد وتهمش الاحزاب الديمقراطية التي ارتبطت بالخيار الديمقراطي لصالح نوع من العمل السياسي مرفوض ومدان واعتقد ان بعض بوادره قد بدأت.

■ لكن للمأزق ناتج ايضا لان بعض احزاب المعارضة مرتبطة بالخارج؟

■ فيما قلته قدر كبير من الصحة حول اسباب ازمة المعارضة، لكن هذه الاحزاب تشهد انقساما داخليا حول مسألة الارتباط بالخارج، وما يخلق مناخ الارتباط باحلال الحل من الخارج هو صعوبة الحل من الداخل. اما اذا خلق حوار وطني حقيقي لحل المشكلات السياسية الكبيرة في الحياة الديمقراطية، فان ذلك يضعف اولئك الذين يحاولون من الخارج ادارة الحياة السياسية بالبلاد ويضعف المجاميع المؤيدة لهم في الداخل لصالح المجاميع التي ترى ان هناك مساحة من الامل في التغيير الديمقراطي من الداخل.

ان حالة اليأس التي تعيشها بعض القوى السياسية، ان لم نقل اغلبها، ادت الى ترك امر القيادة لمثل هذه الاتجاهات والتيارات التي تراهن على الحلول من الخارج بالتعاون مع بعض المعارضة هنا.

■ برنامج الحكومة للاصلاحات الاقتصادية هل يساعد على تجاوز الازمة الاقتصادية؟

■ اذا ربطنا هذا السؤال بما تحدثنا عنه سابقا، فان الاصلاحات الاقتصادية لا تظهر نتائجها الا في ضرب الفئة الاجتماعية التي كانت رافعة للعمل السياسي، اي الطبقة الوسطى.

ان المجتمع اليمني لا زال مجتمعا ناميا، والمكسب الحقيقي على مدى 35 من الثورة، كان في توسع هذه الفئة من المتعلمين والمثقفين والذين كانوا نواة العمل السياسي، نواة المجتمع المدني. وصفات البنك الدولي، التي تلتزم بها الحكومة حرفيا، ضربت هذه الفئة وبالتالي اضعفت كل امكانيات تطوير العمل السياسي والمدني. وهذا بتقديري سبب اضافي للازمة السياسية، لان هذه الفئة اكثر من غيرها مشغولة بلقمة العيش، كونها فئة محدودة الدخل المرتبط بالوظيفة.

بشكل عام، المواطن لم يلمس في ما تقوله وسائل الاعلام، اي اثر ايجابي لسياسة الاصلاحات الاقتصادية والادارية، ولا يشعر بان هناك تحسنا باداء الادارة، اذا لم يكن شعوره انها تتخلف يوما بعد يوم، رغم ان تقرير صندوق النقد عن اصلاحات الادارة ايجابي وان هناك تقدما، ومن يسمع، من الخارج، اعلانات التلفزيون وصندوق النقد، يتصور يمنا اخر، وصندوق النقد يعطي هذه الاشارات الايجابية لان الحكومة اليمنية كما تقول تقاريره، حكومة طيعة، والمطيع لا بد وان يكافأ ولو باعلان كاذب.

■ لكن هناك ازمة اقتصادية، هل لديكم تصور لحلها؟

■ نواجه كثيرا بهذا السؤال، ونفاجأ ببعض الاحيان باعلى المراجع السياسية يقولون «ماذا تريد المعارضة، هل لديها بديل» ونجيب بوضوح ندعو الى مؤتمر اقتصادي وطني تشارك به كل القوى بوجهة نظرها، وان لا يكون كلام جرائد، لاننا نقول لدينا وانتم تقولون لا يوجد لديكم اي بديل. وليكن المؤتمر وسيلة لتصل الى الناس كل الاراء. وهذا المؤتمر طلب للمعارضة وايضا للتجمع اليمني للاصلاح وسبق طرحه في سنوات سابقة قبل ازمة 1993-1994 واتخذ مجلس الرئاسة قرارا بعقده ولكنه للاسف لم يعقد.

ان السؤال: هل لديكم بديل يهدف الى الوصول الى انه لا يوجد غير البديل الحكومي. لكن لدينا بديلا طرحناه بشكل غير مباشر من خلال مناقشة مشاريع الموازنات الحكومية بالبرلمان او من خلال ندوات عقدت لمناقشة الازمة الاقتصادية. واذا ما دعت الحكومة الى مؤتمر اقتصادي سوف يعرف الشعب اليمني ان كان هناك بدائل او ليس هناك من خيار سوى وصفات صندوق النقد الدولي.

■ في القضايا السياسية كيف تقيم العلاقات اليمنية - السعودية؟

■ هناك مشكلة قديمة مع السعودية تفاقمت اكثر عندما بدأت محادثات حول الحدود في وقت غير مناسب، لان المحادثات لم تكن استحقاقا واجبا، اذ تأجلت سنوات وكان يمكن ان تتأجل سنوات اخرى.

لقد جرت محادثات الحدود بناء على اختلال في موازين القوى وبضغط سعودي وحاجة يمنية، ولو لم يكن الا هذا الاختلال، طرف يضغط وطرف محتاج لحل هذه المشكلة، لكان كافيا ان تكون المحادثات تدور في ظل عدم تفاهم لان الطرف السعودي كان يحاول استغلال الحاجة اليمنية من ناحية والظروف التي يعيشها اليمني (بعد حرب دامية)، والحكومة اليمنية اخطأت بالاستجابة لهذا الضغط وذهبت اكثر مما يجب وراء مطالب السعودية، وهذا الذهاب قام على مراهنات غير واقعية. واساسا مراهنات على حل المشاكل الاقتصادية، اي ان جزءا كبيرا من حل المشكلات الاقتصادية وبالتالي الامنية والسياسية سياتي من الاتفاق الحدودي مع السعودية. وهذا ما ادى الى زيادة الضغط السعودي الى ما لا يستطيع اي حاكم او نظام في اليمن ان يتحمله وبالتالي الى ايصال العلاقات الى اسوأ مستوى يمكن ان تصل اليه، لان الاستقواء الذي يقابله ضعف لا يمكن ان يبني علاقات متكافئة وعلاقات صحية. وفي لحظة فان الاستقواء يتحول الى نوع من العنجهية وان الضعف يتحول الى نوع من الرفض. وهذا الامر يدمر العلاقات بين البلدين ولا يخدمها.

ان حرصنا على علاقات بين بلدين عربيين شقيقين جارين يدفعنا للدعوة الى اعادة النظر في العلاقات [illegible] للحوارات والمحادثات حول الحدود لا يكون فيها طرف ضعيف وطرف مستقو، لان هذا الوضع، مهما بدا مغريا للطرف المستقوي، وهو السعودية، يولد قدرا من المشكلات والجروح تكون عواقبها وخيمة.


عبد الملك المخلافي

واعتقد ان هناك حرصا ايجابيا لا زال حتى الان في السياسة اليمنية يؤدي الى المحافظة على حد ادنى من العلاقة حتى لا تتدهور العلاقات الى ما هو اسوأ.

■ هل الاسوأ انفجارات او اشتباكات حدودية؟

■ الانفجار غير المعلن قائم حاليا بعد ان وصلت كل المحادثات الى طريق مسدود، لكن ما يخشى ان يتحول الانفجار غير المعلن الى انفجار معلن، بمعنى مواجهات عسكرية.

نتصور ان هذا الامر لا زال بعيدا بالرغم من توفر مقوماته، وذلك يعود لاساليب الطرفين وليس الى رغبتهم، فالسعودية تعمل حاليا على انفجار مجزأ داخل اليمن، واليمن يحاول تجنب هذا الانفجار وايقافه والانتصار عليه داخل اليمن.

لكن اذا لم يكن هناك تنبه من جانب اليمن فان المواطنين سيكونون ضحايا هذا الانفجار المجزأ والسبيل الوحيد لتلافي كل ذلك هو توحيد الجبهة الداخلية اليمنية لكي يستطيع اليمن تجاوز مرحلة الضعف واجبار السعودية على التخلص من وهم الاستقواء.

ان هناك اتهاما يمنيا شعبيا ورسميا - والادلة ليست لي - بان السعودية وراء التخريب الاقتصادي واختطاف السياح والانفجارات واشياء كثيرة تمنع البلد من ان يستقر لينمو، واذا ما استمر هذا الشعور يتراكم اكثر فاكثر ولم تخلق مناخات تتيح لليمن الاستقرار، واذا ما استمرت سياسة التخريب السعودية، فان ذلك سيؤدي الى انفجار يتحمل نتائجه البلدان، لكن السعودية ستكون المسؤول الاول والاخير عن هذا العمل.

■ هناك احاديث عن قضم السعودية لاراض يمنية خارج اتفاق الطائف؟

■ ان الارقام حول مساحات هذه الاراضي لا تحضرني الان، لكن ما لدينا من معلومات عن اماكن تواجد السعودية الان وعن مشروعها لترسيم الحدود يجعلنا نتصور الكثير بل انه اصبح معروفا بان المفاوضات الاخيرة قد بدأت تشهد قدرا من التراجع السعودي عن الالتزام بمقررات اتفاقية الطائف التي كانت تحدد معالم وحدود القبائل. فالسعودية مع الاسف تلجأ دائما الى تغيير هذه المعالم او الادعاء بتسميات جديدة لهذه المعالم، مثل (الخضراء) التي اصبحت تطلق على اربع مناطق وكلها داخل الاراضي اليمنية وكذلك جبل الثأر الذي يقول السعوديون انه غير جبل الثأر الذي حددته اتفاقية الطائف والمعروف عند اليمنيين وانه الان في عمق اليمن. ومن المعروف ان السعودية شقت طريقا في السبعينات من جيزان [illegible] يزيد عن 20 كلم، اي الاف الكيلومترات المربعة على طول الحدود وتضم اراضي يمنية معروفة تاريخيا انها يمنية قبل الاستقلال وبعد الاستقلال.

الخرطوم تنتظر وفدا مصريا رفيع المستوى

الرئيس السوداني يدعو ابناء قبيلة الامراء للانخراط في الخدمة الالزامية

الخرطوم - «القدس العربي»

من كمال حسن بخيت:

اكد الرئيس السوداني الفريق عمر البشير ان «التآمر» الذي تقوده الولايات المتحدة عبر وزيرة خارجيتها وبمساندة من اعتبر انهم خانوا وباعوا الوطن لاسقاط نظام الانقاذ «لن يزيدنا الا قوة وتمسكا بالنهج الذي اخترناه».

وقال البشير لدى مخاطبته وفد قبيلة الامراء بولاية البحر الاحمر ان السودان «لن يركع للتهديدات التي تأتيه من اعدائه» وانه سيعمل على «رد كيد المتربصين للنيل من وحدة الوطن».

ودعا في هذا الصدد ابناء الولاية للانخراط في الخدمة الالزامية «لدفع ضريبة الوطن» كما طالب ابناء الولاية بالعمل على محاربة الجهل والتخلف للحاق بركب الامم.

من جهته اكد والي ولاية البحر الاحمر ابوعلي مجذوب ان السودان لن يؤتى ابدا من بوابته الشرقية، مشيرا الى ان الولاية ستعمل على حماية الحدود الشرقية بعد ان بايعت الرئيس واعلنت شجبها لـ«التآمر» الذي يتعرض له السودان.

من جهة اخرى قالت مجلة (الاهرام العربي) ان وفدا رفيع المستوى من جمهورية مصر العربية سيصل الخرطوم خلال اليومين المقبلين للمشاركة في احتفالات السودان باعياد الاستقلال ورجحت المجلة ان يرأس الوفد رئيس الوزراء المصري او وزير الخارجية.

ونسبت المجلة لمصدر دبلوماسي مصري قوله ان عام 1998 سيشهد تحقيق مصالحة بين مصر والسودان، واكدت ان زيارة البشير للقاهرة ربما تتم نهاية شهر كانون الثاني (يناير) المقبل.

ويتوقع ان يصل مع الوفد اختصاصيون في اطار المشاورات الجارية بين البلدين لتحسين العلاقات. ويتوقع ان تتركز زيارة الوفد المصري على دراسة ملف السلام في السودان للاطلاع على وجهة نظر الحكومة السودانية والفصائل الموقعة على اتفاقية السلام وذلك بغرض استكمال الرؤية المصرية لمسيرة السلام في السودان بعد الاستماع الى العقيد جون قرنق وزعماء المعارضة الشمالية بالقاهرة.

وتعتقد مصادر سياسية ان الرؤية المصرية قد تؤول الى بلورة وصياغة مبادرة حول السلام في السودان.

يذكر ان مؤتمرا لشركاء الايقاد سوف يعقد في العاصمة الايطالية روما من المتوقع ان يحضره وزير الخارجية السوداني علي عثمان محمد طه، علما ان وزير الدولة للخارجية د. مصطفى عثمان زار روما مؤخرا في اطار تناول الرأي واطلاع القيادات السياسية في ايطاليا على الملف السوداني في محاولة لدفع مبادرة اوروبية عبر شركاء الايقاد عقب الموقف الامريكي تجاه السودان والذي تعتبره الخرطوم سلبيا وعدائيا.

بدوره اعترف الصادق المهدي، زعيم حزب الامة السوداني المحظور، بوجود اتصالات بين حكومة الخرطوم والمعارضة في الداخل والخارج، لكنه قال انها لم تبلغ درجة الحوار السياسي.

وكان د. غازي صلاح الدين امين امانة المؤتمر الوطني قد كشف عن وجود اتصالات حكومية مع الصادق المهدي.

وقال المهدي ان «النظام يبدي الان صورة مختلفة عن الصور السابقة» واعرب رئيس الحكومة السودانية السابق عن استعداده للقاء الرئيس عمر البشير وغيره من القادة السودانيين من اجل ايجاد حل لما وصفه بالازمة السياسية الراهنة. ونفى المهدي في نفس الوقت ان يتم هذا اللقاء قريبا في القاهرة.

وحول طرح جون قرنق المتعلق بالكونفدرالية قال الصادق المهدي ان قرنق لم يشاور احدا بشأن الطرح الذي كشف عنه اول مرة في مفاوضات نيروبي الشهر القادم.

اكد ابراهيم السنوسي والي ولاية شمال كردفان موافقة الرئيس السوداني عمر البشير على الكيان التنسيقي لولايات الغرب، وقال ان الخطوات التنفيذية لهذا الكيان قد بدأت باجتماع الناشر وسيكون الاجتماع الثاني بولاية شمال كردفان ومن ثم تكون الانطلاقة.

واضاف السنوسي ان هذا التنسيق لا يهدف لاقامة كيان جهوي ولكنه يهدف في المقام الاول لحماية وحدة السودان، وفي نفس الوقت - حسب قوله - هو ممارسة للحكم الاتحادي الفيدرالي الذي تتوسع الان رقعته يوما بعد يوم، وتصدر القرارات التي توطد دعائمه.

وقال السنوسي ان الذين كتبوا عن هذا الكيان يبدو انهم «لا يعرفون» طبيعة تلك الولايات المتحدة التي تتداخل حدودها وقبائلها مما يستدعي ان يكون هناك كيان تنسيقي فيما بينها بالنظر لطبيعة مشاكلها المتشابهة.

من جهة اخرى اعلن الشيخ ابراهيم السنوسي ان شهر شباط (فبراير) القادم سيشهد الاجتماع الثاني لولاة الولايات الغربية الستة لدراسة ما توصلت اليه اجتماعات وزراء المالية بالولايات ومديرو الشرطة واجتماعات رؤساء المجالس النيابية ومن ثم اقرار الشكل النهائي للكيان.

نقيب المحامين السودانيين الجديد يشيد بنتائج انتخابات النقابة

الخرطوم - «القدس العربي»:

وضعت قائمة القوى الوطنية بزعامة فتحي خليل حدا للجدل الذي دار طيلة الاسبوع الماضي حول انتخابات نقابة المحامين السودانيين بفوزها بجميع مقاعد اللجنة المركزية لاتحاد المحامين بما فيها منصب النقيب.

وجدد المحامون الثقة في النقيب السابق المحامي فتحي خليل الذي نال 1064 صوتا مقابل 646 لغريمه غازي سليمان مرشح القائمة المنافسة.

وبلغت النسبة العامة للتصويت 45 % اذ ادلى 1927 محاميا باصواتهم من جملة 4 الاف محام يحق لهم الاقتراع.

وقال فتحي خليل في مؤتمر صحافي عقب اعلان نتيجة الانتخابات ان فوز قائمته يعني «تمسك المحامين ومساندتهم لبرامج القوى الوطنية» التي تضم الاسلاميين والوطنيين الذين ينادون «بترقية المهنة وصيانة الحريات والاهتمام بالقضايا الوطنية الكبرى والنأي بالنقابة عن الدخول في الصراعات الحزبية والسياسية التي من شأنها تفتيت وحدة المحامين».

واشاد فتحي خليل باللجنة المحايدة للانتخابات التي يرأسها المستشار عبد الرحمن احمد ابراهيم، وقال ان الاتهامات غير المؤسسة التي اطلقتها القائمة المنافسة جاءت لتبرير الهزيمة التي منيت بها.

من جانبه قال غازي سليمان مرشح القائمة المنافسة لقائمة القوى الوطنية بان تزويرا قد جرى في الانتخابات وانه لا يعترف بشرعية النقابة المنتخبة.

وقال سليمان في تصريح لـ (القدس العربي) ان قوات الشرطة حملت صناديق الاقتراع فجر الجمعة وذهبت الى مكان مجهول واستبدلتها بصناديق اخرى ومنعت مندوبي مجموعتنا من مرافقتها. واضاف ان رئيس لجنة الانتخابات رفض ترقيم الصناديق الانتخابية.

جامعة كسلا تغلق ابوابها الى فبراير بعد اعمال عنف بين طلابها

الخرطوم - «القدس العربي»:

اغلقت جامعة كسلا (شرق السودان) وعطلت الدراسة فيها الى السادس من شباط (فبراير) المقبل اثر احداث شغب صاحبت فرز الاصوات في انتخابات اتحاد الطلاب.

ونفت عرفة علي عوض الكريم وزيرة الشؤون الاجتماعية والثقافية بولاية كسلا ان تكون هناك اي اياد خارجية تدخلت لاغلاق الجامعة، وقالت ان اي جهة من خارج الجامعة لم تتدخل، وان ما حدث امر عادي يمكن ان يحدث في اية جامعة تختلف مواقف طلابها.

واكد د. مصطفى علي ابشر مدير الجامعة ان احتكاكات حدثت بين الطلاب اثناء عملية الفرز وجرى اعتداء على صناديق الاقتراع، مشيرا الى ان الاصابات التي حدثت في اوساط الطلاب كانت طفيفة.

وتفيد المتابعات ان جميع الطلاب غادروا كسلا الى ولاياتهم المختلفة وان بعض الطلاب المصابين نقلوا الى المستشفى. وحسب تأكيد مدير الجامعة فان لجنة تم تشكيلها للتحقيق في الاحداث التي صاحبت الانتخابات.

تركيا تنتقد الاتحاد الاوروبي وخاصة المانيا لرفض عضويتها

اربكان واثق من فشل دعوى حظر حزبه

انقرة - بون - من اريك كيرشبوم:

نقل عن نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه قوله امس الاحد ان القضية المرفوعة لحظر نشاط حزبه محرجة لتركيا وستفشل.

ونقلت وكالة انباء الاناضول عن اربكان رئيس الوزراء السابق قوله «القضية ضد الرفاه مبعث حرج لتركيا».

وستعاود المحكمة الدستورية الانعقاد اليوم الاثنين في المراحل الاخيرة للمداولات في القضية لحظر الرفاه لاتهامه بالتخطيط لابدال النظام القضائي العلماني في تركيا بنظام يقوم على الشريعة الاسلامية.

وقال اربكان «ستصحح المحكمة الدستورية هذا الوضع الخاطئ في اقرب وقت. من المستحيل قانونا حل الرفاه».

وكان اربكان استقال في حزيران (يونيو) الماضي تحت ضغوط من الجيش.

ومن جهة اخرى نقل امس الاول عن بولنت اجويد نائب رئيس الوزراء التركي انتقاده الاتحاد الاوروبي لعرقلته محاولة انقرة الانضمام الى النادي الغربي وانه وجه نقدا خاصا للمستشار الالماني هيلموت كول.

وفي مقابلة مع مجلة (دير شبيغل) الاخبارية الالمانية حصلت رويترز على نصها قبل نشرها قال اجويد ان زعماء الاتحاد الاوروبي رفضوا عضوية تركيا في قمتهم الاخيرة في لوكسمبورغ لاسباب ثقافية. وقال أجويد «لدى الاوروبيين - لا ارادياً على الاقل - رفض لفكرة انضمام تركيا وذلك لاسباب ثقافية». واضاف «من المؤسف جدا ان الحكومة الالمانية لم تؤيد طلب الترشيح التركي اطلاقا.. بالتأكيد نشعر باستياء لان عددا كبيرا من الدول الاوروبية غير مستعدة لقبول تركيا شريكا كاملا في الاتحاد الاوروبي».

وتعرض كول لانتقادات من جماعات تركية في تشرين الاول (اكتوبر) لقوله في تجمع لحزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي الذي يتزعمه انه يعارض تخفيف قوانين الحصول على الجنسية الالمانية.

وقال كول انذاك ان مثل هذه التخفيف يعني مجيء ملايين الاتراك الى المانيا التي يعيش فيها نحو مليوني تركي حاليا.

ورغم ان كول حاول ان يتبرأ من هذا التصريحات فان اجويد وصفها بأنها «غير مناسبة الى حد بعيد».

وقال اجويد «على الرغم من ذلك فهناك شعور ملموس بوجود وجهة نظر لا شعورية (من جانب كول) تحط من قدر تركيا الاسلامية».

وقال رئيس الوزراء التركي مسعود يلمظ في واشنطن مؤخرا ان كول يسعى لتحويل الاتحاد الاوروبي الى «ناد مسيحي».

وسارع زعماء وكتاب صحافيون في المانيا لنفي مزاعم ان الاتحاد الاوروبي استبعد تركيا لاسباب دينية.

وقال وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل ان على تركيا الا تلوم الا نفسها بسبب عدم حصولها على العضوية. وأضاف ان عدم اكتمال معايير الديمقراطية واستمرار التوتر مع اليونان مشكلتان يتعين على انقرة تسويتهما اذا رغبت في الانضمام الى الاتحاد الاوروبي.

وبجانب الصراع القديم مع الاكراد الانفصاليين في مناطق شرق تركيا اشار مسؤولو الاتحاد الاوروبي الى عنصرين اخرين يعرقلان مباحثات الحصول على العضوية وهما انتهاكات حقوق الانسان في تركيا والنزاع مع اثينا العضو في الاتحاد حول جزيرة قبرص المقسمة وحقوق السيادة في بحر ايجه.

وجاء في مقالة اخرى بـ(دير شبيغل) ان المجلة حصلت على وثائق من وزارة الخارجية الالمانية تحث الدبلوماسيين على تجنب اثارة آمال تركيا في الحصول على عضوية الاتحاد الاوروبي. وقالت (دير شبيغل) ان احدى وثائق الوزارة نصت على ان «حصول تركيا على عضوية الاتحاد الاوروبي امر غير وارد في المدى القصير او المتوسط» ومن ثم يتعين على الاتحاد الاوروبي «تجنب اي ايحاءات بانه ستكون هناك مفاوضات واقعية للانضمام».

ورفض متحدث بلسان وزارة الخارجية التعليق على النبأ.

وقال اجويد «الولايات المتحدة اعترفت باهميتنا الجيو استراتيجية بشكل أكثر وضوحا من الاوروبيين.. عادة ما يجد الاوروبيون صعوبة في رؤية الصورة الاكبر».

زروال يعين 12 وزيرا سابقا وثلاثة جنرالات متقاعدين في مجلس الامة

الجزائر: عشرات القتلى في مذابح وانفجارات امتدت الى ولايات اخرى بعيدة عن العاصمة

■ الجزائر - وكالات الانباء: اعلن رسميا مساء امس الاول السبت ان الرئيس الجزائري الأمين زروال عين اثني عشر وزيرا سابقا وثلاثة ضباط متقاعدين برتبة لواء اعضاء في مجلس الامة (مجلس الشيوخ) وهو احد مجلسي البرلمان الجزائري.

والضباط الثلاثة المتقاعدون هم حسين بن معلم وزين العابدين حشيشي وكمال عبد الرحيم الذي كان نجا من محاولة اغتيال بضواحي العاصمة نسبت الى الاسلاميين عام 1993.

وبين الوزراء السابقين المعينين في مجلس الامة ليلى عسلاوي وزيرة الشباب والرياضة سابقا (90-1991) ثم المتحدثة باسم حكومة رضا مالك (92-1994) وبو علام بسايح وزير الخارجية في حكومة قاصدي مرباح (88-1989) وبشير بومعزة الذي شغل مناصب وزارية في عهد احمد بن بلة وهواري بومدين بين عامي 1962 و 1967.

وعين ايضا في مجلس الامة سفيران سابقان في باريس هما اسماعيل حمداني وحسين جودي اضافة الى ثلاثة من مسؤولي اللجنة الوطنية المستقلة لمراقبة الانتخابات المحلية في حزيران (يونيو) الماضي. وقد عين الرئيس زروال 48 شخصية في مجلس الامة، اي ثلث اعضاء المجلس، بينما جرى انتخاب الثلثين الآخرين الخميس الماضي من قبل اعضاء المجالس البلدية والمحلية.

وفاز بمعظم المقاعد في مجلس الامة حزب التجمع الوطني الديمقراطي الحاكم، فحصد 80 من اصل 96 مقعدا وحصلت جبهة التحرير الوطني على عشرة مقاعد وجبهة القوة الاشتراكية على اربعة مقاعد وحركة المجتمع من اجل السلم (حماس سابقا) على مقعدين اثنين.

وقد صادق المجلس الدستوري امس الاول السبت على هذه النتائج.

من جهة اخرى قالت صحف جزائرية امس الاحد ان مسلحين قتلوا 21 قرويا من بينهم سبعة اطفال كما اختطفوا سبعة اطفال اخرين. وقتل سبعة اشخاص آخرون في هجمات بالقنابل ومعارك بالرصاص جرت في مناطق شتى من البلاد.

وقالت صحيفتا «ليبرتيه» و«الخبر» ان مهاجمين قتلوا سبعة اطفال تتراوح اعمارهم بين عامين وتسعة اعوام وثلاث نساء و11 مواطنا في منطقة اولاد موسى على بعد نحو 60 كيلومترا جنوب العاصمة الجزائرية ليل الجمعة.

وذكرت الصحيفتان ان المهاجمين قتلوا ضحاياهم بالبلطات واشعلوا النار في منازلهم قبل فرارهم دون ان يواجهوا اي مقاومة. ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن حوادث القتل الاخيرة والتي تجيء في اطار سلسلة من المذابح على مدار الاثني عشر يوما الاخيرة والتي قتل فيها اكثر من 200 قروي.

وتلقي الحكومة الجزائرية التي لم تعلق على معظم تلك المذابح مسؤولية اعمال العنف عادة على اسلاميين متشددين. كما لم يتسن الاتصال باي مصدر مستقل ليقدم اي معلومات عن هوية المهاجمين او دوافعهم. وقتل الاف المواطنين الجزائريين في مذابح مماثلة خلال العام الحالي.

واعترفت السلطات الجزائرية بعجزها عن وقف المذابح في القرى النائية. ونقلت الصحف الجزائرية عن ضابط كبير قوله الاسبوع الماضي لناجين من مذابح في منطقة تيارت الجنوبية الغربية ان على سكان تلك القرى اما الانضمام الى ميليشيا موالية للحكومة او الانتقال الى اماكن اخرى اكثر امنا.

وذكرت الصحف ان مهاجمين اختطفوا سبعة اطفال تتراوح اعمارهم بين سبعة و14 عاما من قرية سيدي سليمان في ولاية تيبازة الساحلية الواقعة على بعد 60 كيلومترا غرب الجزائر العاصمة يوم الخميس.

وقالت صحيفة «ليبرتيه» انه في منطقة بومرداس على بعد نحو 40 كيلومترا شرق العاصمة قتلت القوات الجزائرية ثلاثة اشخاص يعتقد انهم اسلاميون متشددون خلال معركة استمرت ساعة امس الاول السبت.

وفي مدينة براقي جنوب الجزائر العاصمة قتلت القوات شخصا يشتبه انه من الاسلاميين المتشددين بعد ان حاصرت سبعة نشطين مشتبه بهم يوم الجمعة. وذكرت الصحيفة ان النشطين الستة الاخرين تمكنوا من كسر نطاق الحصار وفروا الى منطقة غابات قريبة. واضافت ان اثنين من الميليشيا الموالية للحكومة قتلا خلال انفجار قنبلة يوم الخميس في منطقة الاربعاء الواقعة على بعد 25 كيلومترا جنوب العاصمة.

وقالت «ليبرتيه» انه في هجوم اخر قتل مسلحون مزارعا يوم الثلاثاء في تلمسان على بعد 440 كيلومترا غرب الجزائر العاصمة. وجاءت انباء تلك المذابح بعد ان عين الرئيس الجزائري الأمين زروال امس الاول السبت 48 مواطنا بارزا لعضوية مجلس الامة بما يدعم سيطرة انصاره على البرلمان.

وكان مؤيدو زروال قد حصلوا على اغلبية 96 مقعدا انتخبت المجالس المحلية شاغليها يوم الخميس. ويسمح الدستور للرئيس باختيار ثلث اعضاء مجلس الامة المكون من 144 مقعدا. وكان قد تم انتخاب اعضاء المجلس الثاني في البرلمان المعروف باسم الجمعية الوطنية في حزيران (يونيو). وتقول الحكومة ان الانتخابات كانت المرحلة الاخيرة الاساسية من بناء يهدف الى انهاء عدم الاستقرار في الجزائر. لكن استمرار مذابح المدنيين القى بظلاله على العملية.

وكانت صحف جزائرية خاصة ذكرت يوم السبت ان 27 شخصا قتلوا ليل الخميس الجمعة في قرية في منطقة تيارت (200 كلم جنوب غرب العاصمة). والضحايا ينتمون الى ثلاث عائلات وقد ذبحوا ومثل بجثثهم في بلدة الزوابرية المعزولة القريبة من قريتين قتل فيهما 48 مدنيا آخرين قبل ثلاثة ايام، وفق ما ذكرت حصيلة رسمية، وما بين 81 و120 بحسب الصحف. وفي عداد الضحايا طفل لم يتجاوز الـ21 يوما بينما قتلت امه بضربات فأس ومثل بجثتها.

وبعد ظهر الخميس الماضي قتل ثلاثة «وطنيين» (عناصر قوات الدفاع الذاتي) من جراء انفجار قنبلة في سيدي علي قرب الاربعاء (الجنوب الشرقي). واوضحت بعض الصحف ان الرجال الثلاثة كانوا يفتشون مدرسة عندما انفجرت القنبلة التي كانت موضوعة في مكتب المدير.

واثر هاتين المجزرتين دعا قائد المنطقة العسكرية الثانية (وهران - غربا) اللواء كامل عبد الرحمن الاربعاء السكان الى حمل السلاح او الانتقال الى المدن المجاورة.

وذكرت صحف يوم السبت ايضا ان قوات الامن شنت عمليات جديدة على الاسلاميين المسلحين، اهمها عملية في جبال بوزغزة القريبة من العاصمة الجزائرية، كما قالت صحيفة «لوتانتيك» مؤكدة ان عشرات الاسلاميين المسلحين قتلوا في هذه العملية. وذكرت الصحيفة ايضا ان قوات الامن طوقت مجموعة مسلحة في جنوب شرق العاصمة. وتمكنت قوات الأمن كذلك من تدمير مشغل لصنع القنابل في وهران (غربا).

وقد تجدد مسلسل الاعتداءات والمجازر مع اقتراب شهر رمضان الذي يخشى ان يكون داميا اذ تعتبره جماعات الاسلاميين المسلحين شهر «جهاد».

وتنسب الاعتداءات والمجازر الى «الجماعة الاسلامية المسلحة» التي تعتبر اكثر الجماعات تطرفا اذ ترفض اي هدنة او حوار مع السلطة الجزائرية، لكن «الجيش الاسلامي للانقاذ» الذراع المسلحة للجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة اعلن هدنة من طرف واحد منذ العاشر من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

ومنذ العام 1992 قتل اكثر من 60 الف شخص في الجزائر وفق تقديرات غربية مختلفة.

لكن منظمة العفو الدولية التي طلبت ارسال لجنة تحقيق دولية الى هذا البلد تشير من جهتها الى مقتل 80 الفا.



قراءة حول استحقاقات العام المقبل في لبنان

انتخابات رئاسية وأخرى بلدية.. والوضع الأمني يعتمد على الاقتصاد

■ بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبد الصمد:

عام ثمانية وتسعين بالنسبة للبنان هو عام استحقاقات هامة أبرزها الاستحقاق الرئاسي واستحقاق الانتخابات البلدية، فبالنسبة لرئاسة الجمهورية، يفترض ان تجري انتخابات رئاسية في تشرين الاول (اكتوبر) الا اذا سارت الأمور نحو تمديد جديد للرئيس الحالي الياس الهراوي بعد التمديد الذي حصل في نهاية ولايته الأولى قبل أكثر من عامين. ومعلوم ان الرئيس الهراوي انتخب عام 1989 لولاية رئاسية مدتها ست سنوات كما ينص على ذلك الدستور اللبناني الا انه وفي العام 1995 جرى التمديد له لثلاث سنوات رغم ما اثاره هذا التمديد من اعتراضات لأنه يتعارض والأصول الديمقراطية التي تفترض التزام التجديد في الاستحقاقات «الدستورية».

وعلى الرغم من تأكيدات الرئيس الحالي في أكثر من مناسبة انه لا ينوي التمديد مجددا، الا ان الاحتمال هذا لا يبدو مستبعدا بالكامل على اعتبار ان الناخبين الأساسيين في لبنان لم يقولوا كلمتهم بعد، بدليل ان أيا من المرشحين لم يعلن ترشيحه حتى الآن بانتظار «كلمة السر».

وقد سبق للرئيس الهراوي ان اكد قبل التمديد الأول له، انه غير راغب بالتمديد، حتى انه أعلن مرة أنه طلب من زوجته (توضيب) الاغراض في القصر الجمهوري للدلالة على انه جاد في ما يعلن، وكان المخرج يومها ان طلب المجلس النيابي من الرئيس الهراوي القبول بالتمديد فتم ذلك «نزولا عند رغبة الشعب».

وحتى الآن لم تبرز أية اشارات تعكس التوجه العام بالنسبة لهذا الاستحقاق باستثناء اعلان رئيس الحكومة رفيق الحريري ان انتخابات رئاسية ستحصل بعد ان كان وقبيل التمديد، أول من دعا لابقاء الرئيس الهراوي في الرئاسة الاولى، والاشادة اللافتة من قبل وزير الدفاع الوطني محسن دلول بقائد الجيش العماد اميل لحود. تجدر الاشارة هنا ان الوزير دلول الذي يعتبر من أكثر الشخصيات قربا لسورية سبق له في المرة السابقة ان رشح العماد لحود وجاءت القابلة للتمديد. ولا يقتصر التداول في الاسماء في العاصمة اللبنانية بيروت على اسمي الرئيس الحالي واسم العماد لحود بالنسبة للرئاسة الأولى، انما هنالك مجموعة اسماء يجري تسريبها. وتدخل لعبة التسريبات في اطار الاستحقاق نفسه، اما لحرق هذه الاسماء اولاستبعادها كليا، واما لاختبار امكانية ترشيحها جديا. وهذا ما ينطبق ايضا على الكلام عن التمديد أو السير بانتخابات رئاسية توصل رئيس جديد الى لبنان يكون الثالث منذ اتفاق الطائف بعد الرئيس الهراوي وبعد الرئيس رينيه معوض الذي اغتيل بسيارة مفخخة بعيد قسمه اليمين الدستورية.

وعلى الرغم من ان الغموض يكتنف هذا الاستحقاق فان البعض رسم اطارا للمرحلة المقبلة رجح من خلاله وصول قائد الجيش العماد لحود.

أولا: على اعتبار ان العملية السلمية قد تشهد تحريكا ما بعد جمود طويل، وهذا التحريك بالنسبة للبنان ذات طابع أمني وقد يتطلب رجلا عسكريا لادارته. وتحدث أصحاب هذا الرأي هنا عن الكلام الكثير الذي جرى تداوله في الفترة السابقة عن احتمال تنفيذ اسرائيل انسحابات جزئية «اختبارية» في الجنوب، وما تم كشفه في هذا الاطار من ان الأمريكيين طرحوا هذا الاحتمال مع المسؤولين اللبنانيين ومع قائد الجيش نفسه، وكان هاجس الامريكيين من وراء طرح هذا السؤال الافتراضي هو مدى قدرة الجيش اللبناني على الانتشار في المناطق التي تنسحب منها اسرائيل. وقد أكدت هذه التسريبات دور الجيش اللبناني في المرحلة اللاحقة في اطار «ضمانات أمنية» لا يمكن لاسرائيل ان تنسحب من دونها ولو جزئيا.

ثانيا: يبدو ان الناخب الأساسي الذي تمثله سورية لا يعارض وجود اميل لحود في سدة الرئاسة بدليل ان أقرب المقربين الى سورية في لبنان هم مع ترشيحه ولا سيما منهم الوزير دلول والوزير سليمان فرنجية نجل الرئيس اللبناني الراحل سليمان فرنجية. ويحظى لحود بالمقابل بعدم ممانعة أمريكا ان لم يكن تأييدها، بضوء التأثير الامريكي على الجيش، وان بنسبة أقل بكثير في المرحلة الأخيرة. ومعلوم ان ضباطا لبنانيين ما زالوا يتلقون تدريبات في الولايات المتحدة فيما غالبية سلاح الجيش اللبناني هو أمريكي الصنع.

ثالثا: بروز حالة احتقان شعبية داخلية ترجمت بنزول الناس الى الشارع قبل أسابيع تحت عنوان الدفاع عن الحريات العامة ورفض التعيين في الانتخابات البلدية. الأمر الذي يشير الى ان حركة الشارع عادت الى البروز بعد فترة من «الضبط»، مع ما عكسته هذه الحركة بالشكل الذي اخذته والشعارات التي رفعتها من ان قمعها هو قمع لفئة معينة من اللبنانيين ما زالت تحظى بعلاقة «الرعاية» من فرنسا والى حد ما من الولايات المتحدة. وقد يخفف في هذا الاطار انتخاب قائد الجيش رئيسا للجمهورية من مخاطر حركة الشارع وامكانية اتساعها في الفترة اللاحقة على اعتبار ان مجرد انتخابه هو أشبه بحالة طوارئ غير معلنة. ومعلوم ان الجيش بقي خلال التحرك الطلابي الأخير على الحياد واقتصر التدخل على قوى الأمن الداخلي التي تأتمر بأمر وزير الداخلية ميشال المر.

القراءة الأمنية للمرحلة اللاحقة من قبل البعض قابلتها قراءة اقتصادية من قبل البعض الاخر. فالوضع الاقتصادي المتردي في البلاد واتساع الأزمة الاجتماعية يمثلان أولوية من نوع آخر. ولا يستبعد ان يكون طرح اسم حاكم مصرف لبنان الدكتور رياض سلامة، المقرب من رئيس الحكومة، في هذا الاطار.

أما بالنسبة للاستحقاق البلدي فان الانتخابات ستجرى اعتبارا من الرابع والعشرين من ايار (مايو) المقبل بعد اربعة وثلاثين عاما على آخر استحقاق بلدي.

وتتمحور التساؤلات حول امرين الأول هل ستجري الانتخابات البلدية فعلا؟

وهذا ما تؤكده على الأقل في هذه المرحلة التحضيرات الجارية لذلك، دون ان يحسم هذا الانهماك في التحضير، حتمية اتمام الاستحقاق البلدي على اعتبار ان الارجاء قد يتم عشية الموعد المحدد اذا ما برزت ظروف تأتي لصالحة التأجيل من وجهة نظر الراغبين بذلك.

أما التساؤل الثاني فهو متمم للأول ويتعلق بمدى نجاح السلطة في ان تكون على الحياد في هذا الاستحقاق. وقد تعززت هذه التساؤلات مع الاعلان ان الناخبين يمكن ان يستخدموا لاخراج القيد في عملية الانتخابات دون ان يكون ذلك محصورا بالبطاقة الانتخابية التي تقلص من امكانية التزوير. واعتبر وضعها قبل عاما انجازا. ويتذكر المتخوفون من تدخل السلطة في الانتخابات البلدية، للتأثير على نتائجها، بآخر انتخابات نيابية جرت قبل أكثر من عام وما تبعها من قبول المجلس الدستوري في لبنان بالطعن بنيابية ثلاثة من الذين أعلن فوزهم. وعمدت الدولة بعد ذلك الى اعادة العملية الانتخابية لملء مقاعد النواب الذين ابطلت نيابتهم.

والى جانب استحقاق الانتخابات الرئاسية واستحقاق الانتخابات البلدية فان استحقاقات مالية واقتصادية تنتظر اللبنانيين العام المقبل مع استمرار الجمود والركود المسيطرين على الأوضاع الاقتصادية ومع ازدياد أرقام الدين العام الداخلي والخارجي ووصولها الى حدود الخمسة عشر مليار دولار.

وبضوء كل تلك الاستحقاقات فان العام المقبل بالنسبة للبنان هو عام صعب وقد يكون الأصعب منذ نهاية الحرب الاهلية في لبنان سياسيا واقتصاديا. فاما ان يكون عام الانجازات واما ان يحمل معه مزيدا من المؤشرات المخيفة على مصير لبنان.

الاردن لم يقرر قبول دعوة للحضور كمراقب

طهران تدين المناورات التركية الامريكية الاسرائيلية

■ طهران ـ عمان ـ اف ب ـ رويترز: دانت وزارة الخارجية الايرانية امس الاحد المناورات العسكرية المشتركة بين تركيا واسرائيل والولايات المتحدة المقررة في كانون الثاني (يناير) المقبل في شرق البحر المتوسط.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن المتحدث باسم الوزارة محمود محمدي قوله ان «تطور التعاون العسكري بين تركيا والنظام الصهيوني وخصوصا المناورات العسكرية تزيد من التوتر ويمكن ان تؤدي الى نشوب ازمة في المنطقة».

واعرب محمدي عن «قلق الحكومة الايرانية واسفها العميق» من «امتداد نفوذ اسرائيل الى الدول المجاورة» لايران.

وستجرى المناورات التي سميت «الحورية المتمكنة» في شرق البحر المتوسط من الخامس الى التاسع من كانون الثاني (يناير) المقبل بموجب اتفاق ـ اطار عسكري وقعته تركيا واسرائيل في شباط (فبراير) 1996.

واضافت ان «ايران لا يمكن ان تبقى لا مبالية حيال هذه التطورات» وطلبت من تركيا وقف تعاونها العسكري مع اسرائيل.

وقد دانت منظمة المؤتمر الاسلامي التي عقدت مطلع كانون الاول (ديسمبر) الجاري في طهران التعاون العسكري بين دولة عضو فيها وبين اسرائيل لكنها لم تذكر تركيا بالاسم.

ومن جهته قال الاردن امس الاول انه لم يتخذ قرارا بعد بشأن قبول دعوة تركية للحضور كمراقب في المناورات البحرية.

وقال سمير مطوع وزير الاعلام الاردني ان الدعوة جاءت من الحكومة التركية السابقة وليست من الحكومة الحالية وان الاردن ارجأ قبول الدعوة منذ تلقاها ولم يتخذ بعد قرارا بهذا الصدد.

ومن المقرر ان تجري تركيا مناورات بحرية ارجئت مرتين من قبل مع اسرائيل والولايات المتحدة في شرق البحر المتوسط بين الخامس والتاسع من كانون الثاني (يناير). وستشمل المناورات اساسا التدريب على عمليات البحث والانقاذ.

وقال مطوع ان المناورات ليست مناورات هجومية بالمعنى العسكري وانما هي تدريبات على عمليات الانقاذ وان الاردن تلقى دعوة لحضور هذه التجربة كمراقب.

وقال قادة اسرائيليون واتراك في وقت سابق ان العلاقات بين البلدين لا تشكل تهديدا لدول اخرى. لكن تركيا تعرضت لانتقادات حادة من ايران ودول عربية وخاصة سورية بسبب علاقاتها مع اسرائيل.

وتدرب طيارون اسرائيليون في اجواء تركيا بمقتضى اتفاق عسكري وقعه البلدان في العام الماضي. وتقوم اسرائيل ايضا بتحديث طائرات اف 4 التركية.

واعتبر الاردن في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 حليفا رئيسيا للولايات المتحدة من خارج حلف شمال الاطلسي الأمر الذي يعطيه أولوية عند النظر في المساعدات العسكرية والامداد بالسلاح. ووقع الاردن معاهدة سلام مع اسرائيل عام 1994.

سورية تنتقد نتنياهو وتدين الانحياز الامريكي لاسرائيل

■ دمشق ـ ق ب: جددت الصحف السورية الصادرة امس الاول انتقاداتها المتكررة لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، وعلقت على ما اعتبرته انحيازا امريكيا لصالح تل أبيب.

فقد قالت صحيفة (تشرين) السورية الرسمية ان «الجولة الاستفزازية» التي قام بها رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو في الجولان السوري المحتل وتأكيده على تكثيف بناء المستوطنات فيه جاءت مباشرة بعد تأكيد الرئيس كلينتون ان عملية السلام سوف تستمر واعرابه عن تفاؤله بتحقيق تقدم على المسارين الفلسطيني والسوري خلال العام الجديد.

واضافت الصحيفة في تعليقها الرئيس ان حكومة نتنياهو لم تقم وزنا حتى الآن لمطالبة واشنطن اياها بالتوقف عن اعمال الاستيطان، وذلك لكون هذه المطالبة لم تقترن باجراءات رادعة او حتى تهديد بمثل هذه الاجراءات اذا استمرت حكومة اسرائيل في نهجها العدواني، على حد تعبير الصحيفة.

واوضحت (تشرين) ان المجتمع الدولي يكاد يجمع على تحميل نتنياهو مسؤولية تدمير فرص السلام في الشرق الاوسط ولكنه لا يفعل شيئا لردعه ومحاسبته انطلاقا من قرارات ومواثيق الامم المتحدة، في حين فرضت عقوبات على بلدان اخرى لمجرد الشبهة فقط «مع العلم ان جريمة نتنياهو واضحة وضوح الشمس وهي جريمة كبيرة، لكونها تعرقل اول مبادرة سلمية حقيقية في الشرق الاوسط وتدفع بالمنطقة الى حافة الهاوية، كما قالت.

وشددت الصحيفة في ختام تعليقها على اهمية الوقفة العربية الواحدة والارادة العربية المتحدة لمواجهة ما دعته السياسة الاسرائيلية العدوانية، واشارت الى ان العرب هم المعنيون اولا وهم المستهدفون اولا واخيرا وان الخطر الصهيوني لا يوفر احدا.

على صعيد ثان طالبت صحيفة (الثورة) المجتمع الدولي باتخاذ كل ما من شأنه ردع رئيس الوزراء الاسرائيلي واحباط مخططه الرامي لتقويض عملية السلام قبل ان يتمكن من تحقيق مآربه في القضاء على هذه العملية ودفع المنطقة الى حافة الانفجار، حسب قولها.

وقالت الصحيفة الرسمية في تعليقها امس الاول ان الادارة الامريكية تستطيع الاضطلاع بدور اساسي في الجهد الدولي الرادع لاسرائيل «اذا تبنت سياسة تستند الى الحيادية وممارسة الضغوط الفاعلة على الطرف المهدد لعملية السلام وهو اسرائيل حصرا».

ودعت الصحيفة الادارة الامريكية الى التخلي عن انحيازها غير المبرر لاسرائيل وافساح المجال امام العالم كي يمارس دوره الفاعل في انقاذ عملية السلام من خلال تفعيل دور الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي وسائر المجموعات الدولية في عملية السلام.

السلطة الفلسطينية تتخذ اجراءات بحق المحطات التليفزيونية الخاصة

■ عمان ـ «القدس العربي»:

تخوض السلطة الوطنية الفلسطينية حاليا، حربا ضروسا، ضد عشرات المحطات التليفزيونية الجديدة في فلسطين والتي لا تبدي أي رغبة من أي نوع للانضباط وفق سياسة السلطة الاعلامية، وتخلق لقيادات السلطة من الازعاجات ما يفيض عن حاجتها في هذه المرحلة.

وقبل يومين نقلت وزارة الاعلام الفلسطينية معركتها مع المحطة الخاصة المزعجة، الى مرحلة متقدمة عندما ذكرتها بالمهلة الممنوحة لها حتى نهاية العام الحالي لاستكمال الشروط الضرورية للحصول على ترخيص رسمي للعمل، وبنفس الطريقة التي اجهضت فيها الحكومة الأردنية قبل ثلاثة أشهر تجربة 13 صحيفة أسبوعية محلية أصبحت الآن مجرد ذكرى.

ويوجد في الأراضي الفلسطينية قرابة 28 محطة خاصة، جميعها في مدن الضفة الغربية، منها 9 محطات في نابلس و4 في بيت لحم، و3 في رام الله، و4 في جنين، و3 في الخليل ومحطات في بيت لحم، وواحدة في قلقيلية فيما يمتلك مخيم الجلزون محطة خاصة به اسمها تليفزيون «الجلزون»، كما تمتلك جامعة القدس محطة خاصة بها هي تليفزيون القدس التعليمي، وكذلك هناك خمسة محطات اذاعية 3 منها في رام الله تمتلك جامعة بيرزيت احداها وتبث لعدة ساعات يوميا، ومحطتان اذاعيتان في بيت لحم.

ويعتقد ان بعض المحطات الخاصة مقربة أو مملوكة لفصائل فلسطينية معارضة، فيما يلتزم البعض الاخر من هذه المحطات بمواقف معارضة من تلقاء نفسه.

وقد سبق للاجهزة الامنية ان اغلقت عددا من هذه المحطات واعادت فتحها أو اعتقلت بعض العاملين فيها كما حدث مع الصحافيين داود كتاب مدير محطة تليفزيون القدس التعليمي عندما قام ببث بعض جلسات المجلس التشريعي الفلسطيني على الهواء.

وقدم البنك الدولي مؤخرا مبلغ 1.5 مليون دولار لمنظمات غير حكومية لتشرف على تدريب كوادر محطات التلفزة والاذاعة الخاصة والتنسيق فيما بينها.

واتخذت السلطة الفلسطينية قرارا قبل عدة أشهر بتشكيل (هيئة تنسيق محطات المرئي والمسموع) وتضم ممثلين عن كافة الوزارات المعنية وعن الأجهزة الأمنية وعدد من الخبراء، كما حددت شروطا لأزمة لترخيص المحطات الخاصة تتضمن الحصول على شهادة حسن سير وسلوك من وزارة الداخلية لكل من رئيس مجلس ادارة المحطة، والمدير المسؤول فيها، والحصول على موافقة وزارة البريد والاتصالات على كافة الجوانب الفنية فيها.

ونجحت بعض المحطات في استيفاء كافة الشروط اللازمة لترخيصها لكنها، لا تزال تنتظر الحصول على الترخيص الرسمي، فيما رفضت وزارة الداخلية الفلسطينية تقديم شهادات حسن سير وسلوك لموظفي بعض المحطات وجلها مقربة من المعارضة الفلسطينية أو محسوبة عليها.

وجاء في الاعلان الذي نشرته يوم الخميس الماضي وزارة الاعلام الفلسطينية انها ستتخذ بحق المحطات التي لم تستوف لاجراءات ترخيصها الاجراءات القانونية كافة بما في ذلك ايقافها عن البث.

الفعاليات الأردنية تدعو لاطلاق تظاهرة سياسية لاجهاض مؤامرة «الوطن البديل»

■ عمان ـ «القدس العربي»:

أثيرت عاصفة من الغضب في الأردن على المستويين الشعبي والسياسي والبرلماني بعد تصريحات لقيادة حزب العمل الاسرائيلي تحدثت عن تحويل الأردن لدولة فلسطينية في غضون سنوات. وعقدت قوى المعارضة الوطنية الأردنية امس اجتماعا طارئا لبحث عودة ما يسمى بـ«الخيار الاردني» لحل القضية الفلسطينية، داعية الى اجماع وطني أردني ـ فلسطيني لاطلاق حركة سياسية موحدة للتصدي لمؤامرة تصفية القضية الفلسطينية باقامة الوطن البديل في الأردن.

وطالب عدد من النواب بدراسة تصريحات اسرائيلية تحدثت عن تصفية القضية الفلسطينية على حساب الأردن، وأصدرت قوى الاجماع الوطني للمعارضة بيانا قالت فيه «ان قادة اسرائيل الذين يعرفون جيدا ان حجم القضية الفلسطينية وتعقيداتها أكبر من ان تستوعبه دويلة في اجزاء من الضفة الغربية، وقطاع غزة يتبنون سياسة هي في طورها لأن تصبح سياسة اجماع وطني اسرائيلي ترمي الى تصفية القضية الفلسطينية، وحلها نهائيا على حساب الأردن، واقامة كونفدرالية او فيدرالية تجمع الأردن بالاجزاء التي تنسحب منها اسرائيل في الضفة والقطاع، تكون هي الدولة الفلسطينية الموعودة، والقادرة على استيعاب الشعب الفلسطيني، وتكويناته المختلفة».

وقال البيان «ان تطور الاحداث يحتاج الى وقفة كل وطني مخلص وغيور، ولا بد من تحديد موقف وطني عام، يلتزم به جميع الشرفاء في وثيقة اجماع وطني مضاد للمشروع الاسرائيلي».

وكان حاييم امون القيادي في حزب العمل الاسرائيلي قال في أثينا ان الأمور تتجه تحت ضغوط اسرائيلية، ودولية لاقامة اتحاد كونفدرالي او فيدرالي بين الأردن، واجزاء من الضفة الغربية، بحيث يحصل الفلسطينيون على دولة أكبر مما كانوا يطالبون به، وقال ان الأردن سيصبح في غضون أعوام دولة فلسطينية.

وتسببت تصريحات رامون بغضب شعبي، وسياسي عارم في الأردن، ودعت احزاب وقوى المعارضة الى اجماع وطني يقف في وجه مؤامرة تستهدف الاردن، وفلسطين معا، وأصدرت وثيقة كبرنامج قدمته للبرلمان يستند الى النقاط التالية:

ـ الرفض المبدئي والحازم، والنهائي لكل مشاركة أردنية في مفاوضات الحل النهائي على المسار الفلسطيني، وتأسيسا عليه، لكل دور أردني في اطار هذا الحل، بما في ذلك رفض تضمين هذا الحل اقامة أي شكل فيدرالي أو كونفدرالي بين الاردن والاراضي الفلسطينية.

ـ تتطلب مصالح الشعبين الأردني والفلسطيني، اقامة دولة فلسطينية مستقلة، ذات سيادة اقامة دولة فلسطينية مستقلة، ذات سيادة كاملة في الضفة والقطاع، وعلى أساس الانفصال الكامل بين الاردن واسرائيل.

ـ التأكيد على ان الفلسطينيين في الأردن، والمتمتعين بالجنسية الأردنية هم لاجئون ونازحون وحل القضية الفلسطينية العادل يتطلب عودتهم الى أرضهم، وبدون هذه العودة لا يتوفر السلام ولا الاستقرار في المنطقة.

ـ وحدة الاردن وفلسطين مطلب تاريخي، وهي ممكنة فقط في اطار النضال ضد العدو الصهيوني، وعلى أساس اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وعودة جميع الفلسطينيين في الخارج الى أرضهم ووطنهم.

وطالب برنامج المعارضة من البرلمان دراسة تفاصيل هذه المؤامرة واعتماد برنامج البنود سابقة الذكر.

امانة المجلس النيابي الاردني تمنع الصحافيين من التجول في ردهات البرلمان

■ عمان ـ «القدس العربي»:

بعد خمسة اسابيع من بداية الدورة البرلمانية العادية للبرلمان الاردني، كان حصاد المجلس النيابي الجديد مثيرا للجدل في الاوساط الصحافية والسياسية والحزبية، فالنخبة التي تمثل العشائر في البرلمان استعرضت قواها بطريقة ملفتة للنظر ووقفت في وجه بعض التوجهات الحكومية، فيما كانت المفاجآت الحقيقية من قبل نواب لم يتوقع ناخبيهم ان يسجلوا مفاجآت من هذا الحجم، مثل زيارة نائبين يمثلان مخيمات الفلسطينيين في الاردن لاسرائيل ولقاءهما رئاسة وفد الكنيست الاسرائيلي.

وسجل المجلس النيابي الحالي اول حالة تعارض مباشرة مع السلطة الرابعة المتمثلة بالصحافة، بعد ان منعت امانة المجلس الصحافيين الممثلين للصحف المحلية من التجول في ردهات البرلمان، وطلبت منهم التواجد في غرفة مخصصة للصحافيين فقط، ومنعتهم من دخول قاعات النواب او التقائهم في الغرف والكواليس الداخلية، وعلى ضوء هذا القرار قررت الصحف المحلية اليومية مقاطعة فعاليات البرلمان، والامتناع عن تغطية للداولات البرلمانية، حتى يسمح للصحافيين بالمزيد من الحرية والتحرك.

وحتى الان لا زالت الازمة قائمة والمجلس يمنع الصحافيين من حرية الحركة، فيما استمرت مقاطعة الصحف لفعاليات المجلس، وامس اشتكت بعض الصحف من الحراسة الامنية المشددة التي يخضع لها مبنى البرلمان، والتي تمنع الناخبين من التقاء ممثليهم في البرلمان، الا بعد توضيح سبب زيارتهم، وتفتيشهم تفتيشا دقيقا. وفي نفس الاطار تفاعلت مجددا قضية زيارة النائبين حمادة الفراعنة ومحمد رأفت لاسرائيل، وبعد ان خضع النائبين لحراسة امنية مشددة اثر تظاهرات شعبية نددت بهما، نقلت احدى الصحف المحلية عن الفراعنة قوله ردا على تهديد البعض بالاعتداء الجسدي عليه: «سأمطر بالرصاص من يحاول ان يعطرني بقطرة دم واحدة».

وتساءل امس سالم النحاس الامين الاول لحزب حشد عن اسرار المرجعية التي سمحت للفراعنة ورأفت بزيارة اسرائيل، وقال النحاس «رئاسة البرلمان الاردني اعتبرت الزيارة تصرفا فرديا، والمجلس الفلسطيني لم يعلق عليها، وعلمنا ان الرئيس ياسر عرفات رفض لقاء النائبين، ولذلك نطالب بتوضيح مسألة هذه المرجعيات التي سمحت بمثل هذه الزيارة».

وقبل ذلك ومن ضمن حصاده توقف البرلمان عند عبارة دولة فلسطينية في القدس مطولا، وخضعت المسألة لجدل سياسي عنيف، تسببت ايضا باتصالات رسمية بين الجانبين الاردني والفلسطيني، وتبني مسؤول ملف القدس بالسلطة الفلسطينية فيصل الحسيني التفسير الاردني لعبارة في القدس ـ حسب وكالة الانباء الاردنية الرسمية ـ لكن الحسيني نفسه حضر الى عمان وادلى بتصريحات تخالف المنقولة عنه بخصوص مدينة القدس، واظهر تجاهلا واضحا لمفهوم الولاية الدينية الاردنية على الاماكن المقدسة في القدس.

ومنح البرلمان بسهولة حكومة المجالي ثقته، واقر كذلك موازنة الدولة للعام المقبل، لكن جلسات الثقة شهدت انتقادات لاذعة للحكومة، وكانت مصدر هذه الانتقادات قيادات العشائر التي شاركت في الحياة السياسية والبرلمانية بعد الانتخابات الاخيرة.

وقريبا ستقاس درجة ايمان المجلس النيابي الجديد بالحريات الصحافية والحزبية والنقابية، عبر مناقشته لمشاريع قوانين معدلة لقوانين الصحافة والنقابات المهنية والتعددية الحزبية، وافترضت المعارضة والنقابات مسبقا وجود مخطط حكومي لتهميش الحريات العامة، فعقدت اجتماعات طارئة وحذرت الحكومة من أي تعديلات تمس موضوع الحريات النقابية والحزبية، في محاولة واضحة يعتقد انها لن تنجح لاستمالة النواب الجدد او ارهابهم قبل بدء مداولاتهم للموضوع.

80% منهم يرون الحل في تطبيق «حق العودة»

دراسة: اللاجئون الفلسطينيون يشعرون بالاحباط لتهميش قضيتهم

■ الخليل ـ ق ب: كشفت النتائج الاولية لدراسة ميدانية اجرتها حملة الدفاع عن حقوق اللاجئين الفلسطينيين تزايدا ملحوظا في مشاعر الغضب والاحباط التي تنتاب اوساط معظم شرائح اللاجئين الفلسطينيين داخل حدود المخيمات في الضفة الغربية.

ويستدل من نتائج الدراسة ان نحو 66 في المئة ممن شملهم البحث لا يتوقعون تحقيق اي تقدم بخصوص قضيتهم والحفاظ على حقوقهم، في حين طالب اكثر من 80 في المئة من اللاجئين بتنفيذ قرار حق العودة كحل عادل لقضيتهم. وقد اكد صلاح عبد ربه الناطق الاعلامي للحملة ان الدراسة تناولت الخصائص الديمغرافية والسكنية للاجئين الفلسطينيين سكان المخيمات في الضفة الغربية، وكذلك توجهاتهم بخصوص مستقبلهم السياسي في ظل الظروف الحالية والتي نفذت من خلال عينة تم اختيارها وفقا للاسس والمعايير الاحصائية.

واشتملت الدراسة التي اعدها الدكتور مسلم ابو حلو المسؤول الاكاديمي في الحملة على عينة مكونة من 2200 اسرة لاجئة تسكن في 19 مخيما تديرها وكالة غوث وتشغيل اللاجئين، بالاضافة الى خمس تجمعات لاجئة (مخيمات غير رسمية لا تعترف بها الوكالة).

وتشكل هذه العينة نحو 5 في المئة من عدد الاسر في هذه التجمعات، وقد تم جمع الاستمارة باسلوب العينة الطبقية العشوائية، وقام طلاب جامعة القدس المفتوحة بجمع البيانات والمعلومات باعتبار الجامعة عضوا ثالثا في الحملة، بالاضافة الى اتحاد مراكز الشباب الاجتماعية في الضفة الغربية ومؤسسة المعلومات البديلة ـ مشروع اللاجئين وحقوق المواطنة.

واكد عبد ربه انه ستصدر تباعا ملخصات لكل قسم من اقسام الدراسة، اما فيما يتعلق بنتائج توجهات اللاجئين الفلسطينيين عموما فقد وضح خلال الدراسة ان التطور والتغيير في مستوى الخدمات بالرغم من التباين الواضح بين المواقع المختلفة بعد مجيء السلطة الوطنية لم يحلا كثيرا من المشكلات المتسارعة في مجال انتشار العادات السلبية وزيادة الضغط على الخدمات وما ينجم عن الاكتظاظ والبطالة المترتبة على سياسة الاغلاق ومحدودية سوق العمل لسكان المخيمات.

وعلى صعيد تصور اللاجئين للحل العادل لمشكلتهم، فقد قال نحو 80 في المئة من اللاجئين ان الحل العادل لقضيتهم يكون فقط بتنفيذ حق العودة والتعويض، في حين بلغت نسبة الذين رأوا ان حل مشكلتهم يمكن ان يتم من خلال التعويض فحسب 16 في المئة.

واشارت الدراسة الى ان قرابة 66 في المئة من اللاجئين سكان المخيمات داخل الضفة الغربية يرون انه دون التوصل الى حل مقبول لمشكلتهم يقوم على العودة والتعويض والسلام فان موقفهم سيكون الرفض وعدم الاستجابة لما يتم طرحه بل ومعارضته.

وفي محاولة للتعرف على مواقف اللاجئين بخصوص ما تم اتخاذه من اجراءات او خطوات او مشروعات حلول في قضيتهم، فقد بينت نتائج الدراسة ان 5.4 في المئة من اللاجئين راضون عما تم اتخاذه من اجراءات حتى الآن، بينما اعتبرت النسبة الباقية ما تم اتخاذه وتنفيذه حتى الان غير مرض.

ويكشف هذا بدوره حالة من الاحباط والغضب تسود اوساط اللاجئين في الداخل حسب تحليل المراقبين، كما كانت استطلاعات اخرى اجريت مؤخرا اشارت الى ان اللاجئين الفلسطينيين في الشتات يشعرون باحباط مماثل.

ولخصت الدراسة اسباب عدم الرضا هذا عما تم انجازه حتى الآن في شعور اللاجئين الفلسطينيين بتهميش موضوعهم في محادثات السلام وعدم وجود اي مؤشرات او دلائل على الاهتمام بقضيتهم التي أجل البحث فيها لمباحثات المرحلة النهائية على المستوى متعدد الاطراف بالرغم من مركزية القضية.

وقالت الدراسة ان حوالي 70 في المئة من اللاجئين رأوا بعد تجربة الاعوام القليلة الماضية ان محادثات السلام الحالية ليست الوسيلة الصحيحة الكفيلة بحل مشكلتهم.

هذا وقد اعتمدت الدراسة بالاضافة الى التعرف على الخصائص الديمغرافية والسكنية لسكان المخيمات على مجموعة من الوسائل منها توفير بيانات متكاملة عن السكان اللاجئين، والقيام بعملية المقارنة بين ارقام وكالة الغوث وتلك التي سيتم جمعها ومعرفة الفارق، وبيان خصائص السكن والاسرة في مختلف تجمعات المخيمات في الضفة الغربية ومقارنتها مع تجمعات اخرى، وتحليل انماط التركيب السكاني حسب العمر والجنس والزواج والتعليم ـ إلخ، وتوفير قاعدة بيانات عن اللاجئين تستخدم لغايات التخطيط. كما ان البحث يمكن ان يستخدم كنموذج لمسوحات قادمة حسب قول القائمين على الدراسة.

حملة قطرية لمساندة القدس وتمكين أهلها من الصمود

■ الدوحة ـ ق ب: تنظم هيئة أهلية قطرية اليوم الاثنين حملة غير مسبوقة ترمي لاسناد مدينة القدس العربية المحتلة، وتعزيز صمود أهلها في وجه الاستيطان اليهودي، وتمكينهم من البقاء في ديارهم في ظل الاجراءات الاسرائيلية المتعاقبة الرامية الى دفعهم بعيدا عنها.

ويرعى الحملة التي تنظمها مؤسسة الشيخ عيد بن محمد آل ثاني، ولي عهد قطر الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني. ومن المقرر أن تستمر على مدى ثمانية أيام وتنتهي في الخامس من الشهر المقبل.

وقال نائب رئيس الحملة علي السويدي انها تأتي لنصرة القضية الفلسطينية التي تعتبر القضية الأولى للعرب والمسلمين، واضاف في تصريحات أوردتها الصحف القطرية الصادرة امس أن القدس ترتبط بموقع مقدس لدى كل مسلم نظرا لاتصالها بحادثة الاسراء والمعراج، ولكونها تضم المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، الى جانب ما شهدته من معارك خاضها المسلمون من أجل فتحها وتحريرها من الاغتصاب.

واتهم المتحدث القطري الدولة العبرية بالعمل على تهويد القدس وانتهاك حرمة المقدسات فيها، مشيرا الى حادثة احراق المسجد الأقصى عام 1969، والمحاولات المتكررة لاقتحامه وحفر انفاق تحته ضمن خطة ترمي الى هدمه واقامة الهيكل المزعوم مكانه. وقال السويدي انه «انطلاقا من الخطر المحدق الذي يتهدد المسجد الاقصى ومدينة القدس فان واجبنا كمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ان ننتصر لقضايا اخواننا المسلمين وخاصة في هذه القضية التي تحدد نتائجها مصير الامة في واقعها المعاصر».

واضاف «اننا مطالبون بتحسين الوضع الاقتصادي والمستوى المعيشي وكذلك الصحي والاجتماعي لاخواننا في فلسطين، وعلينا مساعدتهم للبقاء والعيش في ارضهم حتى نساهم في مقاومة خطط المعتدي»، مشيرا الى ان «الدعم الذي يقدم لاخواننا هناك (في مدينة القدس) قليل جدا مقارنة بالاموال الطائلة التي يدفعها اليهود لتهويدها».

وقال ان الحملة ستبدأ مساء اليوم بحفل الافتتاح ويتضمن نشيدا عن القدس، كما يعرض فيلم وثائقي عن القدس والمسجد الاقصى، ويقام معرض للصور بمشفى حمد العام، كما تتضمن فعاليات الحملة برامج تعرض على قناة الجزيرة وتلفزيون قطر، وامسية شعرية يشارك فيها الشعراء حول القدس، وتقام ندوة يتحدث فيها مجموعة من العلماء، وحفل عشاء خيري بحضور الوجهاء والاعيان لدعم الحملة، بالاضافة الى توزيع كوبونات للتبرع وكوبونات لافطار صائم خاصة بالحملة، الى جانب توزيع حصالات خاصة بالمدارس يجمع فيها الطلبة تبرعاتهم لصالح الحملة، وصناديق لجمع التبرعات في الاماكن العامة والمصارف والمحلات التجارية.

واشار الى ان المؤسسة ستقوم بنفسها بتوصيل الاموال لمستحقيها في فلسطين، وذلك عن طريق وفد الجمعية الذي سيسافر الى الاراضي الفلسطينية في شهر رمضان المبارك.

ابو مازن يؤكد ان عرفات لا يعاني من مشاكل صحية

■ تونس- اف ب: اكد امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) في مقابلة نشرتها صحيفة «الصباح» التونسية امس الاحد ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «لا يعاني من اي مشكلة صحية».

وردا على سؤال حول الشائعات المتعلقة بصحة عرفات قال ابو مازن ان رئيس السلطة الفلسطينية «مرهق ومتعب والسبب هو انه لا يراعي صحته ولا يرتاح ولا يقبل ان يرتاح».

واوضح ان الرئيس الفلسطيني «يعمل ما بين 16 و17 ساعة يوميا وينام قليلا ويسافر كثيرا».

يذكر ان شائعات حول تدهور صحة عرفات (69 عاما) تسري منذ ان ظهر وهو مصاب برعشة في مؤتمر صحافي مشترك مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في 15 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في برن (سويسرا).

وقد نفى شخصيا صحة هذه الشائعات ونسب هذه العوارض الى نقص النوم واعباء العمل وحادث الطائرة الذي تعرض له في الصحراء الليبية في 1992.

واتهم عدد كبير من المسؤولين الفلسطينيين بعد ذلك اسرائيل بنشر شائعات كاذبة عن صحة الرئيس الفلسطيني لاضعاف موقفه.

وقد قام ابو مازن، المفاوض الرئيسي لاتفاق الحكم الذاتي مع اسرائيل، بزيارة خلال الاسبوع الجاري الى تونس اجرى خلالها محادثات مع وزير الخارجية التونسي سعيد بن مصطفى تناولت الجمود في عملية السلام في الشرق الاوسط.

ورأى ابو مازن ان سبب توقف عملية السلام هو «تعنت رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وانكاره التعهدات والاتفاقات الموقعة» بين اسرائيل والفلسطينيين.

هجوم مسلح على منزل مسؤول فلسطيني للمرة الرابعة

■ رام الله- ق ب: ذكرت مصادر فلسطينية ان مسؤولا في السلطة الوطنية تعرض منزله لهجوم مسلح واطلاق نار للمرة الرابعة في قرية برقة المجاورة لمدينة نابلس شمال الضفة الغربية.

وقال المهندس محمد جرادات المدير العام في سلطة الترخيص الفلسطينية ان منزله في برقة تعرض لهجوم بالاعيرة النارية مساء الجمعة على يد مجهولين فروا بعد اطلاق النار.

واضاف جرادات الذي لم يشر الى تعرض افراد من عائلته لاصابات او وقوع اضرار ان قوات كبيرة من الامن الفلسطيني وجهاز المخابرات الفلسطينية في مدينة نابلس وصلت المنزل عند الساعة الرابعة من مساء الجمعة لمباشرة التحقيق في الحادث.

وطالب المسؤول الفلسطيني في تصريحات صحفية بالجدية في التحقيق، ودعا الى وضع حد لمثل هذه الاعمال التي تهدد حياة الانسان الفلسطيني وتعرضها للخطر، على حد تعبيره.

تشكيل مجلس للطلبة في جامعة النجاح بنابلس

■ نابلس- ق ب: قررت ادارة الجامعة الوطنية في مدينة نابلس كبرى مدن الضفة الغربية الاعلان امس الاول عن تشكيل مجلس للطلبة في الجامعة بعد فشل جهود الطلاب في الاتفاق على تشكيل المجلس بأنفسهم. وكانت الكتل الطلابية المختلفة فشلت في الاتفاق على تشكيلة مناسبة للمجلس على مدى الاسبوعين الماضيين بعد ان افرزت الانتخابات الاخيرة نتائج غير حاسمة لصالح أي من الاطراف.

وقال موسى ابو دية القائم بأعمال شؤون الطلبة انه طبقا للانظمة المعمول بها في الجامعة قد أعطيت كافة الكتل مصلحة تشكيل المجلس الا انها لم تتمكن من ذلك بعد فشل الاتصالات فيما بينها. وأضاف ان القانون يمنح الادارة حق تشكيل المجلس.

ووفق النظام المعمول به في جامعة النجاح يتم تطبيق نسب الكتل في عضوية المؤتمر العام 81 على 11 مقعدا هم اعضاء المجلس ما يعطي كتلة فلسطين المسلمة (تحالف حركتي الجهاد الاسلامي والمقاومة الاسلامية حماس») 6 مقاعد، وكتلة الشهداء التابعة لحركة التحرير الوطني «فتح» 5 مقاعد فيما لم تحصل الكتل اليسارية الصغيرة على اي مقعد.

واوضح ابو دية انها المرة الاولى في تاريخ الجامعة الذي يتم فيها تشكيل المجلس بهذه الطريقة.

وكانت انتخابات المجلس قد جرت في الثامن من شهر كانون أول (ديسمبر) الجاري، ولم تحصل اي من الكتل المتنافسة على عدد كاف من اعضاء المؤتمر يؤهلها لتشكيل المجلس، فتم منح الكتل مهلة ينص عليها النظام لاجراء تحالفات ولكنها فشلت في تلك. وعلم ان دائرة شؤون الطلبة في الجامعة عقدت لقاء مع ممثلي كتلتي فلسطين المسلمة والشهداء بغرض اجراء عملية توزيع لجان المجلس فيما بينهما.

انتحار جندي اسرائيلي في ظروف غامضة

■ القدس- ق ب: أعلن امس عن مقتل جندي اسرائيلي فيما وصف على انه حادث انتحار. وقالت مصادر عسكرية اسرائيلية ان الجندي الذي تأخر عن الوصول الى قاعدته العسكرية وجد مقتولا يوم الجمعة في احد الاودية القريبة من منزله الكائن في «الناصرة العليا».

واضافت ان قوات كبيرة من الجيش والشرطة الاسرائيليين اجرت في أعقاب تخلف الجندي الذي لم تنشر تفاصيله الشخصية باستثناء كونه جنديا في سلاح المدفعية عن الوصول الى قاعدته الواقعة على الحدود الشمالية لاسرائيل عمليات تفتيش واسعة عثرت خلالها على جثته ملقاة في واد قريب من بيته وعليها آثار رصاصة اطلقت من سلاحه الشخصي.

كما عثر بالقرب من الجثة على رسالة يشرح فيها الجندي اسباب ودوافع انتحاره التي لم يعلن الجيش الاسرائيلي عنها حتى الآن بانتظار نتائج التحقيق الذي فتحته الشرطة العسكرية في ظروف الحادث.

ابو لبدة: التعداد السكاني الفلسطيني كان ناجحا بكل المقاييس

■ رام الله- ق ب: جدد الدكتور حسن ابو لبدة رئيس دائرة الاحصاء المركزي الفلسطيني اتهامه للحكومة الاسرائيلية باعاقة اداء العدادين الفلسطينيين في مدينة القدس المحتلة وفي عدد من القرى التي تخضع للسيطرة الاسرائيلية ضمن المناطق الريفية في الضفة الغربية.

وقال ابو لبدة في تصريح صحافي امس الاول ان العمل في التعداد داخل مدينة القدس المحتلة لم يكن كما يجب لاسباب معروفة، واضاف «لكن هذا لا يعني تراجعا عن العمل هناك». وترفض اسرائيل شمل الفلسطينيين المقيمين في القدس المحتلة في اي احصاء فلسطيني وتعتبرهم مقيمين داخل حدودها. وأشار المسؤول الاحصائي الفلسطيني الى ان عدد حالات رفض التسجيل في التعداد بلغت 1317 حالة توزعت على المناطق الفلسطينية بما فيها ضواحي القدس التي سُجل فيها وحدها 1127 حالة.

وجاءت تصريحات ابو لبدة في احتفال رسمي اقيم ظهر امس الاول في دائرة الاحصاء المركزية في مدينة البيرة وسط الضفة الغربية بعد تسليمه أول سجل تعداد في المناطق الفلسطينية لمحافظة طوباس. وقال الدكتور ابو لبدة بعد ان سلمه السجلات مدير تعداد طوباس احمد ابو الهيجا ان هذه السجلات تأتي على أكتاف كم هائل من ساعات العمل.

وأوضح ان النتائج الاولية للتعداد الذي اعتبره ناجحا بكل المقاييس ستنشر قريبا، وان النتائج المهنية ستعد خلال عام 1998. وكان ابو لبدة في وقت سابق من امس الاول اعلن عن تشكيل لجنة مصغرة لاعداد تقرير اللجنة الوطنية المشكلة من وكلاء الوزارات الفلسطينية.

وقال المسؤول الفلسطيني ان ما قامت به اسرائيل في القدس وفي بعض المناطق الفلسطينية التي تخضع لسيطرتها «خرق» لا سيما وانه لا توجد ترتيبات او اتفاقات بين الجانبين حول القدس بعد ولا يوجد شيء يمنع الجانب الفلسطيني من العمل، واتهم اسرائيل «بتعديل القانون وسن قانون ونشر قواتها لمنع الطواقم الفلسطينية من العمل داخل القدس».

واشار ابو لبدة الى مضايقات عديدة ومكثفة تعرضت لها الطواقم على مشارف مدينتي رام الله والبيرة، مثل اقتحام بعض البيوت وتهديد الاسر ومصادرة بعض السجلات اثناء عملية التعداد. وقال ان تقريرا كاملا سيصدر قريبا عن كل التجاوزات الاسرائيلية، واعلن عن تشكيل لجنة من اصدقاء دائرة الاحصاء المركزية في الخارج للضغط على اسرائيل من أجل تنفيذ التعداد في القدس المحتلة، حسب ما جاء في تصريحاته.

اضراب جديد في المستشفيات الاسرائيلية

■ القدس- اف ب: أعلن مصدر نقابي ان الاطباء والممرضات الاسرائيليين في المستشفيات الرسمية بدأوا امس الاحد اضرابا لاربع وعشرين ساعة احتجاجا على الاقتطاعات في الميزانية المخصصة للقطاع الصحي.

وقد بدأت حركة الاضراب عندما بدأ الكنيست في بحث قانون المال للعام 1998 الذي ينص على السماح لصناديق التأمينات المرضية بان تطالب اعضاءها بمساهمات اضافية للعلاج والادوية.

وفي الاسبوع الماضي نفذ موظفو المستشفيات الـ70 الفا اضرابا للاسباب نفسها. ويصطدم هذا المشروع الذي اعده وزير المال يعقوب نئمان بمعارضة وزير الصحة يهوشوا ماتزا الذي اعلن بانه سيمتنع عن التصويت في الكنيست. من جهته اعلن وزير الخارجية ديفيد ليفي زعيم حزب غيشير (خمسة نواب) انه سيصوت ضد الميزانية اذا لم تتراجع المالية عن مشروعها لاصلاح القطاع الصحي.

ومن المقرر ان يصوت الكنيست قبل منتصف ليل الحادي والثلاثين من كانون الاول (ديسمبر) الجاري على مشروع ميزانية 1998 الذي ينص على خفض الانفاق العام بنسبة 600 مليون دولار.

ردود فعل غاضبة حول مخطط الاعتداء على المسجد الاقصى

نتنياهو يجوب الضفة الغربية ويتعهد باقرار الانسحاب ويزعم استعداد اسرائيل لشن حملة على المتطرفين اليهود

■ معالي ادوميم (الضفة الغربية)- القدس- نابلس- رويترز- ا ف ب: اخذ رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وزراءه في جولة بالضفة الغربية امس الاحد لتحديد المصالح الامنية لاسرائيل متعهدا بالحصول على تأييد مجلس الوزراء لقرار تسليم مزيد من الاراضي للسلطة الفلسطينية.

كما اشار نتنياهو الى مساحات شاسعة من اراضي الضفة الغربية قائلا انها يجب ان تبقى في ايدي اسرائيل الى الابد.

وقال «انوي الحصول على الاصوات اللازمة» مشيرا الى اعادة الانتشار في الضفة الغربية ومشروع ميزانية 1998 وكلاهما يتعرض لانتقادات حادة من شركاء الائتلاف.

وكان وزير البنى الاساسية الوطنية ارييل شارون بمثابة المرشد السياحي في جولة امس وهي الرابعة التي يقوم بها وزراء في اسبوعين.

ويحاول شارون جاهدا اقناع مجلس الوزراء بتبني خريطته المقترحة «للمصالح الامنية» لاسرائيل في الضفة الغربية على انها لا يمكن ان تمسها اي مفاوضات بشأن اتفاق السلام النهائي مع الفلسطينيين.

وتشمل خريطة شارون مناطق امنية شاسعة وتقضي بابقاء اسرائيل على نحو 70 في المئة من الضفة الغربية وهو ما يقل كثيرا عما يأمله الفلسطينيون لاقامة دولتهم في الضفة الغربية بأكملها وفي قطاع غزة.

وغاب عن جولة امس بشكل غامض وزير الدفاع اسحق موردخاي الذي تتصور خريطته مناطق امنية مساحتها اقل لاسرائيل ومناطق اكبر للفلسطينيين.

وقال شارون ان اسرائيل يجب ان تبقي على شريط امني ادنى، يمتد 20 كيلومترا الى الغرب من نهر الاردن لحمايتها من اي غزو عربي.

وقال «اذا جاء جنرال امريكي- محترف- وسألناه عن العمق الذي تحتاجه فرقة مدرعة سيقول بالتأكيد 50 كيلومترا».

ويريد نتنياهو ان يتبنى مجلس الوزراء احدى الخريطتين كأساس للمحادثات مع الفلسطينيين في المستقبل قبل ان ينفذ الانسحاب الذي يعد به منذ وقت طويل.

ولم يقر الزعيم الاسرائيلي ايا من الخريطتين ولكنه يشدد على ان وادي الاردن والهضاب المحيطة به يجب ان تبقى في ايدي اسرائيل.

وقال نتنياهو للصحافيين «هذه هي البوابة الشرقية لارض اسرائيل- ومن يحكم هنا يتحكم في البوابة».

ورحبت مستوطنة معالي ادوميم بنتنياهو الذي وصل في طائرة هليكوبتر بوضع حجارة بيضاء على الارض وهي تشكل جملة «اذا حدث انسحاب ستسقط الحكومة».

ومن المتوقع ان يقترح الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اثناء اجتماعه الشهر المقبل مع الرئيس بيل كلينتون نشر قوات دولية في مناطق بالضفة الغربية تعتبرها اسرائيل حيوية لامنها.

وسيجري عرفات ونتنياهو محادثات منفصلة مع كلينتون في واشنطن الشهر المقبل.

وكان نتنياهو قد قال ان اسرائيل ستشن حملة على المتطرفين اليهود بعد يوم من كشف مؤامرة يشتبه في ان متشددين كانوا يديرونها لالقاء رأس خنزير في الحرم القدسي الشريف.

وافادت الشرطة ان المشتبه بهما افيغدور اسكين وحاييم باكوفيتش خططا لاثارة اشتباكات بين العرب واليهود بالقاء رأس خنزير في الحرم اثناء شهر رمضان.

وقال نتنياهو في بيان «ستتصرف الحكومة الاسرائيلية بقوة ضد منتهكي القانون الذين يحاولون الاساءة للدين الاسلامي وستحارب بحزم اي شخص يحاول اثارة حرب دينية».

وردا على المؤامرة المزعومة دعت السلطة الفلسطينية اسرائيل الى نزع سلاح المستوطنين اليهود لمنعهم من القيام بعمل عدواني مجنون لتدمير عملية السلام.

واعلنت الشرطة الجمعة انها القت القبض على اسكين وباكوفيتش في وقت سابق من الاسبوع الماضي.

وقال يائير اسحاقي قائد شرطة القدس «اعتقد انه لو كانت هذه الخطة نفذت لاريقت دماء كثيرة من اليهود والعرب» في الحرم الشريف.

وقال محامي اسكين ان محكمة في القدس منعته من مناقشة القضية غير انه وصف المسألة بأنها «زوبعة في فنجان».

ونفت استر اسكين زوجة المشتبه به ان زوجها خطط لاعمال استفزازية وقالت انه ضحية «لارهاب الحكومة».

وقال متحدث اخر باسم الشرطة «يشتبه في انهما كانا ينويان القاء رأس خنزير (داخل الحرم الشريف) اثناء شهر رمضان لاثارة اشتباكات بين العرب واليهود».

وقالت زوجة المتطرف اليهودي امس الاحد انها ستضرب عن الطعام احتجاجا على الاسلوب الذي تعامل به السلطات زوجها.

وقالت استر اسكين ان الشرطة وجهاز شين بيت الامني يضايقان زوجها بسبب ارائه السياسية.

وقالت لراديو الجيش الاسرائيلي «اعتقد ان جهاز شين بيت يدبر خدعة غير ناجحة لمحاصرة افيغدور لخفض معنوياته وايداعه السجن. لا اعتقد ان افيغدور خطط لذلك».

والقت الشرطة القبض على اسكين وحاييم باكوفيتش الاسبوع الماضي ومنعتهما من مقابلة محامين لعدة ايام. واسكين ناشط معروف في الدوائر اليمينية المتطرفة.

وقالت استر اسكين «احتج على اقتحامهم منزلنا في منتصف الليل- خطفوا شخصا- وهم يحتجزونه في ظروف غير مناسبة ومنعوه من مقابلة محامي لاكثر من اسبوع- ابدأ اضرابا عن الطعام هذا الصباح».

وقالت الشرطة يوم الجمعة ان المشتبه بهما خططا «لالقاء رأس خنزير في الحرم القدسي في شهر رمضان الذي يبدأ هذا الاسبوع».

وقال يائير اسحاقي قائد شرطة القدس امس الاول «اعتقد انه لو كانت هذه الخطة نفذت لاريقت دماء كثيرة من اليهود والعرب».

وطالبت السلطة الفلسطينية امس الاول بنزع سلاح المستوطنين الاسرائيليين. وقالت القيادة الفلسطينية في بيان صدر في ختام اجتماعها الاسبوعي مساء الجمعة «ان كبح جماح المستوطنين ووقف اعتداءاتهم اليومية، ومصادرة الاسلحة المرخصة وغير المرخصة ضرورة لازمة لضمان عدم قيام هؤلاء المتطرفين بعمل عدواني جنوني لتدمير عملية السلام ونسفها من اساسها».

ومن جهة اخرى رفضت اسرائيل امس الاول خطة يعتزم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اقتراحها على الرئيس الامريكي بيل كلينتون في محادثات الشهر المقبل لنشر قوات دولية في الضفة الغربية.

وتشمل خطة عرفات التي تم الكشف عنها في الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء الجمعة قيام جنود القوة الدولية بدوريات في المناطق التي تعتبرها اسرائيل حيوية لامنها مما يسمح لاسرائيل بسحب قواتها.

وقال المفاوض الفلسطيني صائب عريقات ان عرفات عرض بالفعل على وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت فكرة الوجود الدولي على هذه الحدود ويعتزم ان يطرح العرض نفسه على كلينتون.

وسيجري كل من عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو محادثات منفصلة مع كلينتون في واشنطن الشهر المقبل. وحثت الولايات المتحدة الجانبين على احترام الوعود المنصوص عليها في اتفاقات السلام المؤقتة التي ابرمت منذ عام 1993.

وقال دافيد بار ايلان المستشار الاعلامي لنتنياهو لرويترز «هذه ليست خطة جديدة. اقترح عرفات منذ سنوات عديدة تمركز قوات دولية في اسرائيل- وفيما يتعلق بنا فهي (الخطة) غير قابلة للتنفيذ».

وقال عريقات ان الفكرة تأتي في اطار خطة اوسع يضعها عرفات لكسر الجمود المستمر منذ عشرة اشهر تقريبا في عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية.

مستوطنون يتظاهرون احتجاجا على اي قرار بالانسحاب يصدر عن الحكومة الاسرائيلية (رويترز)

غارتان اسرائيليتان على جنوب لبنان

■ النبطية (لبنان)- رويترز: قالت مصادر امنية لبنانية ان طائرات حربية اسرائيلية قصفت مرتين مواقع يشتبه انها تابعة لحزب الله في جنوب لبنان امس الأحد.

واوضحت المصادر ان طائرتين اسرائيليتين اطلقتا اربعة صواريخ على منطقتي لويزة وسجد في تلال اقليم التفاح وهو معقل لحزب الله شمالي المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

ووقع الهجوم الجوي على سجد بعد ساعة من الهجوم الاول.

وفي بيروت قال متحدث باسم حزب الله ان الطائرات الحربية الاسرائيلية اطلقت صاروخين على الماطة في اقليم التفاح الساعة 3,43 مساء (1343 بتوقيت غرينتش). واضاف انه لا وجود لحزب الله في هذه المنطقة.

وقال المتحدث ان مقاتلي حزب الله اطلقوا نيران المدفعية المضادة للطائرات من مناطق مجاورة على الطائرات.

ولم ترد على الفور تقارير عن سقوط قتلى او جرحى في الهجومين وهما التاسع والثمانون والتسعون على لبنان منذ بداية هذا العام.

وافادت مصادر في ميليشيا جيش لبنان الجنوبي المدعومة من اسرائيل ان مقاتلي حزب الله اطلقوا قذائف المورتر وقذائف صاروخية على موقع طلوسة الاسرائيلي في القطاع الغربي من المنطقة المحتلة بعد خمس دقائق من الهجوم الاول ولم يسقط قتلى او جرحى.

وفي بيروت قال حزب الله ان مقاتليه فتحوا النار على دوريات اسرائيلية في القطاع الغربي من المنطقة التي تحتلها اسرائيل.

وقال شاهد عيان ان الطائرات الاسرائيلية اطلقت عشرات من البالونات المضيئة بالهواء الساخن بعد الهجوم مباشرة لتضليل الصواريخ المضادة للطائرات.

وفي الوقت نفسه قصفت المدفعية الاسرائيلية مناطق شمالي بلدة النبطية ولكن لم ترد تقارير عن سقوط قتلى او جرحى او حدوث اضرار.

وتقول مصادر في ميليشيا جيش لبنان الجنوبي ان المنطقة المحتلة في جنوب لبنان كانت هادئة قبل الغارة الجوية الاولى.

اسرائيل تتوقع اختطاف أحد جنودها لمبادلته بمعتقلين فلسطينيين لديها

المحكمة العليا الاسرائيلية تنظر بطلب وقف تعذيب معتقل فلسطيني

■ القدس- اف ب: ذكرت منظمة اسرائيلية مناهضة للتعذيب امس الاحد ان المحكمة العليا الاسرائيلية تنظر في التماس تقدمت به المنظمة تطلب فيه وقف تعذيب معتقل فلسطيني اوقفه جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت) قبل نحو عشرين يوما.

وقالت المحامية اليجرا باتشيكو مندوبة «اللجنة العامة الاسرائيلية ضد التعذيب» لوكالة فرانس برس انها تقدمت بالتماس لدى المحكمة العليا لوقف تعذيب المعتقل فؤاد قرعان من مدينة البيرة في وسط الضفة الغربية.

وقد اعتقل قرعان، وهو طالب اقتصاد في جامعة بيرزيت، في العاشر من كانون اول (ديسمبر) الجاري بناء على اوامر من شين بيت، وفق ما قالت مصادر فلسطينية. واوضحت المصادر ان قرعان اعتقل من اجل الضغط على صهره عادل عوض الله الذي تطارده اسرائيل منذ اشهر وتسعى لاعتقاله لانه كما تقول احد قادة العسكريين في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) والمسؤول عن تخطيط عمليات انتحارية في الدولة العبرية. وقالت باتشيكو ان المحكمة الاسرائيلية رفضت طلبها لرؤية قرعان ووقف تعذيبه ثم عادت وطلبت من جهاز شين بيت تقريرا مفصلا عن طبيعة التحقيق الذي يجريه مع المعتقل الفلسطيني للنظر ثانية في الامر.

واضافت ان التقرير الذي قدم خلال 48 ساعة اعتبارا من صباح امس يجب ان يشمل تفاصيل مثل حرمان قرعان من النوم لساعات طويلة وتعريضه قسرا لسماع موسيقى صاخبة والاسباب التي دفعت الى مثل الممارسات.

يشار الى ان اسرائيل تسمح بممارسة «ضغوط جسدية» خلال التحقيق مع فلسطينيين.

ومن جهة اخرى قالت مصادر اسرائيلية ان إنذارات متزايدة قد وصلت الى لاجهزة الامن في اسرائيل حول هجمات متوقعة تخطط جهات في المقاومة الاسلامية المسلحة لشنها في هذه الفترة ضد اهداف وتجمعات للاسرائيليين.

ونكرت صحيفة (هآرتس) العبرية الصادرة امس ان لاجهزة الامن الاسرائيلية تلقت خلال الايام الاخيرة معلومات استخبارية جديدة حول نية خلايا تابعة لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) تعمل في الاراضي الفلسطينية المحتلة القيام بعملية لاختطاف لجنود اسرائيليين.

ونقلت الصحيفة عن مصادر امنية اسرائيلية رفيعة قولها ان المعلومات المتوفرة لدى اسرائيل تشير الى ان حركة «حماس» وضعت في الفترة الاخيرة على رأس قائمة اولوياتها واهدافها تنفيذ عملية اختطاف لاحد الجنود الاسرائيليين واحتجازه كرهينة لدى الحركة بهدف التفاوض مع السلطات الاسرائيلية على مبادلته بأسرى ومعتقلين فلسطينيين محتجزين في سجون اسرائيل.

واشارت الصحيفة الى ان الجنود الاسرائيليين ولا سيما العاملين منهم في الاراضي الفلسطينية المحتلة والمناطق القريبة منها داخل الخط الاخضر تلقوا مرارا خلال الاسابيع الاخيرة توجيهات وتعليمات مشددة تطلب منهم ابداء اقصى درجات اليقظة والحذر تجاه هذه النوايا بواسطة سيارات خصوصية.

واضافت المصادر الامنية الاسرائيلية ان حالة الاستعداد والتأهب لا تزال قائمة في الوقت ذاته في أجهزة الامن تحسبا من هجمات محتملة ضد مراكز المدن الكبرى في اسرائيل.

واشارت الى انه رغم التقدير السائد بان السلطة الفلسطينية ليست معنية بوقوع هجمات كهذه قبل ان تنفذ اسرائيل المرحلة الثانية من اعادة انتشار قواتها العسكرية في الضفة الغربية، الا ان أجهزة الاستخبارات الاسرائيلية ترصد في الاونة الاخيرة نشاطات وتحضيرات من جانب فصائل في المقاومة المسلحة تمهد لاستئناف الهجمات ضد مراكز تجمعات للاسرائيليين، وقالت ان الشرطة الاسرائيلية عززت في ضوء ذلك قواتها في مراكز المدن الاسرائيلية لا سيما في القدس الغربية.

وتقول اوساط لاجهزة المخابرات الاسرائيلية ان حركتي «حماس» والجهاد الاسلامي اقامتا مؤخرا مراكز جديدة لنشاط جهازيهما العسكريين في المناطق الفلسطينية الواقعة شمال الضفة الغربية، وان العديد من نشيطي الحركتين المطلوبين لاسرائيل تركوا في الأونة الاخيرة منطقة جنوب الضفة ولا سيما بيت لحم وانتقلوا للتمركز والعمل في منطقة نابلس شمال الضفة الغربية.

مخاوف من اتساع ظاهرة طلبات الهجرة بين المعتقلين الاداريين

■ نابلس- بيت لحم- ق ب: قال معتقلون فلسطينيون تحتجزهم اسرائيل اداريا ان ظاهرة طلبات الهجرة للخارج آخذة في الانتشار بين المعتقلين الذين يتلقون عروضا بهذا الصدد.

وأشار المعتقلون في رسالة نشرها نادي الاسير الفلسطيني الى ان انتشار ظاهرة طلب الهجرة للخارج في صفوف المعتقلين الاداريين دون محاكمة او تهم معينة نتيجة للاحباط الذي يعيشونه في ظل غياب الحل السياسي لقضيتهم.

واوضحت الرسالة ان عددا من المعتقلين طلبوا تسفيرهم الى الخارج وابدت ادارة السجون الاسرائيلية موافقة مبدئية، حيث يعاني المعتقلون اداريا لدى اسرائيل من صعوبات نفسية. وقالت مصادر في نادي الاسير الفلسطيني ان الازمة تتفاقم بعد استمرار تجديد الاعتقال الاداري «كظاهرة خطيرة تحتاج الى تحرك لوضع حد للقوانين الاسرائيلية الهادفة الى ايصال المعتقل لحالة صعبة بسبب وجوده في الاعتقال بشكل غير قانوني ولأجل غير معلوم».

تجدر الاشارة الى انه تم ترحيل عدد من المعتقلين الاداريين في السابق مثل عماد ابو الحسن الذي تم تسفيره الى الاردن بناء على طلبه وحُظر عليه العودة قبل مرور عامين، وعماد السبع الذي أبعد إلى هولندا مقابل عدم عودته قبل اربعة اعوام. كما تمت الموافقة على ابعاد محمد لطفي زيد الكيلاني الى المانيا بعد ان مدد له الاعتقال الاداري 13 مرة.

وتقول مصادر حقوقية ان عددا من المعتقلين يفضل السفر الى الخارج بدلا من المصير المجهول في السجون الاسرائيلية جراء تجديد اعتقالهم اداريا مرات عديدة دون مؤشرات تدل على امكانية اطلاق سراحهم، ما يثير قلقا بالغا لدى المدافعين عن حقوق المعتقلين.

رجل أعمال فلسطيني ينفي بيعه أراضي لاسرائيليين

■ عمّان- ق ب: نفى رجل اعمال فلسطيني يقيم في الاردن ما تناقلته بعض وسائل الاعلام حول بيعه أراضي فلسطينية في منطقة العيساوية شمال شرق مدينة القدس المحتلة لمستوطنين يهود. وقال مصطفى العيساوي الذي التقته صحيفة (العرب اليوم) الاردنية «اؤكد انني لم أبع أي أرض لليهود، وسأقاضي كل من نشر حول هذا الموضوع» واضاف «اتحدى كل من يتهمني أن يبرز وثائق موقعة من قبلي تثبت انني بعت أرضا لليهود سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة».

وتعتبر قضية بيع الاراضي الفلسطينية لمستوطنين يهود من اكثر الملفات سخونة، وشنت السلطة الفلسطينية اواسط العام الجاري حملة واسعة ضد سماسرة نشطوا في بيع الارض في الاعوام الاخيرة وقامت بملاحقتهم ومعاقبتهم، وأسفرت في حينها عن مقتل نحو اربعة فلسطينيين من سماسرة الاراضي في ظروف غامضة.

وكانت اتهامات وجهت لرجل الأعمال الفلسطيني مصطفى أحمد حسين الأطرم العيساوي ببيع 80 دونما من أرض العيساوية لليهود، عمدت الحكومة الاسرائيلية الى مصادرتها بهدف توسيع مستوطنة معاليه ادوميم المجاورة وتذرعت بوجود عقد بيعها.

وأوضح العيساوي ان الشيكات البالغة قيمتها 10 ملايين دولار مسحوبة من قبل شركة اسبانية تتخذ من برشلونة مقرا لها وتدعى «اكتيفا» وهي شركة استثمارية تعمل في حقل المقاولات، ورفض اعطاء تفصيلات أكثر. وأضاف انه ليس مخولا من قبل ورثة أبيه بالتصرف في أموالهم، مشيرا الى ان الشيكات التي تلقاها للمشاركة في مشروع معها غير سليمة واتهم جهات لم يحددها بمحاولة تفريغ أحقاد قديمة وتصفية حسابات.

وأكد انه قام قبل سنوات (عام 1994) بالغاء جميع الوكالات العدلية التي أعطيت له من الورثة والتي تخوله بيع الاراضي أمام كاتب عدل القدس، وقال انه باع حصته فقط لمواطنين من الخليل مشهود لهم بالاستقامة والنظافة التي تمنعهم من بيع الارض لليهود، حسب قوله.

المجتمع الاسرائيلي يميل الى اليمينية

صادق: عرفات سيعلن قيام الدولة الفلسطينية أواخر 1999 دراوشة: لا أمل في تقدم مسيرة السلام مع بقاء نتنياهو في السلطة

■ واشنطن- القدس- ق ب: قال نائب عربي في الكنيست الاسرائيلي (البرلمان) ان رئيس السلطة الوطنية ياسر عرفات سوف يعلن قيام دولة فلسطينية مستقلة اواخر عام 1999 كما صرّح من قبل. وقال وليد صادق النائب عن حركة ميريتس اليسارية المعارضة في اسرائيل انه يعرف من خلال حديث شخصي له مع الرئيس عرفات ان الاخير سوف يعلن قيام الدولة الفلسطينية في التوقيت الذي حدده.

واشار صادق الى ان هذا الاعلام قد يتأخر بعض الشيء او يتقدم قليلا حسب الظروف.

واعرب صادق في تصريحات مذاعة عن اعتقاده ان الحكومة الاسرائيلية بقيادة بنيامين نتنياهو اصبحت ضعيفة بعد فشلها في تمرير مشروع موازنتها للعام الجديد 1998 (44 مع و56 ضد)، متوقعا ان تتم انتخابات قريبة في اسرائيل قبل موعدها المحدد في عام 2000.

وعلّق النائب العربي الذي شغل منصب نائب وزير الزراعة الاسرائيلي سابقا على تهديد قيادة حزب «شاس» الديني بالانسحاب من الائتلاف الحكومي في تل أبيب ما لم تسلم اسرائيل الضفة الغربية بأكملها للفلسطينيين قائلا ان هذا الموقف لم يكن مفاجئا من الحزب الديني الاسرائيلي. واشار صادق الى مواقف الحاخام عوفاديا يوسف المرشد الروحي لحركة شاس الذي ابدى في الأونة الاخيرة اشارات نحو سورية وجنوب لبنان ودعا الى عقد السلام.

وقال صادق ان حزب شاس توصل الى نتيجة مفادها ان السلام لا يمكن ان يتم الا بالاعتراف بالحقوق الفلسطينية، وتحدث عن دعم الحزب لحكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق اسحق رابين الذي احتاج لدعم شاس حتى خلال الفترة التي وقعت فيها اتفاقية اوسلو مع منظمة التحرير، وذلك من خلال تغيب اعضاء الحزب عن الجلسات او امتناعهم عن التصويت.

واعتبر صادق الشارع مهيأ الآن اكثر من اي وقت مضى بالنسبة لاعلان شمعون بيريس رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق تأييده لقيام دولة فلسطينية، وقال ان زعماء حزب العمل يميلون نحو التوجهات اليسارية ويصبحون اكثر شجاعة بعد تركهم السلطة لان المجتمع الاسرائيلي المائل نحو اليمينية هذه الايام لا يتقبل من رئيس الوزراء حتى لو كان من العمل تصريحات يسارية.

وانتقد النائب العربي حزب العمل الاسرائيلي لانه لم يخلق اثناء وجوده في السلطة حقائق على الارض في الضفة الغربية وقطاع غزة يصعب على اي حكومة اسرائيل مستقبلية التغاضي عنها بما يمهد لقيام دولة فلسطينية فعلا. ومن جهة ثانية استبعد نائب عربي في الكنيست الاسرائيلي (البرلمان) اي تغيير ايجابي في سياسة نتنياهو تساعد في انقاذ مسيرة التسوية السلمية على المسار الفلسطيني من التعثر الخطير الذي تمر به. وقال النائب عبد الوهاب دراوشة زعيم الحزب الديمقراطي العربي ان مواقف حكومة نتنياهو من السلام تتدرج ضمن الموقف الايديولوجي الذي طرحه نتنياهو خلال حملته الانتخابية للرئاسة وبعد توليه رئاسة الحكومة الاسرائيلية.

اسرائيل تخطط لفرض عقوبات جماعية صارمة على أهالي الخليل

■ القدس- ق ب: يدرس جيش الاحتلال الاسرائيلي في الضفة الغربية فرض عقوبات واسعة على اهالي الخليل الفلسطينيين بحجة تصاعد مقاومتهم واحتجاجاتهم ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي والمستوطنين اليهود المتواجدين في المدينة خلال الفترة الاخيرة.

وقالت مصادر عبرية امس الأحد ان الجيش الاسرائيلي يدرس ويخطط لفرض عقوبات جماعية ضد المواطنين الفلسطينيين في مدينة الخليل تشمل تعطيل وشل الحركة التجارية في سوق البلدة القديمة واغلاق متاجر وحوانيت فلسطينية تقع في مناطق التماس الساخنة بين الجانبين، وذلك في ضوء ما يصفه ضباط الجيش الاسرائيلي بـ«التدهور الحاصل في الوضع الامني» بمدينة الخليل.

وكانت مناطق التماس الفاصلة بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي وسط المدينة شهدت خلال الايام الماضية مواجهات وصدامات حامية بين المواطنين الفلسطينيين وقوات الاحتلال الاسرائيلي المتواجدة لحماية بؤر المستوطنين المتطرفين استخدمت اثناءها قوات الاحتلال مرارا الرصاص الحي والمطاطي وقنابل الغاز في تفريق المتظاهرين الفلسطينيين موقعة العديد من الاصابات في صفوفهم.

طنطاوي يعترف بحبه لزوجته وتطاوله على حاخام اسرائيل في مكتبه... ومهاجمة الحكومة لتخليها عنه

اول حديث لامير قطر في روز اليوسف.. وسمير رجب يهاجم الكويتيين.. واشتداد المعركة بسبب شيخ الازهر

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف والمجلات الصادرة يومي السبت والاحد عن اجتماع رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري مع المجموعة الاقتصادية ورفع الحظر عن استيراد الاقمشة حسب اتفاقات الغات مع اتخاذ الاجراءات لحماية الصناعة والانتاج المصري والاستعدادات لشهر رمضان من جانب جميع الوزارات والمحافظات والقبض في اسرائيل على متطرفين كانا يستعدان لالقاء رأس خنزير في ساحة المسجد الاقصى في رمضان واصدار مجمع البحوث الاسلامية بيانا يؤيد فيه لقاء شيخ الازهر مع حاخام اسرائيلي باعتباره عملا شرعيا واستمرار الاهتمام بمحاولة استاذ الجامعة اغتصاب الطالبة المعاقة واعتداء اربعة كويتيين على طبيب مصري اسمه بدر الدين كمال والحكم باعدام ثلاثة من الارهابيين والقبض على العشرات والقبض كذلك على تجار يستخدمون الورنيش والبوتاسيوم لصبغ الزيتون وسفر وفد مصري للعراق وقيام نادي حورس لطلاب الجامعات وهو تابع للحزب الوطني الحاكم بتنظيم احتفال يوم الثلاثاء المقبل لجمع مليون توقيع تطالب برفع الحصار عن ليبيا والعراق وتحديد شخصية الارهابي الخامس من الستة الذين قتلوا بعد تنفيذ مذبحة الاقصر واسمه كرم محمد اسماعيل طالب بمعهد طنطا الثانوي الازهري ومباريات رياضية في الاقصر لتنشيط السياحة واشتداد برودة الجو والبدء في تحصيل فواتير التليفونات عن قسط كانون الثاني (يناير). وحملات ضد البلطجية وتجار البانغو والحشيش وانتحار فتاة عمرها عشر سنوات لان والدها رفض شراء فانوس رمضان لها وتوافر سلع الشهر الكريم واستطلاع هلاله يوم الاثنين.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات فسوف نختار الابرز منها اثارة لاهتمامات الرأي العام.

مساخر

والى شي من المساخر في هذا البلد. وصدرت اولها عن قاهر الناصريين الدكتور عبد العظيم رمضان في «الاهرام» و«اكتوبر» يوم السبت في مقاله بعنوان «سنة اولى اعدام» وواصل فيه التكرم على اجهزة الامن بشيء من المعلومات التي يعرفها بمفرده دون باقي المصريين واجهزتهم وكان يوم السبت الذي قبله قد كشف عن ان اساتذة الجامعات من زملائه يقومون بتجنيد الطلاب للجماعات الارهابية ولا بد من طردهم واستشهد بوجود اثنين من طلاب كلية الطب بين الارهابيين الستة الذين نفذوا مذبحة الاقصر. واما يوم السبت الماضي فقد كشف عن سر اخر مكمل للسر الثاني وهو سبب تجنيد الجماعات الارهابية طلابا من كلية الطب للقيام بالاعمال الارهابية؟ السبب معرفتهم بتقطيع الجثث وتشويهها وليست هذه محاولة منا للادعاء على قاهر الناصريين لخصومات معه وانما هذا ما قاله بالفعل. فقد قال بالنص «لقد كانت العمليات الارهابية تعتمد في الماضي على القنابل والمتفجرات واستخدام الاسلحة النارية ولكن تخريج مجاهدين في كليات الطب اضافة مهمة هي تشويه الضحايا بالسلاح الابيض. فبدلا من أن يستخدم الجناة من طلبة الطب البشري والبيطري مبضع الجراح في استئصال الاورام وانقاذ الحياة فانهم استخدموا مبضع الجراح في تقطيع الاثداء وبقر البطون وتشويه وجوه الضحايا».

واضاف المكتشف الجبار «لقد كان لاختيار جناة من كلية الطب مقصودا لهذا الغرض الجديد من اغراض ضرب السياحة وهو اشاعة الذعر والفزع في النفوس».

والى مسخرة اخرى اثارها عوني الحوفي في باب بريد «الاهرام» في تعليق بعنوان «مليارات الشيوخ والارامل» عن قيام ميرفت التلاوي وزيرة الشؤون الاجتماعية ببحث استثمار اموال هيئة التأمينات والمعاشات في بورصة الاوراق المالية بواشنطن. وهي اموال الشيوخ والارامل. وابدى تعجبه من هذا الاقتراح لانه يعني عدم الثقة في الاستثمار في مصر وانه مجز في امريكا مما يسقط كل دعاوانا لاجتذاب المستثمرين الاجانب ولانه يشكك في جدية دعوتنا لاقامة السوق العربية المشتركة ولاننا نعرض اموال الشيوخ والارامل واليتامى للضياع في تقلبات البورصات واضاف «ان الخطى الجادة والمبررات التي تقدم نحو تنفيذ هذه الفكرة رغم غرابتها ومخاطرها وعدم قوميتها تشي بأن هناك ضغوطا خارجية لطرح المشروع لاجتذاب استثمارات مصر خارجها ووضعها تحت الهيمنة الامريكية التي كثيرا ما جمدت ارصدة دول خالفت سياستها فهل نحن مستعدون لذلك».

معارك وردود

والى المعارك والردود حيث رد الدكتور اسامة الغزالي حرب في «اهرام» السبت في مقال بعنوان «حتى نحمي حرية الصحافة» على الهجمات التي تعرض لها في «روزاليوسف» و«العربي» و«الدستور» و«الاسبوع» بسبب ما نقل عنه في ندوة اقامتها كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة لمناقشة التطورات الاخيرة للقضية الفلسطينية وكان الموضوع عن الرؤية الفلسطينية والاسرائيلية لقضية القدس وشارك فيها اسامة معقبا ونقلت عنه الصحف ما يفيد دعوته بأخذ المطالب الاسرائيلية في القدس بعين الاعتبار وهاجمته على اساس ذلك رغم انه لم يدع لذلك. وانما دعا الى حل وسط مقبول للارتباط العاطفي والديني لليهود بالقدس وطبيعة الوجود اليهودي في مراحل تاريخية طويلة فيها. ولم يتضمن الحديث انكار الحقوق الفلسطينية والعربية والاسلامية بالقدس.. ولا انطوى بأي حال على تسليم بالدعاوى السياسية الصهيونية بشأن السيادة الكاملة على فلسطين والقدس. ومع ذلك فقد كان من الطبيعي ان بعض الحاضرين خاصة من الفلسطينيين لم يستريحوا لهذا الكلام ـ كما قال اسامة ـ الذي اضاف ان عادل حمودة نائب رئيس تحرير «روزاليوسف» اتصل به واخبره ان مقالا وصله من احد اساتذة الجامعة ، وهو يريد وجهة نظره فكتب تعليقا واشاد اسامة بتصرف عادل ـ واما «الدستور» فقد نشرت ما قاله بامانة وان كانت العناوين مخالفة ـ وانتقد طريقة معالجة «العربي» وهاجم الاسبوع وقال انها هاجمته هجوما شخصيا متدنيا يثير التقزز. والمح الى ان هذا الاسلوب تنفيس عن عقد واحقاد وانه يستخدم لتصفية حسابات لمراكز قوى.

والمعركة الثانية كانت في الصفحة الاخيرة من «الحقيقة» يوم السبت في مقال بعنوان «عشرة مقابل عشرة» وصاحبها المفكر الاسلامي الدكتور احمد عبد الرحمن وهاجم فيها احمد عبد المعطي حجازي لانه وجه عشرة اسئلة الى شيخ الازهر على صفحات «الاهرام» وتلقى ردوده عليها. وسخر احمد عبد الرحمن بطيقة غير مباشرة من شيخ الازهر عندما قال عنه انه لم يخيب ظن حجازي واستبدل عبد الرحمن باسئلة حجازي اسئلة اخرى.. منها ما حكم الاسلام في تأييد حجازي لنصر ابو زيد الذي ادين بالردة بحكم قضائي نهائي؟ وهل الحكم القضائي المذكور فرق بين زانيين ام بين زوجين؟ وهل يجوز ان يعاشر المرتد زوجته بعد ردته؟ ام انها تصبح محرمة عليه شرعا ، ويجب التفريق بينهما بوصفهما شخصين غريبين احدهما عن الاخر؟ 2 ـ وما حكم الاسلام فيمن يقول ان ابليس ـ لعنه الله: اشرف من ابينا ادم عليه السلام ؟!! لقد قالها الشاعر «بشار بن برد» ، وقال ما هو اقبح منها «امل دنقل» واورد حجازي اقوالهما الضالة المضللة في معرض دفاعه عن عبدة الشيطان . فما حكم الاسلام في هذه الهرطقة وقائليها وناقليها والمروجين لها والمدافعين عن عبدة الشيطان؟ «مقال حجازي يوم 1997/12/19» 3 ـ وما حكم الاسلام في ناقد يدافع عن الروايات الداعرة التي تروج لفعل قوم لوط، وتؤيد نشرها عن طريق الهيئة المصرية العامة للكتاب، لكي تتحمل جماهير المسلمين من دافعي الضرائب الخسائر الفادحة يوم 97/3/5» 7 ـ وما حكم الاسلام في نشر الصور العارية للنساء والرجال ، بما فيهم ادم وحواء ـ عليهما السلام ؟ وهل تلك الصور العارية شرط لنهوض الامة كما يزعم حجازي؟! وهل نظرة علماء الازهر التي تدين نشرها تعتبر نظرة «مريضة» ـ كما يرى حجازي! «مقالة يوم 97/5/21».

مجلس الشعب

ومن حجازي الى استمرار احمد رجب في مهاجمة رئيس مجلس الشعب والمجلس. ففي «اخبار» اليوم كان الرسم من فكرته ورسم مصطفى حسين عن شخصية فلاح كفر الهنادوة وهو يضحك قائلا لرئيس المجلس الدكتور احمد فتحي سرور: «الكفر كلاته بيقول يادي الكسوف على منظر المجلس ولا فهيش في الجلسة غير شوية انفار يتعدوا ع الصوابع والواد ابن ابو سليم ابو لسان زالف يتناور ويقول طب اشمعنى بابا الحاج المجلس يبقى مليان لثمة عينيه لما يكون الكلام ـ مثلا.. مثلا ـ على فلانة فويستا وغيره. وغيره. طب ما على كده ممكن البيه فتحي يجيب لهم افلام لنيدة يكون عرضها في نص الجلسة والكالة في اخر الجلسة قلت له اخرس يا له. فيها ايه لما يكونوا النهوات مشغولين في مصالحهم واحوالهم ربنا يوسع عليهم كمان وكمان».

واستأنف احمد رجب هجومه يوم الاحد في بابه نص كلمة فقال: «عندك تسفير؟ د . فتحي سرور شخصية دولية متألقة . انتخب رئيسا للاتحاد البرلماني الدولي كما فاز اخيرا برئاسة جمعية القانونيين الفرانكوفونيين خلفا لريمون بار رئيس وزراء فرنسا الاسبق وهو اول عضو غير فرنسي يرأس هذه الجمعية ولا ادري كيف ان هذا الفقيه القانوني المتألق دوليا يرتضي عقد جلسات باطلة قانونا لا يكتمل فيها عدد الاعضاء كما يرفض ما انتهت اليه تحقيقات محكمة النقض من بطلان انتخاب اكثر من ربع اعضاء المجلس ويحيرني ان يكون هذا الرجل في الخارج هو الفقيه القانوني المتألق الكبير فتحي سرور وان يكون في الداخل سيد قراره».

وبالاضافة للهجوم على مجلس الشعب ورئيسه فقد تعرضت جامعة القاهرة الى انتقادات عنيفة جدا بسبب حادثة الطالبة المعوقة التي حاول استاذ بقسم الفلسفة بكلية الاداب اغتصابها وبسبب التسيب الاخلاقي فيها وارتداء الطالبات ملابس غير لائقة والتغاضي عن جرائم بعض الاساتذة كما اثار محمود السعدني في «اخبار اليوم» عمليات النصب والغش والاحتيال التي يقوم بها بعض التجار وطالب باتباع اسلوب التجريد الذي كان يتم ايام المماليك حتى يرتدع هؤلاء وانتقدت «الوفد» غلاء اسعار سلع رمضان وانخفاض مستويات المعيشة وتحدثت صحف عديدة عن استمرار بعض ضباط الشرطة في تعذيب المواطنين داخل الاقسام وفي المباحث رغم تصريحات الوزير بمعاقبة اي ضابط يسيء معاملة الناس.

الازهر

والى قضية الامام الاكبر شيخ الازهر الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي والهجوم الذي يتعرض له من بعض الصحف المصرية وصمت الصحف الحكومية عن مساندته مما اثار غضب انور وجدي في «اخبار اليوم» الذي هو ابراهيم سعدة رئيس تحريرها الذي حيا جمال بدوي رئيس تحرير «الوفد» لدفاعه عنه ضد هجوم صحيفة «الوطن» القطرية ونشر المصدر حديثا له اجرته سناء السعيد . وقال انور «لا اعتقد ان فضيلة الامام الاكبر شيخ جامع الازهر الاستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوي وافق على لقاء الحاخام الاسرائيلي دون التشاور مسبقا مع الحكومة المصرية والحصول على موافقتها وتأييدها. ولذلك فوجئت مفاجأة شديدة من الموقف السلبي جدا الذي تقفه الحكومة في مواجهة هذا الهجوم الكاسح الذي يتعرض له فضيلة الامام الاكبر. كنت اتصور ان تسارع لجهزة الاعلام الرسمية وبالذات التليفزيون الى منح فضيلة الدكتور طنطاوي فرصة ابداء رأيه وتوضيح موقفه وتلخيص ما قاله الحاخام اليهودي ولكن الذي حدث ان هذه الاجهزة الرسمية وقفت موقفا سلبيا وكأنها بذلك تجبر انصار الحكومة ومؤيديها على الابتعاد عن تأييد سياساتها وتبني مواقفها. والمأزق الذي وقع فيه انور وجدي انه لم يفتح صفحات الصحف والمجلات التي تتبعه للدفاع عن الشيخ طنطاوي لانه رئيس مجلس ادارة مؤسسة «اخبار اليوم» . وهي الاخبار اليومية واخبار اليوم ـ كل سبت ـ واخبار الادب الاسبوعي كل احد. وآخر ساعة ، كل اربعاء. واما الجريدة الثانية التي تناولت يوم السبت قضية شيخ الازهر فكانت التي اكتفت بنشر خبر رئيسي في صفحتها الاولى ولم تنشر اي مقال هجومي وكانت عناوين الخبر هي «علماء الازهر يبحثون عن مخرج قانوني لاقالة الامام الاكبر». جاء فيه: «يرى بعض العلماء ضرورة اقالة الامام الاكبر من منصبه ثم محاكمته علنا ويحاول هذا الفريق استغلال بعض اعضاء مجلس الشعب الرافضين للتطبيع مع اسرائيل لطرح الموضوع على المجلس والخروج بتوصية تقضي باقالة الامام الاكبر. بينما يرى فريق اخر قيام احد علماء الازهر بتكليف محام كبير برفع دعوى قضائية بالحجز على شيخ الازهر بتهمة الاضرار بهيبة ووقار الازهر ويقترح هذا الفريق ان تنصب الدعوى على شطب عضوية الامام الاكبر من مجمع البحوث الاسلامية كخطوة اولى ثم رفع دعوى قضائية تالية باقالته تطبيقا لنصوص القانون

[...]

حالة يأس وصدمة يعاني منها المواطنون في القاهرة

البحث عن الذات في مصر بعد مأساة الأقصر وانعكاساتها على السياحة الخارجية

القاهرة (مصر) ـ من ايزابيل بورجوا:

لا تزال مصر في حالة صدمة منذ مجزرة الأقصر التي أودت بحياة 58 سائحا وتسعة مصريين، الطبيعة البربرية للهجوم غير مسبوقة في التاريخ الحديث لمصر وغريبة أيضا على الاسلام المتسامح والمسالم الذي يدين به معظم المصريين البالغ تعدادهم 60 مليون نسمة.

رجل الشارع لا يفهم كيف تمكن ستة مجرمين من اللعب بمصير دولة بأكملها، دولة تعتمد اعتمادا كبيرا على العائدات من السياحة، وبالتالي احالة الالاف من المصريين الى طوابير من العاطلين عن العمل وتجويع عائلاتهم من جراء ذلك.

المصريون يكفرون عن هذه الخطايا يوميا، حيث تقام مسيرات شبه يومية احياء لذكرى من راحوا ضحيتها، ويجري جميع التبرعات لعائلات الضحايا المصريين أو لبناء صرح تذكاري، ثم هناك اعتذارات الحكومة المتكررة عما حدث. ففي مراسم جرت أخيرا في مكان المجزرة من معبد حتشبسوت، قام ممثلون من وزارة الثقافة والسياحة وهيئات حكومية أخرى ورجال الدين وأعضاء من جمعية المرشدين السياحيين بتقديم عزائهم لضحايا المجزرة.

وأقام الاف المسلمين والمسيحيين معا صلوات على أرواح ضحايا المجزرة ودعوا الى السلام قبل وضع باقات الزهور البيضاء في المعبد واطلقوا حمامات السلام البيضاء تعبيرا عن تنديدهم بالعنف والارهاب.

وقبل حدوث المجزرة، كان المعبد الفرعوني يجذب خمسة آلاف زائر يوميا في المتوسط، أما الآن فقد هبط العدد الى 290 يوميا. والمعبد الذي أصبح خاويا يردد صدى صرخات الضحايا.

وعبر زوجان من المانيا عن دهشتهما عندما وجدا نفسيهما لوحدهما في المعبد. وقال الزوج «قررنا عدم الغاء رحلتنا لأننا زرنا مصر من قبل ونعلم كم انها آمنة ونشعر دائما باننا موضع ترحيب وحفاوة هنا. ان عدم المجيء الى هنا يعني اننا نرضخ لمطالب الارهابيين».

مدينة الاقصر التي تقع على الضفة الجيدة لنهر النيل تشبه اليوم مدينة للأشباح بشوارع فارغة، طواقم السفن السياحية الكبيرة التي كانت تقل السياح أصبحوا مشغولين الآن في تنظيفها بانتظار اعادة الحياة اليها، واختفت اللافتة المألوفة «لا يوجد شاغر» اذ تضطر الفنادق حاليا لاستقبال حفنة قليلة من النزلاء. وفي فنادق خمسة نجوم لم يتم تسريح أي من المستخدمين بعد، ويوضح محمد عبد السميع الذي يعمل في قسم الاستقبال في أحد الفنادق «اننا ننتظر الأوامر من مديرنا في بداية العام المقبل، وحتى الآن تم ابلاغنا باننا سنبقى في وظائفنا». ورغم تعبير الموظفين عن شكرهم لبقائهم في العمل لكن الشعور العام لا يزال كئيبا.

وقال مقيم فرنسي في الخمسينيات من العمر «نعيش في الأقصر ستة أشهر في العام والآن نقضي وقتنا في رفع معنويات الناس هنا».

أما بالنسبة الى التجار الصغار فقد أغلقوا محالهم كلها تقريبا، اليأس يدب في نفس أحمد الذي كان يعمل سائقا واصبح الآن عاطلا عن العمل منذ المجزرة. ويقول «انها كارثة لنا نحن العمال العاديين، ان اقتصاد الأقصر كله يعتمد على السياحة. اننا نعاني من جانبين: دخلنا وكرامتنا أيضا. السياح مصدر دخل ولكنهم فوق كل شيء ضيوف يأتون لابداء اعجابهم بجمال تراثنا، والضيافة عند المصريين مقدسة».



فرقة شعبية من اهالي الاقصر شاركت في العزف على الدفوف في احتفالية تأبين ضحايا مجزرة الاقصر (القدس العربي)

ولمساعدة المتضررين من هذه المأساة أفرجت الحكومة المصرية عن 25 مليون جنيه مصري (7.3 مليون دولار) والغت مؤقتا جباية الضرائب وسمحت بدفع الاقساط في وقت لاحق أكثر من 90 في المئة من الرحلات السياحية قد الغي ويقدر ان معظم المرشدين البالغ عددهم 5000 قد تم تسريحهم وقامت معظم وكالات السفر الأوروبية بسحب مصر من الكراسات السياحية. اندرياس هارتر من وكالة سبرينغتورز الذي كان يتوقع استقبال 485 سائحا قبل ثلاثة أيام من المأساة لم يستقبل الا واحدا فقط في مطار القاهرة. ولكن السياح ما زال يأتون كالقطرات الى أماكن الاصطياف الساحلية على البحر الأحمر مثل شرم الشيخ والغردقة. ولم تثن المجزرة على ما يبدو بعض السياح عن القدوم الى مصر مثل سائح أمريكي مسن الذي كان قد سجل في رحلة بحرية في البحر المتوسط وتوقف في بورسعيد لزيارة القاهرة، ويقول «منذ خمسين عاما وأنا أحلم بزيارة مصر، ولا شيء يضاهيها، ولن اقطع زيارتي وغدا سأنطلق الى الأقصر».

في هذه الأثناء، تشتد الاجراءات الأمنية في متحف القاهرة الشهير، حيث تزايد عدد الحرس ثلاثة أمثال، ويقول السياح هناك الذين يشاهدونهم في أروقة المتحف انهم يبعثون على الثقة، وبصراحة ان حياتنا هنا ليست اكثر خطورة مما هو الحال في بلادنا». كما نوه زائر فرنسي.

غير أن مخرجة الافلام المصرية اسماء البكري التي كانت في زيارة للمتحف تقول بحدة: «اذا أرادت الحكومة ان تتخلص من المتشددين فعليها ان تهتم بشعبها وعليها ان تعيد توزيع الأرباح الهائلة التي تجنيها وان تفتح المزيد من المدارس في المناطق الريفية. والحكومة تحقق عائدات تتراوح بين 3 الى 4 مليارات دولار من السياحة أين تذهب هذه الأموال؟ من المؤكد انها لا تذهب الى جيوب ذوي الدخل المنخفض».

وللحد من انتشار نفوذ الواعظين المتطرفين شنت جامعة الأزهر برنامجا تعليميا اسمته «تدريب الشباب». وسيقوم الأزهر بارسال رجال دين شباب الى مناطق حساسة في مصر مثل الجنوب لنشر صورة مسالمة للاسلام هناك. وطلب منهم التركيز على فئة معينة من الشباب المصنفين بانهم «نصف جهلة» ويعتبرون مجندين سهلين للمجموعات الارهابية.

الغالبية العظمى من المصريين نددوا بالشخصية «المستوردة» لقتلة الاقصر. ويقول عبد الله ايمان رئيس تحرير الصحيفة المعارضة «العربي» ان «هؤلاء القتلة ليسوا مسلمين انهم يستخدمون الدين لتشويه سمعة الاسلام ولزعزعة استقرار بلادنا وتحقيق أهداف شخصية».

واتهم بعض الحكومات الأجنبية بالتساهل في قوانين اللجوء السياسي التي تسمح للزعماء المتطرفين برعاية الارهاب وجرائمهم من الخارج. ويردد بذلك التهم نفسها التي وجهتها الحكومة المصرية.

صحيفة قطرية تشن هجوما على مجلة «روز اليوسف»

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ
من محمد كريشان:

شنت صحيفة (الراية) القطرية امس هجوما عنيفا على عادل حمودة نائب رئيس تحرير مجلة (روزاليوسف) المصرية في ذات اليوم الذي نشرت فيه المجلة مقابلة مع الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير قطر والسبب ان حمودة «لا يعرف كيف يكون أدب الحديث ولا مقامات الرجال الذين يفتحون قلوبهم ومجالسهم للاستماع للرأي والرأي الاخر.. وما كنا نريد من الزميل حمودة ان يدافع عن قطر. ولكننا بالمقابل ما كنا نريد له ان يتطاول على قطر وان يوظف معلومات استخبارية سانجة او ان يطلق اوصافا لا تليق بقطر ورجالها».

وتحت عنوان «عادل حمودة.. والفجور الاعلامي» ذكرت الصحيفة ان «الدول لا تقاس بمساحتها ولا بعدد سكانها والا لكانت الكثير من دول العالم الثالث في صدارة الدول المؤثرة في الاحداث الدولية وهو ما ليس حقيقيا. فالدول تقاس بدورها الحقيقي وتأثيرها الفعلي وامامنا حقائق لا ينكرها احد» وذلك في سياق الرد على ما كتبه نائب رئيس تحرير (روزاليوسف) من ان «محاولة انتزاع الاشكال القومية وزعزعتها من مكانها جاءت من دولة عربية صغيرة لا تزيد مساحتها عن المسافة بين القاهرة والاسكندرية.. فقطر في البداية والنهاية امارة او مشيخة صغيرة عرفت نعيم العيش بظهور النفط عام 1939 وعرفت نعيم الاستقلال عن بريطانيا عام 1971 وعرفت نعيم النجومية بوصول حاكمها الشاب حمد بن خليفة للسلطة».

وتساءلت (الراية) قائلة «لا ندري لماذا يثير حجم قطر في نفس الكاتب كل تلك المرارة؟ هل لانها تطاولت على مصر حسبما يتوهم، وبنرجسية؟ ام ان ما ذكر كان موجها بصورة جعلت التركيز على الظلال واهمال جوهر الحقيقة. والحقيقة كما يعلمها حمودة ان قطر تعرضت الى هجمة اعلامية غير مبررة لم يكن الهدف من ورائها مؤتمر الدوحة الاقتصادي الذي دمغه بالفشل ـ رغم نجاحه وفشل من تظاهروا بمعارضته ـ وانما كان لاسباب يعلمها حمودة، والذين يعملون في بساط صاحبة الجلالة الصحافة، ويتلقون معلوماتهم من جهات هم اعرف بها منا».

ومضت (الراية) التي لم تكن من قبل تبادر للرد على ما يكتب في الصحافة المصرية، اذ غالبا ما تصدت لهذه المهمة صحيفة (الوطن) واحيانا بشكل مثير للجدل، مضت تقول انه «من المثير للاسف والشفقة ان تنسب الصحافة المصرية ... وينسب (المعزز) حمودة القول ان قطر هي التي مولت عملية الاقصر الدموية التي راح ضحيتها الابرياء، وان هبوط الاسهم في البورصة المصرية وراءه اموال العائلة الحاكمة القطرية.. مثل هذا القول لا يقبله طالب في المرحلة الابتدائية ناهيك عن صحافة تخاطب الملايين من خريجي الجامعات وحملة الشهادات العليا في ارض مصر الطيبة».

واضافت ان ما كتبه حمودة فيما نشر في مجلة (روزاليوسف) هو محاولة رخيصة للتصوير قطر على انها دولة متآمرة مع الامريكان ومع الاسرائيليين للاضرار بالمصالح العربية وبالحقوق العربية. ولعمري هذا قول تخجل (الراية) من الرد عليه، واسلوب نثر المعلومات الصحافية والكتابات المأجورة بين السطور على انها حقائق، محاولة ايضا لا يمكن وصفها سوى بالحقارة».

وخلصت الصحيفة القطرية في نهاية مقالها الى انها «سعدت بأن سمو الامير استقبل نائب رئيس مجلة (روزاليوسف) المصرية، ولكننا حزنا لما كتبه عادل حمودة من تجن على قطر وقياداتها الوطنية وشعبها الابي، متخليا عن ابسط قواعد اللياقة والمكارم العربية واحترام المقامات. ورغم كل شيء لن نغلق الابواب ولكن تبقى الدروس عظة للمستقبل وسيبقى شعب قطر مستوعبا لكل تلك الحقائق في زمن يرتكب فيه الفجور باسم الحرية الاعلامية».

وهكذا فان المقابلة التي خص بها امير قطر مجلة (روزاليوسف) على هامش القمة الخليجية في الكويت، والتي كان يفترض انها ستنقص من مؤشرات الاحتقان الجديد بين البلدين، لا سيما انها حفلت بالعبارات الودية من قبل الشيخ حمد بن خليفة كوصفه الرئيس حسني مبارك بأن «قلبه صاف ولا يحمل مناوأة لاحد» وبأن «المصالحة القطرية المصرية نهائية».. هذه المقابلة تحولت لمصدر توتير اضافي في العلاقات نظرا لما تضمنته من تعليقات لعادل حمودة تم ... عن مصالحات واستقاله على حد تعبير (الراية) القطرية.

نجاحها كان سيفجر حربا دينية في المنطقة

احباط خطة متطرفين يهود حاولوا تدنيس الاقصى

نجح الشاباك بالتعاون مع شرطة لواء القدس في احباط نوايا احد ابرز نشطاء اليمين المتطرف، افغيدور اسكين، ومساعده حاييم فكوبيتش اللذين خططا لالقاء رأس خنزير في ساحة المسجد الاقصى. وحسب مصادر امنية يدور الحديث عن عمل كان من شأنه ان يشعل حريقا في المنطقة كلها وان يؤدي الى عمليات وصدامات عنيفة بين عرب ويهود، وثمة متهم آخر ومفاجئ له صلة بالقضية هو هرتيل هرتسيك، الذي يقدم للمحاكمة بتهمة قتل صياد الافاعي، يعقوب سيلع، وكانت الشرطة مددت اعتقال اسكين وفكوبيتش امس الاول لستة ايام في محكمة الصلح في القدس.

وفي اعقاب الكشف عن اسباب اعتقال اسكين وصديقه، قال رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو بأن حكومة اسرائيل تعمل بصرامة ضد خارقي القانون الذين يحاولون المس بالدين الاسلامي، وستتصدى بصرامة لكل من يحاول التحريض على تفجير حرب دينية.

وكان الشاباك اعتقل في مطلع الاسبوع الماضي، بالتعاون مع الشرطة افغيدور اسكين ورفيقه حاييم فكوبيتش بتهمة ارتكاب مخالفات خطيرة لأمن الدول واحيطت هذه القضية بستار من السرية الكاملة غير ان دعوى «معاريف» امام محكمة الصلح في القدس ادت الى السماح بنشر تفاصيل القضية.

ويتضح من النبأ أن النشيطين خططا لالقاء رأس خنزير في ساحة المسجد الاقصى اثناء احدى صلوات يوم الجمعة في رمضان، وتجدر الاشارة الى انه يشارك في صلوات يوم الجمعة في شهر رمضان اكثر من مئة الف مصل مسلم. وتفيد مصادر امنية انه لو نجح اسكين وفكوبيتش في تنفيذ خطتهما لتمخض الامر عن تحريض وسفك دماء وربما يصل الى تنفيذ عمليات ضد اهداف اسرائيلية في البلاد وخارجها.

ومنذ اعتقال اوسكين ورفيقه قبل اسبوع لم يسمح لهما بمقابلة محاميهما خلافا لقرار المحكمة المركزية في القدس، ويدعي الشاباك ان قرار عدم تمكين الاثنين الالتقاء مع المحامي جاء وفق القانون، وقرر القاضي تمديد اعتقالهما لمدة ستة ايام اخرى، لكنه اشار الى انه يجب على المحققين احترام حقوق الانسان وقال «لا يوجد اي مبرر لابقاء المتهم مربوطا او ان يضعوا على رأسه كيسا».

مشبوه ثالث في القضية اثار العجب هو هرتيل هرستيك الذي يمثل للمحاكمة في قضية مقتل صياد الافاعي يعقوب سيلع، بأنه كان شريكا في التخطيط للعملية ولكن ليس واضحا كيفا نشأت العلاقة بينه وبين نشيطي اليمين المتطرف.

«لا يوجد خيار سلمي، يجب ان نختار بين الدمار او الحرب». هذه هي نظرية افغيدور اسكين كما عرضها قبل اعتقاله بتهمة محاولة اشعال نار دينية في المسجد الاقصى. افغيدور اسكين (37 سنة) من القدس، متزوج، واب لخمسة اطفال، هاجر الى اسرائيل من روسيا قبل 19 سنة، ويعرض اسكين نفسه كرجل اعمال ويدعي انه نائب رئيس شركة كندية.

في روسيا كان اسكين نشيطا في الجالية اليهودية، وتعلم العبرية وترجم كتابا للحاخام مئير كهانا الى اللغة الروسية، وبعد هجرته الى البلاد انضم الى حركة كاخ، لكنه انسحب منها قبل نحو سنة ونصف.

قبل 18 عاما اعتقل اسكين لاول مرة، حين تظاهر في الخليل ضد وجود عرب في بيوت تعود لملكية يهودية، وحكم عليه بالسجن لمدة ثلاثة اشهر. وله تاريخ جنائي مليء بالاحداث، حيث اعتقل في العامين الاخيرين 11 مرة، من قبل الشرطة والشاباك، وفي زيارة رئيس الحكومة اسحق رابين الى موسكو قبل شهر ونصف من اغتياله، حاول اسكين ان يقدم لرابين رأس خنزير. واعتقل من قبل شرطة موسكو، وافرج عنه بعد وقت قصير.

في آذار (مارس) 1996 اعتقل اسكين لمدة عشرة ايام، بعد ان علم انه يعتزم اجراء مراسيم البولسا دانورا ضد شمعون بيريس، بعد ان اجراها ضد اسحق رابين، وبعد اغتيال رابين اعرب اسكين عن تأييده للاغتيال وخطط للاحتفال بيوم عيد ميلاده، واعتقل اكثر من مرة بعد ان تظاهر امام قبر رابين وحاول ان يعرقل مظاهرات اليسار.

ردود فعل

«الكشف عن الخطة الشيطانية هذه يستدعي من حكومة اسرائيل نزع السلاح من المستوطنين» هذا هو رد المجلس الوزاري على نشر نبأ نية افغيدور اسكين القاء رأس خنزير في ساحة المسجد الاقصى، وكانت قيادة السلطة الفلسطينية، برئاسة ياسر عرفات قد عقدت ليلة الجمعة في رام الله جلسة عاصفة استنكر خلالها رؤساء السلطة ما وصفوه بمؤامرة الاسرائيليين المتطرفين للمس بكرامة العالم الاسلامي.

ويعتبر المسجد الاقصى المكان الثالث من حيث قدسيته للمسلمين بعد مكة والمدينة المنورة، وقالت اوساط اسرائيلية ان القاء رأس خنزير مغلف بصفحات من القرآن الكريم الى مكان مقدس كهذا من شأنه ان يشعل المنطقة ويسبب في اعمال عنف دامية بين المسلمين واليهود الامر الذي يضع حدا للمسيرة السلمية.

وفي اعقاب اعتقال اسكين ومساعده حاييم فكوبيتش اصدرت السلطة الفلسطينية بيانا شديد اللهجة استنكرت فيه الحادث واكدت على ضرورة التوقيع على الاتفاق الامني مع اسرائيل. الاتفاق الذي رفض نتنياهو التوقيع عليه، وحسب الفلسطينيين فان الاتفاق سيضمن امن المواطنين الفلسطينيين والاسرائيليين من خطر المتطرفين الاسرائيليين والفلسطينيين، وخطة المتطرفين الاسرائيلية تعزز ضرورة التوقيع عليه».

وفي اسرائيل ايضا صدرت ردود فعل شديدة اللهجة بعد كشف القضية، وقال رئيس ميرتس يوسي سريد ان «اسكين حقير يريد جلب كارثة على المنطقة»، واعرب عن امله في ان تفهم المحاكم خطورة هذا التهديد، واضاف سريد ان هذا الرجل الحقير دخل في نهاية الامر المكان الجدير به، ويجب ان يبقى هناك اطول فترة ممكنة. واسكين ليس الوحيد الذي ينطوي على خطر يهدد السلام بل له شركاء غير قلة، يخططون لمؤامرات مماثلة في الخفاء.

يعقوب غلنطي

(معاريف) 1997/12/28

والدته حاولت ثنيه عن اعتناق الاسلام

الالماني المعتقل خطط لتنفيذ عمليات انتحارية بتكليف من حزب الله

«لو كنت اعلم ما يفكر به، وعن تجنيده لحزب الله، لفعلت كل ما في وسعي لمنعه». هذا ما قالته كارن فيكس والدة ستيفن سميراك الالماني (26 عاما) المتهم بالتخطيط لتنفيذ عملية انتحارية في اسرائيل بتكليف من حزب الله في مقابلة مع «يديعوت احرونوت». «كنت امرأة عادية متزوجة من رجل عادي وفجأة اجد نفسي والدة ارهابي انتحاري» تقول وعيناها تذرفان الدموع «هذا الولد كان يسبب دائما مشاكل لنفسه».

ولد ستيفن في بارتموند شمالي وسط المانيا. وتطلقت والدته من ابيه في 1978 حين كان يبلغ من العمر 7 سنوات. وانتقل ستيفن للسكن معها في بلدة قريبة من مدينة انوبار. وتفيد الام انه كان ولدا مشاكسا وتقول «تعلم ككاثوليكي، وارسل في سن الثانية عشرة الى مدرسة داخلية. ومع بلوغه الثمانية عشر من العمر تجند للجيش وخدم اربع سنوات». وتضيف «انه لم يكن جنديا حربيا بل عمل بالسياقة والتموين» ولم افهم لماذا ترك مكان عمل آمن كالجيش؟ بعد عدة اعمال متفرقة، بدأ ستيفن يعمل في محل تجاري في هارفورد مدينة سكن الام. كان صاحب المحل تركي الاصل ورفاقه في العمل كانوا اتراكا ايضا... «ولطفاء» كما تقول كارن. وفجأة، قبل ثلاث سنوات تشاجر ستيفن مع صاحب المحل، وغضب منه لانه يبيع لحم الخنزير المحرم في الاسلام. وقال له صاحب المحل ان هذا مجرد عمل تجاري لكن ستيفن غادر المحل غاضبا. وبدأت علاقته تنهار بافراد عائلته «شقيقتان اكبر منه وشقيق صغير» وانتقلت الام الى انكلترا وهناك تزوجت من مايكل فيكس. قبل سنة ونصف زارته الام في مدينة راونشفيغ قرب هانوبر، حيث كان يسكن وتقول «كان يعيش في غرفة وحيدة، مع سرير واحد، وتلفزيون صغير، والقليل من الملابس وسجادة صلاة. احضرت له هدايا لكنه رفضها، بدعوى انها محرمة حسب الاسلام. بدا غريبا، ولم اتمكن من ان افهم سبب امتناعه عن الاتصال بي. توسلت اليه للاتصال بي اشفاقه على الاقل. لكنه، كما يبدو، كان قد اجتاز عملية غسيل دماغ. وحسب كارن، تحدث ستيفن عن محاولات اليهودية والمسيحية التعرض للاسلام. وفي اللقاء الاخير بيننا في ايار (مايو) من هذا العام اعطاني نسخة من القرآن وطلب مني ان اقرأ كي افهم مضمونها». «كان ستيفن يرتبط بعلاقة صداقة مع فتاة مصرية في راونشفيغ، غير ان العلاقة معها انتهت بعد ان اصر والدها على ان تتزوج فقط رجلا مصريا مسلما، وليس رجلا المانيا اعتنق الاسلام. وهذه الازمة تركت بصماتها على ستيفن الذي غرق في عالم الاسلام». وتضيف الام «كان دائما رجلا تابعا اكثر منه قائدا. لم يهتم ابدا بالسياسة الى ان اعتنق الاسلام. ولم يكن يعرف ايضا شيئا عن النازية». بعد ان قطعت صديقته العلاقة معه بأوامر من والدها قال ستيفن لوالدته «الله اثار لي الطريق. الان انا اعرف ماذا ساعمل».

كان يعمل، ليلا في مصنع بلاستيك محلي وفي النهار كان يتعلم العربية والقرآن»، وتقول والدته «في اللقاء الاخير طلب مني ان اناديه بالاسم الجديد عبد الكريم قلت له بالنسبة لي ستبقى دائما ستيفن. قال لي انه توقف عن التدخين وشرب الكحول وهو يعيش حياة اسلامية». عرضت الام اليائسة على ابنها نقودا كي يترك الاسلام، لكن ستيفن رفض ذلك وقال انه يعتزم السفر الى مصر وتعليم اطفال. في يوم الاربعاء الاخير اتصلت شقيقة ستيفن بوالدتها وقالت لها ان ستيفن معتقل في اسرائيل. ومنذ تلك الوقت وهي تجد صعوبة في النوم. وطلبت مرارا، اثناء المقابلة الاعتذار عما نسب لولدها من اتهامات. «لم يسبق ان سمعت، داخل بيتي حديثا ضد اسرائيل او الشعب اليهودي». وهي نفسها زارت اسرائيل قبل نحو 10 سنوات في اطار وفد حجاج نظمته الكنيسة الانجيلية، والان تريد زيارة ابنها في السجن. «لقد احببت اسرائيل حين زرتها، ولكن لم افكر ابدا انني ساعود اليها في مثل هذه الظروف». اصيب ابناء العائلة بصدمة كبيرة. العائلة غير الثرية تبحث عن طرق للدفاع عن ابنها «انا اسفة جدا لما حصل، وآمل ان تتمتع المحاكم الاسرائيلية بالرحمة» تقول الام «لقد كان دائما رجلا معزولا وحالما يرتدي ملابس انيقة. لقد مر بعملية غسل دماغ. هذا هو تفسيري». وفي تقرير آخر نشرته صحيفة «معاريف» جاء ان ستيفن اعتنق الاسلام بصورة رسمية عام 1994، في مسجد في مدينة راونشفيغ وغير اسمه الى عبد الكريم. وفي احد ايام الجمعة اثناء الصلاة، قال انه مهتم بمساعدة المسلمين الذين يعانون في البوسنة. وكان صديقه المقرب جدا في تلك الفترة فادي حمدان رجل الاتصال مع حماس وحزب الله في المانيا، وكان معروفا للشرطة كرئيس منظمة سرية ارهابية تنظم مخابئ سرية للسلاح وللمواد الناسفة في كل انحاء المانيا. وقام حمدان وابن عمه محمد، الذي تلقى تأهيلا في طهران وانتمى الى القسم الدولي لحزب الله بتجنيد ستيفن الى صفوف حزب الله. وفي شهر ايار 1997 قال لامه: «لقد تجندت للجهاد. انا اعد امرا كبيرا جدا». وحين سألته ماذا يقصد. صمت ولم يجب. في نهاية آب 1997، خرج سميراك الى لبنان وهناك تلقى تدريبات، لمدة شهرين، على السلاح والمواد المتفجرة. وفي نهاية التدريبات، صور نفسه بشريط فيديو مثل كل «شهيد» يعتزم القيام بعملية انتحارية. في بداية تشرين الثاني عاد سميراك الى براونشفيغ ومنذ ذلك الحين خضع لرقابة للمخابرات الالمانية.

مودي كريتمان

(يديعوت احرونوت) 1997/12/28

المصلحة الاسرائيلية تستدعي تدخل الجيش في صياغة بنود الاتفاقات السياسية

بعد ان هدأت الجلبة الكبيرة التي اثيرت حول الاتفاق الامني مع الفلسطينيين قليلا وبعد ان قال الناطق بلسان الجيش ما قاله وبعد ان ادعى الناطقون بلسان ديوان رئيس الوزراء ما ادعوه يعود السؤال الهام ليعوم فوق السطح: هل يتوجب ان يجري جيش الدفاع المفاوضات؟ وهل كان من المفروض ان يقوم اللواء يناي بالتفاوض مع الفلسطينيين ومع الممثلين الامريكيين حول طابع التعاون الامني مع السلطة ام انه كان من المفترض ان يكتفي بدور المستشار للمستوى السياسي الاسرائيلي الذي يقوم بإجراء المفاوضات».

في الواقع كانت تلك صياغة مجردة بعض الشيء للسؤال، والصياغة الادق يتوجب ان تكون كالتالي: هل يتوجب اقحام الجيش في الجدل السياسي الاسرائيلي؟

للوهلة الاولى كان من المفترض ان يخدم جيش الدفاع سيده ـ حكومة اسرائيل ـ وان يقدم لها الادوات التي تقدر من خلالها ومن خلال وجهة النظر العسكرية لانجاز حل سياسي محتمل ووشيك. جيش الدفاع لا يمكنه ان يقدم استقالته ان لم يقبل رأيه مثلما يفعل دافيد ليفي او يعقوب نئمان، وليس بامكانه ان يقول للحكومة «مخططك السياسية فاشلة وستجلب علينا الكوارث العسكرية والامنية»، بل بامكانه ان يقول فقط «بناء على هذه الخطة السياسية من المتوقع ان تحدث حرب تستدعي توفير ميزانية اخرى اضافية لشراء الدبابات والطائرات او العتاد الفوري من الصواريخ».

والحكومة ان كانت تعمل بشكل سليم تقوم بعد ذلك بالتفكير ان كان الثمن المفترض بالمال والدماء ملائما وجديرا ام انه من الافضل تغيير الخطة السياسية واصدار التعليمات للجيش بناء على ذلك.

وفقا لهذه المنهجية ليس جيش الدفاع الجهة التي يتوجب ان تبلور النظرة الاستراتيجية الاسرائيلية بل حكومة اسرائيل نفسه، ولكن من شاهد جولة الوزراء في المناطق قبيل اتخاذ قرارهم بشأن الخطة المناسبة والافضل، لا يمكنه ان يهرب مرة اخرى الى ما تحت اجنحة جيش الدفاع، فقد ساعد الانطباع بأن التواجد في الجولة نفسه هو الامر الاساسي.

تفسيرات وتوضيحات وزير الدفاع انزلقت عن آذان شيرانسكي المجمدة من البرد ولم تتغلغل عبر قناع وجه يهوشع ماتسا، ومن المكان العالي الذي وقفوا عليه كان بالامكان ان ندرك ان الوزراء لم يعرفوا بالضبط اين ينتهي الخط الاخضر وما هي المناطق الفارغة التي امامهم، وكم هو عدد القوات المطلوب من اجل الدفاع عن المستوطنات التي ستكون خارج الخارطة.

وسيكون ايضا الموعد الثاني لهذه الجولة بقيادة اريئيل شارون الذي سيقوم بعرض وجهة نظره بلغة بيانية قد تكون اقل اقناعا، ولكن ايضا مع نفس العيون الناعسة للوزراء، هذه الجولات في الميدان لن تحدد وجهة النظر الامنية الاسرائيلية استعدادا للانسحاب الثاني او للتسوية الدائمة. قدرة رئيس الحكومة السياسية في اتخاذ القرار والحصول على رأي الاغلبية هي التي ستحدد سواء كان هذا الرأي خاطئا ام صحيحا وسواء اعتمدت على التقديرات العسكرية الصحيحة ام الخاطئة.

الحسم الذي سينتصر من الناحية السياسية هو الذي سيتحول الى الحسم الامني الاستراتيجي، ومن يتابع المداولات الليلية في الكنيست حيث تقوم عيون اعضائه (الكنيست) نصف المغلقة بشكل دائم بالبحث عن كيفية كسب انتصار اخر في التصويت حول بند فتي يمكنه ان يدرك ان الحسم الامني وسيكون على هذا النحو ايضا في نهاية المطاف، وليس من المستبعد ان يكون القرار حول الخارطة الاولى او الخارطة الثانية مرتبطا بالمساومات والعرض والطلب الناجح



(معاريف)

حول دواء اخر يدخل الى سلسلة الصحة». هذا الدواء الذي سيرضي وزير الخارجية الاجتماعي وحركة شاس.

باتجاه الخارج سينشأ انطباع بأن استراتيجية فعلية قد اتبعت هنا حيث ستحدد بناء عليها قواعد المفاوضات مع الفلسطينيين، ولكن في الواقع قد يكون الحسم حول تقليص مخصصات الاولاد او التسوية حول عدد رخص السيارات العمومية التي سيتم اصدارها للجمهور هي العامل للحد لعدد الدونمات الامنية التي ستفصل بين اسرائيل والاردن.

والى ان جاء الجيش وقال كلمته، وهي في الواقع فكرة تثير الشعور بالصدمة للوهلة الاولى، اتضح انه يتم اقحام الجيش في قلب الخلافات السياسية. ولكن لو ليس هذا الجيش مقيدا اصلا في قلب هذا الخلاف؟ أولن يجري اللهاث والجري عشية المفاوضات النهائية خلف وجهة النظر العسكرية والامنية؟ لن يطلب من الجيش ان يعد الخرائط التي تبرهن على عدالة وصدق موقف كل جانب؟ الجيش لم يكن هو من اعد خرائط مردخاي وشارون. وجيش الدفاع تحول الى جزء لا يتجزأ من العملية السياسية ومن الافضل ان يسمع رأيه ليس فقط في لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست.

تسفي برئيل

(هآرتس) 1997/12/28

نئمان يتردد في مواصلة عمله نتيجة غموض مستقبل الوضع الاقتصادي

يعقوب نئمان، البروفيسور، يتردد فيما اذا كان سيبقى في وزارة المالية او يعود الى مكتب المحامين الذي يحمل اسمه. وتردده لا ينبع من نقاشات الميزانية المرهقة للاعصاب والفوضوية، حيث ان نئمان يستطيع ان يمتص هزائم ميزانية عديدة، وهو لا ينتمي الى حزب يشحذ قادته السكاكين خلف ظهره، ولا توجد انتخابات تمهيدية تهدده. بل ان مصدر تردد نئمان يرتبط بالوضع الاقتصادي في اسرائيل للعام المقبل. فنئمان غير واثق في مستقبل هذا الاقتصاد، وما اذا سينهار ام سينمو. قبل نحو شهرين كان نئمان يؤمن بأن الاقتصاد سينمو في السنة القادمة بثلاثة ونصف حتى اربعة بالمئة. وان التدهور اصبح من ورائنا. والتوقعات الجديدة في وزارة المالية تحذره من الامكانية المخيفة وهي ان لا ينمو الاقتصاد ابدا في السنة القادمة. وهذا هو الفرق بين البقاء والاستقالة. والبطالة الراهنة ليست من مسؤوليته. انها الورثة التي تركها له وزراء المالية السابقون والمحافظ الراهن. ولكن البطالة في العام القادم ستكون من ثمار سياسته. لو عرف البروفيسور نئمان بدقة ان الركود سيتعمق لكان قد فضل التمسك بمبرر الميزانية والاستقال فورا. ولو عرف ان الركود سيمر لكان قد بقي.

ان الركود الاسرائيلي، مثل امور اسرائيلية اخرى، هو بصورة عامة، قصير وينتهي بسرعة. وذاكرة جمهوره قصيرة، قبل سنة كانت المشاكل الاقتصادية تكمن في التضخم الحثيث، ومن نقص في الايدي العاملة (عكس البطالة). وعدد كبير من العمال الاجانب قدرت وزارة حكومية عددهم بـ400 الف. وكرست للعمال الاجانب برامج تلفزيونية وريبورتاجات صحافية عديدة، مثلما يكرس للعاطلين عن العمل اليوم، وبالمناسبة بقي العمال الاجانب هنا.

ان الذاكرة القصيرة والعلاقة السطحية للرأي العام مع التطورات الاقتصادية تعطي الفرصة والاغراء للبروفيسور نئمان. فان كنا سنشهد بعد 9 اشهر ذروة الانتعاش الاقتصادي فان المواطنين سيحملون الوزير نئمان ورئيس الحكومة على اكف الايدي. وكل شيء سينسى، وسيتم الصفح عن كل شيء. ولكن ماذا سيحدث لو ان الظروف السيئة اندمجت معا على نحو خاص؟ الازمة في اسيا، الجمود السياسي، تراجع الهجرة، الازمة النفسية ـ مما يؤدي الى تمديد فترة الركود وربما الى ازمة حقيقية بوجود 250 الف عاطل عن العمل؟ هذه مخاطرة. لا يوجد للبروفيسور نئمان اجوبة واضحة. معظم السياسة الاقتصادية الذي يريد ان يطبقها لا يستطيع ان ينفذ منها شيئا. ستكون يداه مكبلتين. بقي ان يراهن اما الاستقالة الان والتنازل عن الهالة (المحتملة) لوزير مالية انقذ الاقتصاد من بئر الركود، او البقاء في الحكومة وان يعيش مع عار (الممكن ايضا) وزير مالية دفن الاقتصاد في بئر الركود. هذه هي معضلة البروفيسور يعقوب نئمان.

يعقوب نئمان

سيبر فلوستكر

(يديعوت احرونوت) 197/12/28

خلافا لمظاهر العزلة والغطرسة التي تميز مواقفه السياسية

نتنياهو يؤمن بقدرته على انجاز تسوية تضمن الحفاظ على مكانة ونفوذ اسرائيل في المنطقة

في المرات يتهامسون بأنه لا يطاق وان نظرته وتعامله مع الناس الذين يحتك معهم استخدامية، وانه غير قادر على انشاء قدرة انسانية حقيقية، وهو في الواقع عندما يظهر على منصة الكنيست ويصعد على متن طائرة اليسعور التي بانتظاره يحاط بدزينة من الشبان الذين يؤكدون عزلته. بنيامين نتنياهو لا يثير الاجواء المريحة من حوله. وهو يرد التحية بصعوبة على اعضاء الليكود الذين يرافقونه، ولا يتصافح معهم ايضا او يتصل معهم بالاعين.

نتنياهو كف منذ فترة عن قراءة الصحف الاسرائيلية، وفي مطلع كل يوم عمل اعتاد على سؤال الناطق بلسانه: ماذا يوجد في الزبالة في هذا الصباح؟ ولكن الان، عندما تحلق الطائرة يقوم باخراج صفحات مصورة من الملف حيث تكون قد كدست بها عناوين اليوم وعدة مقالات مختارة ويخصص خمس او ست دقائق للصحافة العبرية، ولا اكثر من ذلك.

فقط عندما يصل الى تلك المقالات الطويلة التي انتقيت من اجله من «واشنطن بوست» و«نيويورك تايمز» تزول تعابير الاستخفاف عن وجه وتحل محلها تعابير وجه التمكيد المتعمق. وبعدها يأتي «التايمز» و«نيوزويك» و«الايكونوميست» وخصوصا صفحة الاسواق المهتزة «الايكونوميست»، والمادة الامنية، وثم الخطابات التي اعدت له بأحرف كبيرة خلال النهار. خلال العام الاخير ارتفع وزنه كثيرا وقل عدد الشعرات في رأسه، اكياس من الارهاق ظهرت تحت عينيه وفي هذه المسألة على الاقل صنفت الصحافة معروفا معه. ففي الحياة غير الظاهرة يبدو نتنياهو كمن هرم بعدة سنوات، وعندما يجلس في الطائرة وحده لا تصدر عن وجهه تعابير الاستعلاء والغطرسة بالمرة. وبالمناسبة عندما لا يكون هناك غرباء من حوله او خصوم تظهر على وجهه تعابير الاسى والمرارة، تعابير انسانية جدا وتدل هذه التعابير على انه لم يكن يرغب في ان يكون كذلك بل انه رغب في ان يكون على شكل آخر كليا. ولكن عندما تهبط الطائرة ويرى أن عليه ان يخرج للشيوخ البدو ووزراء الحكومة ونشطاء الحزب الذين ينتظرونه يرتدي على الفور قناع الشخصية الذي لا يوجد به تصدعات او تبقعات.

لا، ليس نتنياهو انسانا غير قادر على رؤية نفسه وعندما يكون على قناعة بأنه لا يوجد من حوله من يضطرون له الشر تراه مستعدا للاعتراف بالاخطاء وتوجيه فرصة لنفسه واطلاق النكات على حسابه الشخصي، وصراحته تبدو مفاجئة للجميع. ولكن في اللحظة التي يفتح فيها الباب ويظهر العالم الخارجي على الباب يقوم نتنياهو بارتداء قناع القوة حيث لا يريد ابدا ان يفسح المجال لهم لرؤيته ضعيفا بانسانيته، وسيكون على الدوام منتصب القامة كمن يعرف ان العالم كله، من حوله معاد ويرغب في نفس الوقت في شق طريقه نحو هذا المحيط المعادي صامدا على رأيه وليبرهن لهم عما يريد. الترتيبات الامنية هستيرية، الشاباك، حرس الحدود والشرطة، تراكتورات، طائرات عمودية، قناصة على الاسطح، وعندما تنتقل قافلة رئيس الحكومة من تجمع بدوي الى اخر على طرقات النقب الشمالي التي منعت فيها حركة المرور تحاط هذه القافلة باجراءات خيالية امنيا لا تتوقف بالمرة.

احيانا لا يبدو نتنياهو سيد نفسه، وانما سجين لوحدة حماية الشخصيات التي تفعل به ما تشاء وتنقله من منطقة الى اخرى، ويبدو احيانا ان قافلته يجب ان تدافع عن نفسها من الواقع الذي يحيط بها وخصوصا انه منذ مقتل رابين يحظر امنيا على رئيس الحكومة ان يعرض نفسه لاي واقع غير مدروس مسبقا ويحظر عليه ان يكشف رأسه لسماء مفتوحة.

ورغم ذلك عندما يلاحظ نتنياهو من خلف الزجاج المدرع للموقع الاثري تل شبيع يطلب التوقف. ورغم الجلبة الامنية التي يثيرها والتشويش للطلق في جدول المواعيد فانه يصر على الصعود للتل ويطلب من المرافق الذي يدرس الاثار ايضا ان يوضح له بشكل مفصل عن مصنع المياه الذي كان هنا، ويطلب ان يعرف ان كانت هذه هي بئر السبع الحقيقية الذي تكرت في التوراة. سياسته في الاساس هي سياسة الوقوف في المواجهة والدفاع عن البيئة الداخلية من الضغوط الخارجية التي تهددها على الدوام، ولكن ذلك لا يعني انه غير مستعد للتنازلات بل على العكس، وان اتت التنازلات لزيادة القوة فانه لن يتردد بل سيتذكر على الدوام ان القوة هي الاساس، لا انه لا يؤمن ان هناك مكان للصداقة الحقيقية في العلاقات الدولية، والعالم بالنسبة له هو مكان قاس وحشي تقوم القوة فيه بدور القوب والضعف بدور الميت، واختيار كل دولة وزعيم هو مواجهة هذه القسوة والصمود امامها.

وهو رغم ذلك كله متفائل وفي ذلك مكمن قوته، ويسأل من حوله وهو ينظر للصحراء ان كانوا يعرفون ماذا يكون فينيكس، ويقول ان فينيكس سيكون هنا حيث القطار السريع الذي سيشق هنا ومنطقة التجارة الحرة التي سيقيمها والمدن المحيطة التي سيبنيها للبدو.

اجل انه يعتقد بان الاتفاق سيتم حول الانسحاب الثاني في كانون الثاني (يناير) القادم، وهناك امكانية جيدة ان يتم التوصل للتسوية الدائمة مع الفلسطينيين، ولن تنتهي الحكاية بذلك، فلا يتوجب ان نخدع انفسنا، فالحرب الحضارية في الشرق الاوسط لن تنتهي حتى عندما يتم التوصل للسلام سنضطر لمواصلة بناء قوتنا.

نتنياهو يرى نفسه ليس في الاقتصاد وحده بل وفي السياسة ايضا قائدا مناهضا للتضخم ويسعى الى تخفيض مستوى التوقعات والتضخم، بحيث يتم الهبوط بشكل لين بعض الشيء، من دوخان التضخم السياسي، ويعتقد ان مهمته هي فطام المدمنين العرب من وجبات التنازلات احادية الجانب والزائدة التي اعتادوا عليها. وفطام اليسار الاسرائيلي عن الوجبات المفرطة من التوقعات السلمية المبالغ فيها. وفطام اليمين عن للخدر الكاذب القائم على الايمان بالامر الواقع. لا ليس من الغريب ان يناهضه كل هؤلاء. اذ ان المدمنين يوجهون في العادة جام غضبهم ضد من يقوم بفطامهم.

البدو تحديدا هم الذين استقبلوه بحرارة ويقومون بالاشارة الى شعار كتب على الحائط في تل السبع «بيبي ملك اسرائيل»، وهذا ما حدث في راهط، ويؤكد له رئيس بلديتها انهم يشدون على ايابيه لانجاز السلام الآمن.

في صحف الغد لن تتم تغطية هذا الحدث، ولكن «هآرتس» التي ستغطي الزيارة بنزاهة سيفوتها ان تذكر ان من استضافه هنا هو طلب الصانع وعندما سيقوم نتنياهو برص ائتلافه بالاقليات ايضا ستفاجأ تل ابيب وتتساءل عن اسباب انضمامهم اليه.

طريقة عمله مثيرة فهو يعرف كيف يخاطب الناس مثلما حدث في بيت الاسرة التي اقامت فرع الليكود في راهط. ورغم ذلك كله ليس نتنياهو بانسان آلي والصورة الآلية التي التصقت به ليست صحيحة. فهو لا يراعي المراسيم دائما ويرد بالوقت المناسب على محيطيه من الناس بشكل غريب وفي رفقة اسرة بدوية من النقب يشعر نتنياهو بالارتياح اكثر من شعوره وهو في رفقة وزراء الليكود.

النظام البرلماني مكروه بالنسبة له، وعندما يقارن نفسه بنيكسون وديغول وغيرهم من القادة الذين قادوا بلادهم نحو التسوية يجد ان مهمته اصعب منهم، ليس لان التحدي السياسي الذي يواجهه اكثر تعقيدا، وانما بسبب النهج البرلماني الذي يلزمه بتخصيص طاقاته للسياسة الصغيرة اليومية ولانه يتوجب عليه ان يحرص على ان لا تفلت الحكومة من يديه، وقد ادرك الان بعد سنة ونصف انه لا يكفي ان تكون للانسان افكار صحيحة، بل ان عليه ان يهتم بالبعد الانساني وهذا البعد هو عقب اخيل بالنسبة له. وعندما يصل نتنياهو فعلا الى مقر الكنيست لا تجد الوزراء والاعضاء يتراكضون من حوله مثلما كان يحدث مع الرؤساء الاسبقين، وعندما يجلس خلف طاولة رئاسة الحكومة يبرز عزلته، اذا لا يأتي اليه احد ولا يصافحه، وليس هناك من يتبادل الاسرار معه.

اقتراحات القانون التي يقدمها لم يكن لها مثيل عند سابقيه من رؤساء الوزراء مثل مبادرة قانون انشاء سلطة حكومية لمساواة المرأة، وعندما يصعد نتنياهو الى المنصة في الكنيست تكون القاعة شبه فاغرة ولا تتناول الصحف في اليوم التالي الجدل والنقاش الباهت الذي دار حول خطابه. لا شيء حول الخطاب والاقتراحات القانون، فالاعلام يخصص اهتماما اكبر وعشرات الساعات من البث حول الانماط السلوكية لزوجته سارة وبيتها دون ان يتهم بالعمل السياسي الذي يقوم به في الكنيست بشأن مكانة المرأة.

ويوجد لدى رئيس الوزراء حماس للفهم والقراءة وتلمس الامور الاساسية والامساك بقرني الثور، وعندما تزول الدقائق الاولى من التوتر في مواجهة الصحافة تراه يتحول لمحادث متفتح صريح.

انتقاداته لاذعة، ويقوم بتعداد اخطائه واحدا تلو الاخر باستثناء قضية مشعل اذ كانت فشلا تنفيذيا، ولا جبل ابو غنيم فقد كان رسالة هامة للطرف الاخر بأن هناك اشخاصا اخرين يجلسون في مقر الحكومة في القدس وبأن السياسة قد تغيرت.

الادعاء بأنه غير جدي سخيف، بل على العكس من ذلك فالامر المخيف فيه احيانا هو حقيقة انه جدي الى درجة الرهبة، ويفكر احيانا في يعقوب ليفتسون دون ان يفهم كيف قام هذا الشخص بالدخول لنفسيته اذ ان رفاقه خانوه وداسوا على اسمه الا انه ظل قويا، واحيانا يفكر حول تشرشل 1936 عندما كان كل شيء مزدوجا وغير واضح، حيث لم يعرفوا ان كان الشروق آتيا ام الغروب، اما تشرشل فقد عرف وحده كيف يقرأ الوضع.

نتنياهو يعتقد ان المهمة التي القيت على عاتقه مهمة هرقلية وليست تشرشلية والتركة التي وصلته مستحيلة، وكذلك الحال اقتصاديا وباليستيا والاتفاق عديم المسؤولية الذي اصدر حكمه على الدولة تقريبا.

هو على ثقة ان انتخابه في 1996 حال دون عودة اسرائيل لخطوط 1967، الامر الذي يعني اندثارها، وما فعله هو درء الخطر الوجودي في اللحظة الاخيرة ولانه داس على الفرامل فقد فتح الامكانية للتوصل للاتفاق، اذ ان ذلك اصبح ممكنا الان فقط بعد ان تم تخفيض مستوى التوقعات وغيرت انماط العملية.

نتنياهو يميني في نظرته للواقع وهو يرفض مواقف المتعبين الذين لا يفهمون ان القوة هي الاساس في واقع الشرق الاوسط المليء بالبغضاء والكراهية والتعصب ضد الغرب ورفض وجود اسرائيل، لذا فالهدف الاساسي هو استغلال الوقت للتعاظم وبناء القوة حتى نحول انفسنا الى حقيقة ثابتة وراسخة تبدد احلامهم.

ولكن في كل ما يتعلق بالسنوات الآتية يبدو نتنياهو وسيطا الان الى درجة محدودة ودوره سيكون مثل دور نيكسون وديغول، وهو الذي سيضطر الى قيادة اليمين الاسرائيلي للتسوية التي لن تتخللها الحروب الاهلية والتي ستسمح لاسرائيل القليمية بأن تحتفظ بدرعها الواقي في الوقت الذي يدير فيه الفلسطينيون حياتهم.

وهذه مهمة صعبة جدا بل الاصعب التي واجهت اي سياسي في القرن الاخير، مهمة هرقلية فعلا، ولكنه رغم ذلك لا يخاف شيئا، ومصمم على رأيه ومؤمن بقدرته على القيام بذلك.

آري شبيط

(هآرتس) 1997/12/28

شبيط يتجاهل اخفاقات نتنياهو اليومية بتركيزه على اتهام اليسار بالاجحاف بحقه

من المثير ان نعرف كيف قرأ بنيامين نتنياهو الكمية الهائلة من المقالات التي كتبها آري شبيط (ملحق هآرتس اول امس). وبناء على وجهة نظر شبيط من المفترض ان يستل رئيس الوزراء الصفحات الثمانية الاولى التي كتبت عليها المقالة من الملف الذي وضعه شاي بازاك امامه ومعاينتها لدقيقة او اثنتين فقط، فليسترح شبيط: فقد قرأ نتنياهو مقالته بدقة، وردود فعله للصحافة تدل على انه مطلع بشكل جيد على ما كتب عنه، الا ان رئيس الحكومة اراد ان يبدي استهانته واستخفافه بالصحافة الاسرائيلية وشبيط بدوره ابتلع هذا الطعم وليس هذا بالفخ الوحيد الذي يقع فيه. فقد فوت شبيط الامر الاساسي: نتنياهو مخادع ومتلون والكراهية نحوه ليست نابعة من سياسته (فقد سبقه رؤساء حكومات يمينيون لم يثيروا كل هذه الكراهية نحوهم)، وانما من مشاعر المخلوقات حوله بأنه مزيف لا حدود له. ففي اليوم الذي نشر به شبيط ما نشره عن نتنياهو اتضح ان هذا الشخص قد هاجم اللواء يناي من ناحية ونشر بيان تأييد له من الناحية الاخرى، وسرب من الناحية الثالثة بأن وزير الخارجية هو الذي يقف خلف التهجمات على يناي. اليسار الاسرائيلي موجود ربما في تناقض بين توقعاته للسلام الكامل وبين درجة استعدادية العالم العربي للقبول بوجود الدولة، ولكن من التضليل والديماغوغية بمكان الادعاء بأن ذلك هو مصدر العداء لنتنياهو. اليسار سيرد على هذا الادعاء بأن وجهة نظره لم تطرح على المحك الفعلي، فلم تتم البرهنة بعد على ان الاستجابة لتوقعات العالم العربي (الانسحاب التام وانشاء الدولة الفلسطينية) لن تتمخض عن السلام.

ايضا ليس من الصحيح الادعاء بأن اليسار لم يهاجم اسحق رابين وشمعون بيريس بسبب ابعاد اعضاء حماس وسياسة العقاب في الانتفاضة. معارضة اليسار لهذه الخطوات كانت من العوامل الاساسية التي دعت الحكومة الى التراجع عنها. اتفاق اوسلو، لم يكن ليأتي للعالم لولا اعتراف رابين وبيريس بانعدام فعالية الوسائل العقابية المضادة للانتفاضة وردود فعل اليسار الاسرائيلي اسهمت في تطور هذا الادراك والرؤية الجديدة عندهما.

الى جانب التناقضات التي اكتشفها شبيط في مواقف اليسار (وهناك تناقضات، الارهاب الفلسطيني لا يتساوق بالفعل مع الاستعدادية للمصالحة). هناك التناقض المنقوش في توجه نتنياهو: فمن يفاخر بأنه ليس خائنا لالتزاماته الانتخابية في الليكود (الاخلاص والولاء لارض اسرائيل الكاملة) غير مستعد للوفاء بتعهداته لجموع الجماهير (قبول اتفاق اوسلو). ومن يوضح بأن الضمير الذي يوجهه هو ضمير العقائد السياسية المتطرفة التي تظهر في كتابه يناقض الرؤيا والنظرة السياسية البراغماتية التي يحاول اضفاءها على نفسه، ومثلما لم يميز المواقف الداخلية لنتنياهو فقد تأثر بسهولة كبيرة جدا لمصطلحاته ومفاهيمه، ففي نظره يعتبر نتنياهو تشرشل او ديغول او يهوشع بن نون، وشخصا لا مثيل له في عهده وكانت الدولة ستنهار لولا ظهوره وانتخابه. هذه النظرة تثير الخوف بسبب انعدام صلتها بالواقع. شبيط يتجاهل طابع وشخصية نتنياهو كما يعبر عنها في ادائه اليومي: الاضطراب الذي يصيبه عندما يكون في مواقف الضغط، الغطرسة غير المفهومة التي تلم به في احيان كثيرة، ميله للتورط في اوضاع صعبة واسلوبه الهزلي الساخر للخلاص من الزوايا التي يحشر فيها بواسطة نشر الاكاذيب، وعرض شبيط نتنياهو ايضا بوضعية من يعترف بخطئه وقام بتعداد الاخطاء الكثيرة التي ارتكبها سابقوه.

شبيط لا ينكر اخطاء نتنياهو الكثيرة التي تراكمت في السنة والنصف والتي تبرهن وتدلل بدرجة غير قليلة على انعدام قدرته على ادارة الدولة. الاخفاقات التي عددها لسابقيه حصلت خلال 25 عاما .. على حائط مكتب رئيس الوزراء، كما يقول آري شبيط تعلقت في الآونة الاخيرة ثلاث صور جديدة غير ان صورة نوعا ابنته (من زوجته الاولى) غير موجودة بينها. وكان الصحافي ناحوم برنياع كتب من مدة غير بعيدة ان رئيس الحكومة قال قبل سبعة اشهر عندما ساله احد قدماء الليكود عن سبب عدم وجود صورة نوعا الى جانب صور اولاده الاخرين بأنه قد ارسلها لوضع اطار لها.

عوزي بنزيمان

(هآرتس) 1997/12/28

استفتاء «القدس العربي» لأهم الاحداث والاصدارات الثقافية لعام 1997 [2-2]

عام الرواية وابداع المرأة ورحيل الجواهري وسعد الله ونوس

لندن ـ «القدس العربي»

في هذا الاستفتاء لأهم الأحداث والاصدارات الثقافية في نظر نخبة من المثقفين العرب، يجدر الذكر انه تم الاقتصار على كاتبات وكتاب عرب يقيمون في بريطانيا، ولم يشمل استفتاؤنا أوروبا والعالم العربي كما دأبنا على فعل ذلك في السنوات الماضية.

في هذا الاستفتاء يتبين لنا وجود قواسم مشتركة في اختيارات الكتاب وأهمها كتاب أدونيس «الكتاب» الذي صدر الجزء الثاني منه، وكتاب «الثقافة والامبريالية» لإدوارد سعيد، كما تم التركيز على الروايات، فاعتبر عديدون هذا العام عام الرواية، وهذا يعني من جهة أخرى عام تراجع الشعر وشبه غياب للقصة القصيرة، باستثناء ذكر مجموعة زكريا تامر الجديدة «سنضحك» التي صدرت في آخر العام. كما اعتبر البعض هذا العام عام للمرأة في العمل الابداعي. على صعيد الفنون الأخرى نجد أن فيلم يوسف شاهين «المصير» هو الذي أخذ السبق في الاهتمام به (فاطمة المحسن، هيفاء زنكنة، عمرو عبد السميع، وليد نويهض)، وهناك أحداث غير أدبية استلفتت النظر مثل وفاة ديانا (خديجة صفوت ومجدي عبد الرازق)، أو حدث وفاة بعض الأدباء العرب مثل الجواهري وسعد الله ونوس.

جانب شديد الأهمية وجدناه عند بعض من استفتيناهم، وهو الحضور الكبير للثقافة الغربية في اختياراتهم، والآخر هذا حاضر وطاغ عند البعض وهو غائب تماما عند البعض الآخر، مما يوفر المجال للتساؤل عن دلالات هذه الاختيارات.

هنا الحلقة الثانية من الاستفتاء:

كتاب في جريدة

زكريا تامر
(كاتب)

الكلام عن الاحداث الثقافية المهمة في سنة 1997 هو كلام عقيم وغير مستساغ بالنسبة الي، فالمهرجانات والندوات والمؤتمرات الادبية والثقافية تقام كل سنة من دون ان تسفر عما هو ايجابي، ولا فائدة لها سوى انها تساهم في ازدياد التعارف بين الادباء العرب والترفيه قليلا عنهم، والجوائز الادبية التكريمية التي تمنح سنويا لبعض الكتاب، لا نفوذ لها معنويا قادرا على ان يخفض كاتبا او يرفع آخرا. وتكمن كل قيمتها الحقيقية في كمية نقودها التي يظفر بها الكاتب، ويعتبرها مجرد عون مادي، كما أن صدور الكتب الجديدة لا يمكن ان يصنف في عداد الاحداث الثقافية المهمة لان افضل كتاب جاد غير مرتبط بفضائح لا يبيع اكثر من خمسة الاف نسخة في وطن يبلغ عدد سكانه مئتي مليون نسمة، وهذا الوضع المخجل للكاتب العربي الجيد والجاد يجعل من صدور الكتب شيئا شبيها بفيلم تتفانى الطاقات في سبيل انجازه، ولا يراه سوى صانعيه وبعض الفضوليين.

ولعل الحدث الثقافي العربي الجدير بالتنويه والثناء في سنة 1997 هو اقدام احد الادباء على ضرب رئيس اتحاد الكتاب في بلده، والمأمول ان يتخذه الناس قدوة حين يظلمون ولا يكتفون بالكلام الساخط المندد.

ومن الظواهر الثقافية التي استرعت انتباهي في سنة 1997 ظاهرة استمرار اساتذة الجامعات في احتلال مساحات جديدة من ارض الكتابة العربية لتقديم ما يزعمون انه ابحاث اكاديمية وفنية لاساليب البحث العلمي، فاذا النصوص المكتوبة والمطبوعة تتصف بلغة بالغة الركاكة، ولا علاقة لها جذرية باللغة العربية وقدراتها على التعبير المختصر الواضح كأن كتابها يفكرون بلغة اجنبية ويكتبون بلغة عربية. واذا الحصاد كتب سمجة ثقيلة الوزن تتلاءم مع وقار هؤلاء المتباهين بشهاداتهم الجامعية، ولكنها تغري القراء بنبذ جنسياتهم العربية.

اما قراءاتي في سنة 1997 فقد انحصرت في الكتب الادبية التي أجد صعوبة في الحصول عليها بسبب اقامتي في اوكسفورد، والتي تجعلني مقصرا على متابعة الجديد من النتاج الثقافي العربي، واعجبت برواية «ناحية البراءة» لرشيد الضعيف فهي رواية تروي باسلوب بسيط ما يحل بالانسان العربي من قهر وبطش مرعوبين، وتكشف في الوقت نفسه بعض صفات الرجل العربي الذي لا يرى ما يجري امام عينيه بل يتعمد ان يرى فقط مايتلاءم مع رجولته وكبريائه الزائفه وما دامت الدولة لا وجود لها في لبنان الحرب الاهلية، فان القامعين ليسوا رجال شرطة او امن بل هم افراد عاديون ينتمون الى تجمع من التجمعات السياسية، ولا قانون يضبط تصرفاتهم بل ان نزواتهم وغرائزهم ورغباتهم هي القانون، واعجبت ايضا برواية «مقهى المجانين» لفيصل خرتش وبلغتها الطازجة الرشيقة الخالية من الترهل على الرغم من ان كاتبها لم يوفق في ان يحق على الورق كل ما يطمح اليه، وهو تصوير وطن بأكمله قد اصيب بالجنون من غير ان يدري، وتحولت حياته اليومية مزيجا من العبث والحماقة والبلاهة، وهذا الطموح هو شديد الامانة لواقعنا العربي الراهن، ويمنح العمل الأدبي المسترشد به قيمة استثنائية.

واعجبني الكتاب الذي اشتمل على كتابات غسان كنفاني التي كان يكتبها في الصحافة باسم مستعار هو «فارس فارس»، وهي كتابات اتصفت بالطرافة والعمق والسخرية والتشويق، واعتبر هذا الكتاب محرضا على متابعة جمع ما لغسان كنفاني من كتابات اخرى في المجلات السياسية والنقدية ونشرها بعد ان ترفق بالحواشي الضرورية، ودليلا على ان ما كتبه لا يزال صالحا للقراءة.

واعجبني كتاب «هماء» لغازي القصيبي الذي يعبر بصدق عن الاحوال الحالية للانسان العربي، يتكلم كثيرا ويعمل قليلا او لا يعمل شيئا. والبطل المتحكم بالكتاب من اوله الى آخره هو الالسنة النشيطة ونتائجها المدهش من الحكي الغزير الحانق.

واعجبتني فكرة «كتاب في جريدة» ولكن التطبيق لا يزال متعثرا وكمن ضل طريقه.

واتيحت لي فرصة قراءة ثلاثة دواوين شعرية في آن واحد: «طريض هو الامل» لعباس بيضون و«مرتقى الانفاس» لامجد ناصر و«شهوات مبكرة» لشوقي بزيع، فوجدتها مفعمة بالحيوية والرغبة الى الوصول الى مرافئ شعرية غير مألوفة وتطوير جنس ادبي يعاني الازمات بسبب كثرة الادعياء الناطقين باسمه، ولكن الكتاب الممتع والمفضل لدي كان لامجد ناصر، فهو كتاب صغير الحجم، ولكنه كتب بدقة فنية لا تتاح الا للموهوب الناضج المسيطر على أدواته التعبيرية، وحقل بما قل ودل من المبتكر السهل الممتنع، ونجح الشاعر في تقديم ما هو جديد ومختلف عن السائد في ميادين «قصيدة النثر» العربية.

المجتمع، حتى ان أكثر من تسعين في المئة من الكتب الإبداعية التي تطبع لا توزع إطلاقا، بل يوزعها الكاتب على أصدقائه فقط، وطالما أن جميع النسخ وتكاليف الطبع يتحملها المؤلف! فالناشر ليس معنيا بالمادة التي في الكتاب، حتى لو ذكر المؤلف انه حائز على جائزة نوبل «عشر مرات»، فليس للناشر اي اعتراض على ذلك.

أما أهم الكتب التي لفتت انتباهي في خلال العام المنصرم، ولو أن عملية الحصر لا تخلو من بعض التجني، فيمكنني أن أذكر الجزء الأول من «الكتاب» لأدونيس (لم اقرأ الجزء الثاني بعد)، ورحلات أمجد ناصر في مخبط الأجنحة، وهناك مجموعة مرام المصري الشعرية «كرزة حمراء على بلاط أبيض».

من الكتب الأجنبية استمتعت برواية «عالم صوفي» لجوستين غاردر. ويبقى أن امتع ما قرأته خلال العام هو رواية «نبوءة سالستين» للروائي الأمريكي جيمس ريدفيلد، التي قرأتها بالانكليزية، وأعتقد أنها لم تترجم الى العربية بعد.

طريق مسدود

سلام سرحان
(شاعر واعلامي)

لساعات حاولت أن أستعيد الحصاد الثقافي المتميز للعام المنصرم، فلم أجد الكثير!

لكن وقبل أن أستعرض القليل الذي وجدته، أعتقد أن الاختلالات في النشاط الثقافي العربي بدأت تتفاقم، فبذ قيدات الثقافة العربية تصل الى طريق مسدودا نعم هناك مثقفون افراد وهناك ابداعات متميزة لكني أتحدث عن الظواهر والاتجاهات العامة.

المأزق لا يقف عند حدود أزمة الكتاب، الذي يحتاج الى نقلة نوعية تعادل اختراع الطباعة للخروج من أزمته. فالجميع يعلم أن عدد الكتب الابداعية التي يمكن أن تسترد تكاليف طباعتها لا يتجاوز سنويا عدد الأصابع. وأعتقد أن الذي يقف خلف تلك وخلف جميع أمراض النشاط الثقافي هو تفاقم انفصال الوسط الثقافي عن

الموسوعة الفلسطينية

لينا الطيبي
(شاعرة)

تنتهي السنة ولا بدّ أن نحصد قراءاتنا، كما نحصد أشياء كثيرة فعلناها أو لم نفعلها، ونكتشف دائما ان الزمن أسرع منا وأنه ليس في وسعنا قراءة كل ما نحب، وسأبدأ بالكتب التي كنت تمنيت أن تكون من قراءات هذه السنة، ولم يتسن لي ذلك لأسباب مختلفة، من هذه الكتب «الثقافة والامبريالية» للمفكر أدوارد سعيد، والجزء الثاني من «الكتاب، أمس، المكان، الآن» للشاعر أدونيس.

اما اختياراتي ضمن ما قرأت، فأولها هو كتاب «عن الذاكرة والموت» للكاتب المسرحي الراحل سعد الله ونوس، والكتاب يشكل مادة نثرية غنية تضيء لنا الحياة في قلب الموت، وتفتح أمامنا مسارب الأمل في غمرة اليأس.

في الرواية اختار آخر رواية قرأتها وهي «باء مثل بيت.. مثل بيروت» لايمان حميدان يونس، الرواية تعيد إلى ذاكرتنا بيروت الحرب بلا بكائيات، ومن خلال لغة جذابة ترسم الكاتبة صور شخوص روايتها (اغلبهم من النساء) فنرى الحرب من خلال انعكاساتها على حركة الناس وتفاعلاتهم الداخلية العميقة.

في الشعر انتقي ثلاث مجموعات شعرية وهي «أمور بسيطة» لعناية جابر، و«أشياء صغيرة» ليسام حجار، و«مرتقى الأنفاس» لأمجد ناصر، والمجموعات الثلاث تنتمي شعريا لقصيدة النثر.

من الكتب المهمة التي قرأت هذه السنة كتاب «أحوال المرأة في الاسلام» للباحث المصري منصور فهمي، ورغم صدور الكتاب بالفرنسية منذ زمن طويل فلا أن هذه الترجمة هي ترجمته العربية الاولى. والدراسة تقدم لنا إسهاما هاما في موضوعة المرأة من حيث جرأة كاتبها في طرح أفكاره إلى جانب توسعه في علوم الدين الاسلامي (خريج الأزهر) وتقديمه لرؤية اسلامية منفتحة نابعة من قلب الاسلام.

أيضا فان «موسوعة الأدب الفلسطيني الحديث» ل. د. سلمى الخضراء الجيوسي، لا بد من الاشارة اليها كعمل هام يقدم للقارئ فكرة متكاملة الى حدٍّ ما عن مشهد الادب الفلسطيني من خلال نماذجه المختلفة، وتتيح الموسوعة لقارئها فرصة انتقاء ما يريد من هذا المشهد العام، ولعل هذه الموسوعة تكون باعثا لاصدار موسوعات مماثلة تفيد القارئ الذي تضخ له المطابع في كل يوم كميات من الكتب بحيث لا يفرق معها بين اسم واسم وبين عمل وآخر.

واختم اختياراتي برواية «عالم صوفي»، تلك الرواية التي تقرأ من قبل أناس متنوعي الثقافات وللشارب، والتي تقدم من خلال سرد روائي يشبه الى حد كبير «آلس في بلاد العجائب» تاريخ الفلسفة ونشأتها.

«الثقافة والامبريالية»

كمال ابو ديب
(ناقد وأستاذ جامعي)

كانت قراءاتي في هذا العام شديدة التنوع وواسعة الانتشار لأنها مرتبطة ببحث اجريه على مدى ثلاث سنوات تحت عنوان «الثقافة بين التشظي والتعدد»، وبسبب طبيعة البحث فقد غطت هذه القراءات أنماطا مختلفة من الانتاج الثقافي في مناطق مختلفة، وقد فاجأني غنى الانتاج الثقافي وتنوعه في هذا العام بالذات من المقالة السياسية الى البحث الجامعي المتخصص، وقد اتيح لي أيضا ان أسافر من اجل تجميع مادة لبحثي إلى مصر وسورية ولبنان والولايات المتحدة التي وجدت فيها جميعا انتاجا ثقافيا وابداعا متميزا لكن هذا العام كان بشكل خاص عام أفراد من المبدعين بينهم ادوارد سعيد وأدونيس وسعد الله ونوس.

أما ادوارد سعيد فقد صدرت بالعربية ترجمة كتابه «الثقافة والامبريالية»، وتم تكريمه في أكثر من مكان من العالم فقد عقدت ندوة علنية في بيروت تكريما له وكانت حدثا ثقافيا رفيع المستوى، ثم اكرم بمنحه جائزة سلطان العويس، وأنا أعلم أن ذلك قد لأم ما يشبه الجرح في نفس ادوارد سعيد لأنه حتى هذا العام كان قد اكرم في أماكن كثيرة من العالم، ولم يتم اكرامه في العالم العربي، وأما أدونيس فقد فاز بمزيد من الجوائز العالمية وصدر الجزء الثاني من عمله العظيم «الكتاب»، وأما سعد الله ونوس فقد كان هذا العام عام الفاجعة برحيله وهو في ذروة عطائه وبعد ان كان عمله قد وصل الى منعطف حاسم ازداد بعده نضجا وغنى وتألقا. إن فاجعة رحيله ليست قابلة للوصف، وقد أراحني شخصيا انني شهدت مسرحيته الجميلة «طقوس الاشارات والتحولات» التي اخرجتها نضال الأشقر في بيروت وتحدثت معه عنها قبل رحيله بأسابيع، وهي دون شك بين أهم الأعمال المسرحية في هذا العام.

وخلال هذا العام ارتحت لصدور أعمال جديدة لعدد من الشعراء تمتعت بشكل خاص بقراءة ما يلي منها: «قير قاسم» لقاسم حداد و«أبجدية الروح» لعبد العزيز المقالح، واستكملت قراءة أعمال شاعرين متميزين هما عبد المنعم رمضان وسيف الرحبي، وقد توج العام بصدور الجزء الثاني من «الكتاب» لأدونيس وكان دون شك مسك الختام الابداعي لهذه السنة.

وكان في الفكر النقدي بما في ذلك النقد الأدبي أعمال متميزة منها «تحرير المعنى» لأسيمة درويش، و«أوهام النخبة» لعلي حرب، رغم ما في هذا الكتاب من آراء وتصوورات لا أستطيع التعاطف معها أبدا. وقد ازداد للشهد الثقافي غنى بالنسبة لي شخصيا بصدور أعمال باللغة الانكليزية أهمها كتاب عبد الله حمودي Master and disciple وهو دراسة لبنية السلطة في المجتمع المغربي وكتاب حرره عيسى بلاطة وتاي ديانغ عنوانه «الحداثة والتقليد في الأدب العربي» وقد أسهمت فيه ببحث عن الشعر العربي الحديث.

ولس يوسع المرء أن يتجاهل الأهمية الكبيرة لفوز الكاتبة الهندية ارادات اي روي بجائزة البوكر البريطانية عن روايتها «اله الأشياء الصغيرة».

وقد كان المشهد الروائي العربي بالغ الثراء فقد تميزت فيه بشكل خاص أعمال: ادوار الخراط ومؤنس الرزاز الذي أود أن أسجل ظاهرة بروزه في هذا العام باعتبارها ذات أهمية خاصة.

وقد اختتم العام بالنسبة لي قصصيا بصدور مجموعة زكريا تامر الجديدة «سنضحك» لتؤكد أنه ما يزال واحدا من ألمع كتاب القصة القصيرة في العالم.

وبين الأمور التي تميز للشهد الثقافي هذا العام ازدياد الاهتمام بكتابة المرأة وتنامي الأدب الأنوثي وأود هنا بشكل خاص أن أنوه بأهمية مشروعين ممتازين هما دورية «مباحثات» التي تصدرها مجموعة من المبدعات في بيروت ومجلة «نور» ومنشوراتها التي تصدرها مجموعة أخرى في القاهرة. كذلك أنوه بصدور أعمال مجهولة لي زيادة وفيه مادة على قدر مدهش من الجمال والأهمية.

وبين أحداث هذا العام ثقافيا دون شك عقد المؤتمر الدولي للنقد الأدبي في القاهرة برعاية الجمعية المصرية للنقد الأدبي وجامعة عين شمس وقد كان مناسبة ممتازة التقى فيها عدد من النقاد العرب والنقاد الغربيين ولفت النظر على اكثر من صعيد ولكن بشكل خاص في تقديري لأنه أظهر أن الأبحاث التي قدمها عدد من النقاد العرب تكافىء وتتفوق أحيانا الأبحاث التي قدمها النقاد الغربيون وآمل أن يساعد ذلك بعض الشيء على تخلص العرب من عقدة الدونية التي يعانون منها بإزاء الغرب.

أما على صعيد شخصي فقد أسعدني هذه السنة صدور كتابي «جماليات التجاور أو تشابك الفضاءات الابداعية» وترجمتي الى العربية لكتاب ادوارد سعيد «الثقافة والامبريالية»، وهو في رأيي أهم عمل مفرد يصدر بالعربية هذه السنة. كما أسعدني أنني أنجزت عددا من الأبحاث باللغتين الانكليزية والعربية ستظهر خلال العام القادم.

عام الرواية.. والمرأة

د. صبري حافظ
(ناقد وأستاذ جامعي)



كان عام 1997 حافلا بالنشاط الثقافي والابداع الذي يؤكد ان الثقافة العربية توشك ان تكون هي القطاع الوحيد الذي لا يزال يتمتع بالسلامة العقلية، ويقاوم عوادي التردي والانهيار في الزمن العربي الرديء الذي فقد بوصلته، واستمرأ التخبط والتدهور والجنون. ففي عالم عربي فقد ذاكرته التاريخية والوطنية أرهقت الثقافة ذاكرتها التاريخية عندما انتهى عام 1996 بندوة قيمة بمناسبة مرور سبعين عاما على نشر كتاب «الشعر الجاهلي» لطه حسين. وبدأ عام 1997 بالاحتفال بالذكرى الخمسين لرحيل رائد الرواية العربية محمد حسين هيكل بندوة كبيرة عنه اقامها المجلس الاعلى للثقافة. ولم يكتف النشاط بارهاف الذاكرة بل ارفق ذلك باستشراف المستقبل، اذ ما ان انتصف العام حتى انعقدت ندوة ثقافية كبيرة اخرى عن «مستقبل الثقافة العربية على مشارف القرن الحادي والعشرين». وكان من المفروض ان ينتهي العام بمهرجان كبير عن الرواية العربية، تصاحبه جائزة القاهرة للابداع الروائي، لكن كثرة المتقدمين للجائزة دفعت لجنة الفحص لطلب تأجيل المؤتمر الى شباط (فبراير) المقبل. ووراء هذا النشاط الثقافي الكبير بلا شك دينامو الثقافة المصرية الصديق الكبير جابر عصفور.

وبرغم تأجيل مؤتمر الرواية، فقد كان عام 1997 عام الرواية بلا جدال، فقد بدأ بداية قوية بقضية رواية «الشرف» لصنع الله ابراهيم، وما اثير حولها من لغط مغرض سرعان ما تبددت سحبه عندما صدرت الرواية في كتاب لتثبت للقارئ وللواقع الادبي على السواء انها رواية بالغة الاهمية بأي معيار من المعايير الروائية او الفكرية او حتى الايديولوجية. ثم صدرت بعد تلك رواية ادوار الخراط الشيقة «عطش اليقين» ورواية جميل عطية المهمة «أوراق سكندرية». لكن ثمة ظاهرتين تجعلان عام 97 هو عام الرواية في مصر: اولاهما هي ظاهرة الرواية التسعينية الجديدة التي ثارت بقوة هذا العام مع مصادرة رواية «الصقار» لسمير غريب علي، ثم تدعمت من خلال الابداع الروائي المتميز لكتاب جيله من «ورد الاحلام» لعبد الحكيم حيدر، و«صدمة الضوء» عند «الخروج من النفق» لاحمد غريب الى «اسم اخر للظل» لحسني حسن و«مدينة اللذة» لعزت القمحاوي. وان فقدت هذه الرواية الجديدة واحدا من مبدعيها المتميزين الواعدين حينما رحل وائل رجب وهو لا يزال في شرخ الشباب وبعد ان قدم للواقع الادبي رواية واحدة مدهشة هي «داخل نقطة هوائية»، وثانيتهما هي ظاهرة كتابة المرأة المصرية او ما دعوته بالجناح النسائي للرواية الجديدة والذي بدأ مع سلوى بكر التي ظهر لها في العام الماضي رواية جديدة أخرى هي «ليل ونهار» ترسخ بها مكانتها الروائية المرموقة، واستمر مع سهام بيومي في روايتها الشيقة «خرائط للموج» وميرال الطحاوي في روايتها الاصيلة والمدهشة «الخباء» ونورا امين في روايتها التجريبية الشيقة «قميص وردي فارغ» ومي التلمساني في روايتها التجريبية الموجعة «دنيازاد»، ومارلين تادرس في امثولتها الرمزية «سدوم.. سدوم».

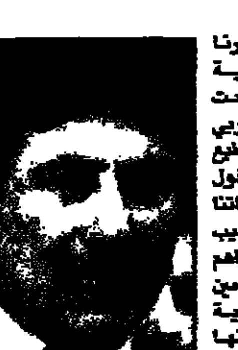
لكن الامر لم يقتصر على الرواية المصرية وحدها. فقد شهد العام الماضي في لبنان صدور رواية رشيد الضعيف «ناحية البراءة» التي يقتحم فيها بنية روائية باللغة الاثارة والاهمية يصبح فيها البناء نفسه هو التجلي الاساسي للموضوع، ورواية الكاتب السوري خليل النعيمي «تفريغ الكائن»، ورواية الكاتب السوداني امير تاج السر «سماء بلون الياقوت». اما في تونس فقد اصدر فرج الحوار رواية جديدة مثيرة هي «التبيان في وقائع الغربة والاشجان» وحسن نصر «دار الباشا». وهناك عدد من الروايات الاخرى التي ارتبط ظهورها بظاهرة مهمة من ظواهر عام 1997 الثقافية الا وهي تولي اثنين من ابرز مبدعي جيل الستينات مسؤولية الاشراف الادبي على سلسلتين ثقافيتين من سلاسل الثقافة الجماهيرية، اولهما هي سلسلة «اصوات ادبية» التي يشرف عليها الكاتب الكبير محمد البساطي وصدرت فيها مجموعة من الاعمال المتميزة من رواية سمير ندا «وقائع استشهاد اسماعيل النوحي» الشعرية الى روايات «حديث الجنود» لسعيد القرش، و«ظل التار» ليوسف ابو رية، و«فوق الحياة قليلا» لسيد الوكيل و«الصفر الحادي والعشرون» لحمد حامد الى مجموعة سليمان فياض القصصية «الدهشة والشرنقة». اما السلسلة الثانية فهي سلسلة «آفاق الكتابة» التي يشرف عليها الكاتب الكبير ابراهيم اصلان والتي صدرت فيها الرواية العراقية المهمة «السرداب رقم 2» للكاتب العراقي الكبير يوسف الصائغ، لتؤكد مع رواية «خاتم الرمل» التي صدرت قبلها للمبدع الكبير فؤاد التكرلي ان الادب العراقي لا يزال بخير، وأن اسهامه في الثقافة العربية لن يمكن تجاهله بالرغم من الحصار الثقافي الذي تفرضه عليه منابر النفط الاعلامية.

اذا انتقلنا الى المسرح فسنجد انه كان اسوأ الفنون الادبية حظا في العام الماضي حيث فقد في بداية العام ابرز كاتب مسرحي انجبته سورية، ومن اهم مبدعي جيل الستينات العربي، وهو سعد الله ونوس بعد صراع طويل مع المرض، تميز بغزارة الانتاج الذي كان سبيل سعد الله ونوس لدفع غائلة المرض عنه. فقد رحل كاتبنا المسرحي الكبير بعد أسابيع قلائل من صدور مسرحيته الاخيرة «الايام المخمورة» وما اجدره من عنوان باياما العربية الكئيبة تلك. ثم فقد المسرح في نهاية العام احد نجوم الازدهار للمسرحية الكبيرة في الستينات ايضا، وان كان من جيل سابق، وهو الكاتب المسرحي الكبير سعد الدين وهبة الذي انتخب في بداية العام رئيسا لاتحاد كتاب مصر، فاقال الاتحاد من عثراته، وعاد به ـ بفضل موقفه المبدئي الصلب الرافض للتطبيع مع العدو الصهيوني ـ الى مكانه الصحيح وسط الحركة الثقافية العربية. لكن الامر بالنسبة للمسرح العربي لم يكن قاتما كلية، لان هذا العام شهد كذلك صدور اول سلسلة للمسرح التونسي عن دار الجنوب، ظهر فيها «كلام الليل» لتوفيق الجبالي و«اسماعيل باشا» لمحمد ادريس و«فاميليا» لفاضل الجعايبي، كما شهد مسرحية الجعايبي الاخيرة «سهرة خاصة» التي افتتحت في مهرجان قرطاج في دورته التاسعة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، والذي كلل جهودا ثقافية مرموقة على مدار العام بسبب اختيار تونس عاصمة للثقافة العربية هذا العام.

واذا ما انتقلنا للشعر بعد تلك فسنجد ان قصيدة الايقاع الحر، او الشعر غير العروضي، كان له اليد الطولى هذا العام. فباستثناء ديوان «ذاكرة الوعل» لمحمد فريد ابو سعدة من شعر التفعيلة وديوان «رومانتيكا» لناصر فرغلي الذي تعدد فيه اللغات والمقتربات والمناهج التعبيرية بطريقة شيقة، كانت اهم دواوين العام الماضي من شعر الايقاع الحر، المسمى خطأ بقصيدة النثر. فقد صدر لايمان مرسال ديوان جديد هو «ممشى اطول وقت ممكن» رسخت فيه مكانتها الشعرية، وديوان «طعم التماثيل» لمحمد عيد ابراهيم وهو نسيج وحده في هذا النوع الجديد من الشعر، وديوان «سراب التريكو» لحلمي سالم الذي اكد عبره استمرار مسيرته الشعرية المتميزة كواحد من اهم شعراء السبعينيات في مصر. كما صدرت عدة دواوين جديدة مثيرة للانتباه مثل «تشكيل الاذى» لايمان صقر و«طيكن» لهدى حسين، و«غواية موتي» لسلوى النعيمي و«تفاصيل» لابراهيم داوود.

استمرار ادوارد سعيد

فاطمة المحسن
(ناقدة)



ليس بمقدورنا تشخيص ظواهر فنية وادبية تجلت او لاحت بوادرها في عالمنا العربي هذه السنة ولكننا نستطيع الاشارة الى استمرار دخول ادوارد سعيد في حياتنا الثقافية كمفكر واديب ومحلل سياسي، بين اهم المثيرين للجدل، والمقدمين اسئلة، مع انها غريبة للنطق والتفكير، الا انها تتوجه الى العرب وتنشغل بقضاياهم. امثولة سعيد تقربنا من موقف المثقف المعترض الذي يثير الاشكالات للسلطة وللمؤسسات، انه حالة يحتاجها العرب وتكبر حاجتها عند الفلسطينيين قبل غيرهم.

لعل بين الكتب التي قرأتها هذه السنة، كتاب هز وجداني واقلقني وارقني، وحلمت ان اكتب على غراره. كتاب «جيجات برية» لمؤلفه يونغ تشانغ ـ ملحمة عن الصين، وصين ماو على وجه الخصوص، ولكنه شهادة نادرة ضد القمع والاستبداد الشرقي في قرننا.

بين روايات ومجاميع قصصية ودواوين شعر عربية كثيرة طالعتها هذه السنة، توقفت امام عمل شابة مصرية اسمها ميرال الطحاوي. قصتها «الخباء» استرتني بأجوائها وطريقة سردها ولغتها الطازجة الطفولية التي تدرك الحالة والمشهد دون عناء وتكلف.

فيلم يوسف شاهين «المصير» اهم الافلام العربية التي اسعدني الحظ بمشاهدتها. واهميته تتأتى من موقف مخرجه الشجاع الذي تصدى في وقت من اشد الاوقات حرجا، الى قضية تمس مصير مجتمعاتنا. هذا المخرج الشيخ الذي قد تختلف معه في الكثير من التفاصيل الفنية، ولكنك لا تملك الا ان تؤدي له على البعد تحية الاعجاب والتقدير.

وان كان للبروتوكولات من اهمية في حياتنا الثقافية فلن تجد اجدر منه من يستحق تكريم هذا العام.

الخالدي وأركون وشاهين

وليد نويهض
(كاتب وصحافي)

لم تتغير مطالعاتي في العام 1997 كثيرا عن السنة الماضية. فما زال اهتمامي يتركز على متابعة تطور فكرة التاريخ عند المسلمين، وهو حقل اواصل ملاحقة مواضيعه بالنسبة للمستويين القديم منه والجديد. مع ذلك ليس سهلا تعداد القراءات والمتابعات الثقافية حول الموضوع حتى ولو كانت الكتابات الجديدة التي صدرت عنه قليلة. فالعمل البحثي يتطلب العودة الى مختلف الاصدارات المعاصرة كذلك اعادة قراءة القديم منها لرصد السياق التاريخي لتطور الفكرة.

وابرز ما صدر بالعربية عن الموضوع كتاب طريف الخالدي الذي يعالج المسألة في سياق تتابعي يلاحق الفكرة من خلال تراكم المعرفة التاريخية في ضوء حقول الحديث والادب والحكمة والسياسة وصولا الى مقدمة ابن خلدون. ويسعى الخالدي تلك الحقول بالمظلات المعرفية التي احاطت فكرة التاريخ ورعتها وساهمت في التأثير على تطورها. الى الخالدي هناك كتاب محمد اركون «نزعة الانسنة في الفكر العربي» وحاول فيه قراءة العلمنة العربية من خلال كتابات جيل مسكويه والتوحيدي.

لكن اركون، على عكس الخالدي، قام بسد آفاق التطور الفكري بعزل ذاك الجيل عن ماضيه ومستقبله فجاء البحث مقطوع الصلة عن تاريخ ما زال يعيد صوغ قيمه لتنسجم مع مفاهيم معاصرة.

وخارج موضوع القراءات يمكن الاشارة الى عمل اثار الانتباه في المشهد الثقافي وهو فيلم «المصير» ليوسف شاهين.

نجح شاهين في استقطاب الاهتمام نظرا للنقاش السياسي ـ الفكري الذي اثاره حول موضوع عمله وقيمته الفنية وأمانته التاريخية. وبعيدا عن طبيعة الحوار طرح الفيلم اسئلة مثيرة وهو طموح كل عمل ابداعي يريد الوصول الى الشريحة الاوسع من المجتمع. فالسياسي في عمل شاهين ساهم في نقل النقاش من دائرة الابداع الى ساحة النضال وخصوصا انه استخدم مقاييس راشحة للتنميط ازمة شديدة التعقيد وتطال مصيرنا المشترك. ويبدو ان هدف شاهين من الفيلم هو الازعاج وليس التفكير في المسألة، لذلك لجأ الى اسقاط ما يريده على الواقع وليس نقل الواقع الى ما يريد. وهذه ليست مشكلة صاحب «المصير» وحده بل تكاد تكون ازمة عامة تشمل معظم النخب العربية العاملة في حقلي المعرفة والابداع وتحديدا في مجال ربط الماضي بالحاضر او قراءة الحاضر بعيون الماضي.

اعمال رامبو

هاشم شفيق
(شاعر)

لكان عام 1997 قد مر سريعا، ولكاننا انشغلنا بتوديع نخبة من الاصدقاء والاحبة الى عالم آخر، كان هذا العام رغم سرعته ثقيلا على كواهلنا الرقيقة على جميع الصعد الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ورغم ذلك كما نقتنص السوانح لتغذية الروح بدم الكلمات، ساعين الى فضاءات تجعل منا اكثر جهدا واحتمالا بفضل ما يعطيه الكتاب من احلام وتصورات لبناء يوتيبيانا اليومية وسط جزر الرماد. ولهذا وجدنا اشراقات منقذة تكافلت مع هاجسنا ورؤيتنا في صوغ ايام هذا العام في كتب كان ابرزها جهد الشاعر والاديب كاظم جهاد في ترجمته الفذة لاعمال جان آرتور رامبو الشعرية الكاملة، ان هذا الكتاب الذي قل نظيره يمنحنا افقا جديدا في قراءة متأنية ودقيقة لشعر شاعر عظيم نادى بحرية حرة في عبوره الهائل لهذا العالم، قراءة تغني القارئ بحواشيها واضافاتها ومتونها التي تنير عالمنا الذي سيظل قليلا لولا وجود هذه الترجمة. وهناك ايضا في المجال نفسه كتابان هامان الاول لمؤلفه جمال حيدر وهو يبحث بالجهد والمتابعة والدرس اعمال يانيس ريتسوس الابداعية، من خلال مصاحبة حية له في اليونان. ثمة تراجم لقصائده تقدم من دون وسيط عن اليونانية، وثمة كشاف وحوارات مع الشاعر الاغريقي تعد بمثابة مرجع للقارئ. والثاني هو كتاب المغربي مهدي خريف عن الشاعر البرتغالي فرناندو بيسوا وهو يترجم للمرة الاولى مشفوعا بدراسة قيمة للشاعر الكسيكي اكتافيو باث.

في النقد الادبي اعدت قراءة كتاب «قضايا الشعر المعاصر» لنازك الملائكة، قرأت هذا الكتاب مصحوبا بكتاب عنها لمؤلفه حياة شرارة، وهو بمثابة سيرة عن حياة نازك الملائكة. فوجدت ما وجدت من ثقافة هائلة وموهبة كبيرة تحفان برائدة الشعر الحديث.

اما في السيرة، فلم أجد امتع واجمل من كتاب جبرا ابراهيم جبرا «البئر الاولى» فهذا الكتاب كشف لي العوالم الاولى لحياة جبرا، وبين لي كم كانت قاسية وصعبة حياة هذا الفنان.

بينما الافق الروائي تقاسمه اثنان نجم والي بروايته «مكان اسمه كميت» التي احالتني الى زمن لكاني كنت قد عشت بكل تفاصيله، ان هذه الرواية تكشف عذابات جيل وناس واماكن في عقد السبعينات وتشير دون وجل الى مكامن الخلل.

اما الثانية فهي للروائي الالباني اسماعيل قدري «مدينة الحجر» وربما نجد في كلتا الروايتين ثمة وشيجة تربط العملين الا وهو حرارة المكان وسطوع عناصره التراجيدية.

في البحث استوقفني كتاب ممتع عن اليزيديين لمؤلفه الدكتور خليل الجراد، الذي وضعني امام طائفة صرت احترم شعيرتها واقدر طرقها في التأويل من خلال بحث علمي شاق ومدروس.

مفاجآت أدونيس و«الكرمل»

عادل خزام
(شاعر)

كما توقعت، جاءت سنة 1997، ثقافيا، اشد برودة من سابقتها، مما يؤكد اننا نستمر، وبقوة، في الدخول الى ما اسميه بمرحلة «الشتاء الثقافي». مبتعدين بذلك عن سخونة الستينات الخلاقة وعن الذي عرفناه في الثمانينات. اذ ان السنوات الاخيرة شهدت تفكك الكتل الثقافية وانهيار الصلابة والاجماع العربي مقابل ارتفاع نغمة الشتات الى مداها اللانهائي والرعب. واظن ان هذا يحدث وسيحدث ليس نتيجة انفصال تاريخنا الحالي كهروب عن اسباب المستقبل، بقدر ما هو نوع نادر من حالات تضييع الارادة وتحولها من شكل الفعل الى شكل المفعول والتابع.

وكعربي، فان قضية «التطبيع الثقافي» كانت شغلنا الشاغل هذا العام. اذ احتلت اكبر نسبة من الجادلات والمناقشات في صحف وتلفزيونات ومهرجانات العالم العربي كلها. واظن انها ستستمر خلال السنوات الخمس القادمة وبشكل اكثر سخونة ايضا. اما من جهة الاصدارات فان الابرز والاهم هو الترجمة العربية لكتاب ادوارد سعيد «الثقافة والامبريالية»، فهو من اغنى الكتب واثراها على صعيد المعرفة الادبية والفكرية والانسانية. ويأتي بعده «مفاجآت أدونيس» واقصد بها المشروع العملاق والرعب لأدونيس في «الكتاب» في جزءيه الاول والثاني. واضيف اليهم اعادة صدور مجلة «الكرمل» ومشروع اليونسكو «كتاب في جريدة»، رغم الضباب الذي غلف الاصدارين الاولين منه.

وفنيا يمكن اعتبار تكريم المخرج يوسف شاهين، انجازا عربيا على الصعيد العالمي رغم تأخر السينما العربية واختناقها. وشخصيا، لم يشدني شيء في الموسيقى او المسرح ولكنني التفت بشدة الى تجربة «وجوه» المشتركة بين ادونيس وقاسم حداد وللملحن البحريني خالد الشيخ. اما على الصعيد المحلي في الامارات فان الحدث الاهم هو صدور الملحق الثقافي لجريدة (الاتحاد) في شكله الجديد والذي تحتفل بشمعته الاولى هذه الايام حيث استطاع وخلال عامه الاول ان يحرك الكثير من الراكد الثقافي محليا وعربيا والحدث الاخر المهم هو انشاء «بيت الشعر» ومركز الفنون في مدينة الشارقة التي اختيرت ايضا كعاصمة ثقافية للعام القادم.

ومن الاحداث المحزنة شهدت 97 رحيل اخر الكلاسيكيين العرب الكبار وهو «الجواهري». كما شهدت (صمت القاعات) وسواد الستائر برحيل سعد الله ونوس الخطير في تعبير الاحداث. واخيرا حدث فيها ايضا ان مات الشاعر الامريكي «الن غنسبرغ» صاحب العواء المعاصر. وبذلك انطوت سنة باردة واسلمتنا جميعا الى عتبة الجليد.

إدوارد سعيد وكمال ابو ديب

خلدون الشمعة
(ناقد)

لا شك في ان صدور الترجمة العربية لكتاب ادوارد سعيد: «الثقافة والامبريالية» كان من اهم الاحداث الثقافية التي تستحق التنويه. فقد اتاح مترجمه كمال ابو ديب الفرصة للقارئ العربي لاستكمال التعرف على للرحلة التالية على كتاب «الاستشراق»، واستكناه مختلف جوانب المشروع النقدي لمفكر استثنائي من جميع الوجوه.

وفضلا عن ذلك فان سك المصطلحات النقدية الجديدة الذي استدعته الترجمة العربية، لا بد ان يسهم، على الرغم مما ينطوي عليه من طابع سجالي اذا لم نقل خلافيا، في تعزيز لغة الفكر النقدي في الثقافة العربية الحديثة.

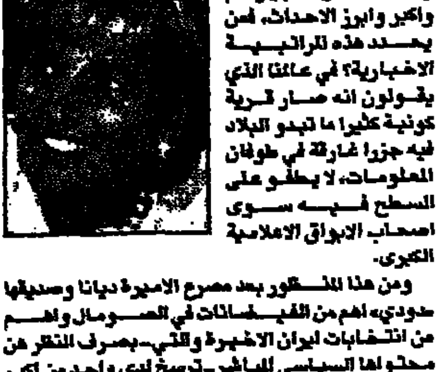
واما كتاب «جماليات التجاور» لكمال ابو ديب فهو كتاب نقدي متميز في النقد العربي الحداثي من حيث محاولته تحويل لغة النقد الموضوعية الى (مشروع ذاتي) او قل (ذاتاني) ذي طبيعة ابداعية.

ومن الكتب اللافتة التي اتيحت لي فرصة مطالعتها خلال العام المنصرم كتاب «اعادة التفكير بالاسلام: اسئلة شائعة واجوبة غير شائعة» للمفكر الجزائري محمد اركون. فهو من اهم الكتب التي تتميز بالجرأة في موضوعه.

وهناك كتاب الناقد والروائي الايطالي «امبرتو ايكو» الصادر بالانكليزية تحت عنوان: «حدود التأويل». فهو في تقديري من اهم الكشوف الفكرية في مشروع النقد الحداثي. وقد استلفتني فيه اشاراته الى دور ابن رشد في الفكر النقدي، وهي اشارات ومتابعات تتعامل مع الفيلسوف الاندلسي باعتباره جزءا من المنظور العالمي للنقد في الوقت الراهن. وكان ادوارد سعيد في كتابه (العالم والنص والناقد) قد سبق الى موضعة اسهامات مجموعة من الالسنيين العرب القدامى بدءا من ابن جني، ومرورا بابن حزم الاندلسي ووصولا الى ابن مضاء القرطبي، في السياق العالمي للنظرية الحديثة.

ما لم يحدث بعد!

مجدي عبد الرازق
(كاتب وصحافي)



ما أسخف تعبير سنة حافلة بالاحداث. اهناك عام ضنين بالاحداث، والاسخف هو تعبير اهم واكبر وابرز الاحداث. فمن يحدد هذه التراتبية الاخبارية؟ في عالمنا الذي يقولون انه صار قرية كونية كثيرا ما تبدو البلاد فيه جزرا غارقة في طوفان المعلومات، لا يطفو على السطح فيه سوى اصحاب الابواق الاعلامية الكبرى.

ومن هذا المنظور بعد مصرع الاميرة ديانا وصديقها «دودي» اهم من الفيضانات في الصومال واهم من انتخابات ايران الاخيرة والتي ـ بصرف النظر عن محتواها السياسي المباشر ـ ترسخ لدى واحد من اكبر واعرق شعوب الشرق الاوسط قيمة نادرة وعملة صعبة في المنطقة وهي ممارسة حق الاختيار، ويصبح من المنظور نفسه مقتل مصمم الازياء الايطالي فرساتشي اهم من محاولة الانفصال التي قامت بها جزيرة «انجوان» عن جمهورية جزر القمر ورفض فرنسا طلبها بان تكون مستعمرة فرنسية من جديد وتصبح قضية المربية البريطانية التي قتلت طفلا في رعايتها في امريكا اهم من الطلب الذي تقدمت به اليمن كي تنضم الى منظمة دول الكومنولث، ومن الطلب المماثل الذي تقدمت به السلطة الوطنية الفلسطينية. او ليست تلك احداثا حقا جساما في الهزيع الاخير من قرن حركات التحرر الوطنية؟

ولعل اهم الاحداث لم يقع بعد؟ فقد اصرت الولايات المتحدة على عدم الالتزام بتخفيض نسبة ما تنفثه مصانعها وسياراتها من الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري بالدرجة التي اجمعت اليها معظم دول العالم، وعندما والفت اخيرا على حل وسط راحت تهدد بان الكونغرس لن يوقع على الاتفاقية ما لم تلتزم الدول النامية الفقيرة بالحد من نسبة العادم الذي تخلفه ـ هذا هو موقف البلد الذي وحدها تنتج قرابة ربع ما ينتجه العالم كله من تلك الغازات. كما اصرت الدولة العظمى على عدم الامتثال لارادة المجتمع الدولي مرة اخرى برفضها التوقيع على اتفاقية حظر الالغام المضادة للافراد. ولا يفوتني التذكير بان المرأة التي فازت بجائزة نوبل للسلام هي امريكية قادت الحملة الدولية من اجل حظر هذا النوع من الالغام. وقالت عندما نعبت تسلم الجائزة في النرويج ان الدولة العظمى هي المجتمع الدولي وليست دولة بعينها.

اولا تكمن اهمية الازمات المالية المتعاقبة في جنوب شرق اسيا واليابان في التذكير بما لم يحدث بعد؟ وهو ان القرية الكونية في حاجة ماسة الى ضوابط عالمية على نشاطات اسواق المال في العالم التي لم تعد في مقدور دولة واحدة التحكم في حركتها؟ اما على الصعيد الشخصي: فقد كانت رواية الكاتبة المصرية ميرال الطحاوي «الخباء» من افضل ما قرأت، وكذلك رواية «الرهينة» للروائي اليمني زيد مطيع دماج، ومن افضل الدراسات التي قرأتها كان كتاب الدكتور نصر حامد ابو زيد «الامام الشافعي وتأسيس الايديولوجية الوسطية» وكتاب «لاهة الشلولة ـ تشريح الانحطاط العربي» للكاتب السوري محي الدين صبحي.

AL-QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2683 Tuesday 23 December 1997

المؤتمر العشرون لاتحاد الادباء والكتاب العرب بدمشق:

استمرار تعليق عضوية فلسطين

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من نعمة خالد:

على مدى ايام اربعة تابع مؤتمر الادباء والكتاب العرب العشرون اجتماعاته ونشاطاته الثقافية التي تمحورت حول «المثقف العربي ومواجهة التطبيع» و«أدب الاطفال ومستقبله».

ولعل النقطة الاهم والتي شغلت حيزا كبيرا من وقت الاجتماعات تلك التي تعلقت بعضوية فلسطين في الامانة العامة.

شرعية القرار والكواليس:

في الاجتماع الاول للامانة العامة والذي عقد مساء 1997/12/17 في قاعة المتنبي في فندق الميريديان بدمشق لاقرار جدول اعمال المؤتمر، استغرقت النقطة الفلسطينية جل وقت الاجتماع والذي استمر ما يقارب السبع ساعات، وحين لم يبت فيها ارجئت للاجتماع الثاني مساء يوم الافتتاح. وهكذا وللخلاف الحاسم في وجهات نظر رؤساء الوفود راحت هذه النقطة تؤجل حتى حلت في الجلسة الاخيرة.

وعلمت «القدس العربي» وعلى لسان احد اعضاء الوفد المصري ان هذه النقطة كان من الممكن البت فيها في الاجتماع الثالث، الا ان قرار الامين العام كان سيلغى بشأن تجميد العضوية مما دفعه لارجائها للاجتماع اللاحق.

وهكذا تقدم رئيس الوفد المغربي بورقة للمؤتمرين تضمنت ما يلي: «بناء على كون قرار التعليق المتخذ من طرف المكتب الدائم في شأن عضوية اتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين هو قرار لا يكتسب الصيغة التنفيذية الا بعد مصادقة او عدم مصادقة المؤتمر العام عليه (مادة 32 من النظام الاساسي)، بناء على ذلك فان عضوية اتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين تظل سارية المفعول، مما يفرض مشاركتهم في المؤتمر الى حين اتخاذ هذا الاخير قرارا بالمصادقة او عدمها وعليه فان المؤتمر يقرر عودة الوفد الفلسطيني للحضور في قصد الالتزام بما ورد في مقترحه المقدم، ثم الانسحاب عند مرحلة التصويت على قرار المكتب».

كما تقدم يحيى يخلف بورقة تضمنت الاقتراح التالي: «يقرر المؤتمر العام للادباء والكتاب العرب العشرون التأكيد على ضرورة قيام الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين بتصويب اوضاعه على اساس نظامه الداخلي ونظام الاتحاد العام الداخلي وتوجهاته قبل انعقاد اجتماع المكتب الدائم القادم، وباشراف الامانة العامة للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب، وبخلاف ذلك فان المؤتمر يكلف الامانة العامة الجديدة بتجميد عضوية فلسطين الى حين تنفيذ هذا القرار».

اما الورقة الجزائرية فتضمنت ما يلي: «المكتب يقرر الحفاظ على مقعد فلسطين ويوصي الاخوة في اتحاد الكتاب الفلسطينيين الى عقد مؤتمرهم في اقرب وقت لشغل منصبهم ورفع التجميد عنهم، وليعلم الاخوة الكتاب في فلسطين ان لهم مقعدا واحدا لا يتسع لاكثر من ممثل، وعلى هذا يعترف الجزائر بقرار التجميد».

وفي اطار كواليس المؤتمر تسرب لنا ان المناخ العام للوفود العربية كانت ضد تجميد عضوية فلسطين، واستمر هذا المناخ حتى عشية انتخاب الامين العام الجديد ومساعديه. وقد عبر رئيس الوفد المصري جمال الغيطاني ان اللعب سيبدأ هذه الليلة عبر اتصالات ووعود من الامين العام السابق فخري قعوار والامين العام الجديد.

وهكذا تمخضت الجلسة الاخيرة عن قرار تجميد العضوية الذي صوت الى جانبه كل من سورية، الاردن، لبنان، البحرين، الامارات، العراق، الجزائر، اليمن.

بينما صوت الى جانب الورقة المغربية كل من: مصر، المغرب، موريتانيا، ليبيا، تونس وقد عزا بعض الوفود موقف كل من العراق والجزائر الى تلك النتائج التي تمخضت عنها جلسة الانتخاب حيث كان للجزائر منصب النائب الاول، بينما حازت العراق على منصب النائب الثاني.

وعلى اثر ذلك اعلن الوفد المصري انسحابه من الجلسات، كما اعلن انه سيصدر بيانا يوضح فيه اسباب الانسحاب.

تساؤلات مشروعة:

في اطار الاجتماعات ومناقشة التقرير المقدم من الامين العام السابق لاعضاء المؤتمر غلب على التقرير «استقبل الامين العام، سافر الامين العام، اصدر الامين العام» مما يشير الى ان الامين العام يعمل وحده، واعتقد ان التساؤل مشروع عن حدود الامين العام، ومهام الامانة العامة؟ وهل تكتفي هذه الامانة بالمصادقة فقط على ما يقوم به الامين العام؟ ام هناك خطة عمل يجب ان تحكم الجميع؟

وقال الشاعر وعضو الوفد المصري احمد سويلم لـ«القدس العربي» ان حفظ ماء الوجه للامين العام هو الغالب، واضاف ان التقرير المالي الذي قدم للمؤتمر كان مختصرا جدا. هذا التقرير الذي يوجب على مقدمة ان يبين الحساب الختامي والذي يشمل الميزانية المالية من حسابات وخسائر اضافة الى التقرير المالي في نهاية العام واضاف سويلم ان ما قدمه الامين العام في اطار التقرير المالي لم يبين المصروفات والايرادات واوجه الصرف، ولم تعرض اي ميزانية على المؤتمر.

وسكت عن استكمال الاجابة. وهكذا اغلق الموضوع المالي حفظا لماء الوجه كما صودق على قرار تجميد عضوية فلسطين والذي اتخذه الامين العام حفظا على ماء الوجه. كل هذا يدفعني لعدد من التساؤلات الجديدة والتي تتجلى في: صلاحيات الامانة العامة؟ وكيفية تجلي الجانب الديمقراطي فيها والذي يوجب الاختلاف والحوار.

وقائع وتوصيات

في البيان الختامي الذي تمخض عنه المؤتمر العشرون جاء ما يلي: «يؤكد المؤتمر على ضرورة احترام التعددية الفكرية والسياسية من قبل الانظمة والجهات المعنية في اطار وحدة الامة ومصالحها، اذ بات الامر ملحا لبناء المجتمع المدني ودولة المؤسسات والقانون، المؤهلة لمجابهة تحديات العصر والمساهمة على قدم المساواة مع بقية الشعوب والامم الحية في بناء حضارة معاصرة تخدم طموحات الانسان». وجاء ايضا: «يحيي المؤتمر صمود شعبنا العربي الفلسطيني في الارض المحتلة واتساع مقاومته الشعبية للاحتلال الصهيوني، ويدعو الى دعم اشكال التضامن معه».

وجاء «المؤتمر يسجل التقدير والاكبار لمثقفينا الصامدين في الدول التي قامت انظمتها بالتطبيع السياسي، كمثقفي مصر والاردن وفلسطين».

وجاء ايضا: «يدعو المؤتمر الى الاهتمام بالقضايا النقابية والمهنية للادباء والكتاب العرب والاهتمام بما يليق بها دعما للدور المستمر والمتجدد للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب في متابعة قضايا حرية التعبير على صعيد الموقف او المعتقد، والتضييق على الكتاب ويدعو الى رفع اي رقابة او حصار ليتمكنوا من ممارسة دورهم القومي والحضاري من غير ضغوط، كما يدعو الى دعم حرية الكتابة ورغم كل انواع المراقبة والعمل على تسهيل انتقال الكتاب، وتسهيل انتقاله بين الاقطار العربية وتعزيز الصناعات الثقافية.

ويلح المؤتمر على ضمان حرية انتقال المنتج الثقافي بين اقطار الوطن العربي وتشجيع توزيعه وازالة الحواجز التي تحول دون تواصل المثقفين العرب وتفاعلهم المسؤول بما يخدم قضايا امتهم العربية ومصالحها الحيوية.

وجاء في التوصيات:

«التأكيد على البنية الديمقراطية المجتمعية المكثفة في العمل السياسي والثقافي العربي.

ـ العمل على حل اشكال الاختلاف بين العناصر الثقافية المقاومة للصهيونية.

ـ خلق الخطاب الثقافي العربي الذي يؤمن الوقاية اللازمة للمجتمع العربي في تصديه للقوى السياسية المرتبطة بالامبريالية والصهيونية.

ـ تفعيل الخارطة الثقافية العربية في اطار بنية واحدة نشطة ذات قيادة ثقافية منتخبة ديمقراطية.

ـ تكوين علاقة ديمقراطية متوازنة بين المثقفين العرب، بعيدا عن الاعتبارات السياسية السلطوية المؤسساتية وملامح التصنيف الجيلي والاقليمي.

ـ دعم اتحادات الدول التي وقعت اتفاقيات مع اسرائيل، مساندة لمواقفها المناهضة للتطبيع».

ما جاء في البيان الختامي والتوصيات لا شك يستوقف اي كاتب مليا، بل لعلن ان يكون الحلم المنشود للكتاب العرب.

لكن واقع الحياة الثقافية العربية انما يدحض في كل ما تقدم في البيان والتوصيات. ويحضر للمرء ان يتساءل هنا:

هل يتجلى دعم اتحادات الدول التي وقعت اتفاقيات مع اسرائيل في تجميد عضوياتها (مصر سابقا ـ فلسطين اليوم). وهل يكون تجلي هذا الدعم بعقد مؤتمر انشقاقي يطغى على اعضائه صفة (الكوتة الفصائلية) بعيدا عن الصفة المهنية للاعضاء.

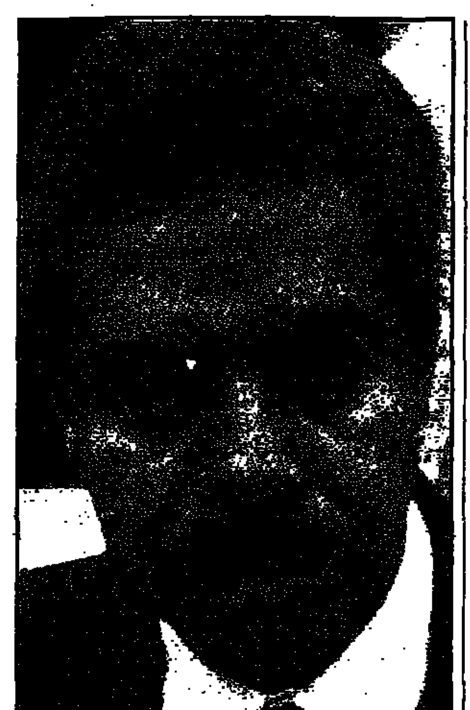
اما في شأن الديمقراطية وحرية التعبير فمنذ واقعة فصل ادونيس كشفت هذه المؤسسة عبر فرعها في سورية عن الفردية والاحادية. فثمة لون واحد يجب ان يسود الاتحاد. وعلى ارضية كهذه كيف سيتسنى اقامة علاقة ديمقراطية متوازنة بين المثقفين العرب بعيدا عن الاعتبارات السياسية السلطوية المؤسساتية.

هل من جديد؟

تحت شعار «المثقف العربي ومقاومة التطبيع» عقد المؤتمر العشرون، وتضمنت الفعاليات الثقافية التي عقدت على هامش المؤتمر عددا من الندوات انضوت تحت هذا الشعار.

لكن ما يلفت النظر في اطار هذه الفعاليات ان الحضور في كثير منها لم يتجاوز المحاضر ورئيس الجلسة والمقرر. وكثرت النوادر في قاعة الفندق، فبعضهم يطلق تعليقه قائلا: هذا المؤتمر سيؤدي الى التطبيع. ترى لماذا؟

منذ كامب ديفيد طرح شعار مقاومة التطبيع، واشتغل عليه الكثير من المثقفين والكتاب، وازداد الشغل على هذا الشعار منذ «مدريد» و«اوسلو»، ولن تمر دورية سياسية او فكرية او ثقافية عربية دون ان تتضمن في صفحاتها بحثا يتناول التطبيع والغزو الثقافي.



يحيى يخلف (القدس العربي)

ويأتي المؤتمر العشرون ليشتغل على هذا الشعار في احد محاوره الثقافية الاساسية وحين تطالع جل الابحاث المقدمة في اطار هذه الندوات تكتشف ان لا جديد في الخطاب، الامر الذي ادى الى مقاطعة الندوات واطلاق النكات.

قبل المؤتمر بايام كنت اطالع بحثا يتناول التطبيع الثقافي وفيه يقول صادق جلال العظم ان شعار مقاومة التطبيع الثقافي هو الهية للمثقف حتى لا يتابع التطبيع الذي يتم على الصعيد السياسي والاقتصادي.

ومن قبل كنت قد قرأت موقفا مشابها للراحل المسرحي سعد الله ونوس. ويأتي د. عزمي بشارة ليؤكد ذلك عبر لقاء له في مخيم اليرموك مع عدد من المثقفين العرب. ولعل المثقف والكاتب العربي يعي ان كيانا انعزاليا وعنصريا مثل اسرائيل ليس من مصلحته بأي شكل من الاشكال الانفتاح على الثقافات الاخرى. لان هكذا انفتاح سوف يزعزع اسسه وبالتالي يؤدي الى انهياره، خاصة وانه كيان بني اساسا وليس من مقومات تاريخية وتراثية وحضارية تؤسس لاستمراره.

ومن هذا المنطلق فان الدعوة الاهم للمثقف العربي هي ان يأتي بمنتج ثقافي عربي قادر على تحصين العقل العربي في ظل التدفق الهائل للمعلومات والذي تأتي نتيجة للتقدم الكبير بوسائل الاتصال والتقنيات الحديثة حيث لا رقابة تنفع ولا رادع امامها.

جمال الغيطاني بعد فوزه بجائزة عويس للرواية:

التقاط انفاس

جمال الغيطاني (القدس العربي)

دمشق ـ «القدس العربي»:

كان يقفل حسابه في الفندق ويستعد للسفر حين همس لي انه قد فاز مناصفة مع الكاتب وليد اخلاصي بجائزة عويس.

سألته: الا يحق لـ«القدس العربي» ان يكون تصريحك الاول لها.

اجاب: آمال، وماله؟

سألته ثانية: ما هو شعورك وانت تتلقى نبأ فوزك بالجائزة.

اغرورقت عيناه بالدموع وقال: سمعت الخبر وانا في مواجهة جبل قاسيون كنت قد اغلقت غرفتي في فندق الميريديان واستعد للسفر. كلمني صديق من جريدة «البيان» وهناني بالفوز.

واعتقد بعد 40 سنة من الكتابة هذا ضروري.

قبل يومين قلت لصديقي نبيل سليمان عن الظروف الخاصة للكاتب العربي فبعد 40 سنة و43 كتابا لا يستطيع ان يضمن التفرغ للابداع.

وعندما تأتي جائزة من هذا النوع ويأخذها في هذه السن وهذه المرحلة تساعده على ان يلتقط انفاسه ويتوقف عن كتابة المقالات من اجل العيش.

هناك جانب معنوي ايضا فالجائزة محترمة واخذها كتاب محترمون، وانا سعيد انني انضم لهؤلاء، وسعيد لاني اخذتها مناصفة مع المبدع السوري وليد اخلاصي.

.. وابراهيم نصر الله بعد فوزه بالجائزة:

جائزة لجيل السبعينات

ابراهيم نصر الله (القدس العربي)

دمشق ـ «القدس العربي»:

في اطار المؤتمر العشرين لاتحاد الادباء والكتاب العرب في دمشق، وبعد تسرب معلومات جائزة عويس، تناهى لنا ان الشاعر والروائي ابراهيم نصر الله قد فاز بجائزة الشعر مناصفة مع الشاعر المصري احمد عبد المعطي حجازي. «القدس العربي» التقت الشاعر وكان لها التصريح التالي:

«ان خبر فوزي بالجائزة هو خبر مفرح بالتأكيد لاكثر من سبب: الاول: ان هذه الجائزة وعبر تاريخها اثبتت انها واحدة من انزه الجوائز العربية.

ثانيا: لان الذين فازوا بهذه الجائزة هم وباستمرار كانوا دائما من الذين لا يشك ابدا بما قدموه للكتابة العربية.

وثالثا: هذه هي المرة الاولى التي يتم فيها الخروج عن اطار تكريم الرواد والمؤسسين لتكريم كاتب او شاعر من الاجيال اللاحقة. ورغم عدم ايماني بقصة الاجيال لكني مضطر ان اقول جيل السبعينات. لقد تعودنا دائما ان يأخذ الانسان الجائزة في نهايات حياته، وربما احيانا بعد مماته، ولذلك يكون التكريم جريحا بشكل او بآخر، لكن ان تمنح لي اعتبره توجه جميلا واعترافا كبيرا باننا استطعنا كجيل تقديم شيء يستحق ان نكرم عليه بعد جيل الرواد، وهذا ما يفرحني بالجائزة حقيقة. ايضا كون الجائزة مناصفة بيني وبين الشاعر المصري احمد عبد المعطي حجازي فهذا شرف لي لانه شاعر كبير، وله مكانته العربية البارزة.

وحين سألت الشاعر ابراهيم نصر الله وماذا بعد الجائزة قال:

«لقد عشنا دائما في جوار الصفر، وانتجنا كل ما انتجناه دون ان نطمح في اي مكافأة على الاطلاق. كنا نلبي نداء انسانيا لذواتنا ولانسانيتنا العربي وبالنسبة لي شخصيا القضية الفلسطينية بشكل اساسي. وعملت قدر استطاعتي على ان اقدم مقترحات فنية تستطيع حمل هذه القضية لانني دائما ارى ان القضايا الكبيرة يلزمها مستويات فنية كبيرة للتعبير عنها. هذه الجائزة مهمة لتكريم ما تم انجازه، وآمل ان استمر فأتطور لاكون مستحقا لها مستقبلا في اعمالي القادمة، رغم معرفتي ان هذه الجائزة تمنح لمرة واحدة، لكن آمل ان يتغير هذا التقليد.

عملنا دائما كما تعرفين في اصعب الظروف، وربما الجائزة الكبرى التي احسها دائما انني لم اتخل عن اي قيمة انسانية مبدئية تمس حياة الشعب العربي والقضية الفلسطينية والانسان بشكل عام على هذه الارض».

ردود فعل اردنية على قرار الاتحاد

عمان ـ «القدس العربي» ـ

من جمال اشتيوي:

دخل قرار تعليق عضوية فلسطين في المؤتمر العشرين للادباء العرب، الذي انعقد في الثامن عشر من كانون الاول (ديسمبر) الجاري، لائحة المرجعيات السياسية، فقد وصف الروائي يحيى يخلف، رئيس الوفد الفلسطيني في المؤتمر قرار التعليق بأنه: «استهداف للتمثيل الفلسطيني من خلال لعبة سياسية قادتها قوى المعارضة في دمشق بهدف الاعتراف بشرعيتها» وقال: «الذين شاركوا في هذه اللعبة التي جرت قبل انعقاد المؤتمر لا يدركون ابعاد اللعبة».

ويحسب يخلف، فان «المؤتمر شهد قدرا عاليا من التجاوزات للنظام الاساسي للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب، بدءا من قرار تعليق عضوية اتحادنا ومرورا بتجميد عضويتنا ومنعنا من المشاركة في اجتماعات المكتب الدائم قبل مصادقة المؤتمر على ذلك، وانتهاء بما حدث اثناء انعقاد المؤتمر، اذ نوقش موضوع عضوية فلسطين في يومين متتالين وفي غيابنا، دون السماح لنا بالحضور لشرح وجهة نظرنا، وما حدث بحد ذاته يتنافى مع ابسط قواعد الديمقراطية، اذ لا تجوز محاكمة اية جهة غيابيا» وقال: «في هذا المؤتمر قفز عن حقوق الاتحادات والاعضاء ومحاولة لترسيخ التسلط والفردية باعطاء الامين العام الفرصة لسوء الاستخدام».

وردا على سؤال حول عدم التزام اتحاد الكتاب الفلسطينيين بمقاومة التطبيع اشاد «ان الاتحاد الفلسطيني يلتزم تماما بموقف اتحاد الكتاب العرب في مقاومة التطبيع وحماية الساحة الثقافية، الى جانب مقاومة التطبيع عمليا داخل الارض المحتلة». وقال: «اتحدى ان يثبت احد ما ان اتحادنا مارس التطبيع» واضاف: «اما من الناحية التنظيمية فهناك خلل، بسبب الارباكات المتكررة من قبل سياسة نتنياهو، ونحن قررنا عقد المؤتمر العام لاتحادنا بداية العام القادم، وسيشارك فيه كافة الاتجاهات الفكرية في الداخل والشتات، بغض النظر عن الموقف السياسي».

وانتقد سياسة الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب، واعتبره ثنائي المكيال، واصفا اياه «بانه لا يحاسب كل من اخترق النظام الداخلي، من الدول الاعضاء، حتى ان الاتحاد نفسه كان غائبا عن المشهد الثقافي العربي».

وقال يخلف بانه «سيقدم اقتراحا للامانة العامة بالاتحاد الفلسطيني بأن تنسحب كليا من الاتحاد العام للادباء العرب وتعزيز العلاقة مع الكتاب العرب، فمن وجهة نظره فقد اتحاد الادباء العرب مصداقيته وهو في حالة تراجع دائم بسبب مناوراته السياسية على حساب الثقافة».

من جهة ثانية، فقد اثار القرار الكتاب الاردنيين، وانقسموا بين مؤيد ومعارض معتبرين ان الثقافة لا تنعزل عن السياسة، فقد طالب الشاعر عز الدين المناصرة رابطة الكتاب الاردنيين بـ«الوقوف ضد كل اشكال التصهين الثقافي والسياسي والاقتصادي في الوطن العربي، الى جانب مساندة الكتاب والصحافيين في فلسطين في مقاومتهم للاحتلال الاسرائيلي»، وقال في تصريحات صحافية: «الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين الشرعي المنتخب الذي يرأسه محمود درويش هو الاطار المناسب لحل الخلافات والانقسامات، لهذا نؤيد مبادرة الامانة العامة لهذا الاتحاد وبتشكيل اللجنة التحضيرية التي تقوم باتخاذ عملية الفصل بين الكتاب والصحافيين بوضع انظمة وقوانين لامانتين عامتين، احدهما للكتاب واخرى للصحافيين. ومدة عمل اللجنة عام واحد، حيث تعلن عن انعقاد المؤتمر العام في كانون الاول (ديسمبر) 1998. كما تعالج هذه اللجنة مشكلة الانقسام في فرعي سورية ولبنان، باسلوب ديمقراطي بعيد عن تصفية الحسابات، كما يتم توسيع اللجنة التحضيرية بحيث تشمل مختلف الفروع، بهدف المحافظة على وحدة الثقافة الفلسطينية في الوطن والمنفى معا».

وانتقد موقف بعض المشاركين في الوفد الاردني، وقال: «ان بعض هؤلاء الكتاب قد اعلن موقفه ضد تعليق عضوية فلسطين وفي الوقت ذاته يؤيد الانقسام في فرعي سورية ولبنان، كيف ذلك». وطالب المعارضون لقرار تعليق العضوية باصدار بيان واضح يوقعه المعارضون باسمائهم الشخصية، لنتعرف على الموقف الحقيقي للهيئة الادارية برابطة الكتاب الاردنيين، في مبادرة للاتحاد العام للكتاب والصحافيين لحل مشاكله بنفسه ودون تدخل من احد».

وتابع المناصرة: «قرار المؤتمر العام للكتاب العرب في دمشق هو قرار العار لانه شطب اسم فلسطين، وهو وصمة عار في جبين ممثلي اتحادات الكتاب العربية التي صوتت مع قرار تعليق عضوية فلسطين في المؤتمر وانا واثق بانهم بعد ان يشربوا كؤوس انتصاراتهم الوهمية على فلسطين سوف يقعون في الندم الابدي». وقال: «لقد التقى علي عقلة عرسان باعضاء في الكنيست الاسرائيلي في قلب دمشق، ولم يغضب صديقي فخري قعوار، اما مندوب اتحاد الكتاب الجزائريين حمادي عبد الله الذي تقدم بقرار استمرار التعليق فانا اعرفه جيدا فكاتب من الدرجة الرابعة في الجزائر! بينما اعتبر القاص ابراهيم العبسي القرار «في هذه المرحلة بالذات «بانه في منتهى الخطورة، لا سيما وانه يصدر عن شريحة عربية مثقفة يفترض ان تكون على وعي كامل بحقيقة الصراع الذي يخوضه الفلسطينيون ضد السياسات الاسرائيلية اليمينية المتطرفة التي تحاول الغاء وجودهم تماما». وقال: «التعليق ينسجم تماما مع المخططات العدوانية الاسرائيلية الرهيبة التي بدأت تتكشف لها هذه الايام» ودعا الاتحادات والروابط الى العودة عن القرار فورا والاعتذار للشعب الفلسطيني نفسه».

واعتبر: «ان فخري قعوار لم يعد ممثلا لرابطة الكتاب الاردنيين على الاطلاق من وجهة نظر الهيئة العامة التي تعتبر قرار التعليق مسا خطيرا بفلسطين والفلسطينيين لا سيما وانه صادر او اغتال قرار الهيئة الادارية للرابطة الذي صوت خمسة منهم ضد قرار التعليق فيما كان معه اربعة، ولم يلتزم به قعوار واتخذ موقفه الخاص».

وفي المقابل فقد أيد الكاتب خليل السواحري القرار «بسبب الارباك في الاوضاع التنظيمية للاتحاد الفلسطيني وعدم قدرته على تصويب اوضاعه» وقال: «تعليق العضوية ليست شرا مستطيرا، فهناك متسع لاعادة تصويب الاوضاع ولم شعث الفروع المختلفة، وعقد مؤتمر عام وانتخاب امانة عامة جديدة للاتحاد وملء مقعد فلسطين الذي اصبح شاغرا، واضاف: «علينا ان نعترف بأن اوضاعنا ليست على ما يرام وان بيت الكتاب الفلسطينيين يحتاج الى اعادة نظر من الداخل وتصحيح لاوضاعنا لكي نسترد مقعدنا وكل ما عدا ذلك فهو تهويش في تهويش».

في حين اشاد الروائي رشاد ابو شاور «بأن القرار كان متوقعا لعدم ترتب اوضاع الاتحاد الفلسطيني بمقتضى قرارات سابقة الى جانب انه ليس من حق احد ان يستحوذ على تمثيلهم او يدعي وينطق باسم الفلسطينيين بعيدا عن الاطر المتفق عليها ديمقراطيا».

ونعت القاص محمود الريماوي القرار بانه «لا معنى له فقد ظهر في صيف هذا العام كمجرد رأي او توجه للامين العام ثم تحول الى مكيدة صغيرة لتأليب ادباء فلسطين على بعضهم بعضا ودفعهم الى شق اتحادهم. وانتهى الامر الى ممارسة سلطوية بائسة تحت عنوان اكثر بؤسا وهو اعادة التأهيل».

وقال: «دفع الاتحاد الفلسطيني لان يتأهل من جديد كي يحظى ببركات الاتحاد العام للادباء العرب، فيما هذا الاخير هو المدعو قبل غيره لانه يثبت وجوده ولا علاقة له بالحياة الادبية العربية وبالمبدعين العرب».

شهادة:

حلم الكتابة

ربيعة ريحان *

■ حين هلت مكرمة، دعوة تونس العزيزة، وافردت الورق أتطلع الى الكتابة، استقرئ عناصر الاسهام، شدني الاقتراح المنيل للنشرة، اذ يدعونني الى تقديم بسطة عن تجربتي الذاتية الابداعية، في ورشة الشعر.. ومع أن القصة، كانت وللآن، لا تزال الفسحة الأرحب لاعتمالات الذات، في تشظيها وانفلاتها، في انكوائها وانطوائها، أو في رفيف الفرحة، اذ يهفو عمرا غاويا، يعلو تصارف الوقت فقد بدا أن الشعر، الذي مثلكم أنا، لزدهي بسلطان اشتعاله، قدر يشطر حرفي... نصفه حكي ذائب، ونصفه في الايقاع... لذا قلت مأخوذة، ليس باطلا أن «نتثر» ابتهالا على أعتاب الشعر الزبرجدية، أو أن «نشعر» حايكين من البرهان الأبهى، حبر نسيج، تشرد حكاياه من أفاريز الغياب، فلا تقيض حين تموج الخطوط وتلتحم للسارب. فثمة جمر القول يستوقد صحائف الأيام، وبعد هذا وذاك، لتكن البسطة، من التجربة الذاتية في القصة في حضرة الشعر، أو بلا استغفال، في بوتقة الحكي، كآخر حكم في جدول التصنيفات، فكلاهما، الشعر أو القص توزعا قلبي، الذي احتما بهما، فأورثاه هوسا يسكن الدم، وعشقا للاختراق الوجداني الرائع، اذ تتسقط الذات ظلال اللحظات، من نسيج الذاكرة، ونسغ القلق، باحثة عن اختلالات وثيقة، تتسكع فيها بامتلاء التيه والمداهمة.

لماذا أتيت القص مترفة يطلع الشعر، ولماذا تخليت عن الشعر، وما تخلت عني أمداؤه الندية، ووميض الاشتهاء لوقعه الطعين؟!

كتبت قصائد، وأنا على أبواب الحلم بتواطؤ ساحر، مع شرك الحرب وجلالة الكلمة، وكانت قراءاتي الأولى النهمة، قد أولت ذاكرتي باسراف، من رهبة النشوة الخالصة، والاثارة الخفية، لنصوص فضاءاتها مفاجئة، قلقة أو مريحة، وحدانية أو متنوعة، غامضة أو مبرنقة، تلفها متعة راعشة، تهب الحساسية المفرطة في اصاخة السمع وتتشرب استبدالات الايقاع الناعمة... فكان أن أسمعني النقد وباقتدار، لازمة لا تخلو منها قراءة.. شعرية اللغة عندي... بعضهم أطلقها بصفاء اعتبارا لكوامن الجاذبية فيها، وبعضهم بتحرش، كان يرمي إلى أن يثير شبهة من ظلال!

كيف انشددت للحكي.. وأي انغواء حار أشهر جانبيتي، فأناخ بي في ممالك تتواتر فيها التماعات الحدث، اذ تومض مختالة بأحابيلها وانعكاسها الشفيف؟

أذكر.. كانت جلسات الأماسي فخاخا في طفولة أيامي، حين التحلق العجل، حول متاه «الأحاجي» ومغزل الأقدار... وكنت نديما ضالعا في احتضان فيض الكلام، بترصد يكشف استبدالات الوجهة، من زاوية ترصيع الجمل الملفوظة، اذ تخرق العوائق والمستحيل، وتتشكل تلوينات توعية، تقود كما دوما للخط الأسلم!

كنت أرقب النهايات، دون التفريط في صرامة التفصيل، وكان الاختناق المرعب، من رهبة تتحول الى اطمئنان، هو تعريقات الحبكة المحجوبة عن النظر!

وحين فككت الحرف، وانقدت الى نبضه للثمل، كنت أنشل أمام واحدة من تلك القصص، التي أمسك بها طويلا، أتحسس الأصوات فيها، الآتية من مطافات بعيدة، في ذبذبات ساحرة ومثيرة.. تتسرب من أوتار عصبي المشدود، على ايقاع تواشج غريب، مع ما تغزوه العين، العالقة بمجال الصورة، حين يعاضد النهني مقاطع الجمل في تخييل... وكنت لا أستطيع التخلص من تشابيك هذه المحاور.. حين لا ينضب معين الاثارة المجنح، مهما تردد صوت أمي الواهن، أو انطلق في لعبة اقتناع أو تهديد...

كنت أنسى كل شيء... وأتخفف في وقع كامل للادراك، باقصاء لا مقصود، لما حولي، كما لو كنت مغمورة بأطياف، فلا أترك الورق، الا وقد انتظم خيط تماهيه المتشعب.. هذه الفتنة، التي تتيه في شاشاتها العين، بانزياح يخفف المسافات كما في حالة سهو، ويعتياتها المهورة بمسالك وحبكات، تخترقها وتحف بها في تتال أو ارباك، عناصر يرسمها توالد مدروس هي ما شد مني رقصة الحرف نحو وميض الحكي... لكن أبدا لم أنفلت من دائرة الشغف لتلاوة الأشعار!

كنت أقرأ وأقرأ.. في بيت تقليدي محافظ، رحابته في الضحكة.. والطيبة المحمية ببساطة العيش.. والوجل الخالص، من أبوين سمحين، في مدينة حصينة، نخبوية قاسية، تفرج متاهاتها نحو الريح البحرية، لكن تمتع أي مفارقات أو رجات، ترى أنها تنبثق من الاتجاه المعاكس، لما خطته من تقويم، في سبات الأيام!

كل مسالك يتم التقاطه من ركام مواصفات مقدسة، استهلكتها ذاكرة مشوشة، مبتوتة بين الأسوار، حاملة لثقافات استقرت على وتيرة شاحبة، يشكل الحذر فيها والانغلاق، جانبية غريبة...

في فضاء كهذا، يغذي المقيمين فيه، بالصدى للصقى لحنين موهوم.. كانت الكتب بالنسبة لي، نشوة مهداة لطراوة الانفلات...

كنت ساهمة حالمة دوما... اتطلع في الخلوات الى تناظم جميل، من التخييلات والصور الناعمة، والتواصلات الحية، تحملني على أجنحة مثالية، يتمازج فيها دفق غنائي.. الى ان صارت الكتابة صهوة للتجلي.

أذكر أيضا.. وفي سنوات بعيدة، كيف كان أبي مزهوا باسمي، يمتدح من أفواه أساتذة، حالمين مثله بآمال معقودة، على تقاسيم ظرفية جديدة للوطن، لأن انشاءاتي وميلي الواضح للمتشدد والمتشابك من قواعد اللغة وفنونها، أحد أبرز سمات هذا التفوق.. فكان يقربني اليه، في مجلسه معجبا ببساطته، من مقدرتي المبكرة على فك طلاسم الكلمات المحجوزة في الورق، فيتباهى بي، مرفوع النظرة أمام صحبه، فكان حدبه للمترصد ومطمحه الحار أشبه بصياغة خفية، تزرع أحابل لعبة استرضاء أدركتها فيما بعد، وأنا أعيد كتابتها تحايا امتنان له فيما بين السطور...

حلمت بأن أكتب وأنا طفلة... فسودت على الحواشي اشتقاقات وخرشبات وكانت الرغبة تذكو أكثر، كلما مر من بين يدي، وفي ندرة، اسم لكتابة، يخترق الدائرة الحصينة التي لا تزهر فيها الا اسماء الرجال!.. لكن الأمر لا أدركه كنت أسرب ما أكتب الى دائرة التغييب، وكأنه آت من أنامل أخرى، لم تكن لي...

من الذي أثار دوائر الضوء في توسيط، وبلغ عن الفعل في اعتراض ملطف؟!.. انهم هؤلاء الذين فيما بعد... ستحتويني ذريعتهم، بأحضان الزهو، والتكهن بالتحليق بعيدا في فضاء الكلمة...

نشرت تحت مضض الوجل في البدايات، نصوصا بنبرات مكبوتة.. توصد على نفسها برد التردد، والخوف من البوح، والميلان الى كشف ما يخامر الذات، بالافصاح الذي يحيل الفكرة تتزلق على ممشى القول النافذ، مهما وسمت بتلاوين تهيج أو تلجلج مسار القداسة.. سيان! بعدها... ومن انبثاق كل خطوة، في النقلات المتتالية، سيتزاح وبشكل مريح، ما يثوي في العمق من ظلال الالتياث وحس الحرص، وسيبدو ما كان قابلا للاختزال، في مركب تناقضاته، مجرد كلمات محجوزة ختمت بالطاعة، بما يتماشى والترويض القائم، للكائن الاصطلاحي!

كيف حدثت هذه الطفرة، فيما لا زالت سقطة الشدة والانزواء هوة في الذات؟!

وأي انتشاء فك غل الافتتان، نحو القساوة اللامرتقبة، بما يكفي لاختراق الحجب وتعرية الشاسع المتخفي، في أخاديد القلب؟

كل شيء أجازته الكلمات، في احتفال ادراكي عذب.. لكن ما كان خط تجميع لنافل القول، عن الاستعارات، وما يزيغ الأحاديث عن مدارها، صار مكرا في النظير الوامض لانتفاء القلق..

تعودت أن أطلع محيطي الأقرب من الأصدقاء، والزملاء، على ما أكتب، ودوما... ورغم الرضا المضمر في خلفية النفس، كان العرض العابر، من معاني التهيب هاجسا لا يغيب... ومرات سمعت من البعض، ممن كان الحاحهم حارا، في أن أخرق ظلال الذات، وأتواشج معها، بالقول المضني، والسيطرة على شحنات الاعتمال بلا وجل... هؤلاء عادوا من مواقعهم، يلفظون في وصاية، اقانيم التذكير بأذيال ما ستمليه كتابات، لم تضع مسافات بينها وضمير الأنا للعلن، ساعة ينبع بانكشاف الكلام!

سمعت أيضا، وبالحاح، ان نصوصي التي تشبكها حنايا الهو.. الآخر.. الرجل، واللصيق بها، بكل انكساراتها وشروخها، بألمها وأضاءاتها، بلحظات التأبي، وولع الاحتراق، بانبجاس التوحد، وأجيج الأوجاع... بالرغبة في التلألؤ.. برعشات الانتشاء وسورة الايغال.. بوخزات الانصهار، والرحيل المسرف في سوانح البوح.. هذه النصوص، التي هي بهذا القدر من الاشتعال، هي ما يحيب القارئ فيها، أو في.. بالأمر أدنى الى الالتباس!

كل نص هرب منه، وهرب اليه في منتهاه... والنفس الحذرة، تترك هدبا لينة من فرط الثمالة.. اذ تستجمع طاعتها بحثا عن نقطة المفترق المحجوبة عن النظر!... كل هذا يدغدغ القلب، عند الاستعادة الحانقة لمسارب القيل والقال، في التصفيات الهامشية..

ومرة.. وفي التوالد الثنائي للاختيار والمفارقات، اطلع بعضهم، كما شئت، على نص لي.. قرأه غارقا، وفي بلورة صعبة، انطلق في لعبة كلامية ملتوية، يسألني من زاوية اقصاء أعمى:

ـ هل قرأ زوجك هذه القصة؟!..

واذا تظاهرت بالفضول وسألته:

ـ لماذا؟!

لم يباغتني، حين تلا ما يشبه اللوعة، خوفا من أن تطأني أخفاق الاشاعة، من كلام المكرهين والأدعياء.. لأن النص غني التجربة.. وأنني بضمير المتكلم الصريح، أعدت تشكيل لحظات من رميم، كان لها ذات يوم جلجلة... تسع الألفة والألوان... في ذكراها المجيدة...

لكن بين كل هذا وذاك... ينهض زهو التواصل.. ويزهر في حوار التماس الحميم، فيهب النفس الاعتداد والازدهاء... انه حدب «الكبار» واحتضانهم... الصورة الوامضة، للأفكار النظيفة... وللتجرد والنبالة، للنضج ولنكهة التقدير «للصغار» الذين يجب ان يكبروا، محاطين بطبطبات للعزة، حين تلمح جذوة الموهبة... وجهد الاشتغال...

احيي هنا.. بقدر لا حد لها.. تحايا الامتنان والاكبار، كل القلوب الكبيرة، الراشحة بعبق التمني والأمل، للخلق والابداع.. أشخاصا ومنابر اعلامية وثقافية جمعيات وهيآت حاضنة.. لكل ما هو ثقافي وابداعي.. يثبل المآزرة، وجلال التكريم واحيي ايضا.. محيطي الأقرب.. أهلي وأسرتي... الضاجين أبدا، بفرح ما يزهر مني من كلمات، بالحنو والاعتناء.

لهم جميعا.. ولكل ما هو شيق ومثير... أجدد سابغ التعلق.... ووافر الانجذاب!

■ نص الشهادة، التي القيت في ندوة «حوار الثقافات من خلال الابداع الأدبي النسائي» بالحمامات بتونس..

أيام 9ـ10ـ11 آب (اغسطس) 1997.

تألقت في مسرحية «قشطة وعسل»:

الراقصة فيفي عبده «قدها وقدود»!

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

أثارت سلسلة العروض الناجحة لمسرحية «قشطة وعسل» بطولة الفنانة فيفي عبده والفنان مدحت صالح العديد من علامات التعجب بعد ان وجد فكر جلال الشرقاوي ضالته المنشودة في استعراضات فيفي عبده وأداء مدحت صالح مع تحقيقها للمعادلة الصعبة... معادلة الراقصة والمطرب التي بدأتها فيفي بنجاح منذ مسرحية «حزمني... يا» انتقلت الآن الى «قشطة وعسل» ورغم تغيير الزمان والمكان والقصة الا ان الثنائي ازداد تألقا على يد المخرج جلال الشرقاوي في عمل استعراضي يشهد الجميع بتألقه... عمل غنائي متكامل توفرت له كل عناصر الابهار من ديكورات وملابس وموسيقى وفريق متألق من فاتنات الرقص الشرقي الروسيات الأصل فما هو حقيقته؟... وكيف يتم تقييمه؟

يقول جلال الشرقاوي «قشطة وعسل» هي كوميديا موسيقية تحتاج الى فنانة استعراضية شاملة، وكذلك فنان شامل ولم أجد ولم أفكر اطلاقا الا في فيفي عبده، فهي الراقصة رقم واحد في العالم العربي حاليا فضلا عن ادائها الغنائي المميز وأذنها الموسيقية بفضل تجاربها السينمائية وكذلك المسرحية وخلفيتها الفنية الطيبة وهذه الامكانات لو تم استغلالها ورفعها لاستطعنا ان نكسب فنانة استعراضية شاملة.

ويضيف بقوله وكذلك الوضع بالنسبة لمدحت صالح فهو مطرب مميز جدا جدا واداؤه يثير الشجن وتجاربه في السينما والمسرح خرج منها متوجا بتقدير امتياز والعنصر الوحيد الذي يفتقده هو الرقص لذلك كان يتطلب 3 ساعات تعليم يوميا قبل البروفات ولكنه أجاد كل المطلوب بنجاح، وهكذا حققت المعادلة التي كنت أبحث عن حل لها.

وأنا هنا لا أكرر مسارح أخرى لأنه لدينا من خبراتنا ما يغنينا عن التقليد أو الاقتباس فالاستعراض الموجود في هذه المسرحية استعراض درامي من نسيج العمل الدرامي نفسه. أي انه موقف دراميا لو تم حذفه لحدث خلل في البناء الدرامي... فالاستعراض هنا جزء من مكونات الدراما ومن الكوميديا الاستعراضية من شاب من مصر لأن عناصره نادرة لذلك فأنا اعتقد انني اقدم شيئا جديدا للمسرح الاستعراضي بعد شبه اعتزال نيللي وتغيير شريهان لهويتها الفنية.

ويواصل حديثه بقوله: وأنا هنا لا أنظر للشباك بهدف المكسب الرخيص بل بهدف الاقبال والمنظور الفني... بمعنى انني لا أرضى ان اقدم عملا فنيا مبتذلا بهدف الاقبال ولكنني اقدم عملا فنيا له قضية... منسيج فني أساسي وأصيل ومتميز ويقدم رسالة بسيطة لأن الكوميديا الاستعراضية تحتاج الى قيمة بسيطة جدا وناعمة جدا والعناصر الأساسية فيها هي الموسيقى والاستعراض وعنصر الدراما خفيف».

قلت لفيفي عبده: لماذا وافقت على مطلب الشرقاوي دون تردد؟

فقالت لانه صاحب مدرسة وتاريخ المسرح ومعه سيضيف الى فيفي عبده الممثلة الاستعراضية الكثير ولقد فضلت عرضه عقب مسرحية «حزمني... يا» دون بقية العروض المقدمة والرواية في مجملها استعراضية جميلة بطلتها «قشطة» بنت فلاحة طيبة تحب الرقص وتترك بلدها وتنزل القاهرة من أجل النجاح والشهرة... الراقصة والمطرب يعني استعراض غنائي وموسيقي، فأنا راقصة الموالد والافراح وتتطور بعد كده وهي تعبير عن البساطة والأصالة فعندي ملعبي. استعراض متسع ومكانه الطبيعي خشبة المسرح وأنا بالطبع معجبة جدا بالفنانة سهير البابلي التي كانت تعتبر غول المسرح، وكذلك الفنانة الجميلة شويكار وقناعتي انني أقدم عملا جميلا... يرضي الجمهور.

واضافت ويجب ان تتأكد انني دخلت المسرح من باب الاستعراض وأنا «قدها وقدود» فالاستعراض فطرة وموهبة قبل كل شيء ومع توجيه من مخرج كبير مثل جلال الشرقاوي ومصمم رقصات مثل حسن عفيفي وألحان موسيقار موهوب مثل عمار الشريعي يصبح العمل جميلا والنتائج مرجوة.

فيفي عبده (القدس العربي)

بيرس بروزنان يجري تعديلات على الشخصية الأسطورية:

جيمس بوند رجل منعزل يعاني من تأنيب الضمير

لندن ـ من جستن كاي:

ثمة شيء يبعث على الثقة في بيرس بروزنان المسمى بجيمس بوند العميل السري رقم 007، وتشعر به في اللحظة التي يدخل فيها الى المكان. والأمر لا يتعلق فقط بالثقة في الذات التي يبعثها في كل مكان رغم انه لا يزال في الرابعة والأربعين من العمر ومثل في فيلمين لجيمس بوند وعدد من الأدوار الناجحة الأخرى في جعبته، فهو يبدو أيضا اكثر وسامة في الواقع مما هو الحال على الشاشة.

ما هو شعورك وانت تلعب دور جيمس بوند؟ انه سؤال لا بد انه طرح عليه عشرات المرات ولكنه لا يبدو انه متذمر من كثرة هذا السؤال، ويعترف «ما استطيع قوله انه شعور عظيم».

بروزنان وصل الى لندن من بلده ايرلندا في عام 1964 وكان ذلك عندما شاهد أول فيلم لجيمس بوند وهو «الأصبع الذهبية» (غولد فينغر)، وهو أول فيلم بالألوان يشاهده في حياته.

ويقول بروزنان انه في فيلم «الغد لا يموت» يشعر بانه نضج في الدور الذي لعبه، ومن المؤكد انه يبدو أكثر ارتياحا مع نفسه. بوند الذي يتمتع بروح النكتة والحيوية وببعض العمق، ويبدو أيضا عصريا بطريقة جربها سلفه تيموثي دالتون واخفق في تحقيقها.

ويقول «اردت كثيرا ان احافظ على العناصر الرئيسية التي وضعتها في فيلم «العين الذهبية» (غولدن آي) ولكنني أضفت بعضا من تفسيري فجعلت بوند شخصية أكثر تعقيدا». ومن الواضح ان بوند يشعر بتأنيب الضمير والخسارة والأقرب للمرة الثانية في سلسلة بوند من الانهيار (للمرة الأولى في فيلم «في الخدمة السرية لصاحبة الجلالة» عندما اطلق النار على زوجته في نهاية الفيلم، فكرت كثيرا بذلك المشهد قبل ان العبه وقررت انني أريد فعلا ان أعطيه وزنا وأردت ان أظهر كما فعل ايان فليمينغ في الكتاب ان بوند كان يعاني من شكوك في نفسه ويواجه مخاوف حقيقية). كما اوضح المثل.

هناك مشاهد أخرى تشبه ذلك ولا سيما منها عندما كان بوند ينتظر ما يعتبره زيارة من سفاح كارفر الشخصية الشريرة. ويقول بروزنان «في كثير من الجوانب لبوند شخصية ظلماء ـ انه رجل منعزل وكثيرا ما يستيقظ ثملا ويضطر للعيش مع جميع أعمال القتل التي ارتكبها، وأردت ان اظهر «الامه»».

الألم شيء لم يكن غائبا في حياة بروزنان نفسه، فمن الناحية المهنية كاد يقترب من لعب دور بوند قبل 11 عاما عندما قدم روجر موور آخر فيلم له في «منظر للقتل». فاختار المنتجون موور وكان بروزنان على وشك التوقيع على انه قرأ جميع أعمال فليمنغ استعدادا للعب الدور، الا ان مؤسسة «ان بي سي» كانت وقعت مع بروزنان عقدا للتمثيل في حلقات تليفزيونية «ريمنغتون ستيل» ولم تسمح له بفسخ العقد ولذلك ذهب عقد فيلمي بوند اللذين تليا ذلك الى تيموثي دالتون: وهما «اضواء النهار الحية» و«ترخيص للقتل». واعتقد بروزنان انه فقد الدور الى الأبد.

غير ان الأكثر خطورة في حياته الخاصة كان مأساة وفاة زوجته كساندرا هاريس الممثلة السابقة نتيجة سرطان المبيض وهي على ذراعيه عام 1991. وأقسم بروزنان الذي انجبت له كساندرا ثلاثة أطفال بأنه لن يتزوج مرة أخرى أبدا وكرس نفسه لزيادة الوعي بالمرض الذي أودى بحياة زوجته. ونظم مناسبات لجمع التبرعات لمحاربة سرطان الثدي والمبيض. ونشط أيضا في قضايا بيئية محتجا على الاختبارات النووية الفرنسية في المحيط الهادي وشارك في حملات عدة لحماية سمك الدولفين.

ولكن حياته الخاصة اخذت منعطفا سعيدا أخيرا فشهد عام 1997 ولادة أول طفل له من صديقته كيلي شاي سميث وهي صحافية في شؤون البيئة يقول انه سعيد معها.

فيلم «الغد لا يموت» هو رابع فيلم لبروزنان الذي مثل فيه خلال العام الماضي اما الافلام الثلاثة الأخرى فهي «ذروة دانتي» و«المرآة لها وجهان» الذي لعب فيه ضد باربرا سترايزاند وجيف بريدجيز وفيلم «هجمات المريخ» ونالت جميعها استحسانا جيدا وخاصة دوره فيها.

بروزنان أول من يعترف بانه محظوظ من الناحية المهنية ويقول «بوند» اعطاني الفرصة لتحقيق كل ذلك، ولولا فيلم «غولدين آي» لما تمكنت من الحصول على عرض في فيلم «ذروة دانتي» ولما اتيحت لي الفرصة للمشاركة في فيلم «هجمات المريخ» للمخرج تيم بيرتون وبلعب دور بوند يعترف بروزنان انه لا يستطيع تجاهل الالهام، الذي حصل عليه من أبطاله المفضلين، أمثال ميل جيبسون في فيلم «السلاح القاتل» وهاريسون فورد في سلسلة افلام انديانا جونز. الا ان بوند يظل شيئا خاصا ليس بسبب عدد الأدوار المثيرة والخطيرة في الفيلم. ويقول «هذه الأدوار صعبة التصوير ولا انفي ذلك وخضعنا لكثير من الضغوط. وبعض المشاهد كانت صعبة للغاية وخاصة التصوير تحت الماء، حيث الجو مظلم وخانق».

ويشعر بروزنان ان جميع الجهود والمشاكل أثناء التصوير تستحق كل العناء ويقول ضاحكا «هل انا مندهش بمدى نجاح الفيلم؟ أقول نعم. أردنا ان نعطي المشاهدين عرضا جيدا واعتقد اننا نجحنا في ذلك».

لقطة من الفيلم

أحمد بدير على الشاشة الصغيرة مجددا



القاهرة ـ «القدس العربي»:

بعد غياب ثلاث سنوات يعود الفنان أحمد بدير الى شاشة التليفزيون من خلال مسلسل «ما زال الوقت لدينا» تأليف مهدي يوسف واخراج حسن حافظ وبطولة طارق لطفي وعبير الشرقاوي وعبد الغفار عودة، وتدور الأحداث في قالب كوميدي حول موظف بسيط يسعى لكسب رزقه وتعمل زوجته موظفة في فندق يمتلكه والدها الذي يرفض مساعدتها، لأن الزواج تم بدون رغبته. ويؤكد أحمد بدير «انه يحاول في هذا المسلسل ايجاد طريقة مختلفة في تقديم الشخصية حتى لا أشعر بأنني أكرر نفسي».

ومن ناحية أخرى سوف ينتهي بدير الاسبوع المقبل من تصوير المسلسل الجديد «لعبة وانقلبت بجد» مع معالي زايد وهو مسلسل كوميدي أيضا تأليف يحيى جاد واخراج محمد نبيه وبطولة عايدة رياض والسيد راضي وروجينا ويتناول المسلسل مشاكل الشباب خريجي الجامعات في الزواج والعمل.

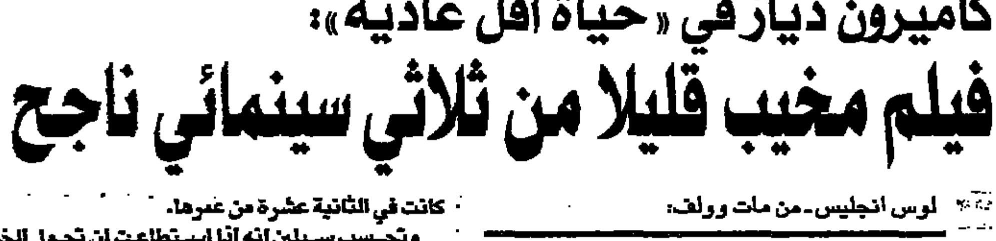
ويشير المخرج محمد نبيه الى ان المسلسل يحاول ايجاد حلول غير تقليدية لمشاكل الشباب.

ولكن نبيه يخاف من تأجيل تصوير العمل بسبب انشغال ابطاله بعدة أعمال أخرى.

كما يستعد بدير لتصوير مسلسل غير كوميدي هو «شيء من الخوف» قصة ثروت أباظة وسيناريو وحوار واخراج عادل صادق. الطريف ان بدير يقوم بدور عتريس وهي الشخصية التي قدمها محمود مرسي في الفيلم وتقوم روجينا بدور فؤادة.

كاميرون دياز في «حياة أقل عادية»:

فيلم مخيب قليلا من ثلاثي سينمائي ناجح



لوس انجليس ـ من مات وولف:

يواجه الثلاثي السينمائي البريطاني الناشئ ـ المخرج داني بويل والسيناريست جون هودج والمنتج اندرو ماكدونالد ـ مشكلة من المشاكل الكبرى للانتقال من مرحلة المراهقة الى مرحلة البلوغ في فيلمهم الجديد «حياة أقل عادية» بعد ان الهبوا الشاشات في السنة الماضية بالفيلم السابق "Trainspotting".

الفيلم الجديد الذي يتضمن انعطافا حادا عن سلفه ويأتي أقل ذكاء مما يعتقد في الحقيقة، يأتي كتقليد غير متقن للفريق السينمائي الذي سبق وان أثبت انه قادر على العطاء الأصيل.

وليس قليلا ما يدين به هذا الفيلم البريطاني الكلاسيكي "Stairway To Heaven" المصنوع سنة 1946 الذي شارك في اخراجه امريك برسبرغر، جد المنتج ماكدونالد.

ومع انه ليس عيبا ان يكرم المنتج جده بالاقتباس من أعماله، فانه ليس واضحا ما يحاول «حياة أقل عادية» ان يكون. الفيلم، وهو قصة عنف وغرام وكوميديا سوداء، يسعى الى ان يستقر في ذلك «المكان الغريب الرائع» الذي يقيم فيه الحب، ما عدا ان النص الذي أعده هودج يتمادى في انهماكه بابراز الغرابة الى حد التضحية بالاحساس بالروعة.

يبدأ الفيلم على ايقاع موسيقى I Hear a Symphony في سماء بيضاء هي أشبه بضاحية من الضواحي. من هذا المكان يبعث الملاك جبرائيل (يلعب الدور دان هايا) اثنين من ملائكته من أجل المؤالفة بين الرجل والمرأة.

غير ان هذين الملاكين ليسا من الملائكة التي قد تكون فكرت بها. فالملاك «أو رايلي» (تلعب الدور هولي هنتر) هي حسناء لها مفاهيم ومواقف خاصة، وبارعة في التقليد، فيما شريكها المبعوث معها جاكسون (يلعب الدور ديلوري ليندو) الذي يبدو انه كان يفضل على دوره هذا مطاردة الغرباء الآتين من الفضاء الخارجي في فيلم "Men in Black".

ويعثر الثنائي الملائكي على مجموعة من الأهداف لا تقل غرابة عنه: سيلين (كاميرون دياز) فتاة ثرية ضجرة تكره والدها القطب المالي «نافيل» (ايان هولم)، وروبرت (ايون ماكغريغور) هو عامل تنظيف اسكتلندي في الشركة التي يملكها نافيل، يخسر عمله بعد استبداله بروبوت (انسان آلي)، وهذا في نفس الوقت تتخلى عنه صديقته التي تقع في هوى معلم رياضة الايروبيك انما احباطه الأكبر يأتيه من تحقيق حلمه بكتابة رواية شعبية عظيمة عن ابنة سرية لمارلين مونرو من (الرئيس الأسبق) جون ف. كيندي.

ويحقد روبرت على أولئك الذين استسهلوا تسريحه من عمله ولذلك لا يمضي وقت طويل حتى يقرر التخلص من سيلين، التي تقرر انه لا بأس، بل وستكون سعيدة اذا ما تعرضت للاختطاف، فهي سبق وان تعرضت لعملية خطف سابقة عندما كانت في الثانية عشرة من عمرها.

وتحسب سيلين انه اذا استطاعت ان تحول الخطف الى مكسب شخصي لها بابتزاز المال من والدها، فانها ستحصل على المال وعلى حريتها الشخصية. وحبذا لو لم يكن الملاكان المبعوثان يقتفيان اثرها.

من طبيعة مثل هذه الروايات ان الخلاف سرعان ما يتحول الى تعاطف جياش، مع ان العنف في الروايات المماثلة ـ ربما باستثناء رواية «بوني اند كلايد» لا يقاس العنف فيها بما هو موجود في الفيلم الجديد. والمشهد الذي يأمر فيه القتلة روبرت بحفر قبره بيديه يعيد الى الأذهان فيلم "Shallow Grave"، وهو الفيلم الأول الذي صنعه هذا الثلاثي البريطاني، مع ان وصلة المشاهد في المستشفى ينتقل بالمشاهد الى ذروة السويداء.

الا انه لا بد للحلاوة ان تنتصر في النهاية. وهذا ما يحدث بالضبط. فسيلين مسرورة لأنها أصبحت في النهاية بصحبة شخص لا يملكها وتقع في هوى روبرت الذي يقول عن نفسه انه انسان يعيش في الأحلام، وهو لا يقل عنها اغتباطا لانه حصل في النهاية على فتاة أحلامه.

وهكذا ينحسر نهر الدماء في النهاية ليفسح المجال أمام اعلان خطوبة الاثنين، والملاك جبرائيل أيضا بات قادرا على اعلان ان «الحب يقهر كل شيء».

واذا كان هذا صحيحا، فانه انتصار مرهق جدا بدليل ان الفيلم يتكرر فيه تبدل الأمزجة أكثر وأسرع من تبديل روبرت وسيلين لمقبض علبة سرعة سيارتهما. ولعله يتوجب على سيلين بعد هذا الفيلم وفيلمها السابق "My Best Friend's Wedding" ان تبتعد عن الأفلام التي تقود فيها سيارتها بسرعة جنونية.

وحتى وان غضضنا الطرف عن التكلف الواضح في أداء دياز فان النجمة الصاعدة لا تزال بحاجة الى العمل الجاد لكي تؤكد وتبرر المزاعم الكبيرة عن موهبتها. وهي تفتقر الى دقة التوقيت والاتقان الفني لابراز التقلبات الزئبقية التي تتسم بها شخصية سيلين باختصار: كاميرون دياز ليست هولي هنتر.

أما ماكغريغور، خريج أفلام الثلاثي السابقة، فأداؤه طبيعي أكثر وحضوره أقل تشنجا، ولو ان غرامياته في هذا الفيلم أكثر بكثير من علاقاته الرومانسية مع تارا فيتزجيرالد في "Brassed Off". أما بالنسبة للمبالغة في المواقف ليس من الصعب ان يتساءل المرء عما اذا كان بويل وشريكته قد ذهبوا ضحيتها. فهم ارتفعوا في تحليقهم الخيالي الى مواقع عالية الى حد لم يبق من بعدها الا السقوط. أمنا حتى لو لم يكن المتفرج يتوقع كل ذلك نتيجة لمشاهدته افلام الثلاثي السابقة، فان مشاهدة «حياة أقل عادية» سيجعله يطلب المزيد.

الفيلم من توزيع فوكس سرتشلايت وتقديم بولسيغرام وانتاج شركة أفلام فيغمنت ويطفح بالعنف الجاني والجنس العابر.



كاميرون دياز بطلة فيلم «حياة اقل عادية»

الشاشة الفضائية
برامج الاثنين

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 أشهر جرائم ومحاكمات، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 احداث لها تاريخ، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 مرآة الصحافة، 18,00 مراسلون، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 19,40 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,05 ملامح عربية (اعادة)، 21,15 الصور تتحدث، 21,30 اخبار، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 23,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,45 الشريعة والحياة (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 الصور تتحدث، 2,00 مراسلون، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 3,40 احداث لها التاريخ (اعادة)، 4,30 الاخبار، 5,00 اخبار الرياضة، 5,15 الصور تتحدث، 5,30 الاخبار، 6,15 الختام.

مركز تليفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 برنامج وثائقي، 8,45 برنامج ابتكارات واختراعات ـ اعادة، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,05 المسلسل العربي ـ أبو البنات، 11,00 كارتون، 11,30 نشرة الأخبار، 12,00 مساء الخير يا عرب، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,20 مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 كوميدي، 16,05 المسلسل العربي، 17,00 عناوين الاخبار، 17,05 عالم الرياضة، 17,30 برنامج وثائقي، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 برنامج الواقع والمعقول، 20,00 برنامج اخترنا لكم، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,40 مسلسل اجنبي قصير، 22,30 كوميدي، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,00 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,00 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 3,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,35 منيع في ورطة، 5,50 شملول، 6,45 7,55 صراع في الوقت الضائع، 8,45 كلام الصور، 10,10 صفات وشخصيات، 12,30 مواقف صامتة للضحك، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,10 اغنية، 10,35 مسلسل اطفال، 11,05 مسلسل عربي، 12,30 دردشة، 1,20 معلومة في رحلة، 1,40 صورة، 2,15 أماني وأغاني، 3,05 الفيلم العربي ـ مجد ودموع، 5,20 فرسان الفن الشاغب، 6,00 زمان والآن، 7,00 ابراج ونجوم، 7,20 لسه فاكر، 8,20 عيون الكاميرا، 9,00 الفيلم العربي ـ الملك لله، 11,15 انت مين، 12,15 مسلسل تاريخي، 2,00 أحداث 24 ساعة، 2,30 الفيلم العربي ـ الجريحين، 4,30 تكنولوجيا، 5,07 مسلسل ديني.

دبي الفضائية

5,00 نشرة الاخبار العربية، 5,20 القرآن الكريم والحديث الديني، 5,30 الفيلم التسجيلي وغرائب عالم الحيوان، 6,05 منوعات، 6,50 في مثل هذا اليوم، 7,05 رؤية، 8,30 هذا اليوم في التاريخ، 9,00 المسلسل المدبلج، 9,50 برنامج الرياضة للجميع، 10,05 برنامج المطبخ العالمي، 11,10 في مثل هذا اليوم، 12,05 المسلسل العربي اليومي، 1,20 عالم السينما، 2,30 الرسوم المتحركة، 3,05 تحت الأضواء، 4,05 المسلسل الخليجي اليومي، 5,05 البيت العربي، 6,35 الاخبار الرياضية، 7,05 المسلسل العربي خان الحرير، 8,33 الاخبار الرياضية، 9,00 نهج الاغاني، 10,05 فيلم عربي، 12,30 ألوان من عمان، 1,05 الى اين، 2,05 المسلسل العربي اليومي (1)، 3,05 اخبار الفن، 4,05 المسلسل العربي اليومي (2).

راديو وتليفزيون العرب قناة الأفلام

3,00 قرآن كريم، 3,20 الانثى، 5,00 فيلم اجنبي، 6,30 باب النصر، 8,30 نداء الحب، 10,30 سامحيني، 12,30 فزورة تونسية، 1,15 رجل من نار، 3,15 امرأة في الطريق، 5,00 عالم السينما، 5,30 المشاغب 6، 7,30 سينما توغراف، 8,00 انتبهوا ايها السادة، 10,00 فزورة تونسية، 10,30 خدعتني امرأة، 12,30 ضحكة على الماشي، 1,00 حكاية جواز.

أوربت . القناة الاولى

00,00 فيلم توبة، 2,00 فيلم يا صديقي كام تساوي، 4,00 فيلم المغنواتي، 6,00 فيلم انغام، 8,00 فيلم صاحب الادارة بواب العمارة، 10,00 فيلم فيروز هانم، 12,00 فيلم افواه وارانب، 14,00 فيلم عايدة، 16,00 فيلم اغلى من عينيه، 18,00 فيلم النصابين الثلاثة، 20,00 الحاكمة (سهير رمزي ـ محمود ياسين)، 22,00 فيلم المتلصون.

أوربت . القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبخ ـ مقبلات، 10,00 مسلسل الظهيرة ـ العاصفة تهب مرتين، 11,00 برنامج على الهواء ـ اعادة، 12,30 اغنيات، 13,00 مسلسل بعد الظهر ـ خان الحرير، 14,00 برنامج وثائقي ـ رحلة الغرائب، 14,30 مسلسل مدبلج ـ الحب الضائع، 15,30 برنامج شخصيات في حياتي، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج أبعاد ـ اليمن هل تحققت الوحدة أم لا؟ (الجزء الثاني)، 17,30 مسلسل السهرة ـ الصحيح ما يطيح، 18,30 برنامج على الهواء مباشر، 20,00 برنامج جار القمر، 21,00 برنامج في سكوب النهار، 23,15 مسلسل بعد الظهر ـ خان الحرير (الجزء الأول)، 0,15 برنامج كتاب ـ الملك وأنا ـ الفيس بريسلي ـ اعادة، 1,15 مسلسل السهرة ـ الصحيح ما يطيح، 2,15 القرآن الكريم، 2,45 الختام.

العداء هشام الكروج افضل رياضي في المغرب

■ الرباط - اف ب: ليس غريبا ان يقع الاختيار على العداء هشام الكروج بطل العالم في سباق 1500 م لان يكون افضل رياضي في المغرب لعام 1997.

وحصل الكروج على 78 نقطة وتقدم بفارق كبير على العداءة نزهة بدوان بطلة العالم في سباق 400م حواجز، وصلاح الدين بصير مهاجم منتخب كرة القدم، اللذين حلا في المركز الثاني برصيد 36 نقطة.

وجاء لاعب كرة المضرب هشام ارازي في المركز الثالث (13 نقطة)، وكان الاخير بلغ الدور ربع النهائي من بطولة رولان غاروس الفرنسية، احدى البطولات الاربع الكبرى، واول مغربي يحرز بطولة دورة الملك الحسن الثاني الدولية في الدار البيضاء البالغة جوائزها 350 الف دولار.

الاهلي المصري بطل ابطال افريقيا في الكرة الطائرة

■ القاهرة - رويترز: حصل النادي الاهلي المصري على بطولة افريقيا التاسعة للاندية الابطال في الكرة الطائرة للرجال الليلة الماضية بفوزه في اللقاء النهائي بالصالة المغطاة بالنادي الاهلي على بليدة الجزائري 3/1.

جاءت نتيجة اشواط اللقاء 15/4 و15/10 و16/17 و15/3 ليرتفع رصيد الاهلي الى عشر نقاط لفوزه في المباريات الخمس التي لعبها بالبطولة.

احتل بلدية الجزائري المركز الثاني برصيد ثماني نقاط وبفارق الاشواط عن الزمالك الذي تساوي معه في مجموع النقاط الا ان فارق الاشواط كان في صالح الفريق الجزائري.

بعد الزمالك فريق المركز الثالث جاء فريق الاتحاد السكندري المصري في المركز الرابع برصيد سبع نقاط ثم نادي البنك الوطني الكيني بنفس الرصيد الا ان الاتحاد يتفوق على في الاشواط.

وبرصيد خمس نقاط احتل فريق كروس سبينكرز النيجيري المركز السادس والاخير في البطولة التي اقيمت بنظام الدوري من دور واحد والتي شهدت تفوق الاهلي منذ البداية.

قام عبد المنعم عمارة رئيس الجهاز التنفيذي للمجلس الاعلى للشباب والرياضة المصري بتسليم كاس البطولة والميداليات التذكارية للفرق الثلاثة الاولى فيما فاز لاعب الاهلي حمدي الصافي بلقب احسن لاعب في البطولة.

ماركو نيجري يسجل هدفين ليفوز رينجرز على داندي 1/4 في دوري اسكوتلندا

■ غلاسكو - رويترز: سجل مهاجم رينجرز ماركو نيجري هدفين ليفوز فريقه على داندي يونايتد 1/4 في الدوري الممتاز الاسكوتلندي لكرة القدم ليعزز الفريق صدارته للبطولة.

بذلك يكون نيجري الايطالي سجل هدفه الثلاثين في 19 مباراة من مباريات الدوري وهو ايضا اسرع لاعب يسجل 30 هدفا في تاريخ كرة القدم في اسكوتلندا منذ موسم عام 1933/34. سجل رينجرز 51 هدفا هذا الموسم.

لعب رينجرز مباراة ضعيفة في الاربعين دقيقة الاولى ودخل في مرماه هدف لدوندي سجله السويدي كيل اولفسون في الدقيقة 28 من اللقاء الذي شهده اكثر من 50 الف متفرج.

الا ان بريان لاودروب الدنمركي سجل هدف التعادل لرينجرز في الدقيقة 43 من ضربة حرة وبعد دقيقة فقط اضاف اليكس كليلاند هدف التقدم لتصبح النتيجة 1/2.

اضاف نيجري الهدف الاول له في المباراة والثالث لرينجرز في الدقيقة 82 ثم سجل الثاني له والرابع للفريق في الدقيقة الاخيرة من اللقاء من ضربة جزاء.

وفاز دوندي على رينجرز مرتين هذا الموسم.

في بقية مباريات البطولة هزم سيلتيك صفر/1 امام جونستون وسط اكثر من عشرة الاف متفرج وفاز كيلمارنوك على هيبرنيان 1/صفر وتغلب ابردين على مذرويل 3/صفر وفاز هارتس على دونفرملاين 3/1 ليتربع رينجرز على قمة البطولة برصيد 42 نقطة في الاسبوع التاسع عشر للبطولة ثم يجيء هارتس في المركز الثاني برصيد 40 وسيلتيك في المركز الثالث برصيد 38 نقطة وكيلمارنوك في المركز الرابع برصيد 25 نقطة.

جوري البرتز لاعب رينجرز (الى اليمين) يعوق لاعب داندي ستيفن بريسلي عن الفوز بالكرة

بوبورسكي يترك مانشستر يونايتد وينضم الى بنفيكا

وفي لشبونة انضم لاعب خط الوسط التشيكي الدولي كاريل بوبورسكي الى بنفيكا البرتغالي مقابل مبلغ لم يعلن عنه.

تجيء هذه الخطوة في اعقاب احباط اللاعب في ان يجعل لنفسه مكانا بين صفوف الفريق الاول في مانشستر يونايتد.

وقال بوبورسكي الذي انضم الى يونايتد من سلافيا براغ بعد بطولة الامم الاوروبية عام 1996 مقابل 3,5 مليون جنيه استرليني (5,9 مليون دولار) ان «بنفيكا ناد ممتاز يحظى بسمعة دولية عظيمة».

واضاف «هنا يمكنني ان العب اكثر من اللعب لمانشستر الذي كان عاملا دفعني الى الانتقال».

وبوبورسكي الذي وقع عقدا مدته ثلاث سنوات ونصف السنة مع النادي البرتغالي هو اول لاعب مهم ينضم للنادي في عهد رئيس مجلس الادارة الجديد خواو فالي ازفيدو والمدير الفني الاسكوتلندي غرايم سونس.

ومن المتوقع ان يلعب بوبورسكي اولى مبارياته مع بورتو متصدر القسم الاول للدوري البرتغالي لكرة القدم في الثالث من كانون الثاني (يناير) المقبل فيما يحتل بنفيكا الان المركز الرابع في جدول ترتيب الاندية بفارق 11 نقطة عن بورتو متصدر البطولة.

وكان بوبورسكي احد نجوم بطولة الامم الاوروبية عام 1996 وساعد بلاده للصعود الى الدور النهائي حيث هزمت امام المانيا وسجل هدفا رائعا في مرمى البرتغال في دور الثمانية.

وكان بوبورسكي اختار مانشستر يونايتد بدلا من ليفربول ووقع عقدا مدته اربع سنوات في تموز (يوليو) عام 1996. وكان يونايتد تعاقد مع يوردي كرويف من برشلونة في الوقت نفسه.

ولكن عقب الاصابة الطويلة للكابتن روي كين هذا الموسم لم يستطع بوبورسكي وعدد اخر من اللاعبين ان يجعلوا لانفسهم امكنة بين صفوف الفريق الاول مع وجود لاعبين امثال ريان غيغز وبول سكولز وديفيد بيكام ونيكي بوت.

واضيفت عقبة جديدة امام انضمام بوبورسكي الى الفريق الاول بوصول تيدي شيرنغهام الى الفريق هذا الموسم.

ووفقا للوائح العمل في بريطانيا يتعين على بوبورسكي وهو لاعب من دولة غير اوروبية ان يلعب 75 في المئة من مباريات يونايتد هذا الموسم ليضمن تصريح عمل قابل للتمديد لعام 1998/99.

ولعب بوبورسكي 22 مباراة في الموسم الماضي الا انه لم يلعب سوى في نحو نصف مباريات يونايتد وكان في صفوف الاحتياطي في بقية اللقاءات. حل بوبورسكي محل بيكهام في الدقيقة 65 من اللقاء الذي جرى يوم الجمعة الماضي والذي فاز فيه يونايتد على ايفرتون 2/صفر كما تلقى انذارا لارتكابه خطأ في منطقة جزاء الخصم.

واعلن بنفيكا انه تعاقد ايضا مع لاعب خط الوسط لويس كارلوس من نادي سالغويروس الذي يلعب في القسم الاول للدوري البرتغالي لكرة القدم.

علاج توني ادامز في فرنسا

وفي لندن يتوجه توني ادامز ظهير ارسنال ومنتخب انكلترا الى فرنسا للعلاج في محاولة لاطالة امد حياته في الملاعب التي تهددت ذات مرة بتعاطيه المشروبات الكحولية.

ونقلت صحف انكليزية عن ارسين ونغيه المدير الفني لارسنال قوله امس الاحد ان ادامز كابتن ارسنال البالغ من العمر 31 عاما سيقضي اسبوعا في جنوب فرنسا لعلاج الام في الظهر.

وقال الفرنسي ونغيه «انه يعاني من الالام لانه عندما يلعب يحاول حماية نفسه من مشاكل جسمانية اخرى».

واضاف «عندما تلجأ الى ذلك تكون اتخذت مواقع خاطئة لينتشر الالم الى مختلف اجزاء الجسم كالركبتين والفخذين والظهر».

ومضى يقول «الان سيتوجه الى جنوب فرنسا حيث الطقس الجميل وستكون تحت تصرفه جميع الامكانات التي يحتاجها لتحسين حالته».

وقال ونغيه ان ادامز الذي سيغيب عن لقاء فريقه مع توتنهام هوتسبير قد يفكر في اللعب مرة اخرى في غضون فترة تمتد من ثلاثة اسابيع الى شهر.

وكان ادامز اعترف في ايلول (سبتمبر) عام 1996 بمعاقرته الخمور.

الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين:

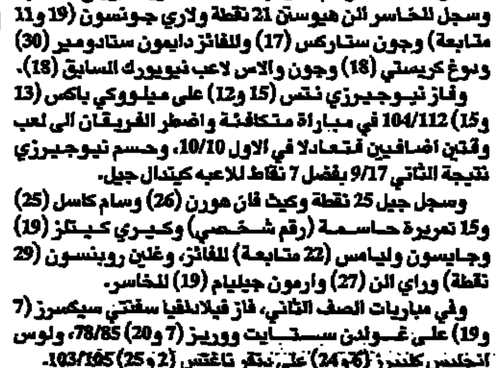
47 نقطة لجوردان و29 متابعة لرودمان رفعت شيكاغو الى صدارة مجموعته

■ واشنطن - اف ب: قاد نجم كرة السلة الامريكي مايكل جوردان وزميله دينيس رودمان فريقهما شيكاغو بولز الى الفوز على اتلانتا هوكس 97-90 وبالتالي الى صدارة المجموعة الوسطى في المنطقة الشرقية من دوري المحترفين.

ولم يترك جوردان دورا لزملائه في التسجيل حيث ادخل في سلة اتلانتا 47 نقطة مقابل 13 فقط لزميله الكرواتي طوني كوكوتش، مسجلا رقما شخصيا لهذا الموسم حيث سبق له ان سجل 41 نقطة، فيما تكفل رودمان بالمتابعات دفاعا وهجوما محققا 29 متابعة، وهذا افضل رقم له مع شيكاغو الذي يلعب معه منذ موسمين ونصف.

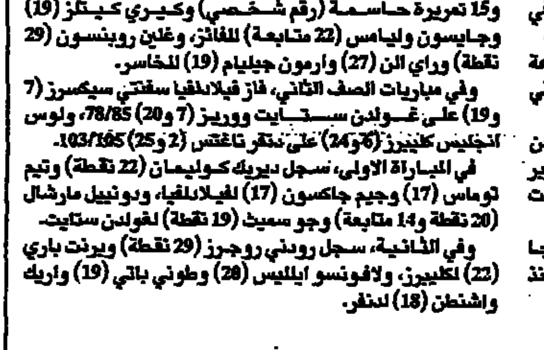
وطبيعي ان يقفز حامل اللقب في الموسمين الماضيين و5 مرات في المواسم السبعة الاخيرة الى صدارة المجموعة (19 فوزا و9 هزائم) بعد ان هزم متصدري 3 مجموعات خلال 10 ايام هم اتلانتا وميامي هيت ولوس انجليس ليكرز، رغم غياب نجمه سكوتي بيبن الساعد الايمن لجوردان بداعي الاصابة.

وتعتبر بداية الموسم متعثرة بالنسبة الى شيكاغو، اذ سبق له ان فاز في 70 مباراة وخسر 12 في الدور الاول من الموسم الماضي بعد ان حقق رقما قياسيا في الموسم قبل الماضي (72 فوزا و10 هزائم). وتراجع اتلانتا بهذه الخسارة ليس الى المركز الثاني وانما الى الثالث (19 فوزا و10 هزائم) حيث بات يتقدم عليه ايضا انديانا بيسرز (18 و9)، وسجل له كل من ستيف سميث والدريدج ريكاستر 18 نقطة.



وتنازل يوتا جاز عن صدارة المجموعة الوسطى في المنطقة الغربية لصالح سان انطونيو سبيرز (17 و10) المندفع بقوة هذا الموسم، عندما مني بخسارته الحادية عشرة مقابل 17 انتصارا على يد بورتلاند ترايل بليزرز (16 و10) 102/91.

وسجل الليتواني ارفيداس سابونيس 25 نقطة و11 متابعة للفائز واضاف زميلاه ايزايا رايدر 19 نقطة ورشيد والاس 16 نقطة، وللخاسر كارل مالون (24 نقطة و11 متابعة) واليوغوسلافي جف هورناتشيك الذي لعب مباراته الـ900 في الدوري الامريكي والـ300 مع يوتا (19) وجون ستوكتون (14).



واستعاد اورلاندو ماجيك توازنه ومركزه الثاني في مجموعة الاطلسي للمنطقة الشرقية (17 و12) بعودة اللبناني روني صيقلي (25 نقطة)، الذي غاب عن مباراة الجمعة فخسر فريقه.

وسجل ايضا لاورلاندو، الذي فاز على تشارلوت هورنتس من المجموعة الوسطى للمنطقة ذاتها (17 و11) 87/96، ديريك هارير (26 نقطة) ومارك برايس (17)، مقابل 29 و22 لغلين رايس ومات غيغر على التوالي من الخاسر.

وكان اورلاندو خسر في مبارياته الخمس السابقة، ونجا بفوزه من كسر القاعدة حيث لم يخسر في 6 مباريات متتالية منذ كانون الاول (ديسمبر) 1992.

واعاد هيوستن روكتس بطل 94 و95 وثالث المجموعة الوسطى في المنطقة الغربية (15 و10) الوصل مع الفوز حين هزم واشنطن ويزاردز (15 و15) 101/111 في مباراة شهدت تالق عدد كبير من اللاعبين بسبب قوة الهجوم على حساب ضعف الدفاع.

وسجل كلايد دريكسلر (26 نقطة) وكيفن ويليس (26) وتشارلز باركلي (18 و14 متابعة) وماريو ايلي (18) للفائز، وكريس ويبر (26 نقطة) وترايسي موراي (21) وجووان هاوارد (20) ورود ستريكلاند (14) للخاسر.

ورفع ستريكلاند رصيده في الدوري الامريكي الى 10 الاف و4 نقاط وبات اللاعب الخامس والعشرين في تاريخ المسابقة الذي يتخطى حاجز الـ10 الاف نقطة و5 الاف تمريرة حاسمة، في حين لعب ويليس مباراته المئة مع هيوستن.

ولم يفز واشنطن منذ 5 مواسم على هيوستن، الذي قال نجمه باركلي بعد اللقاء «كنا بحاجة فعلا الى الفوز».

واجترح تورونتو رابتورز معجزة عندما حقق فوزه الرابع هذا الموسم مقابل (24 هزيمة) على حساب نيويورك نيكس ثالث مجموعة الاطلسي (16 و12) 94/97 في الثانية الاخيرة وبفضل رمية ثلاثية لدوغ كريستي الذي نجح خلال اللقاء في 4 رميات من هذا النوع.

والفوز هو الاول لتورونتو على نيويورك في ارضه، والاخير متاثر جدا هذا الموسم بغياب عملاقه باتريك ايوينغ المصاب. وسجل للخاسر الن هيوستن 21 نقطة ولاري جونسون (19 و11 متابعة) وجون ستاركس (17) وللفائز دايمون ستادومير (30) ودوغ كريستي (18) وجون والاس لاعب نيويورك السابق (18).

وفاز نيوجيرزي نتس (15 و12) على ميلووكي باكس (13 و15) 104/112 في مباراة متكافئة واضطر الفريقان الى لعب وقتين اضافيين فتعادلا في الاول 10/10، وحسم نيوجيرزي نتيجة الثاني 9/17 بفضل 7 نقاط للاعبه كيندال جيل.

وسجل جيل 25 نقطة وكيث فان هورن (26) وسام كاسل (25) و15 تمريرة حاسمة (رقم شخصي) وكيري كيتلز (19) وجايسون وليامس (22 متابعة) للفائز، وغلين روبنسون (29 نقطة) وراي الن (27) وارمون جيليام (19) للخاسر.

وفي مباريات الصف الثاني، فاز فيلادلفيا سفنتي سيكسرز (7 و19) على غولدن ستايت ووريز (7 و20) 78/85، ولوس انجليس كليبرز (6 و24) على دنفر ناغتس (2 و25) 103/105.

في المباراة الاولى، سجل ديريك كوليمان (22 نقطة) وتيم توماس (17) وجيم جاكسون (17) لفيلادلفيا، ودونييل مارشال (20 نقطة و14 متابعة) وجو سميث (19 نقطة) لغولدن ستايت.

وفي الثانية، سجل رودني روجرز (29 نقطة) وبرنت باري (22) لكليبرز، ولافونسو ايلليس (28) وطوني باتي (19) واريك واشنطن (18) لدنفر.

مدرب سبورتنغ البرتغالي يترك النادي بعد ثلاث مباريات

اغلاق ملاعب ناد اسباني بعد هجوم على مراقبي الخطوط

■ مدريد - رويترز: منع نادي توفيلدا الذي يلعب في القسم الثالث للدوري الاسباني لكرة القدم من اللعب على ارضه ثلاثة اشهر عقابا على قيام احد مشجعي النادي بالتعدي بالضرب على احد مراقبي الخطوط.

والحظر الذي اصدره الاتحاد الاسباني لكرة القدم والذي يشمل اللقاءات الستة المقبلة على ارض توفيلدا حتى 29 من اذار (مارس) المقبل يجيء عقب تعرض مراقب الخط للضرب بمقعد على راسه القاه متفرج في المباراة التي اقيمت يوم السبت الماضي مع فريق جاندبا.

وخرج مراقب الخط من المستشفى بعد ساعات من دخوله اليه مصابا بارتجاج في المخ وجروح قطعية.

ووقعت على المتفرج وهو عامل يبلغ من العمر 50 عاما غرامة قدرها 5000001 بيزيتا (3333 دولارا) ومنع من دخول ملاعب كرة القدم عاما كاملا.

وكان هذا اسوأ حادث خلال الفترة الماضية تشهده الملاعب الاسبانية في الدوري دون الممتاز.

وطالب انطونيو لوبيز نييتو كبير حكام اسبانيا بتوقيع اقصى العقوبة على من يدانون بالهجوم على مسؤولي كرة القدم.

ويقضي القانون الاسباني بالسجن خمس سنوات على كل من يعتدي على مسؤول كرة قدم بشيء بقصد تعريض حياته للخطر.

وفي مدريد قال فويتشيخ كوفالتشيك المهاجم البولندي الدولي الذي يلعب لنادي ريال بيتيس بالقسم الاول للدوري الاسباني لكرة القدم انه هولي اهتماما بالغا بعرض من نادي لاس بالماس الذي يلعب في القسم الثاني للبطولة.

وتحدث كوفالتشيك البالغ من العمر 25 عاما مرارا لوسائل اعلام اسبانية خلال الاسابيع القليلة الماضية قائلا انه يشعر باستياء بوجوده في بيتيس.

ويشكو اللاعب السابق بنادي ليجيا وارسو البولندي الذي لعب 29 مباراة دولية لمنتخب بولندا من عدم اتساع مجال اللعب امامه لبيتيس منذ وصول اللاعب الدولي الاسباني اوليفيرو الفاريز للنادي في الصيف الماضي.

وظل كوفالتشيك بين صفوف اللاعبين البدلاء لبيتيس خلال اللقاءات الخمسة الماضية للنادي.

ولم يكشف النقاب عن قيمة العرض المطروح على البولندي من لاس بالماس الا انه صرح لوسائل اعلام محلية في اشبيلية بقوله انه على استعداد كي يهبط الى دوري الثانية لقاء الارتقاء بمستواه كمحترف.

وافادت انباء بان نادي لاس بالماس الذي يحتل حاليا المركز الثاني بدوري الدرجة الثانية يسعى ايضا للتعاقد مع المدافع الاسباني الدولي السابق دونالتو جاما دي سيلفا البالغ من العمر 34 عاما من نادي ديبورتيفو كورونا الاسباني.

وفي لشبونة اعلن نادي سبورتنغ لشبونة الذي يلعب في القسم الاول للدوري البرتغالي لكرة القدم ان التشيلي فيسنتي كانتاتوري استقال من منصبه كمدرب لسبورتنغ لشبونة بعد ثلاث مباريات فقط مع النادي.

وقال سبورتنغ ان كانتاتوري الارجنتيني المولد ترك النادي «لاسباب شخصية» بعد ان استغنى عنه نادي بلد وليد الاسباني في وقت سابق من هذا الموسم.

وسيحل محل كانتاتوري المدرب كارلوس مانويل الذي يتولى تدريب نادي سالغويروس في القسم الاول للدوري البرتغالي.

وفي بلغراد ذكرت وسائل اعلام يوغوسلافية ان نادي سامبدوريا الذي يلعب في القسم الاول للدوري الايطالي لكرة القدم تعاقد مع المهاجم اليوغوسلافي الدولي زوران يوفوشيتش من نادي كرفينا زفيزدا بلغراد.

وقالت صحيفة (سبورت) ان عقد يوفوشيتش هداف النادي اليوغوسلافي مدته خمس سنوات وقيمته عشرة ملايين مارك الماني (5,6 مليون دولار) وسينضم الى سامبدوريا هذا الموسم.

وسجل يوفيشيتش هذا الموسم عشرة اهداف لناديه المعروف ايضا باسم رد ستار بلغراد الذي يحتل المركز الثاني في الدوري اليوغوسلافي بفارق نقطة واحدة عن منافسه التقليدي اوبوليتش.

وفي بوردو (فرنسا) قال نادي ليرسي بطل الدوري البلجيكي لكرة القدم ان حارس المرمى الهولندي الدولي السابق ستانلي منزو سيعود الى النادي بعد بضعة اشهر غير موفقة قضاها في النادي الفرنسي بوردو.

وقال نادي ليرسي في بيان انه توصل الى اتفاق مبدئي مع بوردو كي ينضم منزو حارس مرمى اياكس وايندهوفن السابق البالغ من العمر 34 عاما الى النادي البلجيكي في تعاقد مدته ثلاث سنوات.

واضاف النادي انه يتعين على اللاعب الانخراط في التدريب مع النادي في الثالث من شهر كانون الثاني (يناير) المقبل.

كان منزو ترك ليرسي الى بوردو في الصيف الماضي.

وفي برشلونة افادت تقارير اوردتها صحيفة سبورت الاسبانية بان لاعب خط الوسط الهولندي الدولي فيليب كوكو سينضم الى برشلونة في الموسم المقبل.

وكوك البالغ من العمر 27 عاما متعاقد الان مع ايندهوفن الهولندي حتى نهاية حزيران (يونيو) عام 1998 فيما يجري نادي برشلونة الاسباني مفاوضات مع النادي الهولندي منذ بضعة اشهر.

واضافت الصحيفة انه تم التوصل الى اتفاق مع اللاعب على ان يبقى مع برشلونة حتى نهاية موسم عام 2001 /2002.

ولعب كوكو 15 مباراة دولية لمنتخب هولندا كما لعب - باستثناء مباراة واحدة - في جميع مباريات تصفيات المنتخب للتاهل الى نهائيات كاس العالم التي ستقام في فرنسا في العام المقبل.

البارغواي تضيف هولندا وبلجيكا الى برنامج استعداداتها لنهائيات كأس العالم

■ اسونسيون - اف ب: اضافت البارغواي هولندا وبلجيكا الى برنامج استعدادات منتخبها لنهائيات كأس العالم في كرة القدم من 10 حزيران (يونيو) الى 12 تموز (يوليو) 1998 في فرنسا. وستلعب البارغواي مع بلجيكا وهولندا في 22 و31 ايار (مايو) على التوالي، وقال مدربها خوان انخل ثيوت ان منتخبه سيخوض ما مجموعه 8 مباريات ودية، قد تضاف اليها اثنتان اخريان. وتبدأ استعدادات منتخب البارغواي في 22 المقبل بلقاء منتخب يمثل العالم يقوده الارجنتيني دانيال باساريلا او البرازيلي ماريو زاغالو، وذلك في مناسبة الاحتفالات بافتتاح المقر الجديد للاتحاد الامريكي الجنوبي للعبة في اسونسيون.

وستلعب البارغواي مع الولايات المتحدة في 14 اذار (مارس)، والمكسيك في 18 منه في مكانين لم يحددا بعد، وايطاليا في 22 نيسان (ابريل) على الملعب الاولمبي في روما، ثم كوريا الجنوبية في 2 ايار (مايو) في سيول.

وتلتقي البارغواي رومانيا في 3 حزيران (يونيو) المقبل في بوخارست في مباراتها الاستعدادية الاخيرة.

يذكر ان البارغواي وقعت في المجموعة العالمية الرابعة «الحديدية» التي تضم اسبانيا ونيجيريا وبلغاريا.

منتخب بوركينا فاسو يفوز على ساحل العاج وديا

■ واغادوغو - رويترز: تغلب منتخب بوركينا فاسو على منتخب ساحل العاج 2/صفر في اللقاء الودي الذي جرى بينهما ضمن استعدادات الفريقين لنهائيات بطولة كأس الامم الافريقية لكرة القدم المقرر اقامتها في بوركينا فاسو في شباط (فبراير) المقبل.

سجل الهدف الاول لبوركينا كاسوم اودراغو في الدقيقة العاشرة من اللقاء واضاف عبد الله تراوري الثاني في الدقيقة الاخيرة.

حجي الى ديبورتيفو كورونا وبوبورسكي الى بنفيكا

■ انتقل الدولي المغربي مصطفى حجي لاعب وسط سبورتينغ لشبونة البرتغالي الى ديبورتيفو كورونا الاسباني بموجب عقد مدته اربع سنوات. وكان حجي طلب مطلع الشهر الحالي فسخ عقده الذي ينتهي عام 2000 لاسباب نفسية بعد الانتقادات التي تبارز بعض اللاعبين في توجيهها عبر الصحف اثر خسارة الفريق البرتغالي امام موناكو الفرنسي صفر/2 في دوري ابطال اوروبا.

■ وقع الدولي التشيكي كاريل بوبورسكي (25 عاما) لاعب وسط مانشستر يونايتد متصدر الدوري الانكليزي عقدا مع نادي بنفيكا الاسباني حسب رئيسه جواو فالي ازيفيلدو، الذي لم يفصح عن تفاصيله، وسيخوض معه مباراته المقبلة في الدوري ضد بورتو المتصدر نهاية الاسبوع المقبل.

من جانبه، اكد مدير النادي الانكليزي موريس واتكينز انه تم التوصل مع بنفيكا الى اتفاق حول انتقال بوبورسكي.

■ ضم برشلونة الاسباني الدولي الهولندي فيليب كوكو (27 عاما) لاعب وسط ايندهوفن حامل اللقب وصاحب المركز الثاني حاليا في الدوري المحلي لمدة 4 مواسم اعتبارا من 30 حزيران (يونيو) المقبل، وقد ساهم في التوصل الى هذه الصفقة التي لم تكشف تفاصيلها الهولندي لويس فان غال مدرب الفريق الاسباني.

■ كال الدولي الفرنسي ميكايل مادار الانتقادات لمدرب فريقه الاسباني ديبورتيفو كورونا خوسيه مانويل كورال قبل ان يترك ناديه ويلتحق بايفرتون الانكليزي. وقال مادار (29 عاما) ان كورال «لا يتحدث الى اللاعبين، ولا يدرب فريق الشباب، ويشكل الفريق دون ان يعير انتباها الى اللاعبين، لانه اصلا يمضي الحصص التدريبية في الحديث مع مساعده».

واشار الى ان سلفه البرازيلي كارلوس البرتو سيلفا «كان اسوأ منه لانه حطم حياتي التي وهبتها للعبة من خلال استبعادي عن التشكيلة الاساسية». وكان مادار انتقل في آب (اغسطس) 1996 الى ديبورتيفو، واستبعده كارلوس البرتو في آب (اغسطس) الماضي بسبب اعتدائه على زميله اللاعب البرازيلي ماورو سيلفا اثناء التدريب.

■ سيعود الهولندي ستانلي ميتزو (34 عاما) حارس مرمى بوردو الفرنسي الى ليرس بطل بلجيكا اعتبارا من 3 المقبل وسيبقى معه حتى عام 2000 بعد ان تم التوصل الى اتفاق بين الناديين. وكان ميتزو لعب مع اياكس امستردام وايندهوفن الهولنديين.

هيئة المانية تطعن في حقوق تلفزيونية لاتحاد كرة القدم

■ بون - رويترز: قالت اعلى هيئة رقابية للمسابقات الرياضية في المانيا انها ستطعن في احتكار الاتحاد الالماني لكرة القدم لحقوق بيع مباريات القسم الاول للدوري الالماني لكرة القدم تلفزيونيا.

وبتشجيع من حكم قضائي في الاونة الاخيرة يحرم الاتحاد من الانفراد بحقوق التسويق لمباريات اندية اوروبية قال ديتر فولف رئيس مكتب الاتحاد الفيدرالي انه سيبحث امكان تطبيق نفس الحكم على الدوري المحلي. ويقول اتحاد كرة القدم الالماني ان احتكاره لحقوق العرض التلفزيوني له ما يبرره لانه يستخدم العائدات لدعم اندية فقيرة والحيلولة دون اتساع الهوة بين الاندية الفقيرة والغنية. الا انه قال ان هناك اساليب اخرى لمساعدة الفرق الفقيرة دون المساس بالمسابقات.

وقال لصحيفة تاجسشبيجل التي تصدر في برلين «لا يمكنك ان تحول هذا النوع من التعاون من خلال الوصول الى جيوب مشاهدي التلفزيون».

واقترح ان ينشئ الاتحاد صندوقا لمعاونة الاندية الفقيرة مشيرا الى عدم وجود اي مشاكل قد تصادف مكتب الاتحاد الفيدرالي في هذا الشأن.



مايكل جوردان نجم شيكاغو بولز ينفرد بالكرة ويسددها نحو السلة

هبوط معدل النمو الاقتصادي في لبنان وارتفاع نسبة التضخم يثقلان على وضعه الاقتصادي

بيروت ـ من نجيب خزاقة:

انخفض معدل النمو الاقتصادي في لبنان خلال العام 1997 وعزت الاوساط الاقتصادية ذلك الى تدهور المالية العامة وجمود عملية السلام في الشرق الاوسط والهيمنة السورية على لبنان.

وفي غياب اية ارقام رسمية يقدر الخبراء ان نسبة نمو الناتج المحلي الاجمالي تتراوح بين 3,5 و4 بالمئة.

ويؤكد الخبير الاقتصادي فريدي باز، مستشار بنك عودة، ان نمو الناتج المحلي الاجمالي انخفض من 7,5 % كمعدل بين عامي 1992 و1995 الى 4 % عام 1996 ثم الى 3,5 عام 1997 مترافقا مع نسبة تضخم بلغت 6,5 %.

ويرى انطوان شويري عضو مجلس ادارة جمعية المصارف في لبنان «ان نسبة النمو تبلغ في احسن الاحوال 2 %»، مشيرا الى ان النمو تأثر سلبا «بالازمة التي يشهدها منذ عامين قطاع البناء حيث بلغ حجم التوظيفات 8 مليارات دولار وبقيت نحو 70 الف وحدة سكنية بدون تصريف».

من ناحيته يؤكد الاقتصادي روي بدارو من غرفة التجارة والصناعة في بيروت «ان النمو والتضخم سلبيان وبلغا 4 %».

ومهما كانت فعليا نسبة النمو فان باز يرى انها لا تكفي «لتحسين قدرة العائلات الشرائية و قدرة المؤسسات على تمويل نفسها واوضاع المالية العامة».

ويشير باز «الى الآثار السلبية التي خلفها جمود عملية السلام والتجاذب السياسي المحلي على النمو». ويضيف «ان النمو تأثر سلبا بارتفاع الدين العام وبتريث القطاع الخاص باستثناء القطاع المصرفي وبالشوائب في الادارة العامة».

ويقول باز: «يزداد استياء اللبنانيين من تصرفات السلطة ويعبرون عنه بخياراتهم في مجالي الاستهلاك والاستثمار».

ويعزو شويري «ارتفاع عجز الموازنة وحجم الدين الى استشراء الفساد والهدر والى استئثار ممثلي الطوائف الدينية في السلطة بموارد الدولة والاسواق العامة».

يشار الى ان قيمة الدين العام كانت عام 1992 تبلغ 2,8 مليار دولار وذلك قبل ان تطلق حكومة الحريري مشاريع تأهيل البنية التحتية التي دمرتها الحرب (1975ـ1990). وتتراوح حاليا تقديرات قيمة الدين العام بين 13,5 و15 مليار دولار.

ويعتبر خبير اقتصادي غربي طلب عدم الكشف عن هويته «ان لبنان يشهد ازمة سيولة فعلية وامله ضئيل بتحسين وارداته بسبب التهرب من دفع الضرائب وسوء جبايتها». ويضيف «اقتصرت الاستفادة من عقود المشاريع العامة على القادة اللبنانيين وعلى أوصيائهم السوريين وعلى حفنة من المقاولين المحليين وعلى الشركات الاجنبية وعلى اليد العاملة ومعظمها من التابعية السورية».

تجدر الاشارة الى ان لبنان يشكل متنفسا اقتصاديا لسورية التي ينتشر 35 الفا من جنودها على ارضه وتسيطر بقوة على الحياة السياسية فيه.

يشار الى ان لسياسة الاستقرار النقدي التي ترتكز على رفع الفوائد عاليا على الليرة اللبنانية نتائج سلبية اذ أدت الى استثمار معظم الرساميل في القطاعات المالية.

ويقول شويري: «مع ضرورة الاستقرار النقدي في بلد يستورد 90 % من احتياجاته فانها أدت الى ارتفاع الدين العام وخدمته التي رفعت نسبة عجز الموازنة الى 50 % بدل 37 % كما كان متوقعا».

يذكر ان مصرف لبنان المركزي يتدخل من حين لاخر في السوق المالية بائعا من احتياطه بالعملات الصعبة للحفاظ على سعر صرف العملة الوطنية مقابل العملات الاجنبية. وقد باع خلال العام الجاري 2 مليار دولار اي نحو نصف احتياطه للحفاظ على سياسة الاستقرار النقدي.

ولمساعدة لبنان على مواجهة الصعوبات الاقتصادية وابرزها انخفاض معدل النمو وارتفاع عجز الخزينة قرر البنك الاهلي التجاري السعودي ان يودع في مصرف لبنان المركزي وديعة مصرفية بقيمة 600 مليون دولار لمدة ثلاث سنوات بفائدة 5 %. واعتبر مصدر لبناني مسؤول ان هذا المبلغ «سيساهم في تدعيم العملة الوطنية والوضع الاقتصادي مما يعني ان الدول الصديقة لن تسمح بان يتعرض الوضع الاقتصادي في لبنان لاي ضغوط».

من ناحيته يدعو بدارو الى خفض قيمة الليرة اللبنانية بنسبة 45 % لان سعر صرفها الحالي (1532 ليرة للدولار الواحد) هو غير واقعي، وبالمقابل يعتبر باز «ان قرار الحكومة اقتراض 2 مليار دولار من الاسواق العالمية عام 1998 سيؤدي الى ارتفاع معدل النمو بنسبة 3 %».

مجسم لمبنى ارتفاعه 300 متر ينوي الامير السعودي الوليد بن طلال اقامته في الرياض مما سيجعله الاعلى في اوروبا والشرق الاوسط

ازدحام لبنان بالسيارات يرفع كلفة اعادة تأهيل شبكة مواصلاته

بيروت ـ من جاك ريدن:

يعاني لبنان من اختناقات المرور ومن عوادم السيارات ومن ضجيج أبواقها حتى أن الحركة بشوارعه باتت مشكلة يومية ورغم كل ذلك مازال شعبه مولعا باستخدام السيارات الخاصة.

ويعتقد أنه يوجد بلبنان أكثر من مليون سيارة لسكان يقدر تعدادهم بنحو 3,5 مليون نسمة فقط. وتتكدس معظم هذه السيارات في الشريط الضيق بين الجبال والبحر المتوسط.

ولا يأخذ هذا العدد في الحسبان الشاحنات التي عادة ما تكون محملة بحمولة اكبر من المصرح به.

ولم يعد تجديد الطرق التي تضررت أو أهملت خلال 15 عاما من الحرب الاهلية التي انتهت عام 1990 ضرورة ملحة وحسب، بل بات يتعين أيضا مد طرق سريعة تم التخطيط لها منذ ما يقرب من أربعة عقود دون أن توضع موضع التنفيذ قط.

قال غسان خير الله رئيس تخطيط حركة السيارات بمجلس التنمية واعادة البناء وهو يعرض خرائط لمشروعات طرق جاري تنفيذها الان «صممت شبكة الطرق هذه منذ عام 1960.. اننا نحاول فقط تنفيذ ما صمم بالفعل».

ويتضمن التخطيط طريقا حول بيروت والمدخل الشمالي للعاصمة وتقدر تكلفته بمليار دولار، وطريقا سريعا عبر الجبال الى دمشق بتكلفة تقدر بنحو 500 مليون دولار، بالاضافة الى اصلاح وتوسيع طرق أخرى بتكلفة تصل الى مليار دولار.

وتنفق شركة سوليدير الخاصة المكلفة باعادة اعمار وسط بيروت 95 مليون دولار أخرى على الطرق.

ويجري جانب من الاعمال مثل تلك التي تنفذها سوليدير على نحو طيب الى جانب أعمال أخرى منها وضع اللافتات وتشغيل أول اشارات مرور منذ الحرب بعد تعطلها لكثرة انقطاع التيار الكهربي.

لكن تمويل تلك الخطط مازال يمثل مشكلة. وتبحث الحكومة فكرة انشاء شركة خاصة في أوائل عام 1998 لتنفيذ مشروع الطريق الممتد الى دمشق على أساس تحصيل رسوم عن المرور فيه وذلك بعد أن تعثرت جهود سابقة لتوقيع اتفاق مع شركات فرنسية والمانية لما كانت ستمثله من عبء على الاقتصاد.

والى جانب تأثيرها على حياة المواطن العادي تمثل مشكلة المرور عقبة رئيسية أمام اجتذاب رجال الاعمال في وقت يحاول فيه لبنان اعادة بناء نفسه كمركز تجاري للشرق الاوسط.

وخلال زيارة للبنان قال نويل سكر وهو استرالي من أصل لبناني يتطلع لاقامة مقر اقليمي لشركة كمبيوتر «أريد أن أتأكد أن بامكاني الوصول لمكان أي لقاء عمل في أقل من ساعتين..ما يخيفني حقا هو مشكلة المرور».

حتى وان شقت جميع الطرق المزمع مدها الان فان ذلك وحده لن يحل مشكلة المرور في لبنان.

يقول خير الله ان بيروت ستحتاج لاحدى وسائل السكك الحديدية في غضون 15 عاما للتخفيف عن الطرق التي باتت مكدسة بالسيارات لدرجة أن بعضها يسير على رصيف المشاة.

ورغم أنه يصف مترو الانفاق بانه وسيلة «لابد منها» فانه يقر بأن معالجة أزمة الطرق تستحوذ على اهتمامه بالكامل مما يحول دون البدء في التخطيط لمثل ذلك المشروع في الوقت الحالي.

وأظهرت دراسة عن المرور أجريت منذ ثلاث سنوات ان 185 ألف سيارة تمر بنقطة عند المدخل الشمالي لبيروت يوميا وهو رقم يتجاوز بكثير ما يمكن للطريق أن يستوعبه من الناحية النظرية.

يقول مهندس يشارك في عملية التخطيط «مشكلة المرور لا يمكن حلها بمجرد شق طرق. علينا أن نقنع الناس بالكف عن استخدام السيارات الخاصة وأن نحسن شبكة النقل العام وان نلتزم بتطبيق قواعد انتظار السيارات».

ويضيف ان توسعة طريق رئيسي شمالي بيروت عند نهر الكلب وهي منطقة تمثل نقطة اختناق مروري ستيسر من حركة السيارات لدى افتتاح الطريق في غضون بضعة أشهر.

ومع ولع اللبنانيين بالسيارات الخاصة، لم تجتذب حافلات جديدة للنقل العام أعدادا تذكر من الركاب. وتخلت حكومة رئيس الوزراء رفيق الحريري عن اقتراحه بزيادة اسعار البنزين. كما أسقطت ميزانيته المقترحة لعام 1998 اقتراحا بتطبيق زيادة كبيرة في رسوم تراخيص السيارات بعد احتجاجات قوية.

وفي الصيف الماضي طرح اقتراح بتطبيق زيادة حادة في رسوم استيراد السيارات، لكن سرعان ما تم تخفيض تلك الزيادة. وهذا الشهر قال فؤاد السنيورة وزير الشؤون المالية ان لبنان استورد 61 ألف سيارة أخرى عام 1996.

وخلال الحرب الاهلية اختفى الفحص السنوي للسيارات في ادارات المرور. ورغم أن هذا الاجراء مازال مطلوبا قانونا يقول بعض قائدي السيارات ان رشوة مقدارها 15 ألف ليرة (9,85 دولار) كافية للحصول على الاوراق المطلوبة دون رؤية السيارة وهذا يفسر شراء البعض سيارات بمبالغ زهيدة.

ارتفاع عدد مشتركي الانترنت بالعالم الى 82 مليونا وتوقع تضاعفهم 3 مرات

واشنطن ـ من ايزابيل بارينتون:

وقال مكتب داتاكويست الامريكي للدراسات ان عدد مشتركي الانترنت في العالم بلغ في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي 82 مليون شخص اي اكثر بـ71 في المئة مما كان عليه قبل سنة، نصفهم في الولايات المتحدة، وتوقع ان يبلغ عددهم 268 مليونا خلال اربع سنوات.

وما كان يردده المسؤولون عن المؤسسات المعلوماتية من ان الانترنت ستغير طريقة العمل واللهو والتسلية والحصول على الثقافة اصبح حقيقة على ما يبدو. فثمة اثنا عشر مليون امريكي يمارسون وظائفهم من دون الذهاب الى مكاتبهم تقريبا، بفضل تطور الانترنت وامتداداته المحمية في اطار المؤسسات.

وهكذا ظهر نموذج جديد للتطور تجسده الشركات الموزعة جغرافيا انما الدائمة الاتصال ببعضها عبر الشبكة.

وقال جون هولي المهندس المعماري من سان فرانسيسكو «اننا نتجه الى عصر لن يكون فيه المكتب المكان الثابت الذي نقصده صباح كل يوم انما الشبكة التي نرتبط بها».

كذلك يزداد انتشار استخدام تكنولوجيا تعرف باسم «بوش» تنقل تلقائيا المعلومات الى مستخدمي شبكة ما. فوزارة الدفاع الامريكية تستعملها لمعالجة ما تخلفه الفيروسات المعلوماتية والقضاء عليها. وشركة اي تي تي ايه الامريكية للاتصالات تستخدمها لتأهيل موظفيها بشكل دائم. والشرطة الجنائية الوطنية في هولندا لبث نشرة معلومات داخلية على شاشات الكومبيوتر تضيف اليها يوميا أخبارا جديدة.

وبات بث الصوت على شبكة الانترنت أمرا عاديا. فعدد من المواقع ينقل الحفلات مباشرة او يعرض ملء اسطوانات موسيقية مدمجة عبر الشاشة، واصبح من الممكن اكثر فاكثر متابعة المؤتمرات الصحافية لشركات التكنولوجيا المتطورة.

ويقتصر البث الفيديوي على الانترنت، والذي ما زال في طور التجربة، على صور مؤطرة في زاوية الشاشة. ولكن نظرا الى سرعة التطور الذي يميز «السنوات المجنونة» للانترنت، فلا أحد يستبعد مشاهدة افلام او برامج خلال سنتين او ثلاث سنوات.

بيد ان تحول الانترنت الى وسيلة اعلام جماهيرية يصعب الاستغناء عنها يثير مخاوف وقلقا. فالدول التي بقيت حتى الان على هامش ظاهرة الانترنت بدأت تتعاطى معها لكنها تسعى الى حماية نفسها. ففيتنام التي انفتحت رسميا على الانترنت في الاول من كانون الاول (ديسمبر) الجاري، تريد الاطمئنان الى ان مواطنيها لن يتمكنوا من الاطلاع على «معلومات تسيء الى حياتها السياسية والاجتماعية» بوضعه برامج يفترض ان تكون قادرة على «تنقية» المعلومات المتدفقة عبر الشبكة.

لكن المتخصصين يؤكدون ان مثل هذه ما زالت مستحيلة. فهذه البرامج تعمل بموجب لائحة لعناوين المواقع التي سيكون فوق قدرة البشر الحفاظ على معلوماتها «طازجة»، عندما تستحدث اربعة الاف صفحة «ويب» كل عشرين دقيقة، وان تغيير عنوان موقع «ويب» اسهل ايضا من تغيير رقم هاتف.

كذلك يبدو استخدام التكنولوجيا امرا صعبا لمكافحة العنصرية والتعصب الديني والاباحية على الانترنت. وهناك ما بين 200 و250 موقعا تشجع على العنصرية والتعصب اي ضعف ما كان موجودا قبل سنة.

وقد توصل علماء التكنولوجيا الى انتاج برامج لفرز المعلومات لكنها ترغم مستخدميها على ان يثقوا بالشركات التي تنشرها لتصنيف المواقع. اما البرامج الاخرى الاكثر خصوصية فتبدو معقدة لغير المطلعين.

وتردد الصحافة الامريكية صدى القلق المتزايد من تصاعد قوة الانترنت. بعد ان ادى استخدام المعلومات الشخصية التي غالبا ما تجمع من دون علم اصحابها، لغايات التسويق، الى تفجير نقاش عاصف.

ولمعالجة هذه التحديات المعقدة، ألقت الحكومة الامريكية على كاهل القطاع الخاص مهمة أخذ المبادرة. فتعهدت بنوك المعلومات التي تجمع زبدة هذه المعطيات الشخصية بالامتناع عن تسليمها للاشخاص الذين يطلبونها.

واعربت المؤسسات عن استعدادها للقبول بتحمل مسؤولياتها. لكنها لا تتخوف وهي على عتبة هذه الجنة الجديدة، سوى من امر واحد هو ان تقدم الحكومة على سن القوانين الضابطة.

اليابان لن تسمح بانهيار بنوك وستتخذ اجراءات حاسمة لمنع هبوط حاد للين

■ طوكيو ـ رويترز: قال ايسوكي ساكاكيبارا نائب وزير المالية الياباني للشؤون الدولية امس الاحد انه يجب الا تسمح الحكومة اليابانية بانهيار اي بنوك اخرى.

واضاف انه ينبغي للبنوك التي تواجه متاعب ان تعيد هيكلة اعمالها او تغير مديريها او تبحث عن وسائل اخرى للنجاة مثل الاندماج مع مؤسسات مالية اخرى.

وقال ساكاكيبارا في برنامج تلفزيوني «حسب المعايير العالمية يجب الان نسمح بانهيار اي مؤسسات مالية كبيرة». ومضى قائلا انه كان ينبغي للحكومة الا تسمح بانهيار بنك هوكايدو تاكوشوكو ليمتد الذي انهار مؤخرا.

وردا على سؤال هل ستتفاقم الازمة المالية اليابانية قال ساكاكيبارا انه يجدر بطوكيو ان تستغل اجراءات الاستقرار المالي التي تزمع تطبيقها في الحيلولة دون تفاقم الامور. وتتضمن الاجراءات المتاحة 30 تريليون ين (230 مليار دولار) من الاموال العامة للاستخدام في دعم المؤسسات المالية..

واضاف ساكاكيبارا ان الساسة والبيروقراطيين هم الذين يملكون انقاذ البنوك من الانهيار وان البنوك هي التي تملك انقاذ الشركات من الانهيار «ويجب الا نسمح بانهيار الشركات».

وقال «اذا اتخذنا اجراءات ونجحنا في استعادة الثقة فسيكون الاقتصاد بخير».

من جهة ثانية قال ساكاكيبارا اليابان ستتحرك بشكل حاسم لتجنب هبوط الين بشكل كبير.

واضاف «اننا مصممون على وقف الهبوط المفرط في قيمة الين. سنبذل قصارى جهدنا لمعالجة الموقف».

واردف قائلا ان اليابان تدخلت في الاونة الاخيرة في سوق الصرف الاجنبي عند مستوى 129 الى 130 ينا للدولار تقريبا وحركت سعر الدولار/ الين الى نحو 127 ينا.

وقال «مع الاخذ في الحسبان القوة الحقيقية للاقتصاد الياباني يجب ان نتجنب هبوط الين بشكل مفرط، «اذا لزم الامر لن نتردد في التدخل في السوق بطريقة ستكون مفاجئة للسوق».

هيئة قناة السويس تواصل العمل برسوم العبور رغم هبوط العائدات

■ الاسماعيلية (مصر) ـ رويترز: اعلن رئيس هيئة قناة السويس الفريق بحري احمد علي فاضل امس الاحد تثبيت رسوم العبور في قناة السويس عام 1998 واستمرار العمل بنفس الرسوم والتخفيضات الخاصة التي كانت سارية في 1997 رغم تراجع عائدات القناة.

وقال فاضل «برغم الضغوط الضخمة التي تواجهها قناة السويس في السنوات الاخيرة فان الدراسات التي قامت بها الوحدة الاقتصادية بهيئة القناة اوصت بعدم تغيير رسوم العبور والابقاء على رسوم عام 1997 وهي نفس الرسوم المطبقة منذ عام 1994 دون تغيير».

واعلن رئيس هيئة القناة ان دخل قناة السويس لعام 1997 بلغ 1,822 مليار دولار مقارنة مع 1,882 مليار في 1996 بانخفاض بلغ 60 مليون دولار بنسبة ثلاثة في المئة.

وعزا فاضل تراجع عائدات القناة الى انخفاض قيمة وحدات حقوق السحب الخاصة بنسبة 5,7 في المئة. وقال ان الانخفاض «مقبول ويحقق الاستقرار في الايرادات مستقبلا عندما تستعيد الوحدات توازنها وارتفاعها».

وقال انه تقرر ايضا الاستمرار في منح تخفيضات خاصة تبلغ 35 في المئة لناقلات البترول وناقلات الغاز المسال من منطقة الخليج والسفن والناقلات التي تعمل على الخطوط الطويلة بين استراليا لموانئ البحر المتوسط ومن اليابان لاوروبا ومن الامريكتين لمنطقة الخليج. واوضح ان هيئة القناة تدرس حاليا مطالب قطر بزيادة التخفيضات على ناقلات الغاز المسال «ولا دخل للخلافات السياسية الراهنة بين مصر قطر في هذه المطالب لانها خلافات عارضة».

ومضى قائلا «نحن من جانبنا نستكمل الدراسة لمزيد من التخفيضات واي اتفاق سيتم الوصول اليه سيطبق على قطر وكافة دول الخليج».

وقد تجدد الخلاف بين مصر وقطر الاسبوع الماضي بسبب رسم كاريكاتيري في صحيفة قطرية يهاجم الشيخ محمد سيد طنطاوي شيخ الجامع الازهر للقائه غير المسبوق مع اسرائيل ماثير لاو الحاخام الاكبر لليهود الاشكيناز في اسرائيل.

وجاء تجدد الخلاف بعد قليل من اصلاح العلاقات بين البلدين التي توترت بسبب اتهامات قطرية بأن القاهرة ساعدت في تدبير محاولة انقلاب فاشلة ضد حكومة الدوحة العام الماضي وهو ما تنفيه مصر.

الخبراء يتفاءلون بحذر حول آفاق نمو الاقتصاد الروسي في العام المقبل

موسكو ـ من كاترين تريومف:

ينهي الاقتصاد الروسي لعام 1997 بتسجيل معدل نمو طفيف، للمرة الاولى منذ زوال الحكم السوفييتي، لكن يتوقع له ان يشهد ازدهارا في 1998 حتى وان كانت التطورات السياسية والمالية الاخيرة تحمل الاقتصاديين على الحذر.

فالحكومة تعول هذه السنة على ارتفاع الناتج الداخلي الخام حوالى 0,5 في المائة، وهو رقم يعتبره المحللون واقعيا. لكن الكسندر موروزوف الاقتصادي في البنك الدولي في موسكو اشار الى ان هذا الارتفاع «ليس سوى بذور انتعاش، لا تزال هزيلة جدا للحديث عن نهوض الاقتصاد الروسي».

وهذا الانتعاش ليس منتظرا سوى في 1998. ويتوقع ممثلو عدد من الهيئات الاقتصادية في موسكو مثل منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية ارتفاع الناتج الداخلي الخام حوالي 3 في المئة العام المقبل بفضل استمرار نمو قطاع الخدمات وازدهار الصناعات كالسيارات والكيمياء والمعادن. ومن المفترض ان يشهد العام المقبل ايضا استمرار الاستقرار المالي المترافق مع خفض جديد للتضخم وطرح الروبل الجديد (يساوي الف روبل قديم) للتداول ابتداء من الاول من كانون الثاني (يناير) المقبل.

لكن الحذر يشوب هذه التوقعات. فالعاصفة المالية التي ضربت اسيا، والفضيحة التي أضعفت اكثر الاصلاحيين دينامية في الحكومة، وازمة الموازنة، والنكسة الصحية الجديدة للرئيس بوريس يلتسين، جميعها عناصر حملت المحللين على تجنب الافراط في التفاؤل.

واكد بوريس سينيغودكو كبير الاقتصاديين في مؤسسة برونسفيك انفستمنت في موسكو، ان أزمة الموازنة الوثيقة الارتباط بالتقصير في جباية الضرائب والذي ادى ايضا في نهاية 1997 الى تأخير الحصول على قرض من صندوق النقد الدولي، تبقى العقبة الرئيسية التي تعرقل الانتعاش. واضاف سينيغودكو ان «المشكلة الاساسية التي تواجهها الموازنة هي عدم دفع الاجور وعدم تسديد قيمة الطلبيات. وطالما استمرت حالة عدم الدفع فان الناس لن يرغبوا في الاستثمار ولن يرغبوا في الانتاج». وقال «اذا نجحت الحكومة في الاتفاق على موازنة تتسم بالواقعية، وفي السيطرة على الانفاق، فان مشكلة عدم الدفع ستتبدد وتتبدد معها العقبة التي تقف في وجه الانتعاش».

وتعتبر الازمة النقدية الاسيوية التي ادت الى خفض قيمة الاسهم الروسية، وحملت البنك المركزي الروسي على رفع نسب الفائدة للمرة الاولى منذ قرابة الثلاث سنوات، عائقا اخر.

وقال اناتولي تشوبابيس النائب الاول لرئيس الوزراء، ان الازمة الأسيوية اخرت الاقتصاد الروسي ستة اشهر. وفي السياق نفسه اعاد الاقتصاديون النظر في توقعاتهم للنمو التي كانت تصل في السابق احيانا الى 5 في المئة.

واوضح الكسندر موروزوف ان «النمو في 1998 يتوقف على الوقت اللازم لتصفية ذيول هذه الازمة واعادة خفض نسب الفائدة. واذا احتاج الامر الى ستة اشهر فانه قد يقضي على هذا النمو».

ويلعب المناخ السياسي والصراع على النفوذ داخل السلطة دورا مهما ايضا.

فالمعركة بين المصارف الكبرى حول خصخصة شركات النفط والاتصالات التي اسهمت وسائل الاعلام الخاضعة لاشرافها في تضخيمها، اضعفت كثيرا اناتولي تشوبابيس الذي يعتبر من اكثر الاصلاحيين فعالية لكنه مقرب جدا من مجموعة «اونكسيمبانك» الواسعة النفوذ.

ويرى المحللون ان وتيرة الاصلاحات ستتباطأ والنمو سيتعثر اذا ما عزل تشوبابيس في 1998.

واخيرا، فان دخول يلتسين الى المستشفى في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) الجاري شكل عامل شك لا يمكن تجاهله. وكشف سينيغودكو ان «التجربة اكدت انه هو الذي يتخذ دائما القرارات الكبيرة التي تتأخر عندما يمرض، وهذا لا يمكن إلا ان يسيء الى الاقتصاد».

لكن، سواء كان يلتسين مريضا ام لا فان احدا لا يشك اليوم في استمرار الاصلاحات بعد سنة 1997 التي تميزت باكبر قدر من الاصلاحات منذ 1992 عبر فتح القطاع النفطي للمستثمرين الاجانب.

واكد سينيغودكو ان «في روسيا الان عدد متزايد من الذين لهم مصلحة في النمو. وهذا يجعل الاقتصاد اقل تبعية لهذه الشخصية السياسية او تلك».

السعودية تحث اليابان على زيادة الاستثمار فيها

■ الرياض ـ ا ف ب ـ رويترز: ذكرت وكالة الانباء السعودية ان وزير الصناعة الياباني ميتسيو هوريوشي واصل امس الاحد في الرياض محادثاته التي تتمحور حول التعاون الاقتصادي بين اليابان والمملكة العربية السعودية.

فقد استقبل ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز امس الوزير الياباني الذي استقبله ايضا وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل قبل ان يجتمع مع وزير الصناعة والكهرباء هاشم بن عبد الله يماني. وكان هوريوشي التقى امس الاول وزير النفط علي النعيمي ووزير التجارة اسامة جعفر الفقيه. وبحث الوزير الياباني الذي وصل الجمعة الى الرياض مع هؤلاء المسؤولين سبل تعزيز التعاون الاقتصادي بين البلدين وحث المملكة السعودية على زيادة المشاركة في مشاريع صناعية في بلاده كما ذكرت الوكالة. ومن جانبها حثت السعودية اليابان على زيادة وارداتها من النفط السعودي واطلاق مشاريع مشتركة في مجال النفط والمعادن.

وقد سبق ان حثت السعودية اليابان على زيادة وارداتها من النفط السعودي خلال الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو للرياض في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وتستورد اليابان حوالى 80 في المئة من صادراتها النفطية من الشرق الاوسط وتعتبر دولة الامارات العربية المتحدة المصدر الاول، فيما تحتل السعودية المركز الثاني.

تركمانستان واذربيجان تتجهان لنقل انتاجهما من النفط والغاز عبر ايران وتركيا

عشق اباد ـ من غازيت جونز:

اعطت ايران وتركيا وتركمانستان امس الاحد اشارة البدء لكي تقوم شركة النفط العملاقة رويال داتش/شل بوضع خطط لمد خط انابيب يتكلف 1,6 مليار دولار لنقل الغاز الطبيعي عبر اراضي الدول الثلاث.

ووقع وزراء الطاقة من الدول الثلاث خطابا يفوض شل باجراء دراسة الجدوى الاقتصادية في حفل اقيم في العاصمة التركمانستانية عشق اباد وحضره رئيس تركمانستان صابر مراد نيازوف ورئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ.

وقال جيمس سميثرست مدير قسم تطوير العمل في آسيا الوسطى بشركة شل لرويترز «هذه هي الخطوة الاولى. وسيستغرق الامر تسعة اشهر لوضع دراسة جدوى فنية وتجارية وبيئية نرفع بعدها تقريرا الى الوزراء».

وسينقل خط الانابيب المقترح ما يصل الى 30 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي التركمانستاني سنويا عبر ايران الى تركيا التي تنمو احتياجاتها من الطاقة سريعا. وسيبلغ طول الخط حوالي 1500 كيلومتر.

وقال نيازوف للصحافيين «اذا سار كل شيء حسب الخطة فاتوقع ان نتمكن من نقل الغاز الطبيعي الى تركيا في اول ايام الالفية الجديدة». واضاف «المشروع مربح جدا لنا ولتركيا ولايران».

وقال يلماظ الذي انتهت امس زيارته لتركمانستان التي استمرت ثلاثة ايام ان خط الانابيب سيفتح امكانيات اكبر. واضاف في حفل التوقيع «نقل الغاز الى اوروبا عبر تركيا من اهداف التعاون بيننا».

على صعيد آخر ابلغ الرئيس الاذربيجاني حيدر علييف امس رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ في ختام محادثات بينهما ان بلاده تدعم بشكل كامل مشروعا لنقل النفط من بحر قزوين عبر تركيا.

ونقلت وكالة انترفاكس الروسية عن علييف قوله ان تركيا قامت بجهود كبيرة لضمان نقل النفط والغاز الوارد من اذربيجان او الذي يعبر اراضيها. واعلن «اعتبر ان جهودكم في هذا المجال حاسمة».

ورأى يلماظ ان سنة 1998 ستكون حاسمة بالنسبة للمسائل المتعلقة بنقل نفط بحر قزوين والذي ترغب كل دولة في المنطقة في نقله عبرها.

وكان يلماظ توقف لوقت قصير في باكو في طريق عودته من عشق اباد حيث وقع امس الاحد اتفاقا لشراء كميات كبيرة من الغاز ابتداء من العام الفين.

واوضح رئيس الوزراء التركي ان هذا الغاز سينقل من جمهورية اسيا الوسطى عبر انابيب تمر بايران او بواسطة انبوب اخر يمر تحت بحر قزوين ويجتاز القوقاز.

وتعارض الولايات المتحدة حتى الان مرور هذا الانبوب في ايران التي تتهمها واشنطن بدعم الارهاب. وتريد تركيا التي تتزود بالغاز الروسي بالدرجة الاولى تنويع مصادر تزويدها بالغاز. وتفيد التقديرات ان احتياجاتها من الغاز الطبيعي قد تصل الى 50 مليار متر مكعب العام 2010.

اما بالنسبة لنفط بحر قزوين فيتم نقله عبر انبوب يمتد من باكو الى نوفوروسيسك (روسيا). يتوقع ان يتم قريبا بحث عدد من مشاريع الطرق: عبر روسيا او عبر تركيا حتى مصب جيهان النفطي وعبر جورجيا حتى مرفأ بوتي.



الرئيس التركماني نيازوف (يمين) يصافح رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ بعد توقيعهما الاتفاقية

مخاوف من محاولات اسرائيلية لاختراق سوق السلع الغذائية بالأردن

عمان ـ «القدس العربي»:

وسعت اسرائيل في الآونة الأخيرة من حجم اختراقها للأسواق الأردنية الاقتصادية في محاولة وصفها المراقبون بأنها خطوة جديدة نحو فرض الصناعات الاسرائيلية على المستهلك الأردني بطرق شتى بينها استعمال شركات اجنبية متعددة الجنسية.

ويطالب اقتصاديون بضرورة توفير الحكومة مزيدا من الحماية للصناعات الوطنية بسن قانون لحماية المنتج المحلي بعد ثبوت دخول صناعات ومنتوجات اسرائيلية منافسة بطرق ملتوية وغير قانونية الى الأسواق المحلية بمساهمة شركات أوروبية وأمريكية متعددة الجنسية.

وقال مستثمرون اردنيون ان اسرائيل نجحت في الشهرين الماضيين في اختراق السوق بكميات كبيرة في الغلوكوز وان محاولة اخرى تجري لاغراق السوق بالدجاج المجمد خلال شهر رمضان.

وأوضح رئيس مجلس ادارة شركة تصنيع الغلوكوز زيدان يونس ان الشركات الاسرائيلية عمدت لاغراق السوق المحلية بمساندة وسطاء أردنيين، وانها تسعى الى اختراق السوق العراقية تحت اسماء شركات اوروبية.

واضاف يونس ان المستثمرين الأردنيين تفاجأوا بوجود كميات كبيرة من الغلوكوز في الأسواق الأردنية مصدرها هولندا وألمانيا بأسعار تقل عن 50 % من كلفة الانتاج.

وتزامنت الخطوة الاسرائيلية في اغلاق الأسواق بمادة الغلوكوز مع موسم شهر رمضان والاعياد التي يكثر فيها الطلب على هذه السلعة لدخولها في صناعة الحلويات.

وقال يونس ان كلفة صنع الطن الواحد من الغلوكوز ويتم بيعه في الأردن بـ340 دولارا الى اقل من الكلفة بما نسبته 39 % تقريبا. ووصف عملية الاغراق بالحرب المنظمة على الصناعات المحلية، بما ينذر بافلاسها.

من جهة ثانية يخشى مربو الدجاج واللحم من اختراق اسرائيلي مماثل لسوقها وقد طالبوا الحكومة في مذكرة رفعت امس الأول للتدخل ومنع استيراد الدجاج المجمد من الخارج خوفا من تدمير قطاعهم، وقالوا «ان اسرائيل ومن خلال وكلائها تقوم بتسويق شحنات من الدجاج في الأردن تحت غطاء انها من منشأ اوروبي».

تونس ترفع ضريبة القيمة المضافة لتعويض الهبوط المتوقع للعائدات الجمركية

تونس ـ من عبد العزيز بروحي:

اقر البرلمان التونسي السبت مشروع قانون ضريبي يغطي ايرادات ميزانية 1998 ويزيد ضريبة القيمة المضافة نقطة مئوية واحدة لتعويض الانخفاض الحاد في ايرادات الجمارك.

وتأمل الحكومة بخفض عجز الميزانية الى 690 مليون دينار (608.5 مليون دولار) ليعادل ثلاثة في المئة من اجمالي الناتج المحلي. ويقدر عجز 1997 بنحو 806.5 مليون دينار او 3.5 في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

ويستهدف مشروع القانون الذي أقره البرلمان ان تصل ايرادات 1998 الى 9.045 مليار دينار مقابل 8.010 مليار دينار عام 1997 0 والمستهدف لايرادات الحكومة 5,723 مليار دينار وقروض تبلغ 3,322 مليار دينار.

والاجراء الجديد الرئيسي هو زيادة ضريبة القيمة المضافة من 17 الى 18 في المئة لتعويض الهبوط الحاد في ايرادات الجمارك عقب تخفيف القيود على التجارة الدولية خاصة مع الاتحاد الاوروبي.

وقال وزير المالية محمد الجري امام البرلمان ان الضغوط على ميزانية الدولة ناتجة عن استبعاد رسوم الجمارك وهبوط ايرادات الضريبة من النفط وايضا هبوط ايرادات البنك المركزي.

واضاف ان الضغوط المالية في تونس لا تزال في مستوى مقبول مقارنة بمستوياتها في دول اخرى.

والمستهدف لايرادات الجمارك عام 1998 نحو 679 مليون دينار بانخفاض نسبته 17.2 في المئة عن المتوقع لعام 1997 وهو 820 مليون دينار.

ونتيجة لزيادة ضريبة القيمة المضافة فمن المتوقع ان تزيد ايراداتها عام 1998 بنسبة 19 في المئة الى 1.429 مليار دينار مقابل 1,200 مليار عام 1997.

وتقدر ايرادات النفط عام 1998 عند 140 مليون دينار مقابل 270 مليونا عام 1997. ولكن من المتوقع عائدات الغاز الى 118 مليون دينار من 90 مليونا.

ومن المتوقع هبوط نصيب الحكومة من ارباح البنك المركزي عام 1998 الى 50 مليون دينار من 104 ملايين عام 1997. وتنوي الحكومة اقتراض 2.345 مليار دينار من السوق المحلية و 997 مليونا من الخارج لتغطية عجز صافي في الميزانية يبلغ 690 مليون دينار ولسداد ديون مستحقة عام 1998 تبلغ 2,632 مليار دينار.

على صعيد اخر اقر البرلمان التونسي السبت مشروع قانون يسمح للدولة بالمساهمة بمبلغ ستة ملايين دينار (5.3 مليون دولار) في رأسمال بنك التضامن التونسي وهو مصرف جديد.

ومع الاخذ بمساهمة مؤسسات عامة بالفعل بمبلغ ستة ملايين دينار من رأس المال يكون اجمالي الاسهام العام 12 مليون دينار.

ويبلغ رأسمال البنك الاجمالي 30 مليون دينار منها 18 مليون دينار طرحت في اكتتاب عام في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

واقيم المصرف بناء على مبادرة من الرئيس زين العابدين بن علي لتوفير قروض لمن لا يمكنهم وضعهم المالي من الاقتراض من باقي البنوك.

وتشمل السوق المحتملة لقروض البنك صغار المزارعين وايضا العمال الذين قد يفقدون وظائفهم نتيجة لتحديث شركات.

وسيصل معدل الفائدة الى 5,0 في المئة ويتوقف ذلك على طبيعة نشاط المقترض. وستدعم الدولة الفارق بين المعدل التفضيلي ومعدل السوق البالغ 6,875 في المئة في المتوسط.

وسيتراوح متوسط القرض لكل مشروع بين 4000 و 5000 دينار والحد الاقصى عشرة الاف دينار.

الدولار يساوي 1,134 دينار.

مصاعب الميزانية الاسرائيلية تشوش خيارات البنك المركزي بشأن اسعار الفائدة

■ تل ابيب ـ رويترز: قال محللون ان معركة الميزانية في البرلمان الاسرائيلي ستؤثر بشدة على قرار بنك اسرائيل المركزي المنتظر اعلانه اليوم الاثنين بشأن ما اذا كان سيخفض اسعار الفائدة في شهر كانون الثاني (يناير).

لكن المحللين انقسموا بشأن كيفية تأثر قرار البنك بالشكوك المحيطة بميزانية 1998، وقال بعضهم ان البنك قد يؤجل تخفيف السياسة النقدية لإن الحكومة ربما تحتاج لزيادة الانفاق لضمان تمرير ميزانية 1998 في البرلمان.

وقال غيدي هالبرين من شركة ميتاف للاستثمارات والاوراق المالية «لن يخفض البنك المركزي اسعار الفائدة هذا الشهر». واضاف سينتظر ليرى ما يحدث مع الميزانية. ليرى ما اذا كانت الحكومة ستضطر لزيادة العجز».

وقال هيزي غوتمان كبير الاقتصاديين في فيرست انترناشونال بنك اوف اسرائيل ان من المرجح ان ينتظر البنك المركزي حتى نهاية كانون الثاني (يناير) قبل ان يخفض سعر الفائدة الاساسي البالغ حاليا 13,4 في المئة.

واضاف «لكني لن اندهش اذا خفض اسعار الفائدة هذا الشهر».

وتابع «هناك قضية الميزانية واحتمال ان تسقط الحكومة. لذلك ربما يحاول البنك المركزي مساعدة الحكومة قليلا». لكن غوتمان قال انه اذا خفض البنك المركزي سعر اقراضه الاساسي يوم الاثنين فان ذلك لن يتجاوز 0,3 نقطة مئوية.

وتواجه الحكومة ازمة مع اقتراب يوم 31 كانون الاول (ديسمبر) الموعد النهائي لاقرار الميزانية. وهدد العديد من اعضاء الائتلاف الحاكم بالتصويت ضد الميزانية اذا لم يتم سحب بنود اساسية مثل الاصلاحات في مجال الصحة. ويقول محللون ان الحكومة ربما تضطر للتخلي عن نسبة العجز المستهدفة في ميزانية 1998 والبالغة 2,4 في المئة من اجمالي الناتج المحلي للوفاء بطلبات شركاء الائتلاف. واضافوا انه في هذه الحالة فقد يستقيل وزير المالية يعقوب نيمان.

وقال هالبرين ان تقلب احدث مؤشرات اسعار المستهلكين سبب اخر للانتظار قبل خفض اسعار الفائدة. وبعد ان انخفض مؤشر اسعار المستهلكين في ايلول (سبتمبر) بنسبة 0,1 في المئة ارتفع في تشرين الاول (اكتوبر) بنسبة 1,2 في المئة ثم عاود الانخفاض في تشرين الثاني (نوفمبر) بنسبة 0,3 في المئة.

واشار هالبرين ايضا الى انه بينما انخفض المعروض النقدي م /1 بنسبة 4,3 في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر) فمن المتوقع ان يرتفع بمعدل 2,5 في المئة في كانون الاول (ديسمبر) مع تلقي اموال المعونة المدنية الامريكية.

ويرى المحللون ان التضخم يميل للانخفاض على المدى الطويل. وقال المستشار المالي اليعازر كارمل ان اسعار الفائدة يجب أن تنخفض مع مواكبة النمو البطيء وزيادة معدل البطالة لانخفاض التضخم.

واضاف ان «كل مؤشرات الاقتصاد الكلي تشير الى الحاجة لاسعار فائدة اقل». وتابع «لكن بسبب عدم التيقن فربما يبقي محافظ البنك المركزي الاسعار مستقرة الى ان يعرف ما يحدث بشأن الميزانية».

ويتفق المحللون على انه مع توقع انخفاض التضخم الى سبعة في المئة فقط في عام 1998 فان اسعار الفائدة ستهبط بما بين 1.5 نقطة مئوية الى نقطتين مئويتين خلال العام المقبل.

الحكومة الاردنية ستقلص عدد مستخدميها

عمان ـ «القدس العربي»:

تشير ارقام الحكومة الاردنية الى انها ستتخلص بالعام الجديد من ما يزيد عن 6 % من العاملين في القطاع العام الحكومي في اطار سياسة «التخلص من الحمولة الزائدة» في قطاع الموظفين.

وتشمل هذه النسبة 2518 موظفا يعملون في جميع المؤسسات والوزارات وسيتم التخلص منهم عبر التوسع في الاحالة على التقاعد او بتسريحهم بنظام خاص يتيح للموظف الذي يتقاعد مبكرا برغبته الحصول على حوافز تشجيعية.

وكان الملك حسين قد دعا عدة مرات الى التخلص من الترهل الاداري، ودفع رواتب الموظفين الزائدين عن الحاجة لهم وهم في بيوتهم.

واعلنت الحكومة امس ان العام المقبل لن يشهد احداث شواغر وظيفية جديدة، ويتوقع بعض المراقبين ان تؤدي الحوافز المقدمة للراغبين بالاحالة على التقاعد المبكر الى نتائج سلبية.

ويعتقد المحلل الاقتصادي فهد الفانك ان قسما كبيرا من الراغبين في تسريح انفسهم هم اولئك النشطاء والمجدون في اعمالهم والذين يمكنهم ضرب عصفورين بحجر واحد: الحصول على الحوافز والعمل في القطاع الخاص. اما اولئك الرافضين فانهم يمثلون الكسالى والمترهلين والذين لا يمكنهم تحقيق اية فرص عمل لدى القطاع الخاص الذي يتطلب مهارات اكثر من المتوافر لديهم.

وطلب مجلس الوزراء الغاء الوظائف العامة من موازنات الوزارات والدوائر الحكومية، وطلب منها تحديد الوظائف الزائدة عن حاجتها بهدف احالة الحمولة الزائدة منهم الى وزارات اخرى. يذكر ان جدول تشكيلات الوظائف كان يتضمن مع كل عام جديد ما بين 5ـ7 الاف وظيفة، باستثناء العام الماضي حيث لم يزيد العدد عن 1500 شخص. ولا يبدو ان هناك اي امل في التوظيف الحكومي لالاف من حملة دبلوم كليات المجتمع او شهادات الدراسة الثانوية. وقد بلغ عدد المعينين من هؤلاء خلال العام الحالي 250 فقط من اصل 56 الف طلب توظيف.

وحظرت الحكومة في تعميم اصدرته عدم احداث اية وظائف الا للضرورة القصوى، وطلبت وضع استراتيجية تتعلق بممارسة اقصى الرقابة المالية على جميع مخصصات المشاريع الرأسمالية، وانهاء خدمات العاملين على حسابها، مع دراسة امكانية مساهمة افراد القوات المسلحة في مشاريع البنية التحتية.

اسرائيل تتوقع استثمار 15 مليار دولار في البنية الاساسية

تل ابيب ـ من توفا كوهين:

قال اقتصاديون في بنك الخصم الاسرائيلي انهم يتوقعون ان تستثمر اسرائيل 15 مليار دولار في مشروعات البنية الاساسية على مدى السنوات الخمس المقبلة.

وقال محلل شؤون الخصم الون تال ان تقديرات الاستثمار تعكس توقعات بتحقيق نمو اقتصادي حقيقي.

وسيخصص ثمانية ملايين دولار من المبلغ الاجمالي لتطوير شبكة الكهرباء الاسرائيلية. وقدر البنك ان يزيد الطلب 4,2 في المئة سنويا على مدى السنوات الخمس بعد زيادة نسبتها ثمانية في المئة على مدى السنوات الخمس السابقة.

واضاف التقرير ان قطاع الطاقة يمر باصلاحات هيكلية تدريجية ستخفض مشاركة الحكومة وتقلل قوة الاحتكارات.

وتابع ان تطوير قطاع توزيع البنزين سيتوقف على ازالة العقبات امام منح التراخيص. ويتوقع البنك استثمار 75 مليون دولار في المدى القصير في انشاء ما يصل الى 100 محطة للتوزيع و15 مليون دولار اخرى على المدى الاطول ما ان يتم ازالة تلك العقبات.

وتحتكر شركة مصافي النفط المحدودة امداد قطاع البنزين والغاز ولها مصفاتان في اشدود وحيفا. وتكرر الشركة 13 مليون طن من النفط الخام لتلبية الطلب الذي يتراوح بين تسعة و12 مليون طن في السنة. وقال البنك ان امدادات الغاز للصناعة والاستخدامات المنزلية تشهد نقصا في بعض الاحيان مع محاولة الشركة تحقيق اكبر ارباح ممكنة. واضاف انه يمكن فتح ذلك القطاع للمنافسة بالفصل بين المصفاتين.

وتخطط اسرائيل لاستيراد الغاز الطبيعي وستستخدم شركة كهرباء اسرائيل المملوكة للدولة ثلثي هذه الواردات. وقال البنك ان اكثر السبل واقعية هو استيراد الغاز من مصر عن طريق خط انابيب يمر تحت سطح البحر وتقدر كلفته بنحو 200 ملون دولار.

وتابع انه سيتم استثمار نحو 3.7 مليار دولار في النقل منها نحو 500 مليون دولار في توسيع شبكة السكك الحديدية، وأردف ان خطة للسنوات الثلاث المقبلة تتضمن استثمار 1.3 مليار دولار في الطرق.

وخصصت الحكومة 700 مليون دولار لتوسيع مطار بن غوريون الدولي في تل ابيب لرفع طاقته الى 16 مليون مسافر في السنة من سبعة ملايين حاليا.

وقال البنك ان اسرائيل ستستثمر نحو مليار دولار في توسيع ميناءي حيفا واشدود وتطوير ميناء ايلات. وتخدم موانىء اسرائيل نحو سبعة الاف سفينة في السنة ويؤدي انتظار السفن في الموانىء الى خسائر قدرها 33 مليون دولار في السنة.

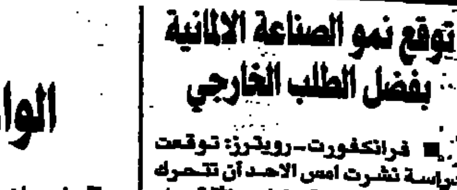
وسيتم استثمار 1.5 مليار دولار في مشروعات المياه نصفها لتوسيع شبكة مياه الشرب والنصف الاخر لاقامة محطات لمعالجة مياه الصرف الصحي.

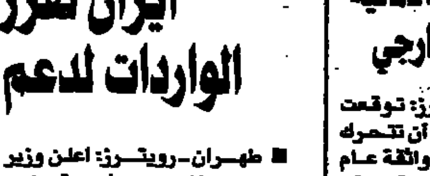
سورية: ارتفاع عدد الأشجار المثمرة الى 183

■ دمشق ـ رويترز: قال وزير الزراعة السوري اسعد مصطفى امس الاحد ان عدد الاشجار المثمرة في سورية ارتفع الى 183 مليون شجرة هذا العام من حوالي 87 مليون شجرة عام 1970.

واشار الوزير الذي كان يتحدث خلال احتفال اقيم امس بمناسبة عيد الشجرة السادس والاربعين ان مساحة الارض المزروعة بالاشجار المثمرة ارتفعت الى ما يزيد على 757 الف هكتار عام 1997 من حوالي 258 الف هكتار عام 1970.

وقال ان سورية اصبحت في عداد الدول المصدرة للغراس المثمرة والحراجية حيث ارتفع عدد الغراس المثمرة هذا العام الى عشرة ملايين و854 الف غرسة من اقل من 800 الف غرسة عام 1970.





البرلمان اليمني يقر ميزانية انفاقها 2,7 مليار دولار

■ صنعاء ـ رويترز: صرح مسؤول بأن البرلمان اليمني اقر امس الاحد ميزانية لعام 1998 حجمها 350 مليار ريال (2,7 مليار دولار) وتتضمن عجزا قدره 13,5 مليار ريال.

وقال المسؤول ان حجم العائدات في الميزانية يبلغ 336,583 مليار ريال في حين يبلغ حجم الانفاق 054،35 مليار ريال.

واظهرت بيانات من وزارة المالية ان قطاع النفط والغاز سيمثل المصدر الرئيسي للدخل اذ يتوقع أن يدر ما يصل الى 205,188 مليار ريال مقارنة مع 505،19 مليار ريال عام 1997.

وينتج اليمن نحو 390 الف برميل من النفط يوميا.

والعجز المتوقع أكبر قليلا من العجز في ميزانية 1997 وقدره 12 مليار ريال.

وقال المسؤول لرويترز ان اعضاء حزب الاصلاح المعارض انسحبوا من الجلسة قبل أن يقر البرلمان الميزانية بموافقة 165 عضوا مقابل اعتراض خمسة أعضاء في المجلس المكون من 301 عضو. وكان بقية الاعضاء بين متغيب أو ممتنع عن التصويت.

وتوقعت ميزانية 1998 أن تسهم الضرائب بمقدار 44,251 مليار ريال في العائدات وأن تسهم الجمارك بواقع 29,653 مليار ريال والمعونات الاجنبية بمقدار 26,953 مليار ريال. ومن المتوقع أن يصل العائد على الاستثمار الى 17,292 مليار ريال.

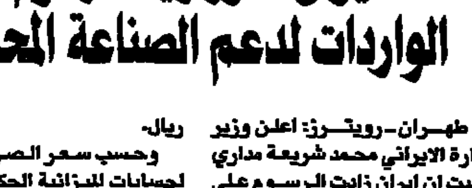
وقال المسؤول ان الميزانية التي عرضت على البرلمان بعد أن اقرها مجلس الوزراء في السادس من كانون الاول (ديسمبر) تتضمن 61,343 مليار ريال للتعليم و 53,842 مليار ريال للدفاع و 56,578 مليار ريال للاستثمارات الجديدة.

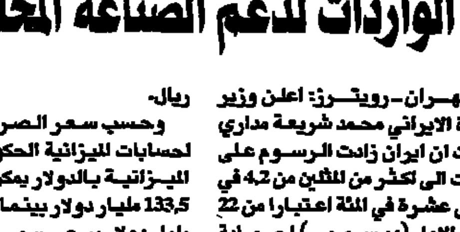
وستبتلع خدمة الديون 33,400 مليار ريال من الميزانية بينما خصص 056،5 مليار ريال لدعم السلع الغذائية والطاقة.

الدولار يساوي 130 ريالا.



ألعاب نارية في العاصمة التايلاندية التي بدأت امس حملة ترويج لزيادة عدد السياح (رويترز)





ايران تقرر زيادة رسوم الواردات لدعم الصناعة المحلية

■ طهران ـ رويترز: اعلن وزير التجارة الايراني محمد شريعة مداري السبت ان ايران زادت الرسوم على الواردات الى اكثر من المثلين من 4,2 في المئة الى عشرة في المئة اعتبارا من 22 كانون الاول (ديسمبر) لحماية الصناعة المحلية والوفاء بخطط الميزانية.

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن شريعة مداري قوله ان قرار مجلس الوزراء يستثني السلع الاساسية والمواد الخام للمنتجات الصناعية والصيدلية.

واضافت الوكالة «مشيرا الى ان تغيير النسبة سيترك اثرا ايجابيا على الصناعات المحلية اضاف الوزير ان ميزانية العام الفارسي 1377 ـ تتوقع عائدات تصل الى 2500 مليار ريال (1,4 مليار دولار) للحكومة من الرسوم التجارية».

وقال شريعة مداري ان تعديل الرسوم التجارية يدخل في سلطة الحكومة بينما تغيير التعريفات الجمركية مسؤولية البرلمان. وقدم الرئيس محمد خاتمي الى البرلمان في تشرين الثاني (نوفمبر) مشروع ميزانية متوازنة حجمها 233,7 تريليون ريال.

وحسب سعر الصرف المستخدم لحسابات الميزانية الحكومية فان قيمة الميزانية بالدولار يمكن ان تصل الى 133,5 مليار دولار بينما تصل الى 77,9 مليار دولار بسعر رسمي اخر تستخدمه الحكومة بصورة متزايدة.

ويبدأ العام الفارسي الجديد يوم 21 اذار (مارس) 1998.

وقال شريعة مداري ان صادرات ايران غير النفطية خلال الاشهر الثمانية الاولى من العام الجاري بلغت 2,066 مليار دولار لكنه اعترف بان البلاد تواجه «مشكلات جسيمة» في تقليص اعتمادها على الصادرات النفطية.

ويشكو مسؤولون من ان تنظيمات النقد الاجنبي تعوق جديا الصادرات غير النفطية التي بلغت 3,225 مليار دولار خلال العام الفارسي المنتهي يوم 20 اذار (مارس) 1997.

حسب السعر الرسمي المستخدم في الحسابات الاساسية للميزانية الحكومية يساوي الدولار 1750 ريالا بينما حسب السعر الرسمي المستخدم في الحالات الاخرى يساوي الدولار ثلاثة الاف ريال.

توقع نمو الصناعة الالمانية بفضل الطلب الخارجي

■ فرانكفورت ـ رويترز: توقعت دراسة نشرت امس الاحد أن تتحرك الصناعة الالمانية بخطى واثقة عام 1998 مستفيدة من النمو القوي في بعض الاسواق الاجنبية.

وتوقع الاستطلاع الذي نشرته صحيفة (فيلت ام سونتاغ) أن تشهد الشركات الصناعية الالمانية الكبرى نموا الا انه أشار الى أن قطاع البناء المضطرب سيستمر في الانكماش خلال العام.

وتوقع هانز بيتر شتيهل رئيس اتحاد غرف التجارة الالماني ان تشهد سوق العمالة الالمانية تحسنا عام 1998 بعد أن بلغت البطالة معدلات قياسية خلال عام 1997.

وكتب شتيهل في صحيفة (بيلد ام سونتاغ) امس الاحد يقول «من المتوقع حدوث تحول في سوق العمالة. سيتوقف تقلص العمالة عام 1998». واضاف انه استند الى توقعات الاقتصاديين بنمو معدله ثلاثة في المئة العام المقبل.

الا انه أشار الى ضرورة زيادة معدلات النمو وبذل مزيد من الجهد السياسي لتوفير فرص عمل جديدة.

وزاد عدد العاطلين عن العمل في ألمانيا بواقع 11 الف فرد في تشرين الثاني (نوفمبر) ليصل الى 4,526 مليون شخص.

الخطوط السعودية تسير رحلات مؤجرة بموسم الحج

■ دبي ـ رويترز: قال مسؤول بقطاع الطيران امس الاحد ان اول ثلاث طائرات من بين 61 طائرة بوينغ طلبتها المملكة العربية السعودية في صفقة قيمتها 7,5 مليار دولار قد وصلت الى المملكة.

وقال عبد العزيز التميمي المتحدث باسم الخطوط الجوية السعودية لرويترز ان الطائرة الاولى وهي من طراز بوينغ 747 /400 وصلت يوم الخميس الماضي بينما وصلت السبت طائرة بوينغ 777 /200 وطائرة ثقل طراز مكدونيل دوغلاس 11.

واشار مسؤولون الى ان الخطوط الجوية السعودية تعتزم تسيير رحلات مؤجرة لاستيعاب العدد الكبير من الحجاج في موسم الحج.

وكانت السعودية وقعت عام 1995 على اتفاق لشراء خمس طائرات بوينغ 747 و23 طائرة بوينغ 777 و29 طائرة مكدونيل دوجلاس طراز ام دي /90 واربع طائرات ام دي /11.

وتسلمت الخطوط الجوية السعودية الطائرة الاولى في احتفال اقيم في مصنع بوينغ في سياتل بولاية واشنطن.

وتأخر التسليم بسبب تأخر المملكة العربية في تمويل الصفقة.

واضطرت الحكومة السعودية للجوء الى مجموعة مؤسسات مصرفية دولية على رأسها مؤسسة جيه.بي. مورجان لتوفير قرض قيمته 4,3 مليار دولار للمساعدة في تمويل الصفقة.

ايران تصدر ورودا بقيمة 7 ملايين دولار سنويا

■ طهران ـ رويترز: نقلت صحيفة عن وزير الزراعة الايراني عيسى كالنتاري امس الاحد قوله ان ايران تكسب حوالي 7 ملايين دولار سنويا من تصدير الزهور.

وقالت صحيفة (كايهان) الدولية ان «كالنتاري ـ قال ان وزارته ربحت ما يقرب من سبعة ملايين دولار من تصدير الورود».

وجاء تصريح كالنتاري في كلمة القاها امام مؤتمر زراعي في مدينة أراك بوسط ايران.

وذكر مسؤول في وزارة الزراعة الشهر الماضي ان ايران صدرت ما قيمته حوالي خمسة ملايين دولار من نباتات الزينة والزهور في السنة الفارسية الماضية التي انتهت في 20 اذار (مارس) 1997.

ميناء ريسبورت العماني سيتعامل مع مليوني حاوية قياسية سنويا

■ مسقط ـ ق ن ا: قال جاك هيلتون مدير عام شركة صلالة لخدمات الموانئ ان ميناء ريسبوت العماني الجديد والذي سيكون نقطة التقاء بين الشرق والغرب بامكانه ان يتسع الى مليوني حاوية نمطية بالسنة خلال المرحلة الثانية.

واوضح ان الميناء سيبدأ تشغيله امام حركة النقل البحري في العالم في تشرين الثاني (نوفمبر) في العام المقبل حيث ستصل اول ناقلة الى الميناء.

وقال جاك هيلتون ان شركتي لاند وميريك العالميتين وهما من اكبر الشركات العالمية العاملة في النقل البحري اختارتا السلطنة لتكون احد المراكز الرئيسية لعملهما لما تتمتع به السلطنة من موقع استراتيجي سيخدم التجارة في العالم بالاضافة الى مقومات الاستقرار السياسي الامني والاقتصادي الذي يشكل انطلاقة لمشروعات كبيرة وفخمة واستثمارات اجنبية واعدة في العديد من المجالات.

شركة هولندية تفوز بعقد بحريني لتنفيذ اعمال ردم لاقامة ميناء جديد

■ المنامة ـ اف ب: افادت الصحافة البحرينية امس الاحد ان شركة هولندية ستتولى ردم قرابة 2.5 مليون متر مربع ضمن اطار تنفيذ مشروع الميناء الجديد والمنطقة الصناعية وذلك بكلفة 52.8 مليون دولار.

وستتولى شركة رويال بوسكاليس ويستمينستر الهولندية ردم قرابة 2.5 مليون متر مربع من مياه البحر لتنفيذ مشروع المنطقة الصناعية في منطقة الحد بشمال البحرين.

ونقلت الصحف عن احد المسؤولين عن المشروع قوله ان المساحة التي ستردم تبلغ ثلث المساحة الكلية المقررة للمنطقة الصناعية الجديدة.

وتشمل المنطقة الصناعية انشاء مرفأ وأعمال بنى تحتية ولا سيما طرقات ومحطة لانتاج الطاقة الكهربائية.

وكانت الشركة الهولندية فازت في آب (اغسطس) الماضي بعقد قيمته 13.5 مليون دولار لبناء رصيف يصل الحد بالمنامة.

وتم تلزيم المحطة الكهربائية لكونسورسيوم من شركة اسيا براون بوفيري السويسرية وشركة فيسيا ايتاليمبيانتي الايطالية.

البنك الاسلامي يقرض الكاميرون 10 ملايين دولار

■ المنامة ـ رويترز: قال البنك الاسلامي للتنمية انه سيقدم عشرة ملايين دولار لتمويل مشروع شبكة للمياه في الكاميرون.

وقال بيان للبنك ان القرض ومدته 25 سنة سيرفع مجموع التمويلات التي قدمها البنك للكاميرون الى اكثر من 87 مليون دولار.

وانشىء البنك ومقره جدة عام 1975 لتشجيع وزيادة التبادل التجاري بين الدول الاسلامية.

مصرفيون امريكيون واوروبيون ويابانيون يناقشون الوضع الاقتصادي في كوريا الجنوبية

■ طوكيو ـ رويترز: صرح ايسوكي ساكاكيبارا نائب وزير المالية الياباني للشؤون الدولية بأن من المتوقع ان يعقد مصرفيون من بنوك خاصة من اليابان والولايات المتحدة واوروبا اجتماعا اليوم الاثنين لبحث الوضع الاقتصادي لكوريا الجنوبية.

واضاف في حديث تلفزيوني أن من المرجح ان يناقش المصرفيون كيفية معالجة تردد البنوك في تقديم مزيد من القروض لكوريا الجنوبية.

ووافقت اليابان والدول الصناعية الرئيسية الاخرى على الاسراع بمساعدة كوريا الجنوبية في اطار برنامج انقاذ لصندوق النقد الدولي.

وتوقع ساكاكيبارا انه بالتعاون مع القطاع المالي الخاص يمكن اقالة كوريا الجنوبية من عثرتها المالية الحالية واستعادة ثقة المجتمع الدولي، لكنه لم يوضح المكان الذي سيعقد فيه الاجتماع.

ارتفاع حجم التجارة بين تايوان والصين بنسبة 10 %

■ تاييه ـ رويترز: اعلن مجلس التجارة الخارجية ان تجارة تايوان مع الصين زادت بنسبة 1،1 في المئة الى 19.551 مليار دولار في الاشهر العشرة الاولى من عام 1997 بالمقارنة مع نفس الفترة من العام السابق.

وقال المجلس التايواني في بيان ان صادرات تايوان للصين زادت بنسبة 7,6 في الفترة من كانون الثاني (يناير) الى تشرين الاول (اكتوبر) الى 16,407 مليون دولار بالمقارنة مع العام السابق في حين ارتفعت الواردات 25,4 في المئة الى 3,144 مليار دولار.

وعزا المجلس النمو الثابت في الصادرات لاستمرار نمو الصادرات الصينية خلال الفترة من كانون الثاني (يناير) الى تشرين الاول (اكتوبر) مما زاد من طلبها على مواد المعالجة التايوانية.

ولكن المجلس قال ان نمو الصادرات الصينية تباطأ في الاونة الاخيرة لان قيمة العملة الصينية لم تنخفض بشكل كبير امام الدولار الامريكي مثل عملات دول جنوب شرق اسيا الاخرى، وهو عامل يحد من القدرة التنافسية للصادرات الصينية. وتعتبر الصين تايوان اقليما منشقا منذ ان فصلت بينهما الحرب الاهلية الصينية في عام 1949.

وتحظر تايوان الاتصالات المباشرة مع الصين. ولابد وان تتم التجارة مع الصين عن طريق منطقة ثالثة وهي عادة هونغ كونغ.

تايوان تبحث مع جيرانها مشاكلهم الاقتصادية

■ تاييه ـ رويترز: قالت صحف محلية امس الاحد ان اكبر مسؤول عن صنع السياسة الاقتصادية في تايوان سيرأس وفدا تجاريا لزيارة تايلاند واندونيسيا وماليزيا والفلبين الشهر المقبل لاظهار القلق بشأن اضطرابات العملة في هذه الدول.

واضافت ان تشيانغ بينغ كون رئيس مجلس التخطيط والتنمية الاقتصادية التابع لمجلس الوزراء التايواني سيصطحب معه مسؤولين من قطاعي الصناعات التمويلية والقطاع المالي.

وقالت الصحف ان الجولة التي تبدأ في 11 كانون الثاني (يناير) وتستمر عشرة ايام لن تشمل كوريا الجنوبية التي حولت علاقاتها الدبلوماسية من تايوان الى الصين عام 1992.

وقالت الصحف ان البعثة ستجري محادثات مع مسؤولين اقتصاديين على مستوى عال في الدول الاربع وتعرب عن القلق بشأن الاضطرابات التي وقعت في العملات الاسيوية في الاونة الاخيرة والتي أثرت بشدة على اقتصادياتها.

هكذا من الأصل

العلاقات المصرية - الايرانية:

التقارب الاسرائيلي التركي سيدفع بالعلاقات العربية مع ايران نحو التحسن

محمد الطوخي *

تزوج محمد رضا بهلوي شاه ايران السابق من شقيقة فاروق آخر ملوك مصر، معتقدا حينها ان هذا النسب السياسي سيسهم في تجميد الصراع بين مصر وايران، واحتواء اجواء التنافس التاريخي والمصلحي بينهما، لكن بسبب طبيعة العلاقة الثنائية التقاطبية والحادة أحيانا لم يكن سهلا على الطرفان انجاز علاقات دافئة ومستمرة على الدوام.

. اتسمت العلاقات المصرية - الايرانية تاريخيا بعاملي المد والانكماش، ولم تنفصل أيضا عن المؤثرات والتفاعلات الاقليمية والخارجية وطبيعة التوازنات السياسية الحاكمة في المنطقة في أي مرحلة من المراحل الزمنية من عمر هذه العلاقة. يصعب الالمام الكامل بوحدة قياس فاعلة للتعامل المصري - الايراني، التي تأثرت بالاجواء الاقليمية للعلاقات العربية - الايرانية. وطول تاريخ العلاقة خيم عليها وفي فترات عديدة اجواء من الشك وأزمة الثقة، جعلت كل طرف يتمترس في مربعاته بانتظار الخطوة الأولى من الطرف الآخر لتحريك مسار العلاقات الثنائية بين الطرفين. بالتأكيد واجه الطرفان المصري والايراني صعوبة ما في تجاوز الأزمات التي ملأت المسافة بين البلدين، وكذلك حجم المشاكل المعقدة، على الرغم من بعض المحاولات المبذولة لازالة مسببات انعدام الثقة. ومما لا شك فيه ان أي انفراج في العلاقات المصرية - الايرانية حتما سيؤثر ايجابا على اجواء العلاقات الايرانية - العربية الأخرى والعكس صحيح في هذه الحالة.

ايران ومصر دولتان مركزيتان ومحوريتان، ذات حجم جغرافي وسكاني هام، وثقل ودور اقليمي كبير. فايران تتحكم في منطقة الخليج ومضيق هرمز، وتشرف على بحر قزوين، وتعتبر حلقة الوصل بين جناحي العالم الاسلامي ونقطة التماس بين اسيا الوسطى والخليج والشرق الأوسط. ومثلت ايران في مراحل تاريخية معينة المعبر البري التجاري بين الشرق والغرب (طريق الحرير). وعلى الدوام كان لايران دور يتعدى حدودها الجغرافية الذي منعها من ان تتكفأ داخل هضبتها. أما مصر فهي المنفذ الحقيقي للعبور نحو المتوسط، وكان ينظر اليها بحكم موقعها ودورها في الاستراتيجيات الدولية والاقليمية وحجمها الديمغرافي بأنها (محور الحرب والسلام في المنطقة)، وتميزت مصر بعمق حضاري وتاريخي اسلامي ذات تأثير على المنطقة وشعوبها سياسيا وثقافيا. لا أحد ينكر أهمية البحث التاريخي في قراءة وتقييم مسيرة العلاقات المصرية - الايرانية، الا ان التركيز هنا على الرصد السياسي للمرحلة المعاصرة من عمر هذه العلاقة. هناك مرحلتان هامتان يجدر التوقف عندهما الأولى: السنوات القليلة التي سبقت انتصار الثورة الاسلامية في ايران، والثانية بعد انتصار الثورة والتحول التاريخي والجذري الذي أحدثته في العام 1979.

ان المنطقة العربية في ظل أجواء المرحلة الناصرية عاشت نهضة ويقظة وطنية وقومية، تبلورت في تعبئة الشعوب والحكومات في جبهة صراع واحد ضد الكيان الصهيوني، وتبلورت حينها مفاهيم الأمن القومي العربي المشترك على أساس مركزية هذا الصراع، باعتبار المخاطر التي تتهدد الكيان العربي اقليميا هما اسرائيل ودول الجوار الجغرافي المتعاملة معها، والمتمثلة بايران، تركيا واثيوبيا، وبذلت اسرائيل جهودا حثيثة لتعزيز علاقاتها وتحالفاتها مع هذه الدول، وخصوصا مع ايران، حيث أقام شاه ايران جسرا اقتصاديا وعسكريا وأمنيا مع اسرائيل، مما دفع بالرئيس المصري جمال عبد الناصر لتقديم شتى أشكال الدعم للمعارضة الوطنية والاسلامية الايرانية في مواجهة شاه ايران، بعدما فشل في جذب ايران بعيدا عن علاقاتها التحالفية مع اسرائيل.

أما في المرحلة الساداتية من حكم مصر وبعد حرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973 فقد شهدت العلاقات بين البلدين تحسنا ملحوظا، وقام أنور السادات منفردا وبالاستعانة بالولايات المتحدة الأمريكية التي لعبت دورا هاما في رعاية عملية السلام المصرية - الاسرائيلية، بانجاز حل سياسي مع اسرائيل وتوثيق علاقاته معها، حيث ابعده ذلك عن محيطه السياسي والاقليمي العربي. واعقبت مصر ذلك بتحولها في علاقاتها الخارجية واستدارتها استراتيجيا واقليميا ودوليا من المعسكر الشرقي السوفيتي الى المعسكر الغربي الامريكي، وانعكس هذا التحول ايجابيا على شبكة العلاقات المصرية الخارجية تجاه ايران القاعدة الاستراتيجية الثانية بعد اسرائيل للمصالح الأمريكية والشرطي الحامي لها في المنطقة. منذ ذلك الحين دخلت العلاقات المصرية - الايرانية طورا جديدا من الانفتاح والتحالف، ولعب شاه ايران دور الوسيط النشط للتقريب بين مصر واسرائيل، وشجع السادات لزيارة القدس، ولقاء المسؤولين الاسرائيليين في العام 1977. لقد حرص الأمريكيون على توريط وادماج مصر بشتى الوسائل في الحلف الاسرائيلي - الايراني كمصلحة امريكية مزدوجة، احد أوجهها حماية اسرائيل وتفتيت الاجماع العربي، والوجه الآخر تقوية جبهة المواجهة مع النفوذ السوفيتي في المنطقة، ان التحول الاستراتيجي في السياسة المصرية وتبنيها لخيار السلام مع اسرائيل دفع بالدول العربية ان تعقد مؤتمر قمتها التاسع في بغداد عام 1978، وكانت أهم القرارات التي صدرت عن اجتماع القمة، ممارسة الضغط العربي الشامل سياسيا واقتصاديا على مصر، وعزلها عن محيطها العربي حتى تتراجع عن خياراتها السياسية في السلام المنفرد مع اسرائيل.

في الحادي عشر من شباط (فبراير) 1979 وبعد اشهر قليلة من حدوث المتغيرات السياسية السابقة على الساحة العربية وقعت المفاجأة، سقوط شاه ايران، وانتصار الثورة الاسلامية فيها، والاعلان عن تأسيس الجمهورية الاسلامية الايرانية. ان هذا التحول اربك الجميع وقلب التوازنات الاقليمية والدولية، ومن الطبيعي ان تندفع الشعوب العربية والاسلامية حينها للاعراب عن تعاطفها مع الثورة الاسلامية في ايران بما حملته من شعارات ومواقف ضد اسرائيل والهيمنة الامريكية، ومصداق ذلك انسحاب ايران في آذار (مارس) 1979 من الحلف المركزي (السنتو)، وزوال كابوس نظام الشاه، الشرطي الامريكي في منطقة الخليج الضاغط على العرب ومصالحهم، وتحويل سفارة اسرائيل في طهران الى سفارة فلسطين بما حمله ذلك لأكثر من معنى سياسي تجاه القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني.

اما موقف النظام العربي فجاء قلقا ومترددا ومرتبكا بخلاف مواقف شعوبه، وأبرز المواقف والسياسات العربية حسما في خياراتها العدائية كانت السياسة المصرية بتبنيها مبكرا سياسة صدامية مع التغيير السياسي الجديد في ايران، وحافظ الرئيس المصري السابق أنور السادات على دعمه لشاه ايران، واستضافه وفتح له أربع اذاعات معارضة موجهة من القاهرة الى طهران وقدم له ولعائلته الحماية السياسية حتى بعد رحيله، وبذلك زج السادات بمصر في معركة سياسية واعلامية وشخصية مع النظام الاسلامي الجديد في ايران، لم تجن مصر نفعا من هذه المواقف بل أورثت الايرانيين شعبا وحكومة مزيدا من مشاعر الغضب والعداء تجاه النظام السياسي المصري. واندلعت الحرب الايرانية - العراقية عام 1980 لتصب مزيدا من الوقود على نار العلاقات المصرية - الايرانية، وطوال ثماني سنوات من حرب الخليج الأولى بين العراق وايران لم يتوقف الدعم المصري السياسي والعسكري للعراق، هذا ما أكده محمد حسنين هيكل في كتابه «حرب الخليج» بأنه في تلك الفترة «قامت مصر بفتح معظم خطوط انتاج مصانع ذخائرها لصالح الجيش العراقي، ومنذ العام 1982 شارك علماء وعسكريون مصريون في تطوير المشروع الكيماوي العراقي». ان الحرب العراقية - الايرانية أتاحت لمصر فرصة تاريخية كي تستعيد دورها وثقلها الاقليمي والعربي مرة أخرى عبر منظومة جديدة لأولويات الأمن الاقليمي العربي المشترك، وهيأت لها عودة قوية الى الصف العربي، وحقق انعقاد مؤتمر القمة العربي في عمان في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) 1987 هذه العودة المصرية، حيث الغت مقررات قمة عمان مقررات قمة بغداد 1978، لتعود مصر رائدة بتركة كامب ديفيد ولتساهم في ترتيب البيت العربي الداخلي، ان مقررات قمة عمان ازاحت الستار عن تحول في سلم الأولويات العربية السياسية والأمنية بوضع الحرب العراقية - الايرانية على سلم الأولويات العربية من حيث الأهمية، وضاعت ملفات القضية الفلسطينية ودعم انتفاضة الشعب الفلسطيني في خضم السعي العربي في مواجهة ما سمي حينها بالخطر الايراني.

ما كادت تهدأ حرب الخليج الأولى بين العراق وايران، حتى اندلعت حرب الخليج الثانية (حرب النفط)، وحشدت أمريكا العالم أجمع وراءها لتدمير العراق في رسالة لكل من يحاول العبث في جغرافيا المصالح الأمريكية في الخليج. كانت حرب الخليج الثانية بمتغيراتها سببا في اتخاذ كل من مصر وايران مواقف سياسية مشتركة لم تستثمرها مصر لتحسين علاقاتها مع ايران، ويرجع بعض السياسيين سبب الفشل في تحسين العلاقات بين البلدين الى الحضور المباشر للقوات الأجنبية والامريكية في الخليج واشراف هذه القوات على الأمن الاقليمي فيه، الذي بدوره ضيق هامش الخيارات السياسية والأمنية أمام دول المنطقة، وأضعف الوزن السياسي المصري على الرغم من دعم مصر الكامل لأمريكا وحلفائها في مواجهة العراق. كانت أخطر نتائج حرب الخليج الثانية هي امساك امريكا بخيوط المعادلة الاقليمية في الخليج والمنطقة، وسعيها في استثمار سقوط الاتحاد السوفيتي (العدو السابق) لتنصب بديلا عنه تستطيع استقطاب دول المنطقة في العداوة ضده، لذلك لم يتوقف الهجوم الامريكي عند حدود تدمير البنية التحتية للعراق، بل تجاوزه الى الحدود الايرانية وتعميم سياسة الاحتواء المزدوج ضد العراق وايران معا هذا من جهة، ومن جهة أخرى تعميم مشروع التسوية السياسية لقضية الشرق الأوسط بين الدول العربية واسرائيل في مدريد، القاهرة، عمان وأوسلو. ان هجوم قوى التحالف بقيادة أمريكا على العراق كشف عن النوايا الأمريكية - الاسرائيلية في بناء نظام اقليمي جديد ليس لايران دورا فيه وحسب، بل تجسد محور الاستقطاب العدائي من قبل الاعضاء المتضمن لهذا النظام الاقليمي الجديد. ورغم ادراك مصر خطورة تشكيل هذا النظام الغير متوازن على مصالحها، واعتقاد السياسيين المصريين بأن عليهم احداث التوازن في علاقاتهم الاقليمية مع اسرائيل وايران، الا ان الامريكيين حاصروا هذا التفكير بمزيد من حملات الحصار الاقتصادي والسياسي والاعلامي والدعائي ضدها، ورسموا الخطوط الحمراء المحرم لأي دولة تجاوزها في العلاقة مع ايران.

تتمحور قضايا الخلاف المصري - الايراني حول النقاط التالية:

1 - تأسيس اعلان دمشق الذي ضم الدول الخليجية العربية الست بالاضافة الى مصر وسورية، وبذلك دخلت مصر في الترتيبات الأمنية الاقليمية في الخليج، وتم استثناء ايران العضوة الخليجية الاقليمية من هذا الاتفاق، مما أثار حفيظة ايران وأجج أجواء التوتر المصري - الايراني، وعلى الرغم من سقوط اعلان دمشق عمليا في مهماته الأمنية في الخليج أمام حضور القوات الأمريكية وقيام تلك القوات بتأمين أمن الخليج ودوله ونفطه، الا ان هذا الاعلان ظل يحمل في طياته عامل توتير للعلاقة المصرية - الايرانية عند انعقاده، وتعاملت مصر مع تحسين العلاقات الايرانية - السودانية في سياق التنافس الاقليمي وسياسة الشد على العاصم مع ايران.

2 - النحى الجدي الذي سارت عليه عملية التسوية العربية مع اسرائيل وتناقض موقفي كل من مصر المؤيدة والداعمة للسلام مع اسرائيل، وايران المخالفة له. حمل الموقف الايراني في مخالفته للسلام مع اسرائيل ابعادا أخرى غير البعد الايديولوجي تمثل بخطورة اتساع تواجد اسرائيل الاقليمي على المصالح القومية الايرانية، ويأتي القلق الايراني من التحالف الاسرائيلي - التركي ليعزز قلقا آخر من قيام تحالف عربي - اسرائيلي ضدها.

3 - القضية الأخرى محل الخلاف اتهام ايران بدعمها والوقوف وراء الحركات والجماعات الاسلامية السياسية مما جعل الدول العربية ومصر تشعر بالقلق من انتقال نموذج الثورة الاسلامية الايرانية الى دولهم.

4 - قضية جزر الخليج الثلاث طنب الكبرى، طنب الصغرى وأبو موسى، بما جسدته هذه الجزر من خلافات متلاحقة ومتجددة، وفتحت المجال لتدخل أطراف متعددة، وتدخل مصر في هذه القضية اعطاها لمعانا بعدا قوميا (عربيا - ايرانيا)، وساهم في تعقيد المشكلة وصعوبة حلها في اطار التعاون الثنائي الايراني والاماراتي، مع الاعتقاد بأن اثارة مشكلة الجزر وجعلها مصدر توتر دائم هي احدى مظاهر التنافس الاقليمي السائد في الخليج الآن.

شكلت هذه القضايا الخلافية الأربع أهم قضايا النزاع المصري - الايراني خلال السنوات القليلة الماضية، ان القراءة الموضوعية للمحاور الخلافية السابقة بين البلدين جعلت العديد من المحللين والمراقبين ان يقللوا من شأن هذه القضايا السياسية والأمنية الخلافية بين مصر وايران أمام القواسم التاريخية والدينية المشتركة، وايجابيات العلاقة الثنائية التي تحظى بأهمية بالغة حاليا ومستقبليا، خصوصا وان المتغيرات الاقليمية والدولية التي تشهدها اليوم كفيلة بالتنبيه بأهمية دفع محاور الخلاف في قائمة الأهداف السياسية والاستراتيجية لكلا البلدين الى الأسفل. وحتى ينجح البلدان في ذلك يجب توفر الارادة السياسية لديهما، وان يضعا استراتيجية أمنية جديدة تحدد العدو المشترك. ان السياسيين المصريين في حاجة الى اعادة قراءة لمنظومة الأمن المصري، أولوياته، الأمن السياسي - مع أهميته - على حساب الأمن القومي لن يحل مشكلة مصر الأمنية، بل على العكس سيزيد من المخاطر التي تحيط بها، فمصر الآن في حاجة ماسة للتحاور حول نظرية جديدة في الأمن القومي، والانتباه الى الخطر الاسرائيلي وتحالفاته الاقليمية العسكرية والأمنية. ان ادراك مصر للخطر الجدي على مصالحها، الذي تسببه تلك التحالفات والمشاريع الاسرائيلية - الامريكية - التركية حتما سيدفعها لاقامة علاقات ناجحة ومتوازنة مع ايران.

لقد طرأ في الفترة الأخيرة بعض الانفراج على أجواء التوتر الذي سببته القضايا الصراعية سابقة الذكر، ولاحظ المراقبون للعلاقات المصرية - الايرانية حاليا توفر ارادة مشتركة لدى البلدين لاذابة كتل الجليد بينهما، والعمل تدريجيا على ارساء أجواء من الثقة. ان قيام الطرفان بافتتاح مكتب رعاية مصالح في كلا البلدين يعتبر خطوة هامة في ضرورة اقامة قنوات اتصال وحوار له أكبر الأثر في تطور العلاقات بينهما، وحرصت كل من مصر وايران في السنوات الأخيرة على تطبيع علاقاتهما الاقتصادية، حيث تم تصفية المديونية المصرية لايران مقابل ان تقوم مصر بتأسيس مصنع سكر القصب هناك، وقامت عدة وفود مصرية وايرانية من رجال الأعمال بزيارات مشتركة كان أهمها قيام وفد اقتصادي ايراني في حزيران (يونيو) الماضي بزيارة الى القاهرة وضم مجموعة من المسؤولين ورجال الأعمال والمثقفين، وأسفرت الاتصالات الهادئة عن موافقة ايران وللمرة الأولى على تنظيم معرض للمنتجات المصرية في طهران الذي أقيم في تشرين الأول (اكتوبر) من العام الحالي، وتم التنسيق الايراني - المصري سياسيا في أكثر من محطة، حيث شارك وفد ايراني رفيع المستوى برئاسة الشيخ محمد علي التسخيري ممثل آية الله خامنئي للشؤون الدولية في حضور مؤتمر التنمية والسكان الذي عقد في ايلول (سبتمبر) 1994 في القاهرة، وقام الطرفان بتنسيق مواقفهما تجاه معاهدة الحد من انتشار السلاح النووي NPT التي عقدت في نيويورك في نيسان (ابريل) 1995، ثم ارسلت ايران وفد رفيع المستوى بقيادة وزير الخارجية الايراني الأسبق علي أكبر ولايتي الى مصر لدعوة الرئيس المصري لحضور مؤتمر القمة الاسلامي الذي عقد في 1997/12/9 في طهران، واعتبر حينها استقبال الرئيس المصري مبارك لولايتي مؤشرا ايجابيا على سير العلاقات المصرية - الايرانية، وقام مؤخرا وفد اعلامي مصري رسمي بزيارة ايران ومتابعة الانتخابات الرئاسية الايرانية في دورتها الأخيرة، وفي الأشهر الأخيرة الماضية شارك وفد ايراني من مجلس الشورى الاسلامي برئاسة السيد محسن شبستري في اجتماع اتحاد البرلمانات الدولية الذي عقد في العاصمة المصرية القاهرة، والتقى رئيس الوفد الايراني مجلس الشعب المصري فتحي سرور وأكد الأخير (على أهمية الدور الايراني الحيوي والايجابي في تطورات المنطقة وان هذا الدور له معطياته الايجابية في مواجهة الاطماع التوسعية للكيان الصهيوني وحلفائه الآخرين للحفاظ على مصالح البلدان الاسلامية والعربية).

ان المراقبين للعلاقات المصرية - الايرانية قد لاحظوا مقدمات واشارات ايجابية، فاضافة الى ما تم ذكره سابقا، فان ادانة ايران الواضحة والصريحة للهجوم المسلح الذي قامت به الجماعة الاسلامية المصرية على السياح في الأقصر تعتبر بمثابة اشارة واضحة وغير مسبوقة في التأكيد على عدم تدخل ايران في قضايا مصر الداخلية.

ويمكن القول ان ايران نجحت مؤخرا في استثمار انعقاد قمة المؤتمر الاسلامي على اراضيها في الانفتاح أكثر من السابق على الدول العربية، حيث قطعت العلاقات الايرانية - السعودية شوطا هاما متجاوزة صفحات دامية من تاريخ هذه العلاقة، أهمها مذبحة الحجاج الايرانيين في الحرم المكي، وتشهد أيضا العلاقات الايرانية - العراقية انفراجا ملحوظا برغم اكثر من ثماني سنوات حرب بين البلدين. ان الاشارات السابقة تؤكد بأن مستقبل العلاقات الايرانية - المصرية سيشهد تحسنا ملحوظا، خصوصا ان المسؤولين الايرانيين يعتبرون بأن «الكثير من المشكلات في العالم الاسلامي مصطنعة»، وأكد الرئيس الايراني محمد خاتمي مؤخرا في لقائه عمرو موسى وزير الخارجية ورئيس الوفد المصري للقمة الاسلامية «على ضرورة حل الخلافات بين القاهرة وطهران» ودعا في موضع آخر كلا من مصر وايران ان تتحركا باتجاه تطوير أوسع لعلاقاتهما، وان تضع مصر يدها بيد ايران وتتعاونا ضد الارهاب الحكومي الأكبر اسرائيل. وذكر عمرو موسى بأن القمة الاسلامية التي عقدت في طهران يمكن «ان تسهم في خلق جو أفضل للعلاقات مع ايران».

ويؤكد الايرانيون في أكثر من موقع بأن الانسجام بين القاعدة الفكرية القائمة على شرعية حمل رسالة الاسلام، والبحث عن دور في العالم الاسلامي غير مرتبط بروح الهيمنة على الدول المجاورة الأخرى، بقدر ما هو مرتبط بطبيعة مقومات الدولة، وحقها المشروع في المحافظة على استقلالها، ومصالحها التي تتوقف عند حدود الجيران، والدول الأخرى. وليس من المستبعد ان يساهم الانفراج الحاصل الآن في مسار العلاقات الايرانية مع الدول الخليجية العربية، المغرب، تونس والاردن في احداث مفاجأة على صعيد العلاقات المصرية - الايرانية، خصوصا اذا علمنا بالدور السوري الوسيط والهام في تلطيف لأجواء العلاقات العربية - الايرانية والمصرية الايرانية.

من المؤكد ان التوتر الذي تشهده المنطقة العربية مع اسرائيل، وسياسات نتنياهو الاستفزازية، والتحالف الاسرائيلي - التركي سيدفعان بالعلاقات المصرية - الايرانية نحو آفاق التحسن المستمر، وان تحرر مصر من الضغوط الاقتصادية والسياسية الامريكية سيقرب المسافة بين مصر وايران. بالطبع لا أحد يتوقع بأن يقوم تحالف مصري - ايراني اليوم أو غدا، لأن الطريق بينهما ما زال مليئا بالاشواك، لكن كلا الطرفين يعيشان مرحلة الانفتاح المتبادل، واختبار النوايا في مراحلها الأولى، التي ستدفع باتجاه خطوات عملية في المستقبل وغير مستبعدة من التعاون الكامل بين البلدين.

* كاتب وباحث فلسطيني مقيم في بيروت

محاولة لفهم الأزمة الصومالية:

من يتنازل لمن في صراع الشمال والجنوب حول اقتسام المناصب

احمد الشيخ محمد *

يتعرض الشعب الصومالي لكوارث طبيعية نتيجة الفيضانات والعواصف التي تجتاح المنطقة منذ أكثر من شهر في ظل غياب الدولة ومؤسساتها العسكرية والمدنية. واذا حدث في أي بقعة في العالم مثل ما وقع على الشعب الصومالي في الشهر الماضي لتدخلت الحكومات لانقاذ رعاياها بجميع أجهزتها الطوارئية من جيش وفرق الانقاذ السريعة وغيرها مما يمكن ان تستعين به. والسؤال هنا من للشعب الصومالي؟ هذا الشعب الذي مزقته ويلات الحروب الأهلية بين كياناته العشائرية التي تقاسمت البلاد فيما بينها ممثلة في ما يسمى بالفصائل أو الجبهات. وتحمل هذه الفصائل القائمة على أسس عشائرية ألقابا وطنية جذابة وشعارات براقة ينخدع بها العالم. ولا شك ان هذه الجبهات أو بالأحرى تجار الحروب ساهمت وبشكل كبير في معاناة الشعب الصومالي وقادت البلاد الى حروب أهلية طاحنة أدت الى مجازر بشرية مروعة وأفضت الى كارثة انسانية تقشعر من هولها الابدان. وبعد صراع دام أكثر من سبع سنوات وبعد فشل كل فصيلة من الفصائل الصومالية من فرض هيمنتها على الفصائل الأخرى بقوة السلاح بدأت تظهر في الساحة الصومالية تكتلات جديدة تضم أحيانا في عضويتها أعداء الأمس القريب. فبالرغم من أن قوامها العصبية القبلية الا انه يبدو ان شكلها الحالي تبلور في المجموعات الرئيسية التالية:

أولا: مجموعة ما يسمى بجمهورية أرض الصومال بزعامة السيد ابراهيم عجال

فهي عبارة عن المحافظات الشمالية الغربية من الجمهورية الصومالية ويقطن فيها عدة قبائل صومالية كبراها قبيلة بني اسحاق، ومما تجدر الاشارة اليه انه كان لهذه المنطقة ابان عهد النظام العسكري الباع الطويل في مواجهته تحت قيادة الحركة الوطنية الصومالية. وبعد سقوط النظام العسكري في عام 1991 أعلنت الحركة الوطنية انفصالها عن الجنوب وشكلت ما أسمته بجمهورية أرض الصومال، وهذا الاسم مستمد من الاستعمار ابان الحكم البريطاني للمنطقة.

وفي عام 1994 نشب خلاف حاد بين رئيس الحركة الوطنية الصومالية السيد عبد الرحمن أحمد علي (تور) رئيس جمهورية أرض الصومال السابقة وبين خلفه السيد محمد ابراهيم عجال، حيث أعلن تور بعد اخفاقه في تجديد فترة رئاسته للجمهورية تخليه عن فكرة الانفصال وتبنيه لفكرة الفدرالية بين الشمال والجنوب، وتفاقمت هذه الخلافات الى ان تطورت الى مواجهات دامية بين الميليشيات المؤيدة لكلا الرجلين أدت الى دمار وخراب ونزوح جماعي ناهيك عن آلاف الضحايا من كلا الجانبين.

وقد أوشكت الجمهورية تلفظ أنفاسها الأخيرة لولا الأوراق المالية التي استنسخها محمد عجال لتسليح ميليشياته ولشراء الذمم من جهة أخرى. أما فيما يتعلق بطلب الاعتراف الدولي فقد بذل عجال كل مرتخص وغال في سبيل الحصول على اعتراف ما من أي دولة في العالم، ومن محاولاته المضحكة اعترافه بحكومة علي سالم البيض الانفصالية في عام 1994 وانتهى به المطاف الى اعتاب الكيان الصهيوني، اذ حرر في تموز (يوليو) عام 1995 رسالة الى اسحاق رابين يكيل فيها المدح لبني اسرائيل ويلصق كل نقيصة بالاسلام والعروبة (وقد تم نشر نص هذه الرسالة في الصحف العربية).

هذا وقد رفض عجال ان يشترك في المؤتمرات التصالحية لأسباب تتلخص بالتالي:

1 - تحويل الانفصال الى واقع تقبله الأسرة الدولية اذا ما استمرت الأزمة الصومالية بدون حل لمدة طويلة ومن المؤكد ان هذا الحوار هو الخيار المفضل.

2 - وفي حالة الفشل في الخيار الأول فهم يريدون ان يلعبوا المباراة النهائية مع الفائز من منتخب الجنوب لأن نظرتهم تقوم على اقتسام السلطة بين الشمال والجنوب بالمناصفة.

لهذين السببين ولغيرهما رفضت حكومة عجال جميع المبادرات التصالحية كما لم تجد عندها آذانا صاغية لجميع المناشدات الدولية والاقليمية والمحلية. لذلك لم تحضر اجتماع رؤساء الفصائل المنعقد حاليا في القاهرة.

هذا وتفيد الأنباء الواردة من جمهورية أرض الصومال انها تنعم بهدوء واستقرار نسبيين بعد تحقيق المصالحة مع المعارضة مما يعزز موقف عجال.

ثانيا: حكومة حسين عيديد

. تمثل هذه الحكومة المحصلة النهائية لسلسلة طويلة من التحالفات السياسية والاحلاف العسكرية التي عقدها والده الراحل. في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1994 عقد الجنرال الراحل محمد فارح عيديد مؤتمرا في جنوب مقديشو العاصمة شاركت فيه أجنحة من معظم الفصائل الصومالية التي شاركت في مؤتمرات أديس أبابا والقاهرة ونيروبي ايمانا منه بان هذه الفصائل هي التي تحظى باعتراف المجتمع الدولي وبالتالي فان أي حكومة تشكلها غالبية هذه الفصائل لا بد وان تنال رضا المجتمع الدولي واعترافه لأنها تمثل الشعب الصومالي بصورة شرعية.

وفي منتصف حزيران (يونيو) عام 1995 وبعد مؤتمر استمر أكثر من ستة أشهر أعلن الجنرال الراحل ما اسماه بحكومة وحدة وطنية ذات قاعدة عريضة، وقد كان يحلم الجنرال بأنه سيحظى باعتراف دولي سريع الا انه وجد عكس ما كان يتوقعه، بحيث أغلقت أمامه جميع الأبواب الا ما كان من العقيد القذافي الذي احتفى بالجنرال مكافأة للهزيمة والعار التي لحقتها بالقوات الأمريكية في شوارع مقديشو فبالتالي اعترفت الجماهيرية الليبية بالحكومة المزعومة وأرسلت بعثة دبلوماسية الى جنوب مقديشو العاصمة المقسمة.

ورغم ادعاء الجنرال بتشكيل حكومة الا ان أحدا من سكان مقديشو لم يحس بظل تلك الحكومة وظلت الأوضاع على سابق عهدها من انتشار الفوضى العارمة وانعدام الأمن والاستقرار وعربدة الميليشيات الهمجية المدججة بالسلاح التي ديدنها السطو والقرصنة وسيطرة العصابات الاجرامية على المواقف.

ولما لقي الجنرال حتفه على يد حليفه السابق وابن عمه عثمان عاتو في آب (اغسطس) 1996 خلفه في رئاسة الحكومة نجله العريف حسين محمد عيديد الذي يفتقر الى الخبرة العسكرية والحنكة السياسية والشخصية القوية التي كان يتمتع بها والده الراحل. وبعد مدة قصيرة من مصرع الجنرال بدأت تظهر بوادر التصدع والخلاف الداخلي لحكومة العريف مما أدى الى انتقال زمام المبادرة الى الطرف للتاوق والتمثل في التحالف الوطني بزعامة علي مهدي، ويمكن لن نرجع ذلك للأسباب التالية:

أ - قلة خبرة عيديد النجل بالسياسة الصومالية القائمة على القبيلة لأنه عاش في أمريكا منذ نعومة أظافره، حيث وصل الى الصومال ولأول مرة مع القوات الأمريكية عام 1992 مع عملية «اعادة الأمل».

ب - اليأس والاحباط الذي أصاب المتحمسين للحكومة بعد فشلها في نيل الاعتراف الدولي.

هذا وبعد اخفاق حكومة عيديد النجل في الاعتراف الدولي وانتقال زمام المبادرة الى مناوئيه اضطر ان يستجيب للضغوط الدولية والاقليمية في التخلي عن الحكومة المزعومة ورغم على ان يجلس مع بقية الفصائل في القاهرة.

ومما تجدر الاشارة اليه أن عيديد النجل يشترك الآن في المفاوضات الجارية مع بقية الفصائل في القاهرة التي يتوقع كثير من المراقبين ان تخرج عنها قرارات يمكن ان تكون بداية حل للمعضلة الصومالية.

ثالثا: مجموعة المجلس الصومالي للانقاذ أو مجموعة سودري

تتكون هذه المجموعة من ستة وعشرين فصيلا من الفصائل الصومالية وتشكلت بعد مصرع عيديد كما يطلق عليها كذلك مجموعة سودري لأنها من نتاج الدبلوماسية الاثيوبية - الامريكية التي استطاعت ان تجمع 26 فصيلا من الفصائل الصومالية التي تجاوزت الخمسين من منتجع سودري بأثيوبيا.

ويرى كثير من المراقبين ان القوى الحقيقية لهذه المجموعة تكمن في فصائل عدة هي الجبهة الديمقراطية لانقاذ الصومال بزعامة كل من الجنرال محمد أبشر موسى والعقيد عبد الله يوسف، والمؤتمر الموحد بزعامة علي مهدي محمد، والحركة الوطنية الصومالية بزعامة الجنرال محمد آدم جبيو ومجموعة عبد الله عسبلي زياد من المؤتمر الموحد والجبهة الوطنية الصومالية بزعامة عمر حاج مصلي ومجموعة عثمان عاتو والجبهة الديمقراطية الصومالية بزعامة عبد القادر محمد زوبو.

ولقد تمخض عن مؤتمر منتجع سودري بروتوكولا يحتوي على النقاط الرئاسية التالية:

1 - تشكيل مجلس رئاسي مؤقت مكون من خمسة أعضاء تتناوب دوريا على رئاسة المجلس التنفيذي.

2 - تشكيل لجنة من رجال القانون تقوم باعداد ميثاق وطني مؤقت على ان يتم تعديله أو استبداله بدستور دائم بعد الفترة الانتقالية.

3 - تشكيل قوة عسكرية تتولى مهمة الدفاع عن الكيان السياسي المزمع تشكيله، وتفيد المصادر المطلعة ان قوام هذه القوة حسب ما ورد في الوثائق الرسمية تتكون من 15 الف مقاتل تحت امرة الجنرال محمد نور جلال من عشيرة حسين عيديد. كما تؤكد المصادر نفسها بأن الحكومة الأثيوبية هي التي تتولى مهمة تدريب وتجهيز هذه القوة الأمر الذي سيعطيها دور الوصاية والهيمنة على مجريات الأحداث في الصومال. ولعل هذا هو الذي اثار حفيظة مصر للدعوة الى المؤتمر الجاري حاليا في القاهرة.

مؤتمر القاهرة

يجري في القاهرة منذ أكثر من شهر مؤتمر للفصائل الصومالية تشترك فيه فصيلتان من الفصائل الثلاث المذكورة أعلاه وهما مجموعة سودري ومجموعة حسين عيديد، ورفضت المشاركة مجموعة عجال لتبنيها نظرية الانفصال عن الجنوب. ونقل عن مصادر موثوقة بأن الفصيلين اتفقا بالنقاط التالية:

1 - تشكيل مجلس رئاسي يتكون من 13 عضوا يختار من بينهم رئيس الحكومة ورئيس الوزراء.

2 - عقد مؤتمر للمصالحة الشاملة في مدينة بايدوا في 20 من شهر كانون الاول (ديسمبر) يشترك فيه ممثلون من كل الفصائل الصومالية ويكون عدد المشاركين فيه 487 ممثلا. فبالرغم من تفاؤل الحكومة المصرية وغيرها من بعض المراقبين الا ان قطاعا واسعا من المثقفين الصوماليين يبدون تحفظهم.

اذا ما مدى امكانية نجاح مؤتمر القاهرة؟

للاجابة على هذا السؤال ينبغي ان نسلط الأضواء الكاشفة على جوهر الصراع في الصومال ولب المشكلة السياسية بين الفصائل الرئيسية، فهناك لغز محير ومعادلة سياسية معقدة صاحبت ميلاد جمهورية الصومال منذ قرابة أربعة عقود مما سبب لها من المتاعب ما أدى الى انهيارها، فشمال الصومال (أرض الصومال) تنظر الى قضية اقتسام المناصب بين الشمال والجنوب كمسألة ذات شقين فمن هنا لا بد من اقتسام السلطات وتوزيع المناصب بالمناصفة، بينما الرؤية ليست واضحة للجنوبيين فبالنسبة لهم لا بد من اعتبار البعد القبلي وبالتالي البعد السكاني في هذه القضية الشائكة علما بأن عدد سكان الشمال لا يتعدى ربع سكان الجمهورية تقريبا مما يعقد الامور أكثر، ولم يتفق الساسة في الصومال على مدى أربعين عاما على صيغة نهائية ترضي الجميع، وهناك وجهات نظر متباينة حول التقسيمات القبلية الرئيسية والتي تكون اساسا لاقتسام السلطة وتوزيع المناصب الرئيسية مثل رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء ووزارات السيادة ورئاسة البرلمان وغيرها.

ويحتدم الصراع بالذات حول منصبين رئيسيين هما رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء، والقبائل المتنافسة الثلاث فكيف يمكن تقسيم اثنين بثلاثة، أما الشمال فالمعادلة واضحة بنسبة لهم فهي تقسيم الاثنين باثنين. ومما يزيد الطين بلة ان في داخل كل مجموعة من المجموعات الثلاث صراعات مريرة وخلافات حادة مما يجعل من الصعوبة بمكان ان تتفق حتى المجموعة الواحدة أو القبيلة الواحدة على المنصب المخصص لها في اطار التوزيع العام للحصص أو الأسهم، والمثال التالي يسلط مزيدا من الضوء على هذه المسألة، فمثلا حسين عيديد وعلي مهدي محمد وعثمان عاتو ينتمون الى قبيلة واحدة ولا يمكن ان يحصلوا على أكثر من سهم في المعادلة المذكورة من يتنازل لمن؟

* باحث صومالي مقيم في لندن

بريد القدس

المعارضة العراقية الحقيقية

السيد رئيس التحرير
تحية طيبة

لاحظنا ان صحيفة (القدس العربي) تنشر بصورة مستمرة اخبار فصائل وجماعات عراقية معارضة دون اي تدخل من جانبها، وكان هذه الفصائل والجماعات تحظى بشرعية قانونية او شعبية داخل العراق او خارجه.

ندرك جيدا ان ردكم سيكون بالقول بأن المسألة تتعلق بحرية النشر، ونقل كل وجهات النظر دون تغيير او تحريف. ولكن هذا الرد في غير مكانه وليس مقنعا بالنسبة الينا معشر العراقيين في الخارج الذين نعرف هؤلاء جميعا واحدا واحدا وحجمهم وعدد انصارهم.

سيدي ان المعارضة العراقية الحقيقية هي داخل العراق، وهي معارضة تواجه اقسى انواع القمع والتعذيب، وما الاعدامات التي يجري الاعلان عنها لضباط وجنود ومدنيين الا بعض نماذج على ما اقول.

نحن نحترم صحيفتكم وخطها السياسي، نحترمها من موقع المختلف، ولا نتفق معها في الكثير من طروحاتها خاصة تلك التي تخلط بين النظام والشعب العراقي، وتعتقد انهما كل واحد.

ولذلك ما نأمله منكم هو ايضا عدم الخلط بين معارضة صلبة فاعلة ونشطة في الداخل وتدفع ثمن معارضتها يوميا من دم ابنائها، وبين معارضة تتمتع بالبحبوحة والحياة الطرية الناعمة في اوروبا، وانتم الادرى بها ومصادر تمويلها.

انني لا ابالغ اذا قلت لكم ان النظام في العراق هو الاكثر استفادة من وجود هكذا معارضة، لانه يشعر باطمئنان كبير الى حاضره ومستقبله. وصدقوني انه عندما يرحل هذا النظام لن يكون هناك مكان في العراق للكثيرين من هؤلاء الذين تنشرون اخبارهم وتصريحاتهم.

حسن الناصري
- السويد

حقوق الانسان في البحرين

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

شيء منطقي ان تستمر كثير من دول عالمنا العربي في انتهاك حقوق الانسان العربي من المحيط الى الخليج بدءا بحقه في التعبير عن رأيه مرورا بحقه في سلامة جسده، وانتهاء بحقه في الحياة. في ظل هذه الأنظمة القمعية والتي تخشى من اتاحة الفرصة لتداول السلطة، ربما تخشى من اعطاء الكلمة للشعب لتدلي برأيها فيما يحدث، لكن الأمر الغريب ان تكون المبررات الحالية للاستمرار في انتهاك حقوق الانسان هي مقاومة الضغوط الدولية والناتجة عن السياسات الاستعمارية الغربية، فآخر شيء يمكن ان تتكلم عنه انظمتنا العربية هو مواجهة الاستعمار.

والمثال هنا هو البحرين والتي تنتقد بريطانيا لاسهامها في ادانة البرلمان الأوروبي قمع الحكومة البحرينية للمعارضة، ثم تستشهد بكلمات مثل معركة التحرر من الاستعمار البريطاني - عدد «القدس العربي» 24 أيلول (سبتمبر) 1997 - وان تعرف ان قائد الشرطة بالبحرين وقائد المخابرات والأمن العام، هو الجنرال ايان هندرسون، وهو انكليزي وهو من يخطط لعمليات قمع المعارضين بتعليمات من الحكومة بالطبع، فهذا هو التناقض الفعلي في أن المعارضة بالبحرين تدعو لاعادة العمل بالدستور والحياة البرلمانية التي تم الغاؤها عام 1975، وذلك هو الارهاب في نظر البحرين، ولا نندهش فالأنظمة العربية واحدة، وهي تقاوم حتى النفس الأخير عملية سلام مع شعوبها، فهي لا تعرف سوى السلام مع الكيان الصهيوني، بدءا من أكبر دولة حتى أصغر دولة. وهي ترفض الحل الأسهل ليخرج هذا العالم العربي من ركود القرون الوسطى الى تعددية الرؤى والاجتهاد، وهي تارة ترفض مفاهيم حقوق الانسان بدعوى خصوصية الوضع الاجتماعي والسياسي رغم قيام هذه الدول بالتصديق على بعض الاتفاقيات الدولية التي تلزمها باحترام حقوق الانسان وحرياته ولعلنا نرجو املا في المستقبل، ولكن متى؟

لا نعرف.

شريف زلفي هلالي
باحث - القاهرة

مرشحو التحالف الوطني لا يتبعون أي جهة معارضة

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ورد بعدد «القدس العربي» رقم 2685 السبت/ الأحد 27/28 كانون الاول (ديسمبر) بالصفحة الرابعة تحت عنوان «الغاء انتخابات نقابة المحامين للمرة الثانية»، ما يلي: وأكد أمين عام التجمع الوطني الديمقراطي مبارك المهدي ان مرشحي (مجموعته) كانوا سيفوزون في هذه الانتخابات.

ان ادعاء السيد المهدي بأن مرشحي التحالف الوطني من أجل الديمقراطية هم مجموعة تابعة لتنظيمه هو ادعاء باطل فقد أعلن قادة التحالف الوطني انهم لا يتبعون لأي جهة معارضة.

ان ادعاء السيد المهدي فيه اساءة بالغة للزملاء المحامين الذين يتصدون لجبروت النظام وهم على أرض الوطن ومحاولة مكشوفة لغمط نضال هؤلاء المناضلين في الداخل والذين يناضلون دون ان يكونوا تبعا لأولبرايت يلبون استدعاءها في نيروبي.

ان شعبنا في الداخل قادر على ازالة النظام وعلى ادعياء النضال ان يدركوا انه لا مكان لهم في سودان الغد وعاش نضال المحامين والحرية لشعب السودان.

شوقي ملاسي المحامي
لندن

رأي القدس

التدمير الحقيقي للعقول العراقية

■ عندما يصرح روبن كوك وزير الخارجية البريطاني بأن زوال النظام العراقي الحالي ليس شرطا لرفع الحصار عن العراق، فان اي التزام بتطبيق قرارات مجلس الامن الدولي بالكامل من قبل الحكومة العراقية هو مضيعة للوقت وضرب من الجنون.

فمن الواضح ان فرق التفتيش الاممية التي تتجسس على العراق بحجة البحث عن اسلحة الدمار الشامل، وتفتعل المشكلة تلو الاخرى لاطالة امد عملها، ليس لها علاقة بالشرائع الدولية، وانما بخطة عمل غربية تريد تدمير الشعب العراقي وقدراته العقلية والنفسية وخلق اجيال جديدة معاقة، ليس لها اي طموح وطني او قومي.

فاذا كانت جميع النظريات العلمية تؤكد ان الاسلحة البيولوجية تفقد قيمتها في فترة وجيزة لا تزيد عن ستة اشهر، فلماذا كل هذه التصريحات والتهديدات حول امتلاك العراق مثل هذه الاسلحة؟

الارجح ان فرق التفتيش لا تبحث عن اسلحة بيولوجية او كيماوية، وانما عن ادمغة عراقية اثبتت كفاءة علمية عالية في المجالات النووية، بهدف تدميرها، وعدم افادة اي اجيال عراقية مقبلة من قدراتها.

المشكلة ليست دخول قصور، وانما في النوايا الامريكية المعادية للعراق، ولاي دولة عربية اخرى تريد ان تحقق التوازن الاستراتيجي في المنطقة، وتتساوى في هذا الاطار السعودية والمغرب واليمن وجيبوتي.

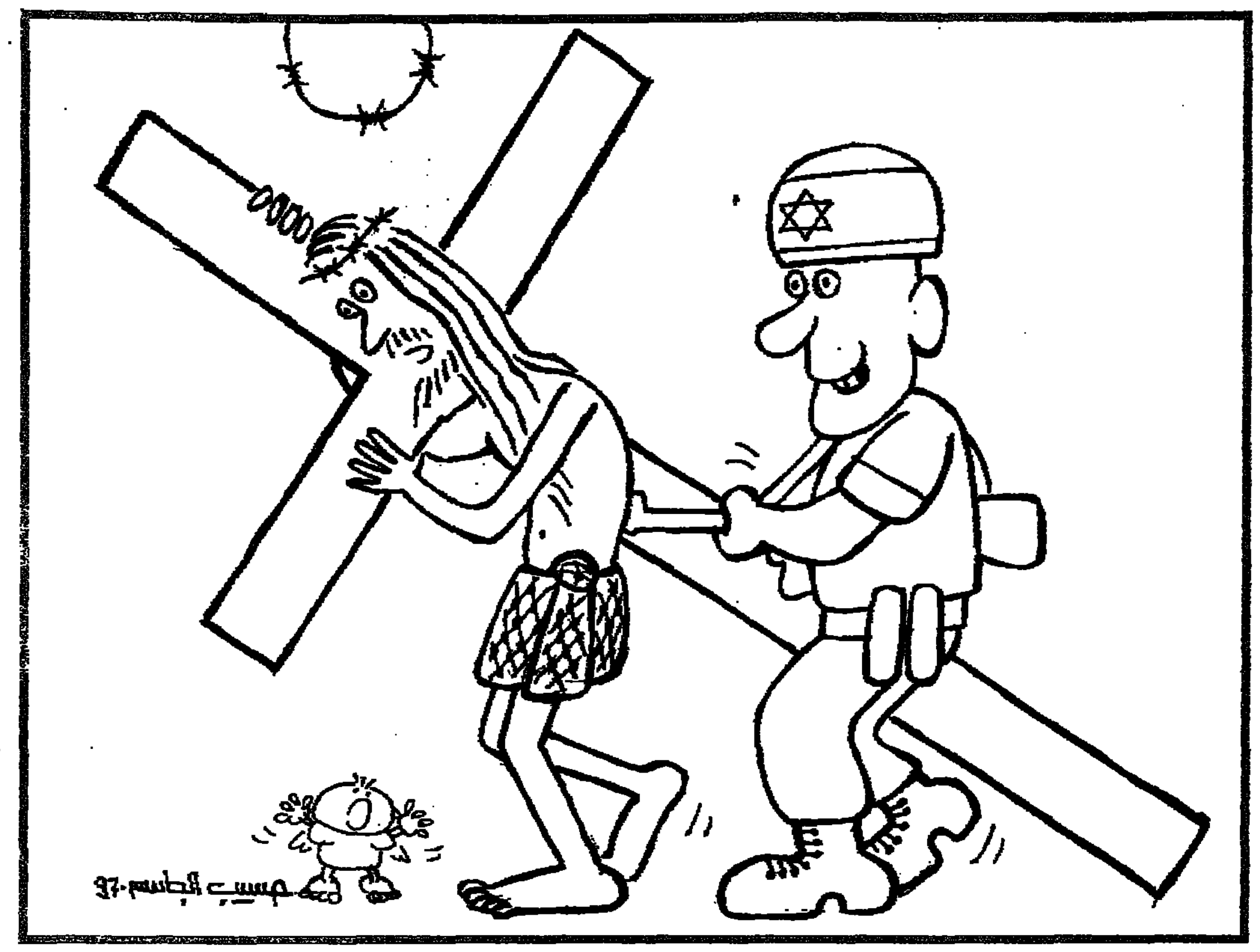
فلو كانت النوايا الامريكية والغربية تجاه العرب سليمة، لكنا على رأس المطالبين بفتح القصور والمعامل العراقية امام فرق التفتيش، فكرامة العراق ليست في هذا القصر او ذاك، ولكننا ندرك ان دخول القصور لن يكون نهاية المطاف، وانما بداية مطالب تعجيزية جديدة فيها الكثير من المهانة والاذلال للعراق وللامة العربية بأسرها.

لقد بات واضحا ان الاستراتيجية الامريكية في المنطقة العربية تقوم على اساس قيام قوتين استراتيجيتين رئيسيتين غير عربيتين هما اسرائيل وتركيا وان يظل الوطن العربي اسيرا لهما، وهذا ما يفسر التقارب العسكري الاسرائيلي التركي المتسارع، والمناورات المشتركة بين قوات الجانبين شرق البحر الابيض المتوسط التي ستجري في كانون الثاني (يناير) المقبل برعاية امريكية.

وتصريحات وزير الخارجية البريطاني هذه تذكر بتصريحات مماثلة للرئيس بيل كلينتون ووزيرة خارجيته مادلين اولبرايت، قالا فيها ان الحصار على العراق لن يرفع طالما بقي الرئيس صدام حسين على رأس النظام في بغداد.

انها قمة الاستكبار الامريكي، والمؤسف هو حالة اللامبالاة العربية تجاهها، خاصة ان كل الدلائل تشير الى استعدادات امريكية لضربة عسكرية قوية للعراق قد تؤدي الى نتائج كارثية عليه وللمنطقة بأسرها اذا ما وقعت.

فالاسلحة العراقية التي تنفرد الولايات المتحدة بمحاولات تدميرها، دون غيرها في المنطقة، هي اسلحة عربية، باموال عربية. والعقول العراقية وابداعاتها العلمية التي تبحث عنها فرق التفتيش الدولية هي عقول عربية ايضا. ولكن على من تقرأ مزاميرك يا داوود!



العرب بين الامس والغد: عام وقف الهرولة ينتظر عام النهوض العربي الاسلامي الجديد

مطاع صفدي*

■ اذا كان ثمة حدث تتميز به السنة المنقضية فهو اكثر من حدث، انه ظاهرة تتمثل في وقف الهرولة، هرولة الاستقلال العربي الى الجعبة الصهيونية. معاودة الصمود في طريق الانزلاق والانحدار. كانت تلك هي السنة السابعة من السنوات العجاف، وكانت خاتمة للمذلة المجانية، ونهاية لهذيان الخوف الجماعي والاستسلام الطوعي للعدو، كسبيل وحيد لانقاذ الحطام الباقي. كان ثمة تنويم يأخذ بالعقول والالباب انقلبت خلاله معاني القيم ودلالات الاشياء رأسا على عقب، كان ثمة حفنة من انصاف الكتبة والصحافيين، ومعهم بعض متعهدي غسل العقول وفبركة الادلجات، اخذوا على عاتقهم تنفيذ اقذر مهمة في التاريخ: وهي الخيانة العلنية الكاملة التي لا تطعن في الظهر فقط، بل تضرب ملء الوجوه والعيون، ولا ترتدي اجنحة الظلام وتمتهن وسائل الغدر والخاتلة فحسب، ولكنها تفجأ العقول وتتحدى الارادات، فان بيع الامة وفكرها وثروتها، تراثها ومستقبلها مقابل حفنات من القيم المشبوهة والتعليلات الملتوية، تختفي وراء تلك المنطق العجيب الذي من اجل تمرير الاكاذيب، يفترى على المحرمات وثوابت المعتقدات، وترمى بأبخس البيوت واظلمها، فمن اجل تسويق الخيانة تتهم جميع الفضائل باشنع ما في الرذائل.

لم تكن الهرولة السياسية لتتحقق بمثل تلك السهولة والوقاية، لو لم يسبقها ويرافقها ويشجعها ذلك النوع من الاعلام المباشر وغير المباشر الذي افتعل خطة الهجوم والمداهمة ليقطع الطريق على المقاومة الطبيعية وردود الفعل المنتظرة الفردية والاجتماعية الشاملة. لم تتميز سنوات القحط والمجاعة في المكتوب والمسموع والمرئي بأعلى وسائل تشويه الحقائق والكذب الوقح فحسب، بل حاولت تدمير اسس المقاومة الطبيعية في النفوس قبل ان تتخذ سبيلها الى العلانية والمواجهة، فالهجمة على الوعي العربي كانت ولا تزال متصفة بالتنظيم، ومدارة بالحذر والدقة، ومستوفية لشروط التعميم والتضليل. ولا تلقى مقابلها اية خطوط دفاعية تحوز على شيء من تلك التنظيم والتمتع بأحدث وسائل الخداع والتزوير كما لو كانت مراكز التأثير والتوجيه العربية قد اخذت جميعها بما يشبه الدوار النفسي. واصبح كل ما يعرفه المجتمع عن نفسه من ايجابيات محط هجوم وتدمير وانتهاك. فقد الصراع العربي الاسرائيلي كل مبرراته التاريخية والموضوعية واصبح اشبه بسلسلة اوهام اخترعتها «القومية العربية» التي جرى سوقها الى قفص الاتهام، فمن السهل الهام الافكار بدلا من التأثير المباشر على الفعل الحقيقية. فالفكرة ليس لها سلاح دفاع الا فكرة اخرى لكن للطالبين بادانة افكار الماضي وشعاراته، لا يقدمون بدائل مفهومية سوى الانكفاء من المجال العام، والتقوقع على المصالح الفردية. ومن هنا ينصرف التمجيد الى قوانين الربح والتنادي الطفولي على الاستثمارات وجلبها، كبدائل طاردة حتميا لاجيال من الافكار العامة حول التغيير الحضاري، وتعزيز الاسس الموضوعية للحرية والعدالة.

***

والواقع فان (وقف الهرولة) يتخطى الشأن السياسي، ويتناول عمق الذي يصيب كلية المجتمع، ويبين عن الحمولة الجديدة لتحولات افكاره، وعلاقته بنفسه اولا، وبالاضداد الاقليميين حوله والدوليين. فالانحدار السياسي المتسارع لم يكن ليتوقف لحظة لولا ان اكلافا معنوية كبرى، كان على المجتمع ان يهدرها هدرا كيما يقدر على استيعاب نموذج الذل الصائر اليه وفق وقع جنوني مستهتر باغلى المعاني والقيم، ولو ان حادثا فجائيا من مثل انقلاب اسرائيل على سلامها نفسه، قد عطل مولد الاوهام الرئيسي عند العرب. فتهاوت ابنية التضليل الذاتي واحدا بعد الاخر من تلقائها، لما اكتشف النظام العربي خاصة انه انما كان يقتات من بضاعة اكاذيبه على نفسه اولا قبل ان تكون من العدو، وان خطابات التوعية المضادة التي دأب على تلقينها لشعوبه ليل نهار خلال الرحلة المحمومة الى النعيم الشرق اوسطي، لم تحاول ان تخدع شعوبها تلك فحسب، بل اعطت رخصة للعدو كيما يضاعف من استثماراته (النكبة) لمناجم الضعف العربي حتى اخر رمق من المقاومة، التي اطبق عليها في قمقم وكاد ان يرمى مفتاحها في بحر الضياع الى الابد. لكن مجانية هذه الاستثمارات قد اغرت كلا من الصهيوني والامريكي بابتزاز الاستسلام العربي الى الحد الذي يمكن فيه القبول بضياع الارض، والتبرع باخر مقومات الاستقلالين السياسي والاقتصادي.

فان الانقلاب الاسرائيلي على السلام المزعوم، لا يمكن تفسيره فقط بالتعنت والموقف الشخصي لنتنياهو. ذلك ان الهرولة العربية كانت تغري الاسرائيلي حقا ليخفض الثمن الى ما يشبه الصفر.

كما ان الامريكي الذي كف عن التدخل الاستراتيجي وانتقل الى مرحلة التفرج وادارة الازمة عن بعد، كان هو الاخر لا ينتظر اية ردود فعل جدية من قبل الطرف العربي على التفريط ببقايا الحق بالارض او الاستقلال.

ان خنق العملية السلمية في فلسطين، والتنصل من ابسط وعود وعهود اوسلو لم يكن مجازفة ولا تهورا قد يضر بما يسمى بكلية الصفقة السلمية مع الفلسطينيين والعرب الاخرين، كان ابتزازا لا ينتظر ثمنا ولا عقابا وكانت امريكا تعتقد ان الامر سينتهي مع ابي عمار وجماعته الى ابتلاع الامر الواقع الاخير للتبقي له كحصة رمزية عن فلسطين. وعندما تعقد الصفقة النهائية في بيع فلسطين من قبل ثوارها القدامى، فان احدا من العرب لن يجازف بالمزايدة على اصحاب الحق الاصليين، ولن يفتح جبهة تمرد على حسابه الخاص.

لكن كل هذا لا يعني ان وقف الهرولة، قد صحح كل شيء، وانه فتح الطريق امام معجزة صحو جديد بكل ما في هذه الكلمة من معنى، وان ترديد عناوين الفشل الامريكي قد يكفي حتى يصير هذا الفشل مسلمة واقعية. هنالك جملة نقاط امكن تسجيلها في خانة النجاحات العربية حدثت في ظل هذه المرحلة من وقف الهرولة وهي في مجملها قد تشكل مداخل اولية لمتغيرات تعتمد اصلا على تمنيات اكثر مما هي منعطفات حاسمة، مثلا فان قمة دول الخليج وبيانها التقليدي، يمكن حسابهما ردا سلبيا على القمة الاسلامية في طهران، قد تثبط من عزائمها، وقد تجهض اشباه وعودها، او تجمد على الاقل اهم مبادراتها.

لقد سمح الرئيس بوش لنفسه ان يوجه امرا الى حاكم الكويت خلال انعقاد المؤتمر الخليجي يطلب اليه فيه بالقم للآن ان يتجنب قادة الخليج النص في بيانهم الختامي على رفض الضربة العسكرية ضد العراق. وهكذا كان فان البيان تراجع سنوات الى شبه اجواء عشية الحرب، كان الامر الرئاسي الامريكي يثق سلفا بقدرته على تحقيق هذا التراجع واستثماره في تكمير اهم ثمار ما بعد وقف الهرولة في تجاوز الماضي، واحياء التضامن ليس عربيا فحسب، بل عربيا واسلاميا كذلك.

لكن البيان الختامي قد يعكس اراء الكويت الدولة المضيفة للقمة وحالة الهيمنة الامريكية المباشرة التي تعانيها، في حين ان معظم المشاركين قد عبروا عن مواقفهم الحقيقية بطرق اخرى مختلفة قبل البيان، وداخل الجلسات المغلقة، وعلى هوامشها، وبداية منذ التصريح الاول الذي اطلقه ولي العهد السعودي الذي اراد فيه ان يعلن عن عنوان مدخله وتميزه الذي يخصه وحده. فقد دعا الى تجاوز الوقوف على اطلال الماضي. وطالب رئيس الامارات المتحدة بتأليف وفد ينهب الى بغداد لتحقيق اهداف كثيرة ليس اقلها الاعراب عن ارادة اعادة اللحمة العربية، مما ليس بمستطاع تلك القمة ان تتطلع رسميا الى مستواها، او ممنوع عليها ذلك.

***

وهكذا، فان السنة المنقضية يمكن اعتبارها من زمن التحولات، او بداية التمايز الواضح في مسيرة (الصداقة العربية الامريكية) بين مفهومين على الاقل، احدهما كان هو السائد تقليديا طيلة السنوات السبع العجاف الماضية، وكان يعتمد خاصة على عدم التفريق بين المصلحة الامريكية ومصلحة النظام العربي ككل، وفي مقدمته تبرز خصوصية العلاقة الخليجية بالحليف الامريكي الاكبر، هذه الخصوصية بالذات هي التي اضحت اخيرا محل تجاذب وتعارض صامت، لكنه يعلن عن نفسه من خلال ترميزات وتأشيرات متفرقة. فالخليج يريد، ان يشب عن الطوق، لكنه لا يستطيع ان يفعل ذلك بصيغة جماعية كما لو كانت تلك الصيغة الجماعية مرهونة اصلا لمصالح استراتيجية آتية من خارج الدائرة الاقليمية وحاجات دولها الفعلية، فلابد لدولة رئيسة في هذا التجمع كالسعودية مثلا ان تتنبه قبل غيرها الى اتجاه التوازنات المستجدة في المنطقة، والحقيقة فان فشل سياسة الاستيعاب المزدوج لكل من ايران والعراق حسب المفهوم الامريكي ينبغي ان تقطف ثماره الاولى دول الخليج نفسها، فان عزل هذين البلدين الكبيرين عن محيطهما الخليجي اضر وخاصة تلك الكيانات العربية التي لا تحتمل عداوات مستمرة ومفتعلة، وحين تجنح ايران الى المصالحة والانفتاح لا يمكن لدولة كالسعودية عانت في الماضي القريب اكثر من غيرها، من الاستقطاب الايديولوجي والامني مع الثورة الخمينية، لا يمكنها الا تستجيب لمبادرات التغيير، سيما وان مدى نجاح مثل تلك المبادرات سوف يتوقف على نوعية الاستجابة الخليجية نفسها.

واذا كان الامر كذلك بالنسبة لدولة اسلامية وغير عربية، فكيف هو الحال بالنسبة لدولة عربية كالعراق تحاول رأب الصدع مع العرب جميعا، بدءا من اقرب جيرانها اليها، فلو ترك الامر لان تتخذ كل امارة ومملكة الموقف الذي يتناسب مع مصالحها الحيوية المباشرة لما ترددت في اكثريتها الساحقة، في السير بالانفتاح على العراق الى مستوى العلاقات الطبيعية المعهودة بين الاشقاء، لكن الحفاظ على وحدة القرار الخليجي لا يزال يحد من تصرف كل كيان على حدة حسب اجتهاده، ويؤخر سيادة المفهوم الثاني لنوع العلاقات العربية الامريكية بخاصة.

لكن مقابل ذلك ينبغي القول ان العالم العربي بكليته يتطلع الى التحول الخليجي وينتظره. والمشرق العربي بخاصة انطلاقا من سورية الى العمق الخليجي، مضطر في الظروف الراهنة الى التعجيل بحسم الامور، وهو اضطرار يحفزه كل يوم خطط التطويق الاسرائيلي التركي الامريكي التي تسابق الزمن هي نفسها، وذلك قبل ان يستيقظ اصحاب هذه الخطط ذات يوم فيرون ان للشرق العربي استعاد ثمة وحدة في التحليل وفي الموقف الاستراتيجي. وقفت دونها حروب الخليج ثم امتدادات آثارها المدمرة الى مستقبل المنطقة كله، فلقد حان اوان الايقاظ الموضوعي بدروس الماضي القريب، وكبار القوم اعلم من سواهم بمصالح الامة الشاملة. فلا يتوقع احد ان تستغل النتائج السلبية والمترددة للقمة الخليجية، على الاقل كما وردت في بيانها الرسمي، كأداة كبح للامال التي علقها العرب والمسلمون على انفتاحات قمة طهران التي سبقت اجتماع الخليج بايام قليلة وقد يفضل الرأي العام ان يحتفظ بذكرى التصريح الذي افتتح به ولي العهد السعودي مشاركته قمة الكويت، وكذلك ذكرى مبادرة رئيس الامارات العربية المتحدة، على مشاعر الاحباط التي تركها في نفس كل عربي بيان القمة الختامي. تلك الاشارتان الكريمتان هما عنوان المستقبل العربي الجديد، وهما علامتا مدخله المحتوم بالرغم من كل عقبات التعطيل والممانعة المصطنعة.

***

في العام الذي يمضي وقع الحدث الاهم مع وقف الهرولة والتدهور المجاني، وكان المعنى الحقيقي لذلك الحدث هو استرداد العرب لاولوية دورهم في كل ما يقدم اليهم من سيناريوهات الحلول المفروضة والمتعلقة بالمصائر العامة، لكن الخداع لن تنقضي احابيله بسهولة، والعام القادم سوف يشهد ويمسرح المواقف ويضاعف من حدة الاستقطابات. فالرهانات هائلة وخطيرة في كل جبهة تتواجه فيها ارادات التوحيد والتكامل مع تحديات الاستغلال اللامتناهي للثغرات والنعرات في الصف العربي ودائرته الاسلامية الفروق والبعيدة.

وسوف تظل الفروق القريبة الدقيقة والحاسمة بين السلام والاستسلام رهانا مستمرا للذكاء العربي وامتناعه العنيد من السقوط والتساقط الارادي في افخاخ العدو المنصوبة امام كل حل او منفذ.

وعلى طريق الصراع المتمادي مع الصهيونية واورمتها الامريكية واحلافها الاقليمية، شرع العرب ويشرعون، بين عام يمضي واخر يهل ويطل، في اكتساب بعض مزايا الاتكال على النفس ولم شعث الارادات المتفرقة، وسلوك المناورات الاذكى مع الخصم، وانتزاع نقاط اولية، ولكن اساسية، في الدفاع عن الاستقلال القومي، واضافة الدعم الاسلامي الذي يدعم نفسه كذلك بالجار العربي. فالوعي بالقوة الامس واليوم، هو ذخيرة القوة الفعلية للغد القريب والبعيد.

* مفكر عربي مقيم في باريس

قمة التعاون الخليجي: فقرة «مصروفة» واخرى بلا رصيد

عدلي صادق

■ كان من المؤمل ان تنعكس التطورات الايجابية على صعيد العلاقات العربية، في لغة البيان الختامي لقمة اقطار مجلس التعاون الخليجي، ومن المؤسف ان لا يكتفي بيان تلك القمة بتغييب الاشارات التي من شأنها التعبير عن المناخ العربي الافضل، الذي لابد ان يسري في الارجاء، بعد سبع سنوات من الحصار على العراق، بل يذهب الى حد الجزم بأن العراق ما يزال يحتفظ بأسلحة للدمار الشامل، وهو جزم لم تستطع الولايات المتحدة نفسها ان تطرحه على هذا المستوى من اليقين، بكل ما لدى الولايات المتحدة من عناصر عداء وتربص بالعراق وبالامة، فان كان مفهوما تضمين البيان الختامي فقرة تتعلق بالكويتيين المفقودين اثناء الحرب، ممن تعتبرهم الكويت اسرى مؤكدين، فمن غير المفهوم، ولا من المعقول، ان تبدي اقطار الخليج تطيرها من حيازة عراقية مفترضة ـ تحتاج الى الاف البراهين ـ لاسلحة الدمار الشامل، مثل هذه الاسلحة لم تكن حاضرة في ذروة الازمة، وفي معمعة الخصام بين العراق واقطار مجلس التعاون، فكيف تكون سببا لانزعاج اقطار الخليج بعد سبع سنوات من حصار العراق وبعد انفراجات في العلاقات العربية وبعد تفهم ثلاث دول عظمى لضرورات رفع الحصار مع انتهاء الاسباب الموجبة له من وجهة نظرها!

***

كان قاتما وغير لائق ان تقتبس قمة التعاون الخليجي فقرات وتعبيرات من الخطاب المتكرر للمندوب الامريكي لدى الامم المتحدة، فموضوع الاسلحة الكيميائية والبيولوجية هو الذريعة المستخدمة يوميا لادامة الحصار ولمواجهة ضغوط المجتمع الدولي لرفعه.

ومن المفارقات ان تعبير «التزام العراق بقرارات الامم المتحدة» هو المعتمد لدى حكومات اقطار الخليج لجعل الكلام عن ضرورات استمرار الحصار مقنعا. ويعجب المرء فعلا، من تجاهل هذه الحكومات للرغبة الملموسة لدى المجتمع الدولي، ولدى الامة العربية ولدى العالم الاسلامي، في رفع الحصار فورا عن العراق. هذه الحكومات تتصرف وكأن الامم المتحدة هي فعلا ـ او كأنها حقا ـ لا تخرج عن دائرة الارادتين الامريكية والبريطانية!

***

ومن المفارقات، ان البيان الختامي للقمة الخليجية، الذي يسد الافق امام الخيرين الكثر الذين يطمحون الى تحقيق انفراج في العلاقات العربية تنفرج به ازمات القضايا العربية، يركز على القدس وعلى فلسطين بكلام انشائي ليس له قوة الفعل المتحققة للكلام السلبي عن العراق. وكانت الصياغة المتذاكية للبيان تسعى الى تحقيق نوع من التوازن في اللغة المستخدمة، على قاعدة فقرة مقابل فقرة، علما بان الفقرة المؤذية، مصروفة فورا في بورصة السياسة لتحافظ على الاحتقان في الحالة العربية، وفي الوقت نفسه لا تقبل البورصة صرف شيء من الفقرة المتعلقة بالقدس وبفلسطين.

ينبغي، والحالة هذه، ان يكون واضحا بان قمة الكويت الخليجية حاولت تسكين الحساسيات بين اقطار المجلس على حساب الوضع العربي العام، الامر الذي ستتحمل اقطار الخليج وسائر الشعوب العربية وزر الاثار المترتبة على هذا المنحى الخاطئ.

الديمقراطية في البحرين.. بين البرلمان والشورى والشورى المستأنسة

محمد جابر صباح *

■ بادئ ذي بدء، نرى ضرورة تسجيل ملاحظة نوضح من خلالها وجهة نظرنا المتمثلة في اننا لا نرى ثمة فرق بين مجلس البرلمان ومجلس الشورى وذلك انه من الواضح والميسور استنتاجه ان مجلس الشورى ومجلس الامة والمجلس الوطني ليسوا الا مرادفات وترجمات تعريبية لـ«مجلس البرلمان». ولذا فان اعتبار مجلس البرلمان ومجلس الشورى وجهين لعملة واحدة لاعتبار موفق ويحظى بالقبول. اذا ما تم التعامل معهما طبقا لارادة الدستور، والقوانين المنبثقة عنه والمرتكزة عليه كمرجع وحيد بعيدا عن التفسيرات والاجتهادات المختلفة، وفي هذه الحالة فان ايا منهما قادر ان يحقق المشاركة الشعبية الحقة في ادارة دفة الحكم وتصريف شؤون المجتمع، ويشيع الحرية، وعلى رأسها الحرية الفكرية اساس تقدم المجتمعات وتطورها. ويجسد الديمقراطية الفعلية، بعكس مجلس الشورى المستأنسة (المعين)، ان جاز لنا ان نطلق عليه صفة الشورى، لان هذا النوع من المجالس يفتقد الحد الادنى من الديمقراطية، تماما كما يفتقد صفة الشورى والتمثيل السليم للشعب، كما سنرى ذلك في هذه المقالة.

بهذه المقدمة، ندخل الى صميم موضوعنا. انطلاقا مما يمكن اعتباره نقطة لقاء وتوحد وقاسما مشتركا بين المجلسين، البرلمان والشورى الملزمة وهي المشاركة الشعبية من خلال انتخابات مباشرة في جو من الحرية والديمقراطية التي هي الافراز الطبيعي الذي تنجلي عنها العملية الانتخابية لمجلس البرلمان او مجلس الشورى، والديمقراطية كما نفهمها من خلال معناها الكلاسيكي المتداول هو ـ «حكم الشعب بالشعب»، من خلال انتخابات حرة نزيهة طبقا لما تنص عليه دساتير المجتمعات المؤهلة ديمقراطيا والمتحضرة فكريا، ولعلي هنا اضيف الى ذلك المعنى الكلاسيكي للديمقراطية السالف الذكر بعدا اخر يضفي عليها مزيدا من البريق ويضعها في مسار النور ويولجها فعالة مؤثرة دافعة نحو العلى في صميم المجتمع، وهي ان الديمقراطية التي تفرزها المجالس النيابية المنتخبة سواء منها ما يطلق عليه «البرلمان» في المفهوم الغربي، او «الشورى» في المفهوم العربي الاسلامي، تعني الاخذ باسباب التطور والتحضر وتدفع الى الارتقاء الى اعلى درجات الرقي من خلال المشاركة الشعبية الصحيحة والمعترف بها على مستوى العالم المتحضر في ادارة دفة الحكم، وانزهها في تسيير شؤون المجتمع. ولما اننا اعتبرنا ان الشورى ليست الا مرادفات ترجمة تعريبية للبرلمان ولما انهما، البرلمان والشورى يمثلان وجهين لعملة واحدة، فان الضرورة تقتضي ان نتعامل مع مجلس الشورى ونرسي قواعده بنفس الطريقة التي يتم بها عادة ارساء قواعد مجلس البرلمان، اي من خلال انتخابات حرة.

ولعل هنا من المستحسن واستكمالا للفائدة والوضوح، ان نتحدث عن الشورى ونتناولها بقدر من التفصيل من الناحية العملية والتطبيقية، من وجهة نظرنا وقناعاتنا. ان الشورى المستمدة من الآية القرآنية الكريمة، بنصها الذي يشدد على ان «امرهم شورى بينهم» وايضا «وشاورهم في الامر»، كما نتصورها تعني، مشاورة الشعب من قبل القوامين عليه في شؤون حياته ومتطلباته، وبمعنى ادق، ترك المرشحين الذين يرشحون انفسهم ليتحملوا مسؤولية صون الحقوق الشعبية والدفاع عنها، او المرشحين من قبل السلطة الموعز لهم سرا او علانية ليخوضوا المعركة الانتخابية للمنافسة، بهدف ابراز الافضل والمؤهل للمهمة، ان يتقدموا سويا كل ببرنامجه الانتخابي، ويعرضوا افكارهم وقدراتهم على تحمل المسؤولية امام الجمهور صاحب المصلحة والمعني الوحيد باختيار نوابه الذين يمثلونه ويكونوا امناء على مصالحه ليحاورهم ويناقشهم لكي يصل الى قناعة لاختيار الافضل وماذا يعتقد انه المؤهل من مجموع (المترشحين والمرشحين)، ولكي يتسنى للشعب محاسبتهم. هكذا يتجذر معنى الشورى، ويحق عندها ان يقال ان «امرهم شورى بينهم» وايضا «وشاورهم في الامر».

ولعلنا ونحن في هذا المجال من المحاورة والتحليل والمناقشة والتفسير والاستعانة بكتاب الله، نكون قد اقتربنا بما يسمح لنا طرح الفرق والتمايز بين المجالس البرلمانية والشورى المنتخبة من جهة وبين المجالس المعينة التي نطلق عليها مجازا عبارة «شورى» والحقيقة ان الشورى منها براء ان التعيين عبارة عن فرض ارادة المعين (بضم الميم وفتح العين وتشديد الياء مع كسرها) على المجموع، اي نفي العام لمصلحة الخاص، وفي هذه الحالة واضح بما لا يقبل الجدل انتفاء «المشورة» التي تعني التحاور الحر بين الشعب وعضو الشورى وهذا بدوره يؤدي الى نفي الديمقراطية ومصادرة الحريات، مما يفضي الى اختلال في تثبيت العدالة الاجتماعية، وانتهاء للحقوق المكتسبة، وهكذا نكون قد خلصنا الى حقيقة لا تقبل الجدل ـ الا جدل المكابرين ـ ذلك ان الحالة الاولى في انشاء البرلمانات ومجالس الشورى انطلاقا من ارادة الدستور تعتبر التطبيق السليم للامر الالهي «وامرهم شورى بينهم» و«شاورهم في الامر» بينما الحالة الثانية «التعيين» تنتفي فيها الشورى، ويحل مكانها الفرض القسري، وحكم الفرد والاستبداد بالرأي. كما لا يخفى ان العضو المعين لا يعدو عن كونه موظفا محدود الصلاحيات في حدود المهمة التي عين لانجازها، يأتمر بأمر من عينه وينتهي بنواهيه فهو لا يستطيع ولا يحق له وليس في القانون الذي يحكم عمله ومن خلاله اكتسب العضوية ما يبيح له، مثلا استجواب اي مسؤول في السلطة التنفيذية ولا يمكن مساءلة ايا وزير حتى ولو كانت رائحة التجاوزات تزكم الانوف، وتاريخ المجالس المعينة لم يذكر لنا ولو لمرة واحدة ان مجلسا تشريعيا معينا تمكنت من محاسبة اي وزير او اسقاط اية حكومة لانه لا يعقل في ظل عدم المساءلة ان لا تكون هناك تجاوزات تستوجب للمساءلة، ومن ناحية ثانية فان ايا من افراد الشعب لا يحق له مطالبة العضو المعين بأي امر من الامور لان هذا الفرد ليس له فضل في تعيينه. ومن كل ذلك فان الشورى التعيينية ليست الا امتدادا وترسيخا للحكم الفردي الاستبدادي ومصادرة للحريات وفرض الامر الواقع.

واخيرا لا محالة ولا مهرب من الاخذ بالديمقراطية لكونها الوسيلة الوحيدة التي تحمي للمجتمع من انتهاك حقوقه وتجاوزات ارادته وهي التي اثبتت عمليا عبر مراحل التاريخ فعاليتها في خلق للمجتمعات البشرية الراقية والمتطورة والمتحضرة والمتآلفة ولنا في الغرب المتطور والمتقدم اكبر دليل، ومن هنا المنطلق فان الديمقراطية تكتسب صفة العالمية حيث تفقد الادعاءات المتهالكة بتصنيف الديمقراطية على انها صالحة لمجتمع دون آخر قيمتها وان العدل والصدق والموضوعية تقتضي لا تصنيف الديمقراطية ولكن تصنيف من يرفض الديمقراطية ان كانت لديه القدرات الفكرية والثقافية التي تؤهله للارتقاء الى مستوى الديمقراطية والتعامل معها من خلال انشاء المجالس النيابية المنتخبة بارادة الشعب.

* برلماني سابق بالبحرين

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email@alquds.co.uk - Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sabafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

مخاوف من ظهور امراض قاتلة تفتك بالكائنات الحيّة

التلوث الغذائي للحوم والخضروات هاجس عالمي

عمان ـ من آزاد يونس:

اطلق ظهور أعداد جديدة من الاصابات البشرية وحالات الوفاة الناتجة عن التعرض للسلالة الجديدة من مرض كروتيزفيلد ياكوب C J Dà الرديف البشري لمرض جنون البقر شرارة خوف عالمي من أكل لحوم العجول والابقار أو استعمال منتجاتها أو المستحضرات المصنوعة منها.

فقد بينت الابحاث الاخيرة ان الانسان لا يواجه خطر الاصابات الجرثومية بالبكتيريا والفيروسات كعوامل امراضية فحسب بل اصبح معرضا لاخطار انواع جديدة منها ما اطلق عليها العلماء اسم «البيرونات»، ومرض جنون البقر الذي يعرف علميا باعتلال الدماغ الاسفنجي البقري BSF هو حالة خطيرة ومميتة تتميز بتلف تقدمي للجهاز العصبي المركزي في الحيوانات المصابة حيث تتشكل في الدماغ ثقوب صغيرة أشبه بثقوب الاسفنج ناتجه عن موت الخلايا الدماغية فيفقد الحيوان توازنه وقدرته على السيطرة على حركاته، ويتغير سلوكه فيبدو كالمجنون وتحتاج ظهور الاعراض السريرية للمرض من 4 ـ 5 اعوام، فإذا ما ظهرت ينتشر المرض في غضون اسابيع أو أشهر قليلة.

والمعروف ان جنون البقر يبدأ نتيجة اطعام البقر عظام الغنم المريضة المسحوقة والمخلوطة مع مصادر بروتينية وحيوانية وأخرى هرمونية، حيث جعلوا الابقار تأكل العظام ومخلفات اللحوم المريضة بمرض سكرابي المشهور باسم جنون الغنم بدلا من الاعشاب حتى تسمن بسرعة وتنبح بهدف الحصول على مكاسب مادية كبيرة وسريعة.

واستمرت هذه الممارسة لوقت من الزمن قبل ان يظهر مرض «بي اس إي» فعليا في أوائل الثمانينات عندما تم تغيير طرق المعالجة الصحية لمخلفات الاغنام، حيث قلت تدريجيا درجات الحرارة وكميات المحاليل الكيميائية المستخدمة في اجراءات التعقيم والتجميد والتجفيف لذلك بقي العامل المرضي المسبب لمرض سكرابي الغنم على قيد الحياة وأصاب اعدادا كبيرة من الابقار والماشية وقد شخص مرض جنون البقر لاول مرة في بريطانيا في عام 1986. وكان الدكتور كارلتون جاجدوسيك الباحث في المعاهد الوطنية الامريكية للصحة قد حصل على جائزة نوبل في الطب لعام 1976 لاكتشافه أول مرض شبيه بهذه الاعتلالات هو مرض اكلة لحوم البشر الذي اطلق عليه اسم «كورو» بين سكان غينيا الجديدة الذي اصيب ضحاياه بفقدان تدريجي في التوازن ونوع من الجنون الذي ادى الى وفاة مبكرة. وقد توصل هذا العالم الى حقيقة المرض عندما حقن قردة الشمبانزي بمادة من ادمغة المتوفين بمرض كورو، الذي انتقل من خلال اكل اللحوم والادمغة البشرية المصابة، فاصيبوا بالمرض.

أما مرض «كروتيزفيلد ياكوب» الرديف البشري لمرض جنون البقر فهو اعتلال عصبي يحول المادة الدماغية في الانسان الى الاسفنجية وهو نادر جدا، اذ يصيب شخصا واحدا من بين مليون شخص سنويا.

وتبلغ فترة حضانته عدة اعوام قبل أن يتحول دماغ المصاب الى اسفنجة تعطل وظائف الدماغ الذي يأمر الجسم بالقيام بوظائفه الحيوية. وقد اكتشفت حقيقة هذا المرض صدفة عن طريق اصابته لعدد من الاشخاص الذين يتم اعطاؤهم هرمون النمو البشري المستخلص من ادمغة المصابين بالـ«سي جي دي». أما اليوم فيتم تصنيع هذا الهرمون باستخدام تقنيات الهندسة الوراثية، لذلك فالخوف من انتشاره بهذه الطريقة بات معدوما.

ولسنوات عديدة لم يتمكن العلماء من الكشف عن الاسباب الحقيقية للمرض فقد كان يعتقد ان الفيروسات هي وراء الاصابة به، ولكن لم يتم العثور على أي منها في الحيوانات المصابة.

وبدأت التجارب في السبعينيات التي أظهرت ان الميكروب المسبب لاعتلال الدماغ الاسفنجي كان مقاوما لأشكال كثيرة من وسائل التعقيم لان الحيوانات السليمة كانت تصاب بالرغم من معالجة المريض منها بالاشعاعات لتحصين جينات اي بكتيريا أو فيروسات وبسبب قدرته الهائلة على البقاء حياً مع وسائل التعقيم الطبيعية فقد انتشر المرض من الغنم الى بقية انواع الماشية.

وبعد ذلك استنتج العلماء ان الميكروب المذكور لا يملك جينات أو أيا من الاحماض النووية التي تشكلها بعد ان عرف العالم الامريكي الدكتور ستانلي بروزنر عام 1982 العوامل الجديدة لنقل العدوى التي اسماها «البريونات» أو بروتينات البريون الخبيثة، حيث وجد ان بريون مرض سكرابي (جنون الغنم) يتألف من سلسلة بروتينية واحدة فقط تلتف بطريقة تكسبها ثباتا وقوة ومقاومة لعملية الهضم ودرجات حرارة الطبخ العادية وحتى العالية منها. ويعتبر الدكتور بروزنر الذي حصل مؤخرا على جائزة نوبل في الطب لعام 1997، أول من صنف البريونات المرضية على أنها عوامل جديدة لنقل العدوى تختلف في طبيعتها واسلوب عملها عن البكتيريا والفيروسات، فهي تتواجد في الجسم بصورة بروتينات طبيعية تتحول فجأة الى بروتينات خبيثة بعد ان تغير تركيبها الوراثي أو الجيني بسبب عوامل خارجية تلمسها وتثنيها فتحمل عدوى الامرض القاتلة التي تفتك بالخلايا العصبية لدماغ الانسان والحيوان وتحول هذه الادمغة الى انسجة مليئة بالثقوب.

وكانت فكرة بروتين البريون فكرة ثورية قلبت المفاهيم السائدة عن طبيعة الكائنات الحية التي تحتوي على بروتينات وتحتاج الى احماض نووية تحمل المعلومات التي تتحكم في انتاجها وتكاثرها.

واظهرت البحوث الحديثة ان التعليمات لتكوين بروتين البريون النشط في الخلايا العصبية تقع على الجينات التي تملكها جميع انواع الثدييات، حيث تنتج هذه الجينات عادة بروتينات غير مؤذية، ولكن اي تغير بسيط فيها يؤدي الى انتاج سلسلة بترونية قادرة على الانحناء والالتفاف فتتحول الى بريونات يتم انتاجها بتغير في السلالة الجينية أو عند تلامس بريونياتها مع بروتينات الجسم الطبيعية.

وأوضح الدكتور بروزنر ان البريونات تتجمع في حويصلات تتراكم لتتفجر وتقتل الخلية لتدخل البريونات المنطلقة الى الخلايا المحيطة مسببة دمارا كبيرا فيها، وعملية انتشار موت الخلايا هذه هي المسؤولة عن تشكل الثقوب في الدماغ، معربا عن اعتقاده ان جميع اعتلالات الدماغ الاسفنجية التي تصيب الحيوانات والانسان بما فيها السلالة الجديدة لمرض «كروتيزفيلدياكوب» تنتج بشكل رئيسي عن بروتينات البريون الخبيثة.



سنة أخرى فقط...

صبحي حديدي

■ في ختام قصيدة فاتنة تحمل العنوان اعلاه، يخاطب محمود درويش اصدقاءه فيقول:

لا تموتوا مثلما كنتم تموتون، رجاء، لا تموتوا
انتظروني سنة اخرى
سنةً
من تبقى منكم يكفي لكي أحيا سنة
سنة اخرى فقط
سنة تكفي لكي اعشق عشرين امرأة
وثلاثين مدينة
سنة تكفي لكي امضي إلى امي الحزينة
وأناديها: لديني من جديد
لأرى الوردة من أولها
وأحبّ الحبّ من اوله
حتى نهايات النشيد (...)

ولاسباب (ليست غامضة البتة) تلح علي هذه القصيدة في الاسبوع الاخير من كل عام، ومنذ ان قرأتها للمرة الاولى قبل 13 سنة. ولاسباب اخرى (غامضة تماما هذه المرة) لا تثير فيّ هذه القصيدة مشاعر النوستالجيا المعتادة الى وطني وامي واهلي، ولا تحثني على التصالح المؤقت مع الذاكرة تمهيدا للدخول في عام جديد من عمر لا يعد بالكثير من الجديد الدراماتيكي الذي يمكن ان يرجح كفة المستقبل على مخزون الماضي، بل تفعل العكس تماما: تغرسني اكثر فأكثر في شرط الغربة، وتصالحني مع الحاضر اكثر بكثير من الماضي او المستقبل.

وهكذا.. اغرق على سبيل المثال في تأمل محاكمة اليتش راميريز سانشيز (كارلوس) وكأنني استخدم قناعا لتأمل ذاكرة السبعينات والثمانينات وما تبقى من «يسار» تلك الايام الصاخبة التي لا يبدو ان الله سيداولها بين الناس في اي يوم قريب.. وبدل العودة الى قراءة تشي غيفارا او باسل الكبيسي او غسان كنفاني او... المذكرات المشتركة للاسرائيلي عوزي مهانيمي والفلسطيني بسام ابو شريف (حيث يقول الثاني انه هو الذي اختار للثوري الفنزويلي الشاب الاسم الحركي الذي سيشتهر به: «كارلوس»). اجدني مدفوعا الى قراءة امثال مارشال ماكلوهان وريتشارد رورتي وعتاة انبياء اليمين الغربي المعاصر.

وتهاجمني رغبة جامحة في اعادة قراءة روايات سليم بركات الاولى لكي استرجع النزر اليسير الممكن من سنوات العمر الاولى في «القامشلي»، مسقط رأسه ورأسي، والبلدة الصغيرة الوادعة في اقصى الشمال الشرقي من سورية، حيث تمتزج لغات وثقافات وامزجة العرب والاكراد والارمن والاشوريين والسريان واليزيديين. ولكن قصيدة درويش تجعلني اعيد قراءة الروائي الدانمركي بيتر هوغ، حيث لا مخيلة سوى تلك الخاصة بالشمال الاوروبي القصي وحده، وما من رابطة واحدة تصالح ضفاف دجلة والخابور والفرات مع الصقيع الاسكندنافي المديد العميم.

قصيدة فذة في مناشدة القادم، ولكنها تقود الى التوقف عند الحاضر دونما محاكمة للماضي ودونما تعلق خادع باهداب «مستقبل» من اي نوع. وشعر يتشبث بعبقرية البقاء الانساني ويرنو الى استكمال المزيد من عناصر الحياة، ولكنه شعر يفضي الى نثر غريب الوجه واليد واللسان، مناهض للمخيلة الدفينة في الذاكرة، مهدئ لحمى النوستالجيا الشخصية الى الديار والاهل، مسكن للاشجان والاحزان والآمال!

ومحمود درويش يقول ان «سنة اخرى فقط» تكفيه لكي يعشق عشرين امرأة وثلاثين مدينة، ولكي يرى الوردة من اولها، ويحب الحب كله، ويرجو «حورية» الحزينة ان تلده من جديد، حيث ستكون اقل حزنا واكثر سعادة بلا ريب. ولكن.. اليس هو محمود درويش الذي يقيم في رام الله محروما من حقه الطبيعي في ان يدخل او يغادر رام الله ما لم يرافقه احد حاملي بطاقة الـVIP؟ اليس الرجل رمز الوجدان الفلسطيني المعاصر، ولكنه الممنوع منعا باتا من زيارة امه «حورية»، المحروم من بهجة ان يقول لها ـ ليلة رأس السنة، وجها لوجه: «كل عام وانت بخير»؟

اي عجب، بالتالي، في ان تقود قصيدة درويش الى الاغراق ـ اكثر فأكثر، ويعمق وعناد ـ في الشرط الحاضر، حيث الراهن هو السيد السائد المهيمن، وحيث معادلات الراهن هي الاجدر بتحية ستوية فريدة من نوع: كل عام وانتم....

اكثر من 5 ملايين موظف في مصر بدون عمل فعلي

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن وزير التنمية الادارية محمد زكي ابو عامر ان هناك اكثر من 5 ملايين موظف في الدوائر والمؤسسات الحكومية المصرية وان «نسبة كبيرة من هؤلاء لا يقومون بعمل حقيقي».

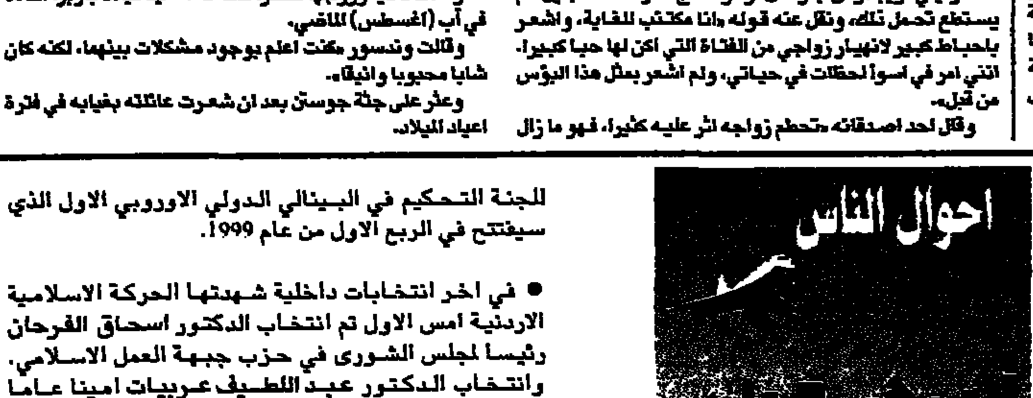
وقال الوزير المصري في تصريحات نقلتها صحيفة «الاخبار» أمس الاحد ان «عدد الموظفين في الحكومة يبلغ 5,384 ملايين موظف منهم 3,4 ملايين موظف يعملون في الادارات المحلية في المحافظات».

واضاف ان هؤلاء الموظفين «يتقاضون جميعا مرتبات تصل الى حوالي 26 مليار جنيه (7,8 مليارات دولار) سنويا اي ما يوازي حوالي ثلث الميزانية العامة للدولة». واضاف ابو عامر الذي كان يتحدث خلال اجتماع لجنة القوى العاملة في مجلس الشعب السيت ان «نسبة كبيرة من هؤلاء العاملين ليس لهم عمل حقيقي كما ان بعضهم يعمل في مواقع لا تناسب مؤهلاتهم». وكان القانون المصري المطبق منذ ثورة 1952 يلزم الحكومة على توفير فرص العمل لكافة خريجي الجامعات والمعاهد الحكومية وهو ما ادى الى تضخم عدد العاملين في القطاع العام. الا ان الحكومة المصرية تخلت تدريجيا عن هذا الاتجاه في اطار سياسة الاصلاح الاقتصادي والخصخصة المطبقة منذ 1991.

سوري لا ينام ابدا يتمتع بقدرات خارقة

■ دمشق ـ اف ب: في مدينة طرطوس الساحلية مواطن سوري في الثامنة والاربعين لا يعرف طعم النوم ليلا او نهارا لكنه يتمتع بقدرات خارقة كتحمل درجات الحرارة المرتفعة ومقاومة الكهرباء والسير لمسافة 200 كلم. وافادت وكالة الانباء السورية الرسمية امس الاحد ان المواطن «انوره هو احد 37 حالة في العالم ممن لايعرفون طعم النوم في حياتهم سواء في الليل او في النهار. وقد صرح الرجل الاعجوبة لاحدى الصحف السورية ان لديه قدرة هائلة على تحمل برودة او حرارة الطقس مهما بلغت. كما ان اهله يلقبونه بـ«غزال الغابات» لقدرته الخارقة على الركض والسير في البراري ليلا نهارا وعلى تسلق الجبال الشاهقة دون الشعور بالخوف من الوحوش الكاسر.

زوج الممثلة الاردنية ناديا صوالحة ينتحر لانشغالها عنه



لندن ـ «القدس العربي»:

عثر ليلة امس الأول على زوج الممثلة البريطانية ذات الاصل الاردني ناديا صوالحة منتحرا بعد انهيار زواجهما. وكان جوستن ميلدوتر (31 عاما) الذي وجد مشنوقا في منزلهما في منطقة «موسويل هيل» في شمال لندن، اخبر اصدقاءه انه يشعر برغبة في الانتحار بعد ان تركته زوجته ناديا (30 عاما) الشهر الماضي. والقت ناديا مسؤولية مشكلاتها الزوجية على انشغالها في تمثيل دور آني بللير في المسلسل التلفزيوني الشهير «ايست اندرز» الذي يعرض في قناة «بي بي سي» الرئيسية.

وكانت ناديا تركت زوجها قبل اربعة اسابيع لانشغالها في حلقات «ايست اندرز» التي وصل اجرها فيها الى 75 ألف جنيه استرليني. ويبدو ان جوستن، وهو منتج شرائط تسجيل، لم يستطع تحمل ذلك، ونقل عنه قوله «انا مكتئب للغاية، واشعر باحباط كبير لانهيار زواجي من الفتاة التي اكن لها حبا كبيرا. انني امر في اسوأ لحظات في حياتي، ولم اشعر بمثل هذا البؤس من قبل».

وقال احد اصدقائه «تحطم زواجه اثر عليه كثيرا، فهو ما زال يحب ناديا، لكن الامور لم تكن على ما يرام بينهما. لقد شعر بحزن شديد بعد ان تركت المنزل، ولم يستطع التغلب على احزانه، حتى انه فكر باللجوء الى اخصائي نفسي لمساعدته على التكيف مع الوضع».

وناديا هي ابنة الممثل الاردني نديم صوالحة، وشقيقة الممثلة جوليا بطلة حلقات مسلسل «ابسليوتلي فابيلاس»، وهي تقيم الآن في منزل اسرتها في «نورووده» جنوب شرق لندن. ويقوم الأب نديم وابنتاه حاليا بعرض مسرحية «والدي العزيز.. ابنتي العزيزة» على مسرح «فيك» جنوب لندن، لكن العائلة الغت العرضين الاخيرين بسبب الحادثة.

وقالت باربرا وندسور التي تشارك ناديا في تمثيل حلقات «ايست اندرز» «اشعر بالحزن لاجلها، وافكر فيها».

وكانت ناديا وزوجها حضرا معا حفلة عيد ميلاد باربرا الـ60 في آب (اغسطس) الماضي.

وقالت وندسور «كنت اعلم بوجود مشكلات بينهما، لكنه كان شابا محبوبا وانيقا».

وعثر على جثة جوستن بعد ان شعرت عائلته بغيابه في فترة اعياد الميلاد.

عائلة اردنية تسجن ولدها المعاق

■ عمان ـ «القدس العربي»: بعد ان عجزت عن السيطرة عليه، وإثر اعتداءاته العدوانية على المجاورين أقرت احدى العائلات الاردنية سجن ولدها المعاق في بيت طيني مهجور في منطقة بصيرا بشمالي الاردن، وربطه بجنازير قوية منعته من الحركة بهدف كف اذاه عن الناس.

وبقي المعاق المذكور مربوطا ومحبوسا في حفرته الطينية طوال العشرين عاما الماضية، حتى اكتشف امره مؤخرا، وكانت والدته تزوده بالطعام والماء طوال هذه الفترة، وتقول انها اضطرت لهذا الاجراء بسبب خطورة ابنها المعاق وعدوانيته تجاه الاخرين، حيث بقي يعيش طوال هذه السنوات وسط اكوام من القصب والاتربة صيفا شتاء ودون غطاء.

رمضان ريكيافيك... اهون الصيام

■ ريكيافيك ـ ا ف ب: سيكون رمضان العاصمة الايسلندية ريكيافيك اهون شهر للصيام بالنسبة للقلة المسلمة في هذا البلد.

ففي اخر عواصم الشمال في العالم تشرق الشمس في وقت متأخر جدا وتغيب في وقت مبكر، في هذا الوقت من السنة. وعلى سبيل المثال فان شروق يوم 21 كانون الاول (ديسمبر) هو الساعة 11,30 وغروبها 15,30 اي ان الصيام لا يستمر اكثر من اربع ساعات.

وارقام المواعيد المذكورة ارقام نظرية لان الشمس لا تشرق او تغيب فعليا بل تحجبها الجبال المحيطة بالمدينة فينتشر النور او يعم الظلام تماما كاي شروق او غروب.

نجاة 136 شخصا من عاصفة هوائية في بيروت

■ بيروت ـ ا ف ب: نجا ركاب طائرة لبنانية وطاقمها من الموت عندما تعرضت طائرتهم القادمة من جدة (السعودية) صباح امس الاحد الى عاصفة هوائية ادت الى اصابة 21 شخصا بجروح طفيفة.

واوضح مصدر مسؤول في شركة طيران الشرق الاوسط ـ الخطوط الجوية اللبنانية «ميدل ايست» ان موجة هواء مفاجئة ضربت الطائرة فوق جبال الارز (شمال لبنان) وادت الى هبوط مفاجئ في الارتفاع والى زيادة السرعة فاصيب 17 راكبا و4 مضيفين بجروح طفيفة.

واكد المصدر في بيان ان قائد طائرة الايرباص 310 (فرنسية) تمكن من السيطرة الكاملة على الوضع والجزء في مطار بيروت هبوطا طبيعيا، مشيرا الى ان جميع المصابين غادروا المستشفيات التي كانوا نقلوا اليها.

كما ادى الحادث الذي وقع عند الساعة 5,46 بالتوقيت المحلي (3,46 تغ) الى «اضرار مادية داخل الطائرة وتحديدا في القسم الخلفي المقصورة الركاب».

وكانت الطائرة قد غادرت مطار جدة وعلى متنها 125 راكبا وطاقم يضم 11 شخصا متوجهة الى مطار بيروت. ولم تحدد الشركة هوية الركاب التي ذكرت مصادر ملاحية ان معظمهم من اللبنانيين المقيمين في المملكة العربية السعودية القادمين للاحتفال بعيد رأس السنة.

هونغ كونغ تذبح دجاجها لمكافحة «انفلونزا الطيور»

■ هونغ كونغ ـ رويترز: اعلنت حكومة هونغ كونغ امس الاحد انها قررت التخلص من كل الدجاج الموجود في اسواقها في اطار جهودها لاحتواء خطر «انفلونزا الطيور» الغامضة.

وقال مسؤول في مؤتمر صحافي ان عمليات ذبح واحراق الدجاج ستبدأ اليوم الاثنين في نحو الف سوق. وقالت مارغريت تشوا مديرة الصحة انه سيتم التخلص من ما يتراوح بين 1,2 الى 1,3 مليون دجاجة. وتوفيت اربع حالات اصيبت بانفلونزا الطيور منذ ظهور المرض من بين 11 حالة مؤكدة كما يشتبه اصابة 11 حالة اخرى بفيروس اتش 5 ان 1 المسبب للمرض والذي يصيب عادة الطيور فقط.

واطلق ظهور المرض جرس انذار في هونغ كونغ وادى الى وقف استيرادها للدجاج من الصين بصورة مؤقتة.

مقتل 17 شخصا في فيضانات بتنزانيا

■ دار السلام ـ رويترز: قالت صحيفة (الاويزيرفر) التنزانية امس الاحد ان 17 شخصا على الاقل قتلوا عندما جرفت مياه الفيضانات منازلهم في منطقة تابورا بوسط البلاد.

ونقلت الصحيفة عن رجبو ساماتا المسؤول بالمنطقة قوله ان عشرة اشخاص وسبعة اطفال لقوا حتفهم في منطقة تابورا حين انهارت منازلهم اثر سقوط الامطار بغزارة عشية عيد الميلاد.

وقال ساماتا انه بهذا ارتفع عدد القتلى في تابورا بسبب الامطار الموسمية الى 37 قتيلا. ودمرت الامطار الموسمية حوالي 825 منزلا وشردت 3828 شخصا.

وتعرضت غالبية دول شرق افريقيا للامطار الجارفة منذ شهر تشرين الاول (اكتوبر) وهي ظواهر مناخية مرتبطة بما يعرف باسم ظاهرة النينو.



■ وافقت الحكومة الاردنية على اعتماد حاتم بن عثمان سفيرا لتونس لدى البلاط الملكي الاردني فيما تقرر تعيين القائم بالاعمال السعودي في عمان محمد البسام سفيرا للرياض لدى تركيا اعتبارا من بداية العام.

● برنامج «لقاء اليوم» من قناة الجزيرة يقدم في حلقة الاربعاء في الساعة الخامسة وخمس وأربعين دقيقة بتوقيت غرينتش حوارا مع الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الازهر حول استقباله كبير حاخامات اسرائيل.
يقدم البرنامج الدكتور فيصل القاسم.

● محمد الدايري مدير الحماية بالمفوضية العليا لشؤون اللاجئين بدمشق باشر عمله بعد مهمة عمل قصيرة امضاها في تونس.

● مغني الاوبرا الايطالي لوشيانو بافاروتي يستعد حاليا لاحياء حفل ضخم في حزيران (يونيو) المقبل يخصص ريعه للاعمال الخيرية في مسقط رأسه في مدينة مودين الايطالية، وهو يأمل ان تشارك فرقة سبايس غيرلز البريطانية في الحفل.
ويعود ريع الحفل الى منظمة «وور تشايلد» غير الحكومية التي تعتزم بناء قرية للأطفال ضحايا الحرب في ليبيريا.

● مساء اليوم تناقش الجمعية المصرية للنقد الادبي بالقاهرة الكتاب الجديد للعالم النفسي «د. يحيى الرخاوي» والمعروف بعنوان «مراجعات في لغات المعرفة»، يناقشه د. صلاح فضل ود. احمد عبد الفتاح ود. عز الدين اسماعيل.

● اختير الفنان التشكيلي السوري غازي الخالدي عضوا للجنة التحكيم في البينالي الدولي الاوروبي الاول الذي سيفتتح في الربع الاول من عام 1999.

● في اخر انتخابات داخلية شهدتها الحركة الاسلامية الاردنية امس الاول تم انتخاب الدكتور اسحاق الفرحان رئيسا لمجلس الشورى في حزب جبهة العمل الاسلامي، وانتخاب الدكتور عبد اللطيف عربيات امينا عاما للجبهة.

● «يانور النبي» هو عنوان المعرض التشكيلي للفنان الفرنسي نيكولا نيلسون، والذي يقام بالمركز الثقافي الفرنسي بالقاهرة في الفترة من 6 ـ 29 كانون الثاني (يناير) القادم.

● يزور عمان حاليا المستشار الخاص للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات احمد الطيبي الذي التقى عدة فعاليات سياسية وشعبية اردنية.

● فاروق حسني وزير الثقافة المصري يفتتح مساء غد بقاعة اخناتون المعرض القومي الخامس والعشرين للفنون التشكيلية، والذي يشارك فيه 500 فنان مصري، وتستمر عروضه حتى نهاية شهر رمضان.

«سوق التنابل» بدمشق لخدمة سيدات المجتمع الأنيقات

المطبخ الشامي يتراجع.. والسبب كسل حواء الجديدة

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من داوود الملاي:

في الماضي كانوا يقولون ان «الطريق الى قلب الرجل هو معدته» بمعنى ان الزوج «الشامي» السعيد هو ذلك الرجل الذي يرزقه الله سبحانه وتعالى بامرأة تتقن فن الطبخ قبل اي شيء آخر.

وكانت الامهات قديما تعلمن بناتهن الطبخ والنفخ وصنع الاكل الطيب والحلويات لضمان مستقبلهن في الحياة الزوجية.

ويعرف المطبخ الشامي بأنه من افخر المطابخ في الشرق العربي وذلك يرجع الى خلفية تاريخية قديمة ايام الدولة الاموية حيث عرف عن الخليفة معاوية انه كان يحب الطعام كثيرا وكان نهما في اكل الحلوى، فلا غروة اذا ان يزدهر الطبخ وتنتشر الحلويات الشامية وتتعدد انواعها طالما ان الخليفة معاوية كان قد خصص الف دينار من الفضة لكل من يبتكر صنفا من الطعام او نوعا من الحلوى لكن الحال لم يبق على هذا النحو في هذه الايام.

فسيدات المطبخ في بلاد الشام لم يعدن كما كن من قبل وبدأت مواهب فن الطبخ تندثر جيلا بعد جيل لعدة اسباب منها اجتماعية.. ومنها اقتصادية.

فالحياة العصرية ابعدت بنات اليوم عن المطابخ ورائحة البصل والثوم والتجهيزات المطبخية الحديثة افقدت صنوف الطبخ الشامي نكهاته وطيبته المشهورة، وايضا لم تعد سيدة البيت الشامية تعطي مطبخها ذلك الوقت الكافي ولم تعد تهتم بمعدة زوجها التي لم تعد هي السبيل الوحيد الى قلبه وعقله، فعقل الرجل الشامي بات مشغولا بامور اخرى غير ما يملأ معدته وقلبه ينبض تلقائيا وروتينيا مهما كان على المائدة من طعام.

هذا التغير الاجتماعي الى جانب ارتفاع الاسعار وغلاء المعيشة جعل البدائل كثيرة وخاصة مع انتشار مطاعم الوجبات السريعة والاكل العربي والشامي مما اصاب السيدات الشاميات بمزيد من الكسل والترهل. اما من تريد ان تواظب على هويتها بالطبخ فانها في معظم الاحيان تقصد سوق «التنابل» وهو من اعرق اسواق الخضار في دمشق غير ان المثل القائل «الحاجة ام الاختراع» جعلت البائعين في هذا السوق يعمدون وتحت الحاح السيدات الشاميات الى تجهيز الخضار واعدادها مسبقا لتكون جاهزة للطبخ قبل بيعها بمعنى ان (الكوسا) على سبيل المثال تباع وهي «منقوبة» و(الباذنجان) باشكاله يباع مجهزا منقوبا او مقطعا او مشرحا للقلي و(البقدونس) منقى ومفروم ومجهز للتبولة والصلطة وما شاكلها وقس الى تلك باقي الاصناف التي تجهز وتوضع في خدمة سيدات المطبخ «التنابل». هذا التطور والتبدل في محلات بيع الخضار التقليدية في معظم انحاء العاصمة وخاصة سوق الشعلان «التنابل» الى ورشة عمل فيها موظفون وسكرتارية لاعداد الخضار وتجهيزها وتوظيفها في عبوات لوضعها على الارفف والبرادات.

ولكن بطبيعة الحال، لا يغيب عن الفطنين من المواطنين ربات البيوت، ان تجهيز هذه الخضار لا يخضع لاية رقابة او متابعة رسمية الا من رقابة ضمير بائع الخضار الذي يهمه في كل الاحوال الربح ولا شيء اخر وازدياد عدد سيدات «التنابل» اللواتي يعتمدن على خدمات هؤلاء التجار.

و«التنابل» كلمة تستخدم في بلاد الشام.. اصلها تركي. وكانت تطلق على الطفيليين الذين يعيشون على موائد السلطان وحاشيته ايام العثمانيين.



الصحة في اعلى مستوياتها فحافظ عليها.
يوم السعد الاربعاء رقم الحظ 3.

الطرف الآخر اكثر من مخلص فكن اكثر منه اخلاصا وحيا. ما زلت بحاجة الى مواصلة المحافظة على صحتك.

ابتعد عن اقران السوء. ولا تهمل واجباتك الاسرية نحو اهل بيتك واولادك.



ضاعف مناخ الود والرحمة وقلل بهما الطرف الاخر فتكسب حبه اكثر.

لا بأس من النظر الى نجاحات الآخرين اذا كانت ستحفز همتك، اما اذا اوردتك الى السخط والحقد فهذا طريق الضلال.

كن اكثر موضوعية بعاطفتك فقد صارت اكثر من جياشة. صحتك بخير وجيدة جدا، فاحمده على نعمه.



لا تفرط في الوعود خاصة لشريك الحياة حتى لا ينقلب البيت الى ما لا تحب.

سوف يظل الحب هو خبزك الطيب بكل مراحلك. احذر الكسل فهو فاتك بصحتك.

انت قادر على التوصل الى كل اهدافك لكن ما ينقصك هو الثقة بالنفس.

عيونك الساهرة قد تنبئك بما خفي بحوزة شريك العمر لك.

ليس هناك حول الصحة ما يقلقك ، احمده عليها.

ابتعد عن كل ما يعرض صورتك الاجتماعية الى الاهتزاز.